



الکافی

الشیخ

محمد باقر یعقوبی القمی

أممات الکافی

الجزء الأول

الجزء الثاني

مَشهُورَاتُ الْفَجْرِ

برای گسترش علم
یا شمع باش یا آئینه ...



أصول الكافي

أصول الكافي

ثقة الإسلام
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

منشورات الفجر
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ



منشورات الفجر

بيروت - لبنان

ص.ب ٣٠٩/٢٥

تلفاكس : ٠٠٩٦١١٥٤١٩٨٠

E-mail: alfajrb@yahoo.com

WWW.AEL.AF

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العقل والجهل

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ أَمَرْتُ، وَإِيَّاكَ أَنْهَيْتُ وَإِيَّاكَ أَعَاقِبْتُ، وَإِيَّاكَ أَثَيْبْتُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام قَالَ: هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَى آدَمَ عليه السلام فَقَالَ: يَا آدَمُ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ فَاخْتَرْتَهَا وَدَعِ الْأُخْرَى. فَقَالَ لَهُ آدَمُ: يَا جِبْرَائِيلُ وَمَا الثَّلَاثُ؟ فَقَالَ: الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالذِّينُ. فَقَالَ آدَمُ: إِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالذِّينِ: انصِرْفَا. وَدَعَاهُ. فَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ، قَالَ: فَشَأْنُكُمَا وَعَرَجٌ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا الْعَقْلُ؟ قَالَ: مَا عَيْدٌ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاتَّسِبَ بِهِ الْجِنَانُ قَالَ: قُلْتُ: فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: تِلْكَ النُّكْرَاءُ! تِلْكَ الشَّيْطَانَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ، وَلَيْسَتْ بِالْعَقْلِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ.

٥ - وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ عِنْدَنَا قَوْمًا لَهُمْ مَحَبَّةٌ، وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ يَقُولُونَ بِهَذَا الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: لَيْسَ أَوْلَيْكَ وَمَنْ عَاتَبَ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ كَانَ عَاقِلًا كَانَ لَهُ دِينٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَطْفِطِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَلَى قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَخْمَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «فَلَاذَنْ مِنْ عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ؟ فَقَالَ: كَيْفَ عَقَلُهُ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، خَضْرَاءَ نَضِرَةٍ كَثِيرَةِ الشَّجَرِ ظَاهِرَةِ الْمَاءِ. وَإِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ ارْبِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ، فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَكُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ اصْحَبْهُ. فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ إِنْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَّغَنِي مَكَانَكَ وَعِبَادَتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَتَيْتُكَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَكَ، فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ مَكَانَكَ لَنْزَةٌ، وَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ، فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ: إِنَّ لِمَكَانِنَا هَذَا عَيْنًا. فَقَالَ لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: لَيْسَ لِرَبَّنَا بِهِمَّةٌ، فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ: وَمَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلَ هَذَا الْحَشِيشِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ: إِنَّمَا أُبَيِّهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِذَا بَلَغْتُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنَ حَالٍ فَانظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ، فَإِنَّمَا يُجَازَى بِعَقْلِهِ».

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَجُلًا مُبْتَلَى بِالْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ وَقُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَأَيُّ عَقْلٍ لَهُ وَهُوَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ سَلُهُ هَذَا الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَإِنَّهُ يَشُورُ لَكَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ.

١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئًا أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ فَتَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ، وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُحُوصِ الْجَاهِلِ، وَلَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ عُقُولِ أُمَّتِهِ». وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فِي نَفْسِهِ أَفْضَلَ مِنْ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ، وَلَا بَلَغَ جَمِيعَ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ، وَالْعُقَلَاءُ هُمْ أَوْلُو الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

١٢ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿فَيَسِّرْ عِبَادَ﴾ (٧) الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَيْتُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْأَوْلَىٰ ﴿١٧﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

يَا هِشَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ، وَنَصَرَ النَّبِيِّينَ بِالْبَيِّنَاتِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدْلَةِ، فَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١٧) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَأَخْلَفَ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ وَالْفُلْكَ أَلَّتِي جَبْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٤].

يَا هِشَامُ: قَدْ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا، فَقَالَ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]. وَقَالَ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَفْثَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مَسْمُومًا وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [عاف: ٦٧]. وَقَالَ: ﴿وَأَخْلَفَ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ءآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجناب: ٥]. وَقَالَ: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧] ﴿وَحَسْبُ مِنْ أَعْتَبٍ وَرِزْقٌ وَجِبِلٌّ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ وَفُضِّلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]. وَقَالَ: ﴿رَمِنَ عَيْنَيْهِ رِيْبِكُمْ الْأَبْرُقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤]. وَقَالَ: ﴿قُلْ تَمَالَوْا أَنْتُمْ لِمَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْكِرُونَ لَهُ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ لَكُمْ مَنكُورٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١]. وَقَالَ: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٨].

يَا هِشَامُ: ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعُقُلِ وَرَعَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلِلْآخِرَةِ حَزْبٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

يَا هِشَامُ: ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عِقَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ﴾ [١٣٦] ﴿وَإِنَّكُمْ لَسَمُورٌ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ﴾ [١٣٧] ﴿وَبِالْآيَاتِ أَفلا تَعْقِلُونَ﴾ [١٣٨] [الصافات: ١٣٦-١٣٨]. وَقَالَ: ﴿إِنَّا مُنزلُونَ عَلَى أَهْلِ الْقُرْبَىٰ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [٢٤] ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا ءآيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٣٥] [العنكبوت: ٣٤-٣٥].

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعُقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَصْرِيهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. يَا هِشَامُ: ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَأَنَّا عَلَيْهِ ءآبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَتْ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠]. وَقَالَ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعْوَةً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَنْهُ فَهُوَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١]. وَقَالَ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٤٢]. وَقَالَ: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤]. وَقَالَ: ﴿لَا يُنْبِئُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُّحْصَنَةٍ

أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ سَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿الحشر: ١٤﴾ .
وَقَالَ: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

يَا هِشَامُ: ثُمَّ ذَمَّ اللَّهُ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]. وَقَالَ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القمان: ٢٥]. وَقَالَ: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣].

يَا هِشَامُ: ثُمَّ مَدَحَ الْفِلَّةَ فَقَالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبا: ١٣]. وَقَالَ: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤]. وَقَالَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [صافر: ٢٨]. وَقَالَ: ﴿وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠]. وَقَالَ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧]. وَقَالَ: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

يَا هِشَامُ: ثُمَّ ذَكَرَ أُولَى الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ، وَحَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحَلِيَّةِ، فَقَالَ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وَقَالَ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ال عمران: ٧]. وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ أَيْلٍ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [ال عمران: ١٩٠]. وَقَالَ: ﴿أَمَنْ يَمْلِكُ أَنْتَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَذَّكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]. وَقَالَ: ﴿أَمَنْ هُوَ فَانْتَ ءَانَاةَ أَيْلٍ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَرَجَحُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. وَقَالَ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبِينًا لِيَذَّبُوا ءَايَاتِهِ. وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾﴾ [ص: ٥٣ - ٥٤]. وَقَالَ: ﴿وَذَكَّرَ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

يَا هِشَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]. يَعْنِي: عَقْلٌ وَقَالَ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]. قَالَ: الْعَقْلُ وَالْفَهْمُ وَالْعَقْلُ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ وَإِنَّ الْكَيْسَ لَدَى الْحَقِّ يَسِيرٌ، يَا بَنِيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتِكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ، وَحَشْوُهَا الْإِيمَانَ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ، وَقِيمُهَا الْعَقْلَ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا وَدَلِيلُ الْعَقْلِ التَّفَكُّرُ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْعَقْلِ التَّوَاضُعُ، وَكَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ: مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً،

وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلًا، وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلًا أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
يَا هِشَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحُجَّةٌ بَاطِنَةٌ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ
وَالْأُمَّةُ ﷺ، وَأَمَّا البَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ العَاقِلَ الَّذِي لَا يَشغُلُ الحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الحَرَامَ صَبْرَهُ.
يَا هِشَامُ: مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نُورَ تَفَكُّرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ،
وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْلَمَا نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ،
وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.
يَا هِشَامُ: كَيْفَ يَزُكُّو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ، وَأَنْتَ قَدْ شَعَلْتَ قَلْبَكَ عَنِ أَمْرِ رَبِّكَ وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ
عَقْلِكَ.

يَا هِشَامُ: الصَّبْرُ عَلَى الوَحْدَةِ عِلْمَةٌ قُوَّةُ العَقْلِ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيَيْنِ فِيهَا،
وَرَغِبَ فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ أَنْسَهُ فِي الوَحْشَةِ، وَصَاحِبُهُ فِي الوَحْدَةِ، وَغِنَاهُ فِي العَيْلَةِ، وَمُعَزُّهُ مِنْ غَيْرِ
عَشِيرَةٍ.

يَا هِشَامُ: نَضَبُ الحَقِّ لَطَاعَةَ اللَّهِ، وَلَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَالطَّاعَةُ بِالعِلْمِ وَالعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالتَّعَلُّمُ
بِالعَقْلِ يُعْتَقَدُ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ، وَمَعْرِفَةُ العِلْمِ بِالعَقْلِ.
يَا هِشَامُ: قَلِيلُ العَمَلِ مِنَ العَالِمِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ، وَكَثِيرُ العَمَلِ مِنْ أَهْلِ الهَوَى وَالجَهْلِ مَرْدُودٌ.
يَا هِشَامُ: إِنَّ العَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الحِكْمَةِ، وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا،
فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ العُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الدُّنُوبَ، وَتَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الفُضْلِ، وَتَرَكَ الدُّنُوبَ مِنْ
الفُرْضِ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ العَاقِلَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِلَى أَهْلِهَا، فَعَلِمَ أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالمَشَقَّةِ، وَنَظَرَ إِلَى الآخِرَةِ فَعَلِمَ
أَنَّهَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالمَشَقَّةِ، فَطَلَبَ بِالمَشَقَّةِ أَبْنَاهُمَا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ العُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَرَغِبُوا فِي الآخِرَةِ، لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِيَّةٌ مَظْلُوبَةٌ
وَالْآخِرَةُ طَالِيَّةٌ وَمَظْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ
الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ المَوْتُ، فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

يَا هِشَامُ: مَنْ أَرَادَ العِنْيَ بِلا مَالٍ، وَرَاحَةَ القَلْبِ مِنَ الحَسَدِ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يَكْمَلَ عَقْلَهُ، فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ
بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ العِنْيَ أَبَدًا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ اللَّهَ حَكِي عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ: أَنَّهُمْ قَالُوا: «رَبَّنَا لَا تُرِخْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿[آل عمران: ٨] حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزْبِغُ وَتَعُودُ إِلَى عَمَّاهَا وَرَدَّاهَا .
 إِنَّهُ لَمْ يَخْفِ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، لَمْ يَعْقِدْ قَلْبَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَيَجِدُ
 حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا، لِأَنَّ اللَّهَ
 تَبَارَكَ اسْمُهُ لَمْ يَدَلَّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ، وَنَاطِقٍ عَنْهُ.

يَا هِشَامُ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى
 يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: الْكُفْرُ وَالشُّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ، وَفَضْلٌ مَالِهِ مَبْدُولٌ
 وَفَضْلٌ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ، وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ، لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ، الذَّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ
 مَعَ غَيْرِهِ، وَالتَّوَضُّعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، يَسْتَكْبِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ
 نَفْسِهِ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ، وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ: لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرُوءَةَ لَهُ، وَلَا مَرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا
 لِنَفْسِهِ حَظْرًا أَمَا إِنْ أَبَدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَسِعُوهَا بِغَيْرِهَا.

يَا هِشَامُ: إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَ يَقُولُ: إِنْ مِنْ عَلَامَةِ الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يُجِيبُ
 إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيُسِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
 مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ شَيْءٌ فَهُوَ أَحْمَقُ.

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ الثَّلَاثُ أَوْ
 وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا، قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ
 أَهْلُهَا؟ قَالَ: الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولَئِكَ﴾ [الرعد: ١٩] قَالَ: هُمْ أَوْلُو
 الْعُقُولِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ، وَآدَابُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي
 الْعَقْلِ، وَطَاعَةٌ وَوَلَاةٌ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ، وَاسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمَرُوءَةِ، وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ
 النُّعْمَةِ، وَكُفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ، وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَآجِلًا.

يَا هِشَامُ: إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ، وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ
 عَلَيْهِ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُ بِرَجَائِهِ، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَى مَا يَخَافُ قُوَّتَهُ بِالْعَجْزِ عَنْهُ.

١٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ،
 وَالْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضْلِكَ وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ، تَسَلَّمَ لَكَ الْمَوَدَّةُ، وَتَظَهَّرَ لَكَ
 الْمَحَبَّةُ.

١٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ، فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اَعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا، قَالَ سَمَاعَةُ: فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْتَنَا، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ: أَذِيبْ فَأَذِيبْ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبِلْ؛ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: خَلَقْتُكَ خَلْقًا عَظِيمًا وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي، قَالَ: ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ ظُلْمَانِيًّا فَقَالَ لَهُ: أَذِيبْ فَأَذِيبْ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَلَمْ يَقْبَلْ فَقَالَ لَهُ: اسْتَكْبَرْتَ؟ فَلَعَنَهُ، ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ: يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَيْتَهُ، وَأَنَا صِدْهُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ، فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ: نَعَمْ، فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي. قَالَ: قَدْ رَضِيتُ. فَأَعْطَاهُ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدِ:

الْحَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ وَجَعَلَ صِدْهُ الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ؛ وَالْإِيمَانُ وَصِدْهُ الْكُفْرُ؛ وَالتَّصَدِيقُ وَصِدْهُ الْجُحُودُ؛ وَالرَّجَاءُ وَصِدْهُ الْقَنُوطُ؛ وَالْعَدْلُ وَصِدْهُ الْجَوْرُ؛ وَالرِّضَا وَصِدْهُ السُّخْطُ؛ وَالشُّكْرُ وَصِدْهُ الْكُفْرَانُ؛ وَالطَّمَعُ وَصِدْهُ الْبِئْسُ؛ وَالتَّوَكُّلُ وَصِدْهُ الْحِرْصُ؛ وَالرَّأْفَةُ وَصِدْهَا الْقَسْوَةُ؛ وَالرَّحْمَةُ وَصِدْهَا الْقَضْبُ؛ وَالْعِلْمُ وَصِدْهُ الْجَهْلُ؛ وَالْفَهْمُ وَصِدْهُ الْغَمَقُ؛ وَالْعِفَّةُ وَصِدْهَا التَّهْتَكُ؛ وَالزُّهْدُ وَصِدْهُ الرَّغْبَةُ؛ وَالرَّفْقُ وَصِدْهُ الْحُرْقُ؛ وَالرَّهْبَةُ وَصِدْهُ الْجُرْأَةُ؛ وَالتَّوَاضُعُ وَصِدْهُ الْكِبَرُ؛ وَالتُّؤَدَةُ وَصِدْهَا التَّسْرَعُ؛ وَالْحِلْمُ وَصِدْهَا السَّفَهَةُ؛ وَالصَّمْتُ وَصِدْهُ الْهَذَرُ؛ وَالِاسْتِسْلَامُ وَصِدْهُ الْإِسْتِكْبَارُ؛ وَالتَّسْلِيمُ وَصِدْهُ الشُّكُّ؛ وَالصَّبْرُ وَصِدْهُ الْجَزَعُ؛ وَالصَّفْحُ وَصِدْهُ الْإِنْتِقَامُ؛ وَالْغِنَى وَصِدْهُ الْفَقْرُ؛ وَالتَّدَكُّرُ وَصِدْهُ السَّهُوُ؛ وَالْحِفْظُ وَصِدْهُ النِّسْيَانُ؛ وَالتَّعَطُّفُ وَصِدْهُ الْقَطِيعَةُ؛ وَالْفَتْوَعُ وَصِدْهُ الْحِرْصُ؛ وَالْمُوَاسَاةُ وَصِدْهَا الْمَنَعُ؛ وَالْمُودَّةُ وَصِدْهَا الْعَدَاوَةُ؛ وَالْوَفَاءُ وَصِدْهُ الْعَدْرُ؛ وَالطَّاعَةُ وَصِدْهَا الْمَعْصِيَةُ؛ وَالْخُضُوعُ وَصِدْهُ التَّطَاوُلُ؛ وَالسَّلَامَةُ وَصِدْهَا الْبَلَاءُ؛ وَالْحُبُّ وَصِدْهُ الْبُغْضُ؛ وَالصِّدْقُ وَصِدْهُ الْكُذِبُ؛ وَالْحَقُّ وَصِدْهُ الْبَاطِلُ؛ وَالْأَمَانَةُ وَصِدْهَا الْخِيَانَةُ؛ وَالْإِخْلَاصُ وَصِدْهُ الشُّوْبُ؛ وَالشَّهَامَةُ وَصِدْهَا الْبَلَادَةُ؛ وَالْفَهْمُ وَصِدْهُ الْعَبَاوَةُ؛ وَالْمَعْرِفَةُ وَصِدْهَا الْإِنْكَارُ؛ وَالْمُدَارَاةُ وَصِدْهَا الْمُكَاشَفَةُ؛ وَسَلَامَةُ الْغَيْبِ وَصِدْهَا الْمُمَاكِرَةُ؛ وَالْكِتْمَانُ وَصِدْهُ الْإِفْشَاءُ؛ وَالصَّلَاةُ وَصِدْهَا الْإِصَاعَةُ؛ وَالصَّوْمُ وَصِدْهُ الْإِفْطَارُ؛ وَالْجِهَادُ وَصِدْهُ التُّكُولُ؛ وَالْحَجُّ وَصِدْهُ نَبَذُ الْبَيْثَاقِ؛ وَصَوْنُ الْحَدِيثِ وَصِدْهُ النَّيْمَةِ؛ وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَصِدْهُ الْعُقُوقُ؛ وَالْحَقِيقَةُ وَصِدْهَا الرِّيَاءُ؛ وَالْمَعْرُوفُ وَصِدْهُ الْمُنْكَرُ؛ وَالسُّرُّ وَصِدْهُ التَّبْرُجُ؛ وَالتَّقِيَّةُ وَصِدْهَا الْإِدَاعَةُ؛ وَالْإِنْصَافُ وَصِدْهُ الْحَمِيَّةُ؛ وَالتَّهَيُّةُ وَصِدْهَا الْبَغْيُ؛ وَالنِّظَافَةُ وَصِدْهَا الْقَدْرُ؛ وَالْحَيَاءُ وَصِدْهَا الْجَلْعُ؛ وَالْقُصْدُ وَصِدْهُ الْعُدْوَانُ؛ وَالرَّاحَةُ وَصِدْهَا التَّعَبُ؛ وَالسُّهُولَةُ وَصِدْهَا الصُّعُوبَةُ؛

والبَرَكَهَ وَضِدَّهَا الْمَخَقَ؛ وَالْعَافِيَهَ وَضِدَّهَا الْبَلَاءُ؛ وَالْقَوَامُ وَضِدُّهُ الْمُكَاتَّرَةُ؛ وَالْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوَاءُ؛ وَالْوَقَارُ وَضِدُّهُ الْخِفَّةُ؛ وَالسَّعَادَةُ وَضِدُّهَا الشَّقَاوَةُ؛ وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الْإِضْرَارُ؛ وَالِاسْتِغْفَارُ وَضِدُّهُ الْإِغْتِرَارُ؛ وَالْمَحَافَظَةُ وَضِدُّهَا التَّهَاطُؤُ؛ وَالدَّعَاءُ وَضِدُّهُ الْإِسْتِنكَافُ؛ وَالتَّشَاطُ وَضِدُّهُ الْكَسَلُ؛ وَالْفَرْحُ وَضِدُّهُ الْحَزَنُ؛ وَالْأَلْفَةُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ؛ وَالسَّخَاءُ وَضِدُّهُ الْبُخْلُ.

فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلَّا فِي نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ، أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا، فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ وَيَنْتَقِيَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ ذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ، وَبِمَجَانِبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ.

١٥ - جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ؛ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

١٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ، وَتَرْتَهِنُهَا الْمُنَى، وَتَسْتَعْلِفُهَا الْخِدَائِعُ.

١٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَكْمَلَ النَّاسِ عَقْلًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا.

١٨ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الرُّضَا عليه السلام فَتَذَكَّرْنَا الْعَقْلَ وَالْأَدَبَ فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمِ، الْعَقْلُ حَيَاءٌ مِنَ اللَّهِ وَالْأَدَبُ كُلْفَةٌ، فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَكَلَّفَ الْعَقْلَ لَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ إِلَّا جَهْلًا.

١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي جَارًا كَثِيرَ الصَّلَاةِ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ، كَثِيرَ الْحَجِّ لَا بَأْسَ بِهِ قَالَ: فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ كَيْفَ عَقْلُهُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ، قَالَ: فَقَالَ: لَا يَرْتَفِعُ بِذَلِكَ مِنْهُ.

٢٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَارِيِّ، عَنْ أَبِي يَغْفُوبَ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ السُّكَيْتِ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام لِمَاذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام بِالْعَصَا وَبِيَدِهِ الْبَيْضَاءِ وَاللَّهُ السُّحْرُ؟ وَبَعَثَ عِيسَى بِاللَّهِ الطَّبِّ؟ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِالْكَلامِ وَالنُّحُطِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا بَعَثَ مُوسَى عليه السلام كَانَ الْعَالِبُ عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ السُّحْرَ، فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَسْعِهِمْ مِثْلُهُ، وَمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ، وَأَثَبَتْ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ

عيسى عليه السلام في وقتٍ قد ظهرت فيه الرّمانات واحتاج الناس إلى الطّب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيأ لهم المَوْتى، وأبرأ الأكمّة والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإن الله بعث محمداً عليه السلام في وقتٍ كان الغالب على أهل عصره الحُطَب والكلام - وأظنه قال: الشَّعر - فأتاهم من عند الله من مَواعظه وحكمه ما أبطل به قَوْلَهُمْ، وأثبت به الحجّة عليهم؛ قال: فقال ابنُ السُّكيت: تالله ما رأيتُ مثلك قط، فما الحجّة على الخلق اليوم؟ قال: فقال عليه السلام: العقل يُعرف به الصّادق على الله فيصدّقه، والكاذب على الله فيكذّبه؛ قال: فقال ابنُ السُّكيت: هذا والله هو الجواب.

٢١ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء عن المثنى الحنّاط، عن قتيبة الأعمش، عن ابن أبي ينفور، عن مولى ليني شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكمّلت به أحوالهم.

٢٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن سينان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حُجّة الله على العباد النبي، والحجّة فيما بين العباد وبين الله العقل.

٢٣ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، مرسلًا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: دعامّة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم؛ وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من الثور كان عالماً، حافظاً، ذاكراً فطناً، فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن عشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصولة ومفصولة، وأخلص الوجدانية لله، والإقرار بالطاعة. فإذا فعل ذلك كان مستدرِكاً لما فات، ووارداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه، ولأي شيء هو هاهنا، ومن أين يأتيه، وإلى ما هو صائر؛ وذلك كله من تأييد العقل.

٢٤ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهزيان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العقل دليل المؤمن.

٢٥ - الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن السريّ ابن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أغود من العقل».

٢٦ - محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أذبر فأذبر، فقال: وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك إياك أمر وإياك أنهى، وإياك أئيب وإياك أعاقب.

٢٧ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل آتبه وأكلمه ببعض كلامي فيعرفه

كُلُّهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ آتِيَهُ فَأُكَلِّمُهُ بِالْكَلامِ فَيَسْتَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ آتِيَهُ فَأُكَلِّمُهُ فَيَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ؟! فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ! وَمَا تَذَرِي لِمِ هَذَا؟ قُلْتُ: لَا؛ قَالَ: الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِكَ فَيَعْرِفُهُ كُلَّهُ فَذَاكَ مَنْ عَجِزَتْ نُظْفَتُهُ بِعَقْلِهِ، وَأَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلَى كَلَامِكَ، فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَأَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلامِ فَيَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَذَاكَ الَّذِي رُكِبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ، فَهُوَ يَقُولُ: لَكَ: أَعِدْ عَلَيَّ.

٢٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا تَبَاهُوا بِهِ حَتَّى تَنْظُرُوا كَيْفَ عَقْلُهُ؟».

٢٩ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، رَفَعَهُ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا مُفَضَّلُ لَا يَفْلِحُ مَنْ لَا يَعْقِلُ، وَلَا يَعْقِلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ، وَسَوْفَ يَنْجُبُ مَنْ يَفْهَمُ، وَيُظْفَرُ مَنْ يَحْلُمُ، وَالْعِلْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقُ عِزٌّ، وَالْجَهْلُ ذُلٌّ، وَالْفَهْمُ مَجْدٌ، وَالْجُودُ نَجْحٌ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ مَجْلَبَةٌ لِلْمَوَدَّةِ، وَالْعَالِمُ بِرَمَانِهِ لَا تَهْجُمُ عَلَيْهِ اللَّوَابِسُ، وَالْحَزْمُ مَسَاءَةُ الظَّنِّ، وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَالْحِكْمَةِ نِعْمَةٌ: الْعَالِمِ، وَالْجَاهِلُ شَقِيٌّ بَيْنَهُمَا، وَاللَّهُ وَلِيُّ مَنْ عَرَفَهُ وَعَدُوٌّ مَنْ تَكَلَّفَهُ، وَالْعَاقِلُ عَفُورٌ وَالْجَاهِلُ خَتُورٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرَمَ فِلْنٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهَانَ فَاخْشُنْ، وَمَنْ كَرُمَ أَضْلُهُ لَانَ قَلْبُهُ، وَمَنْ حَسُنَ عُنْصُرُهُ عَلَّظَ كِبْدُهُ وَمَنْ فَرَّطَ تَوَرَّطَ، وَمَنْ خَافَ الذَّنَابَةَ تَثَبَّتَ عَنِ التَّوَعُّلِ فِيمَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ هَجَمَ عَلَى أَمْرٍ بَغَيْرِ عِلْمٍ جَدَعَ أَنْفَ نَفْسِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَفْهَمْ، وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ لَمْ يَسْلَمْ، وَمَنْ لَمْ يَسْلَمْ لَمْ يُكْرَمَ، وَمَنْ لَمْ يُكْرَمَ يَهْضَمُ، وَمَنْ يَهْضَمُ كَانَ أَلْوَمَ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ آخَرَى أَنْ يَنْدَمَ.

٣٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَنْ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، اخْتَمَلْتُهُ عَلَيْهَا، وَاعْتَمَرْتُ فَقَدْ مَا سِوَاهَا، وَلَا أَعْتَمِرُ فَقَدْ عَقِلَ وَلَا دِينَ، لِأَنَّ مَفَارِقَةَ الدِّينِ مَفَارِقَةُ الْأَمْنِ فَلَا يَتَهَنَأُ بِحَيَاةٍ مَعَ مَخَافَةٍ، وَقَدْ الْعَقْلُ فَقَدْ الْحَيَاةُ، وَلَا يُقَاسُ إِلَّا بِالْأَمْوَاتِ.

٣١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُحَارِبِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ.

٣٢ - أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ أَصْحَابُنَا وَذُكِرَ الْعَقْلُ قَالَ: فَقَالَ عليه السلام: لَا يُعْبَأُ بِأَهْلِ الدِّينِ مِمَّنْ لَا عَقْلَ لَهُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ قَوْمًا لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمُقُولُ، فَقَالَ: لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، وَقَالَ لَهُ: أَذْبِرْ فَأَذْبَرَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ أَوْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِي.

٣٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ

الله ﷺ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكُفْرِ إِلَّا قِلَّةُ الْعَقْلِ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَرْفَعُ رَغْبَتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ، فَلَوْ أَخْلَصَ نَيْتَهُ لِلَّهِ، لَأَتَاهُ الَّذِي يُرِيدُ فِي أَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ.

٣٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: بِالْعَقْلِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْحِكْمَةِ، وَبِالْحِكْمَةِ اسْتُخْرِجَ غَوْرُ الْعَقْلِ، وَبِحُسْنِ السِّيَاسَةِ يَكُونُ الْأَدَبُ الصَّالِحُ. قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: التَّفَكُّرُ حَيَاةٌ قَلْبِ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمَاشِي فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ بِحُسْنِ التَّخْلِصِ وَقِلَّةِ التَّرْبِصِ.

(أ) عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: إِنَّ أَوَّلَ الْأُمُورِ وَمَبْدَأُهَا وَقَوْتَهَا وَعِمَارَتُهَا الَّتِي لَا يُنْتَفَعُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِهَا، الْعَقْلُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ زِينَةً لِخَلْقِهِ وَنُوراً لَهُمْ، فَبِالْعَقْلِ عَرَفَ الْعِبَادُ خَالِفَهُمْ، وَأَنْهَمُ مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ الْمُدَبِّرُ لَهُمْ، وَأَنَّهُمُ الْمُدَبَّرُونَ، وَأَنَّهُ الْبَاقِي وَهُمْ الْفَانُونَ؛ وَاسْتَدَلُّوا بِعُقُولِهِمْ عَلَى مَا رَأَوْا مِنْ خَلْقِهِ، مِنْ سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ وَلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَبِأَنَّ لَهُ وَلَهُمْ خَالِفاً وَمُدَبِّراً لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، وَعَرَفُوا بِهِ الْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ، وَأَنَّ الظُّلْمَةَ فِي الْجَهْلِ، وَأَنَّ النُّورَ فِي الْعِلْمِ، فَهَذَا مَا دَلَّهُمْ عَلَيْهِ الْعَقْلُ.

قِيلَ لَهُ: فَهَلْ يَكْتَفِي الْعِبَادُ بِالْعَقْلِ دُونَ غَيْرِهِ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَاقِلَ، لِدَلَالَةِ عَقْلِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ قِيَامَهُ وَزِينَتَهُ وَهَدَايَتَهُ، عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّهُ، وَعَلِمَ أَنَّ لِخَالِقِهِ مَحَبَّةً، وَأَنَّ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَأَنَّ لَهُ طَاعَةً، وَأَنَّ لَهُ مَعْصِيَةً، فَلَمْ يَجِدْ عَقْلَهُ يَدُلُّهُ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَطَلْبِهِ، وَأَنَّهُ لَا يُنْتَفَعُ بِعَقْلِهِ، إِنْ لَمْ يُصِبْ ذَلِكَ بِعِلْمِهِ، فَوَجَبَ عَلَى الْعَاقِلِ طَلْبُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ الَّذِي لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِهِ.

(ب) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ حُمْرَانَ وَصَفْوَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْجَمَّالِ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا غِنَى أَخْصَبَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ أَحْطَ مِنَ الْحَقِّ، وَلَا اسْتَظْهَرَ فِي أَمْرٍ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْمَشُورَةِ فِيهِ.

وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فضل العلم

١ - باب فرض العلم ووجوب طلبه والنحو عليه

١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُعَاةَ الْعِلْمِ».

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَضْحَابِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «هَلْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: لَا».

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ، أَلَا وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ مِنَ طَلَبِ الْمَالِ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ، وَضَمِنَهُ وَسَيِّئِي لَكُمْ، وَالْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَقَدْ أَمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْ أَهْلِهِ فَاطْلُبُوهُ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٍ مِنْ أَضْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ».

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُعَاةَ الْعِلْمِ».

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: تَقَفُّهُوا فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَّقَهُ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْتَفْرُوا كَأَنَّهُمْ لَوْلَا نَعَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَّقَهُوا فِي الدِّينِ وَيَلْزَمُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ﴿التوبة: ١٢٢﴾.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالتَّقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَّقَهُ فِي دِينِ

الله لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُرْكَ لَهُ عَمَلًا.

- ٨ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: لَوِدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضُرِبَتْ رُؤُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا.
- ٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَلَمْ يَتَّعَرَفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ!؟.

٢ - باب صِفَةِ الْعِلْمِ وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الْعُلَمَاءِ

- ١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عُبيدِ اللهِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ الدَّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: عَلَامَةٌ فَقَالَ: وَمَا الْعَلَامَةُ؟ فَقَالُوا لَهُ: أَعْلَمَ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا، وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ، وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ»؛ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ».
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا أُوْرثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا، فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ؟ فَإِنَّ فِينَا أَهْلَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْعَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ.

- ٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ.
- ٤ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّأْيَةِ، وَتَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ.

- ٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: الْعُلَمَاءُ أُمَّتَاءُ، وَالْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ، وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ.
- وفي روايةٍ أُخْرَى: الْعُلَمَاءُ مَنَارٌ، وَالْأَتْقِيَاءُ حُصُونٌ، وَالْأَوْصِيَاءُ سَادَةٌ.

- ٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكِنْدِيِّ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ! إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا

لَمْ يَسْتَعْنِ بِفَقْهِهِ اِحْتِاجَ اِلَيْهِمْ، فَاِذَا اِحْتِاجَ اِلَيْهِمْ اَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ».

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَالِمٌ يُتَّفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ.

٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ فِي النَّاسِ وَيُسَدِّدُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبٌ شِيعَتِكُمْ، وَلَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: الرَّوَايَةُ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

٣ - باب أوصاف الناس

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ النَّاسَ أَلْوَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى ثَلَاثَةٍ: أَلْوَا إِلَى عَالِمٍ عَلَى هُدًى مِنَ اللَّهِ قَدْ اغْتَاهَهُ اللَّهُ بِمَا عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ، وَجَاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَا عِلْمَ لَهُ مُعْجَبٍ بِمَا عِنْدَهُ، قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا وَفَتَنَ غَيْرُهُ. وَمُتَعَلِّمٍ مِنْ عَالِمٍ عَلَى سَبِيلِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَنَجَاةٍ. ثُمَّ هَلَكَ مَنْ ادَّعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِءِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَائِدٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَعُتَاةٌ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَلَا تَكُنْ رَابِعًا فَتَهْلِكَ بِبَعْضِهِمْ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَغْدُو النَّاسُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ وَعُتَاةٍ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ وَسَائِرُ النَّاسِ عُتَاةٌ.

٤ - باب ثواب العالم والمتعلم

١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ،

جَمِيعاً، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَظْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِهِ، وَإِنَّهُ يَسْتَعْفِرُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخُحُوتِ فِي الْبَحْرِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً وَلَكِنْ وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ».

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ، فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ عَلَّمَ خَيْراً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرُهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ، قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ؟ قَالَ: وَإِنْ مَاتَ.

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدَى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَلَا يُنْقِصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً. وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارٍ مِنْ عَمَلٍ بِهِ وَلَا يُنْقِصُ أَوْلِيكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ سَفَكَ الْمُهَجَّ وَخَوِضَ اللَّحْجَ. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ ذَاتِنَالٍ أَنْ أَمَقَّتْ عَيْبِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسْتَخَفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكُ لِلْإِفْتِدَاءِ بِهِمْ، وَأَنْ أَحَبَّ عَيْبِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلتَّوَابِ الْجَزِيلِ، الْأَلْزَمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُلَمَاءِ، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ وَعَلَّمَ اللَّهُ، دُعِيَ فِي مَلَكَوَتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً فَقِيلَ: تَعَلَّمَ اللَّهُ وَعَمِلَ اللَّهُ وَعَلَّمَ لِلَّهِ.

٥ - باب صِفَةِ الْعُلَمَاءِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اظْلُبُوا الْعِلْمَ، وَتَرْتَّبُوا مَعَهُ بِالْجِلْمِ وَالنُّوْقَارِ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بِاطْلُكُمْ بِحَقِّكُمْ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ النَّضْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ مَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ قَالَ:

يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَقَ فِعْلُهُ قَوْلُهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدَّقْ فِعْلُهُ قَوْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ، عَنِ الْحَلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ؟ مَنْ لَمْ يَقْنُطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْتُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يُرْخِصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يَتْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ.

٤ - وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُُّمٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا فِقْهَ فِيهَا، أَلَا لَا خَيْرَ فِي نُسْكِ لَا وَرَعَ فِيهِ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ النَّيْسَابُورِيِّ جَمِيعاً، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ الْجِلْمَ وَالصَّمْتَ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا يَكُونُ السَّفَهُ وَالغِرَّةُ فِي قَلْبِ الْعَالِمِ.

٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ أَقْضُوهَا لِي، قَالُوا: قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَقَامَ فَعَسَلَ أَفْدَامَهُمْ فَقَالُوا: كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ! فَقَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعِي لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ عَيْسَى عليه السلام: بِالتَّوَاضَعِ تُعَمَّرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكْبَرِ، وَكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ! إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالصَّمْتُ، وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: يِنَارُغٌ مِنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظْلَمُ مَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبِيَةِ، وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ.

٦ - باب حَقِّ الْعَالِمِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ، وَلَا تَأْخُذَ بِتَوْبِهِ، وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَخُصِّصْهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ، وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَجْلِسْ خَلْفَهُ وَلَا تَعْمِزْ بِعَيْنِكَ وَلَا تُشِرْ بِبَيْدِكَ، وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْقَوْلِ: قَالَ فَلَانَ وَقَالَ فَلَانَ خِلَافاً لِقَوْلِهِ، وَلَا تَضَجِّرْ بِطُولِ صُحْبَتِهِ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّحْلَةِ تَنْتَظِرُهَا حَتَّى يَسْقُطَ

عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَالْعَالِمُ أَكْبَرُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

٧ - باب فَقَدِ الْعُلَمَاءِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا يَمُوتُ فَيَقِيهِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ، تَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبِقَاعِ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يُعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يُصْعَدُ فِيهَا بِأَعْمَالِهِ، وَتَلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُضُونَ الْإِسْلَامِ كَحُضَنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا.

٤ - وَعَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا يَمُوتُ فَيَقِيهِ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يُهْبِطُهُ، وَلَكِنْ يَمُوتُ الْعَالِمُ فَيَذْهَبُ بِمَا يَعْلَمُ، فَتَلِيهِمُ الْجَفَاءُ فَيُضَلُّونَ وَيُضَلُّونَ وَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّهُ يُسْخِي نَفْسِي فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فَيَنَاقُ اللَّهُ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١] وَهُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ.

٨ - باب مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَصُحْبَتِهِمْ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا نَفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا عَلِمُوكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظَلِّمَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَيَعْمَكَ مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظَلِّمَهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَيَعْمَكَ مَعَهُمْ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ

- جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الرَّزَائِي. ٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى: يَا رُوحَ اللَّهِ! مَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ مَنْ يَذْكُرْكُمْ اللَّهُ رُؤَيْتُهُ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَيُرْعَبُكُمْ فِي الْأَجْرَةِ عَمَلُهُ».
- ٤ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَارِظٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».
- ٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَضْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمَنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَجْلِسُ أَجْلِسُهُ إِلَى مَنْ أَتَى بِهِ، أَوْتُقُ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلِ سَنَةٍ.

٩ - باب سؤَالِ الْعَالِمِ وَتَذَاكِرِهِ

- ١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَجْدُورٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ فَعَسَلُوهُ فَمَاتَ. قَالَ: قَتَلُوهُ، أَلَا سَأَلُوا فَإِنَّ دَوَاءَ الْعِيِّ السُّؤَالُ.
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ، عَنْ زُرَّارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالُوا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ فِي شَيْءٍ سَأَلَهُ: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ.
- ٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقُدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَمِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ.
- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.
- ٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ. وَيَسْعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً.
- ٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفْ لِرَجُلٍ لَا يَقْرَعُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِأَمْرِ دِينِهِ فَيَتَعَاهَدُهُ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ»، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: لِكُلِّ مُسْلِمٍ.
- ٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: تَذَاكَرَ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي».
- ٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا إِحْيَاؤُهُ؟ قَالَ: أَنْ يُذَاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَأَهْلَ الْوَرَعِ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَذَاكَرُوا وَتَلَاقُوا وَتَلَقُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ لِلْقُلُوبِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السِّيفُ، جِلَاءُهَا الْحَدِيثُ».

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِابِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مَنْصُورِ الصَّنِيفِلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَذَاكَرُ الْعِلْمِ، دِرَاسَةٌ وَالِدِرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ.

١٠ - باب بَدَلِ الْعِلْمِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْدًا يَطْلَبُ الْعِلْمَ، حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا يَبْدُلُ الْعِلْمَ لِلْجُهَّالِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ سِنَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨] قَالَ: لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً.

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاطِبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا الْجُهَّالَ بِالْحِكْمَةِ فَتُظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتُظْلِمُوهُمْ.

١١ - باب النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْهَاكَ عَنْ خَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَاكُ الرَّجَالِ: أَنْهَاكَ أَنْ تَدِينَنَّ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ، وَتُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكَ وَخَصْلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَاكُ مَنْ هَلَاكَ: إِيَّاكَ أَنْ تُفْتِيَ النَّاسَ بِرَأْيِكَ أَوْ تَدِينَنَّ بِمَا لَا تَعْلَمُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَدَاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدَى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، وَلِحَقِّهِ وَزُرُّ مَنْ عَمِلَ بِفِتْنَاهُ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ الْأَخْمَرِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا، وَمَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا: اللَّهُ أَعْلَمُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَرِعُ الْآيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَجْرُ فِيهَا أَبْعَدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، وَلَيْسَ لِعَبْرِ الْعَالِمِ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: لَا أَدْرِي. وَلَا يَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَيُوقِعَ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ شَكًّا. وَإِذَا قَالَ الْمَسْئُولُ: لَا أَدْرِي، فَلَا يَتَّهَمُهُ السَّائِلُ.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَيَقُولُوا عِنْدَمَا لَا يَعْلَمُونَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَصَّ عِبَادَهُ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ يُوْحِّدْ عَلَيْهِمْ تَيْسِقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩]. وَقَالَ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ. وَلَكِنَّا بِأَيْمِهِمْ تَأْوِيلُ﴾ [يونس: ٣٩].

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَا ذَكَرْتُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ: وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَّبَ أَبُوهُ عَلَى جَدِّهِ وَلَا جَدُّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَاسِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ، وَمَنْ أَتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَالْمُحْكَمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَأَهْلَكَ.

١٢ - باب من عمل بغير علم

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ، لَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ إِلَّا بُغْدًا.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ حُسَيْنِ الصِّقْلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ، وَلَا مَعْرِفَةً إِلَّا بِعَمَلٍ، فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ، أَلَا إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

٣ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ».

١٣ - باب استغمال العلم

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامٍ لَهُ: الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلَ النَّارِ نَذَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ، وَاتَّبَاعِهِ الْهَوَى وَطُولِ الْأَمَلِ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُضِدُّ عَنِ الْحَقِّ وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ، فَمَنْ عَمِلَ عِلْمًا، وَمَنْ عَمِلَ عِلْمًا، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنَّ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ، زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطْرُ عَنِ الصَّفَا.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ. ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عِلِمْتُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبَهُ إِلَّا كُفْرًا، وَلَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِمَ يَعْرِفُ النَّاجِي؟ قَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَأَثْبَتَ لَهُ الشَّهَادَةَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كَلَامٍ لَهُ حَظَبَ بِهِ عَلَى الْمُنْبِرِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِذَا عِلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا بِمَا عِلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ، بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَغْطَمَ، وَالْحَسْرَةَ

أَدْوَمَ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ مِنْ عِلْمِهِ، مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ، وَكِلَاهُمَا حَاثِرٌ بَاثِرٌ، لَا تَرْتَابُوا فَتَشْكُرُوا، وَلَا تَشْكُرُوا فَتَكْفُرُوا، وَلَا تَرْحُصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا، وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسُرُوا، وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفْقَهُوا، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَعْتَرُوا، وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ، وَأَعَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاكُمْ لِرَبِّهِ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَيَسْتَبْشِرُ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخْبُ وَيَنْدَمُ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ الْعِلْمَ فَاسْتَعْمِلُوهُ، وَلِتَسْبِغَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا كَثُرَ فِي قَلْبِ رَجُلٍ لَا يَحْتَمِلُهُ، قَدَرَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَاصَمَكُمُ الشَّيْطَانُ فَأَقْبِلُوا عَلَيْهِ بِمَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا، فَقُلْتُ: وَمَا الَّذِي نَعْرِفُهُ؟ قَالَ: خَاصِمُوهُ بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٤ - باب المُسْتَاكِلِ بِعِلْمِهِ وَالْمُبَاهِي بِهِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعًا، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ، فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجَعَ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ».

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عَائِدٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِدُنْيَاةٍ فَأَنْهَمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لِدُنْيَاةٍ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ. وَقَالَ عليه السلام: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُضِلَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي، فَإِنَّ أَوْلِيكَ قَطَاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ، إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي عَنْ قُلُوبِهِمْ».

٥ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ التَّوْقَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «الْفُقَهَاءُ أَمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ».

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُتَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءُ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءُ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَلْيَبْتَوِا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

١٥ - باب لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: يَا حَفْصُ: يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ.
٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى نِسِيْنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَلُ لِلْعُلَمَاءِ السُّوءَ كَيْفَ تَلَطَّى عَلَيْهِمُ النَّارُ؟!.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا بَلَغَتِ النَّفْسُ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - لَمْ يَكُنْ لِلْعَالِمِ تَوْبَةٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: ١٧].
٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَبِّرُوا فِيهَا هُمْ وَالْقَاوِنَ ۗ﴾ [الشعراء: ٩٤]. قَالَ: هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلًا بِالنِّسْبَةِ ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلَى غَيْرِهِ.

١٦ - باب التّوادر

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: رَوْحُوا أَنْفُسَكُمْ بِبَدِيحِ الْحِكْمَةِ، فَإِنَّهَا تَكِلُ كَمَا تَكِلُ الْأَبْدَانُ.
٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ نُوْحِ بْنِ شُعَيْبِ التَّمِيسَابُورِيِّ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ أَخِي شُعَيْبِ الْعَقْرُقُوفِيِّ عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ دُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ: فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ، وَعَيْنُهُ الْبِرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ، وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ، وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَالْأُمُورِ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ، وَهَيْمَتُهُ السَّلَامَةُ، وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ، وَمُسْتَمْتَرُهُ النَّجَاهُ، وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ، وَمَرْكَبَتُهُ الْوَفَاءُ، وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ، وَزَادَةُ الْمَعْرُوفِ، وَمَاؤُهُ الْمَوَادَعَةُ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَى، وَرَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ

الْعِلْمِ الْحَلْمِ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحَلْمِ الرَّفْقُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الرَّفْقِ الصَّبْرُ».

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعِلْمُ؟ قَالَ: «الْإِنْصَاتُ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «الِاسْتِمَاعُ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «الْحِفْظُ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «الْعَمَلُ بِهِ»، قَالَ: ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَشْرُهُ».

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ ثَلَاثَةَ فَاغْرَفْتُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ: صِنْتُ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ، وَصِنْتُ يَطْلُبُهُ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالخُتْلِ، وَصِنْتُ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَالْعَقْلِ، فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُؤَذِّمٌ مُمَارٍ، مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِتَذَاكُرِ الْعِلْمِ وَصِفَةِ الْحَلْمِ، قَدْ تَسَرَّبَلَ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ، فَذَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ، وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ. وَصَاحِبُ الْإِسْطِطَالَةِ وَالخُتْلِ، ذُو حِبِّ وَمَلَقٍ، يَسْتَطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ، وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَعْيَاءِ مِنْ دُونِهِ، فَهَرُ لِحَلَوَاتِهِمْ هَاضِمٌ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ، فَأَعَمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خُبْرَهُ، وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثْرَهُ، وَصَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَأَبِيَّةٍ وَحَزَنٍ وَسَهَرٍ، قَدْ تَحَنَّنَ فِي بُرْنِسِهِ، وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ، يَعْمَلُ وَيَخْشَى وَجَلًّا دَاعِيًا مُشْفِقًا، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْلِيِّ إِخْوَانِهِ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَهُ.

وَحَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّقِيلِ بَقْرُوبِينَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ صُهَيْبِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.
٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رِوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ، وَإِنْ رَعَاةَهُ قَلِيلٌ، وَكَمْ مِنْ مُسْتَنْصِحٍ لِلْحَدِيثِ مُسْتَعِشٍّ لِلْكِتَابِ، فَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُ الرَّعَايَةِ، وَالْجُهَالُ يَحْزَنُهُمْ حِفْظُ الرَّوَايَةِ، فَرَاعِ يَزْعَى حَيَاتَهُ، وَرَاعِ يَزْعَى هَلَكَتَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ اخْتَلَفَ الرَّاعِيَانِ، وَتَغَايَرَ الْقَرِيقَانِ.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ حَفِظَ مِنْ أَحَادِيثِنَا أَرْبَعِينَ حَدِيثًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمًا فقيهاً.

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] قَالَ: قُلْتُ مَا طَعَامُهُ؟ قَالَ: عِلْمُهُ الَّذِي يَأْخُذُهُ، عَمَّنْ يَأْخُذُهُ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبُهَةِ خَيْرٌ مِنْ

الافتحاح في الهلكة، وتركك حديثاً لم تزوه خيراً من روايتك حديثاً لم تحصيه.

١٠ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ فُضَالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بَعْضَ حُطْبِ أَبِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَوْضِعاً مِنْهَا قَالَ لَهُ: كُفَّ وَاسْكُتْ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْعُكُمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفَّ عَنْهُ وَالتَّبْتُ، وَالرَّدُّ إِلَى أَيْمَةِ الْهَدَى حَتَّى يَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقُضْدِ وَيَجْلُوا عَنْكُمْ فِيهِ الْعَمَى، وَيَعْرِفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلَّهُ فِي أَرْبَعٍ: أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ، وَالثَّانِي أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَالثَّلَاثُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ فَقَالَ: أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ، وَيَكْفُرُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ آدُوا إِلَى اللَّهِ حَقَّهُ.

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا.

١٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْعَلَابِيِّ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ الْبُصْرِيِّ رَفَعَهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ فِي بَعْضِ حُطْبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ: اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِتَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ، وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبِينٌ أَفْذَارُكُمْ.

١٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبُصْرَةِ يُقَالُ لَهُ: عُثْمَانُ الْأَعْمَى وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَ الْبُصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحَ بَطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: فَهَلْكَ إِذَنْ مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ. مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُوماً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً ﷺ فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَوَاللَّهِ مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا.

١٧ - باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨]؟ قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ.

- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْكَ فَأَزِيدُ وَأَنْقُصُ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ مَعَانِيَهُ فَلَا بَأْسَ.
- ٣ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي أَسْمَعُ الْكَلَامَ مِنْكَ فَأَزِيدُ أَنْ أَرَوِيهِ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَلَا يَجِيءُ؟ قَالَ: فَتَعَمَّدُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: تُرِيدُ الْمَعَانِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا بَأْسَ.
- ٤ - وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْحَدِيثُ أَسْمَعُهُ مِنْكَ أَرَوِيهِ عَنْ أَبِيكَ، أَوْ أَسْمَعُهُ مِنْ أَبِيكَ أَرَوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: سَوَاءٌ إِلَّا أَنْتَ تَرَوِيهِ عَنْ أَبِي أَحَبُّ إِلَيَّ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِجَمِيلٍ: مَا سَمِعْتَ مِنِّي فَارُوهُ عَنْ أَبِي.
- ٥ - وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَجِيئُنِي الْقَوْمُ فَيَسْتَمِعُونَ مِنِّي حَدِيثَكُمْ فَأُضَجِرُّ وَلَا أَقْوَى، قَالَ: فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلَاهِ حَدِيثًا وَمِنْ وَسَطِهِ حَدِيثًا وَمِنْ آخِرِهِ حَدِيثًا.
- ٦ - عَنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِنَا يُعْطِينِي الْكِتَابَ وَلَا يَقُولُ: ارُوهُ عَنِّي، يَجُوزُ لِي أَنْ أَرَوِيهِ عَنْهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْكِتَابَ لَهُ فَارُوهُ عَنْهُ.
- ٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الثَّوَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَاسْنُدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ.
- ٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْقَلْبُ يَتَكَلَّمُ عَلَى الْكِتَابَةِ.
- ٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا.
- ١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اِحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا.
- ١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَبَرِيِّ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اكْتُبْ وَبُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرَثَ كُتُبَكَ بَيْنَكَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ.

١٢ - وبهذا الإسناد، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ الْمُفْتَرَعُ، قِيلَ لَهُ: وَمَا الْكَذِبُ الْمُفْتَرَعُ؟ قَالَ: أَنْ يُحَدِّثَكَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ فَتَشْرُكَهُ وَتَرْوِيهِ عَنِ الَّذِي حَدَّثَكَ عَنْهُ.

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ جَمِيلِ ابْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصَحَاءُ.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ وَغَيْرِهِ قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ، وَحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ، وَحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْئُولَةً قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ مَشَايخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَتْ التَّقِيَّةَ شَدِيدَةً فَكُتِمُوا كُتْبَهُمْ، وَلَمْ تَرَوْا عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتْ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ: حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ.

١٨ - باب التَّقْلِيدِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُوسَهُمْ أَرْكَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالَ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمْدَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ أَنْتُمْ أَشَدُّ تَقْلِيدًا أَمْ الْمُرْجِئَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ قَلْدْنَا وَقَلْدُوا، فَقَالَ: لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ أَكْثَرَ مِنَ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ الْمُرْجِئَةَ نَصَبَتْ رَجُلًا لَمْ تَفْرِضْ طَاعَتَهُ وَقَلْدُوهُ وَأَنْتُمْ نَصَبْتُمْ رَجُلًا وَفَرَضْتُمْ طَاعَتَهُ ثُمَّ لَمْ تَقْلُدُوهُ فَهُمْ أَشَدُّ مِنْكُمْ تَقْلِيدًا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُوسَهُمْ أَرْكَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالَ فَأَتَّبَعُوهُمْ.

١٩ - باب البِدَعِ والرَّأْيِ والمَقَائِيسِ

- ١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ جَمِيعاً، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعَ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبَعُ، وَأَحْكَامُ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ، يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالاً، فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخَفْ عَلَى ذِي حِجِّي، وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ وَلَكِنْ يُؤَخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْثٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْثٌ فَيَمْرُجَانِ فَيَجِيئَانِ مَعاً، فَهَذَا لِكِ اسْتِخْوَادِ الشَّيْطَانِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ وَنَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى.
- ٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.
- ٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ رَفَعَهُ قَالَ: مَنْ أَتَى ذَا بِدْعَةٍ فَعَظَّمَهَا فَإِنَّمَا يَسْعَى فِي هَدْمِ الْإِسْلَامِ.

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّهَا».

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِي يَكَادُ بِهَا الْإِيمَانَ، وَلَيْتَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، مُوَكَّلَا بِهِ، يَذُبُّ عَنْهُ، يَنْطِقُ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ وَيُعَلِّمُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ، وَيُرُدُّ كَيْدَ الْكَافِرِينَ، يُعَبِّرُ عَنِ الضُّعْفَاءِ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ».

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ رَفَعَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مِنْ أْبْعَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَضِي السَّيْلِ، مَشْعُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ، قَدْ لَهَجَ بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَنَّ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هُدًى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنْ افْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جِهَالِ النَّاسِ، عَانَ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ، قَدْ سَمَاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَلَمْ يَغْنُ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا، بَكَرَ فَاسْتَكْرَهَ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَاسْتَنْزَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُغْضَلَاتِ هَيَّا لَهَا حُشْوًا مِنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ، وَلَا يَرَى أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا، إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يَكْذِبْ نَظْرَهُ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ

أَمْرًا كُنْتُمْ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ: لَا يَعْلَمُ، ثُمَّ جَسَرَ فَقَضَى، فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتٍ، رَكَابُ شُبُهَاتٍ، خَبَاطُ جَهَالَاتٍ، لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ، وَلَا يَعْصُرُ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ فَيَعْتَمُ، يَذْرِي الرُّوَايَاتِ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ، وَتَضْرُخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ؛ يُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ، وَيُحْرَمُ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَلَالُ، لَا مَلِيءٌ بِإِضْدَارٍ مَا عَلَيْهِ وَرَدَّ، وَلَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطٌ، مِنْ ادِّعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْمَقَائِسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْمَقَائِسِ، فَلَمْ تَزِدْهُمْ الْمَقَائِسُ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْدًا، وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْمَقَائِسِ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَا: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَفُهِمْنَا فِي الدِّينِ وَأَغْنَانَا اللَّهُ بِكُمْ عَنِ النَّاسِ، حَتَّى إِنَّ الْجَمَاعَةَ مَنَّا لَتَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ صَاحِبَهُ تَحْضُرَهُ الْمَسْأَلَةَ وَيَحْضُرُهُ جَوَابُهَا فَيَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِكُمْ، فَرُبَّمَا وَرَدَّ عَلَيْنَا الشَّيْءُ لَمْ يَأْتِنَا فِيهِ عَنْكَ وَلَا عَنْ أَبَانِكَ شَيْءٌ. فَتَنْظَرْنَا إِلَى أَحْسَنِ مَا يَحْضُرُنَا، وَأَوْفَى الْأَشْيَاءِ لِمَا جَاءَنَا عَنْكُمْ، فَنَأْخُذُ بِهِ؟ فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فِي ذَلِكَ وَاللَّهِ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ يَا ابْنَ حَكِيمٍ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيفَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ: عَلِيُّ، وَقُلْتُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَكِيمٍ لِإِسْحَامِ بْنِ الْحَكَمِ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا أَنْ يُرَخِّصَ لِي فِي الْقِيَّاسِ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: بِمَا أَوْحَدُ اللَّهُ؟ فَقَالَ: يَا يُونُسُ لَا تَكُونَنَّ مُبْتَدِعًا، مَنْ نَظَرَ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ تَرَكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ضَلَّ، وَمَنْ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَقَوْلَ نَبِيِّهِ كَفَرَ.

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ مِثْقَى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: تَرُدُّ عَلَيْنَا أَشْيَاءَ لَيْسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا سُنَّةٍ فَتَنْظُرُ فِيهَا؟ فَقَالَ: لَا، أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَ لَمْ تُؤْجَرْ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ كَذَبْتَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

١٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ».

١٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَمَاعَةَ ابْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّا نَجْتَمِعُ فَتَتَذَكَّرُ مَا عِنْدَنَا، فَلَا يَرُدُّ

عَلَيْنَا شَيْءٌ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ مُسَطَّرٌ، وَذَلِكَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا بِكُمْ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الصَّغِيرُ لَيْسَ
عِنْدَنَا فِيهِ شَيْءٌ، فَيَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، وَعِنْدَنَا مَا يُشْبِهُهُ فَنَقِيسُ عَلَى أَحْسَنِهِ؟ فَقَالَ: وَمَا لَكُمْ وَلِقْيَاسٍ؟
إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِالْقِيَاسِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا جَاءَكُمْ مَا تَعْلَمُونَ، فَقُولُوا بِهِ. وَإِنْ جَاءَكُمْ مَا لَا
تَعْلَمُونَ فَهِيَ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ - . ثُمَّ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ أَبَا حَنِيْفَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ وَقُلْتُ أَنَا، وَقَالَتْ
الصَّحَابَةُ وَقُلْتُ، ثُمَّ قَالَ: أَكُنْتُ تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: لَا وَلَكِنْ هَذَا كَلَامُهُ؛ فَقُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، أَتَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ فِي عَهْدِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقُلْتُ:
فَضَاعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: لَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ.

١٤ - عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
صَلَّ عَلْمُ ابْنِ شُبْرَمَةَ عِنْدَ الْجَامِعَةِ إِمْلَاءً رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَطَّ عَلِيٌّ ﷺ بِيَدِهِ. إِنَّ الْجَامِعَةَ لَمْ تَدْعُ
لِأَحَدٍ كَلَامًا، فِيهَا عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. إِنَّ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنَ الْحَقِّ
إِلَّا بُعْدًا، إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُصَابُ بِالْقِيَاسِ.

١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ السُّنَّةَ لَا تَقَاسُ، أَلَا تَرَى أَنَّ امْرَأَةً تَقْضِي
صَوْمَهَا وَلَا تَقْضِي صَلَاتَهَا، يَا أَبَانَ! إِنَّ السُّنَّةَ إِذَا قِيسَتْ مُحِقَّ الدِّينِ.

١٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ
مُوسَى ﷺ عَنِ الْقِيَاسِ فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَالْقِيَاسَ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُسْأَلُ كَيْفَ أَحَلَّ وَكَيْفَ حَرَّمَ.

١٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ، عَنْ
أَبِيهِ ﷺ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلْقِيَاسِ لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي التِّيَاسِ، وَمَنْ دَانَ اللَّهُ بِالرَّأْيِ
لَمْ يَزَلْ دَهْرُهُ فِي اِرْتِمَاسٍ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِرَأْيِهِ فَقَدْ دَانَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ،
وَمَنْ دَانَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ حَيْثُ أَحَلَّ وَحَرَّمَ فِيمَا لَا يَعْلَمُ.

١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَطْفِينٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِيَاكِحَ،
عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِأَدَمَ فَقَالَ: ﴿خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾
[الأعراف: ١٢]، وَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ، كَانَ ذَلِكَ أَكْثَرَ نُورًا وَضِيَاءً مِنَ النَّارِ.

١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَرِيزِ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَقَالَ: حَلَالٌ مُحَمَّدٌ حَلَالٌ أَبْدَأُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحَرَامُهُ حَرَامٌ أَبْدَأُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَكُونُ غَيْرُهُ وَلَا يَجِيءُ غَيْرُهُ، وَقَالَ قَالَ: عَلِيٌّ ﷺ: مَا أَحَدٌ ابْتَدَعَ بِدْعَةً إِلَّا تَرَكَ بِهَا
سُنَّةً.

٢٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَشِيِّ قَالَ:

دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ! بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقِيسُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: لَا تَقِيسُ فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْنِيسُ حِينَ قَالَ: ﴿خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] فَقَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ، وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّةَ آدَمَ بِنُورِيَّةِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ الثُّورَيْنِ، وَصَفَاءَ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

٢١ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قُتَيْبَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا مَا يَكُونُ الْقَوْلُ فِيهَا؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْ مَا أَجَبْتُكَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَسْنَا مِنْ: «أَرَأَيْتَ» فِي شَيْءٍ.

٢٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُرْسَلًا قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَقَرَابَةٍ وَوَلِجَةٍ وَبِدْعَةٍ وَشَبَهَةٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا مَا أَتَيْتَهُ الْقُرْآنُ.

٢٠ - باب الرُّدِّ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ

وَجَمِيعِ مَا يَخْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَلِيدٍ، عَنْ مُرَازِمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ شَيْئًا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ عَبْدٌ يَقُولُ: لَوْ كَانَ هَذَا أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ؟ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِيهِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْمُثَنِّرِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبَيَّنَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَجَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدًّا.

٣ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا خَلَقَ اللَّهُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا إِلَّا وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الدَّارِ، فَمَا كَانَ مِنَ الطَّرِيقِ فَهُوَ مِنَ الطَّرِيقِ، وَمَا كَانَ مِنَ الدَّارِ فَهُوَ مِنَ الدَّارِ، حَتَّى أَرْضُ الْحَدْسِ فَمَا سِوَاهُ، وَالْجِلْدَةُ وَنِصْفُ الْجِلْدَةِ.

٤ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَفِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُمْ بِشَيْءٍ فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنِ الْقَيْلِ وَالْقَالِ، وَفَسَادِ الْمَالِ، وَكثرة السؤال، فُقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿لَا حَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ

أَمْرٍ بَصَدَقَ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴿[النساء: ١١٤] وَقَالَ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥] وَقَالَ: ﴿تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلْكُمْ تَسْوُكُمُ﴾ [المائدة: ١٠١].

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُثَيْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَضَلُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ الرُّسُولَ ﷺ وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ أُمِّيُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَمَنْ أَنْزَلَهُ، وَعَنِ الرُّسُولِ وَمَنْ أَرْسَلَهُ، عَلَى جِبِنٍ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ، وَطُولٌ هَجْعَةٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَانْبِسَاطٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَاعْتِرَاضٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَانْتِقَاضٌ مِنَ الْمُبْرَمِ، وَعَمَى عَنِ الْحَقِّ، وَاعْتِسَافٌ مِنَ الْجَوْرِ، وَامْتِحَاقٌ مِنَ الدِّينِ، وَتَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ، عَلَى جِبِنٍ اضْفِرَارٍ مِنْ رِيَاضِ جَنَاتِ الدُّنْيَا، وَيُسِسُ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَانْتِبَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَيَأْسُ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى، فَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَالِدُنْيَا مَتَهَجَّمَةٌ فِي وُجُوهِ أَهْلِهَا مُكْهَمَةٌ، مُدْبِرَةٌ غَيْرُ مُقْبِلَةٍ، ثَمَرَتُهَا الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِنَارُهَا السَّيْفُ، مُزَقَّتُمْ كُلُّ مُزَقٍّ وَقَدْ أَغَمَّتْ عُيُونَ أَهْلِهَا، وَأَظْلَمَتْ عَلَيْهَا أَيَّامُهَا، قَدْ قَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَدَفَنُوا فِي التُّرَابِ الْمَوْوُودَةَ بَيْنَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ، يَجْتَازُ دُونَهُمْ طَيْبُ الْعَيْشِ وَرَفَاهِيَةُ خُفُوضِ الدُّنْيَا؛ لَا يَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ثَوَابًا، وَلَا يَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مِنْهُ عِقَابًا؛ حَيْثُهم أَعْمَى نَجَسٌ وَمَيْتُهُمْ فِي النَّارِ مُبْلَسٌ، فَجَاءَهُمْ بِسُخْحَةٍ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى، وَتَضْدِيقِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَتَفْصِيلِ الْحَلَالِ مِنَ رَيْبِ الْحَرَامِ.

ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ، أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ، إِنَّ فِيهِ عِلْمٌ مَا مَضَى، وَعِلْمٌ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانٌ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَغَيْنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ بَدْءُ الْخَلْقِ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبْرُ السَّمَاءِ وَخَبْرُ الْأَرْضِ، وَخَبْرُ الْجَنَّةِ وَخَبْرُ النَّارِ، وَخَبْرُ مَا كَانَ، وَخَبْرُ مَا هُوَ كَائِنٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْظَرُ إِلَى كَفْيِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فِيهِ تَبَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ.

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبْرٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَقَضَلُ مَا بَيْنَكُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ؟ قَالَ: بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ.

٢١ - باب اختلاف الحديث

١ - عليُّ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشمٍ، عن أبيه، عن حمادِ بنِ عيسى، عن إبراهيمَ بنِ عمرَ اليمانيِّ، عن أبانِ بنِ أبي عيَّاشٍ، عن سُلَيْمِ بنِ قَيْسِ الهَلَالِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادِ وَأَبِي دَرَّ شَيْئًا مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثَ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ. وَرَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ فِيهَا، وَتَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ بَاطِلٌ؛ أَفْتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدِينَ، وَيُسْرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَائِهِمْ؟ قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ الْجَوَابَ:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وَصِدْقًا وَكُذِبًا، وَنَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، وَعَامًّا وَخَاصًّا، وَمُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، وَحِفْظًا وَوَهْمًا، وَقَدْ كُذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى عَهْدِهِ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ كُذِبَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا كُمْ الْحَدِيثُ مِنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ: رَجُلٌ مُنَافِقٌ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ، مُتَصَنِّعٌ بِالْإِسْلَامِ لَا يَتَأْتَمُّ وَلَا يَتَحَرَّجُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدًا؛ فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَذَّابٌ، لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هَذَا قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَأَاهُ وَسَمِعَ مِنْهُ؛ وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ حَالَهُ، وَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُ وَوَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون: ٤]. ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ، فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَالِدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَرَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ شَيْئًا لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى وَجْهِهِ وَوَهْمَ فِيهِ، وَلَمْ يَتَعَمَّدْ كُذِبًا فَهُوَ فِي يَدِهِ، يَقُولُ بِهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَزُويهِ فَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَمْ يَقْبَلُوهُ، وَلَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ وَهْمٌ لَرَفَضَهُ.

وَرَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله شَيْئًا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ مَنْسُوخَهُ وَلَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وَآخَرَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لَمْ يَنْسَهُ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ فَجَاءَ بِهِ كَمَا سَمِعَ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَعَلِمَ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ، فَعَمِلَ بِالنَّاسِخِ وَرَفَضَ الْمَنْسُوخَ، فَإِنَّ أَمْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِثْلُ الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَخَاصٌّ وَعَامٌّ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، قَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ:

كَلَامَ عَامٍّ وَكَلَامَ خَاصٍّ، مِثْلُ الْقُرْآنِ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] فَيَسْتَبِيهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْرِفْ وَلَمْ يَدْرِ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ وَرَسُولُهُ ﷺ، وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّيْءِ يَفْهَمُ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْأَلُهُ وَلَا يَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَجُوبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ وَالطَّارِئُ فَيَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَسْمَعُوا.

وَقَدْ كُنْتُ أَذْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّ يَوْمٍ دَخَلَةً، وَكُلَّ لَيْلَةٍ دَخَلَةً فَيَحْلِينِي فِيهَا أَدُورٌ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ، وَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يَضَعْ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي، فَرُبَّمَا كَانَ فِي بَيْتِي يَأْتِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ ذَلِكَ فِي بَيْتِي، وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ مَنَازِلِهِ أَخْلَانِي وَأَقَامَ عَنِّي نِسَاءَهُ. فَلَا يَبْقَى عِنْدَهُ غَيْرِي. وَإِذَا أَتَانِي لِلْحَلُوقِ مَعِي فِي مَنْزِلِي لَمْ تَقُمْ عَنِّي فَاطِمَةُ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي، وَإِذَا سَكَتُ عَنْهُ وَفِينَتْ مَسَائِلِي ابْتَدَأَنِي، فَمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَفْرَأَيْهَا، وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِحَطِّي، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا، وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا، وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا، وَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُعْطِينِي فَهَمَّهَا وَحِفْظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَلَا عِلْمًا أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ، مُنْذُ دَعَا اللَّهُ لِي بِمَا دَعَا، وَمَا تَرَكَ شَيْئًا عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ. وَلَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمْتَنِي وَحَفِظْتُهُ، فَلَمْ أَنْسَ حَرْفًا وَاحِدًا؛ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي وَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يَمْلَأَ قَلْبِي عِلْمًا وَفَهْمًا وَحُكْمًا وَنُورًا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: مُنْذُ دَعَوْتَ اللَّهُ لِي بِمَا دَعَوْتَ لَمْ أَنْسَ شَيْئًا وَلَمْ يَقْتِنِي شَيْءٌ لَمْ أَكْتُبْهُ، أَفَتَخَوَّفَ عَلَيَّ النَّسِيَانَ فِيمَا بَعْدُ؟ فَقَالَ: لَا، لَسْتُ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ النَّسِيَانَ وَالْجَهْلَ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزُودُونَ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَنْتَهُونَ بِالْكَذِبِ، فَيَجِيءُ مِنْكُمْ خِلَافُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْحَدِيثَ يُنْسَخُ كَمَا يُنْسَخُ الْقُرْآنُ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا بَالِي أَسْأَلُكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَتَجِيبُنِي فِيهَا بِالْجَوَابِ، ثُمَّ يَجِيئُكَ غَيْرِي فَتُجِيبُهُ فِيهَا بِجَوَابٍ آخَرَ؟ فَقَالَ: إِنَّا نُجِيبُ النَّاسَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ؛ قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَدَقُوا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْ كَذَبُوا؟ قَالَ: بَلْ صَدَقُوا؛ قَالَ: قُلْتُ: فَمَا بَالُهُمْ اخْتَلَفُوا؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَجِيبُهُ فِيهَا بِالْجَوَابِ، ثُمَّ يُجِيبُهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُنْسَخُ ذَلِكَ الْجَوَابِ، فَنَسَخَتْ الْأَحَادِيثُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي: يَا زِيَادُ: مَا تَقُولُ لَوْ أَفْتِنَا رَجُلًا مِمَّنْ يَتَوَلَّأُنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّقِيَّةِ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَنْتَ أَغْلَمُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؛ قَالَ: إِنْ أَخَذَ بِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَعْظَمُ أَجْرًا. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنْ أَخَذَ بِهِ أَوْجَرَ، وَإِنْ تَرَكَهُ وَاللَّهُ أَثِيمٌ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي، ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرَ فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي، وَأَجَابَ صَاحِبِي، فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ شِيعَتِكُمْ قَدِمَا يَسْأَلَانِ فَأَجَبْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِغَيْرِ مَا أَجَبْتَ بِهِ صَاحِبَهُ؟ فَقَالَ: يَا زُرَّارَةُ إِنَّ هَذَا خَيْرٌ لَنَا، وَأَبْنَى لَنَا وَلَكُمْ، وَلَوْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَصَدَقْتُمْ النَّاسَ عَلَيْنَا وَلَكَانَ أَقْلٌ لِيَقَانِنَا وَبِقَائِكُمْ.

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: شِيعَتُكُمْ لَوْ حَمَلْتُمُوهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ أَوْ عَلَى النَّارِ لَمْضُوا، وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ مُخْتَلِفِينَ؛ قَالَ: فَأَجَابَنِي بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ نَضْرِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ أَنَّا لَا نَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا، فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ دِفَاعٌ مِنَّا عَنْهُ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، وَالْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ جَمِيعًا عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ فِي أَمْرٍ كِلَاهُمَا يَرُويهِ: أَحَدُهُمَا يَأْمُرُ بِأَخْذِهِ وَالْآخَرُ يَنْهَاهُ عَنْهُ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ فَقَالَ: يُرْجِئُهُ حَتَّى يَلْقَى مَنْ يُخْبِرُهُ، فَهُوَ فِي سَعَةِ حَتَّى يَلْقَاهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: بِأَيِّهِمَا أَخَذْتَ مِنْ بَابِ التَّسْلِيمِ وَسِعَكَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَرَأَيْتَكَ لَوْ حَدَّثْتَكَ بِحَدِيثِ الْعَامِ، ثُمَّ جِئْتَنِي مِنْ قَابِلٍ فَحَدَّثْتَكَ بِخِلَافِهِ، بِأَيِّهِمَا كُنْتَ تَأْخُذُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كُنْتُ أَخْذُ بِالْأَخِيرِ فَقَالَ لِي: رَحِمَكَ اللَّهُ.

٩ - وَعَنْهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوْلَادِكُمْ، وَحَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ؟ فَقَالَ: خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ، فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيمَا يَسْعُكُمْ؛ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: خُذُوا بِالْأَخْدِثِ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مَنَازَعَةٌ فِي دِينٍ أَوْ مِيرَاثٍ، فَتَحَاكَمَا إِلَى السُّلْطَانِ وَإِلَى الْقُضَاةِ، أَيَحِلُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَنْ تَحَاكَمَ إِلَيْهِمْ فِي

حَقٌّ أَوْ بَاطِلٌ فَإِنَّمَا تَحَاكَمَ إِلَى الطَّاعُوتِ، وَمَا يَخُكُّمُ لَهُ فَإِنَّمَا يَأْخُذُ سُخْتًا، وَإِنْ كَانَ حَقًّا فَابْتَأْ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ بِحُكْمِ الطَّاعُوتِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُكْفَرَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلْعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠].

قُلْتُ: فَكَيْفَ يَصْنَعَانِ؟ قَالَ: يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا، وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَائِمِنَا، وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا، فَلْيَرِضُوا بِهِ حَكْمًا، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا، فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَحَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَعَلَيْنَا رَدٌّ، وَالرَّادُّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ بِاللَّهِ. قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ كُلُّ رَجُلٍ اخْتَارَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا، فَرَضِيًا أَنْ يَكُونَا النَّاطِرَيْنِ فِي حَقِّهِمَا، وَاخْتَلَفَا فِيمَا حَكَمَا، وَكِلَاهُمَا اخْتَلَفَا فِي حَدِيثِكُمْ؟

قَالَ: الْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ أَغْدَلُهُمَا وَأَفْقَهُهُمَا وَأَصْدَقُهُمَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْزَعُهُمَا وَلَا يَلْتَمِثُ إِلَى مَا يَخُكُّمُ بِهِ الْآخَرُ؛ قَالَ:

قُلْتُ: فَإِنِّهِمَا عَدْلَانِ مَرْضِيَانِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا لَا يُفْضَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ؟ قَالَ: فَقَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا فِي ذَلِكَ الَّذِي حَكَمَا بِهِ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِكَ فَيُؤْخَذُ بِهِ مِنْ حُكْمِنَا، وَيُتْرَكُ الشَّاذُّ الَّذِي لَيْسَ بِمَشْهُورٍ عِنْدَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الْمُجْمَعُ عَلَيْهِ لَا رَيْبَ فِيهِ؛ وَإِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ بَيْنَ رُشْدِهِ فَيَتَّبَعُ، وَأَمْرٌ بَيْنَ غَيْهِ فَيُجْتَنَّبُ، وَأَمْرٌ مُشْكِكٌ يَرُدُّ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَلَالٌ بَيْنَ وَحَرَامٍ بَيْنَ وَشُبُهَاتٍ بَيْنَ ذَلِكَ، فَمَنْ تَرَكَ الشُّبُهَاتِ نَجَا مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ أَخَذَ بِالشُّبُهَاتِ ارْتَكَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَهَلَكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ».

قُلْتُ: فَإِنْ كَانَ الْخَبْرَانِ عِنْدَكُمَا مَشْهُورَيْنِ قَدْ رَوَاهُمَا الثَّقَاتُ عَنْكُمُ؟

قَالَ: يُنْظَرُ فَمَا وَافَقَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَخَالَفَ الْعَامَّةَ فَيُؤْخَذُ بِهِ وَيُتْرَكُ مَا خَالَفَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَافَقَ الْعَامَّةَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْفَقِيهَانِ عَرَفَا حُكْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَجَدْنَا أَحَدَ الْخَبْرَيْنِ مُوَافِقًا لِلْعَامَّةِ وَالْآخَرَ مُخَالَفًا لَهُمْ بِأَيِّ الْخَبْرَيْنِ يُؤْخَذُ؟ قَالَ: مَا خَالَفَ الْعَامَّةَ فِيهِ الرَّشَادُ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ وَافَقَهُمَا الْخَبْرَانِ جَمِيعًا.

قَالَ: يُنْظَرُ إِلَى مَا هُمْ إِلَيْهِ أَمِيلٌ؛ حُكْمُهُمْ وَقَضَائِهِمْ فَيُتْرَكُ وَيُؤْخَذُ بِالْآخَرِ.

قُلْتُ: فَإِنْ وَافَقَ حُكْمُهُمُ الْخَبْرَيْنِ جَمِيعًا؟

قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعْ حَتَّى تَلْقَى إِمَامَكَ، فَإِنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ خَيْرٌ مِنَ الْإِفْتِحَامِ فِي الْهَلَكَاتِ.

٢٢ - باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول

اللَّهُ ﷺ : «إِنَّ عَلَى كُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فُخِّدُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ».

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ أَنَّهُ حَضَرَ ابْنَ أَبِي يَغْفُورٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَفَقَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا نَفَقَ بِهِ؟ قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِدًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَعَبْدِوَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْى فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ: مَا جَاءَكُمْ عَنِّي يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَنَا قُلْتُهُ، وَمَا جَاءَكُمْ يُخَالَفُ كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ أَقُلْهُ».

٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَدْ كَفَرَ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ: إِنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ مَا عُمِلَ بِالسُّنَّةِ وَإِنْ قَلَّ.

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْقَمَاطِ وَصَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا، قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا، فَقَالَ: يَا وَيْحَكَ وَهَلْ رَأَيْتَ فِيهَا قَطُّ؟! إِنَّ الْفَقِيهَةَ حَقٌّ الْفَقِيهِ الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ، الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا قَوْلَ وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ شِرَّةٌ وَفِتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ غَوَى.

١١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَنْ تَعَدَّى السُّنَّةَ رُدَّ إِلَى السُّنَّةِ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ التَّوْقَلِيِّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: السُّنَّةُ سُنَّتَانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةِ الْأَخْذِ بِهَا هُدَى، وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةِ الْأَخْذِ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا إِلَى غَيْرِ خَطِيئَةٍ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

٢٣ - باب حُدُوثِ الْعَالَمِ وَإِثْبَاتِ الْمُحَدِّثِ

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: كَانَ بِمِصْرَ زَنْدِيقٌ تَبَلَّغَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْيَاءٌ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُنَاطِرَهُ فَلَمَّ يُصَادِفُهُ بِهَا، وَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ خَارِجٌ بِمَكَّةَ، فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَصَادَفْنَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّوَافِ، وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَضْرَبَ كَيْفَهُ كَيْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: اسْمِي عَبْدَ الْمَلِكِ، قَالَ: فَمَا كُنْيَتُكَ؟ قَالَ: كُنْيَتِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَنْ هَذَا الْمَلِكُ الَّذِي أَنْتَ عَبْدُهُ؟ أَمِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ السَّمَاءِ؟ وَأَخْبِرْنِي عَنِ ابْنِكَ عَبْدِ إِلَهِ السَّمَاءِ أَمْ عَبْدِ إِلَهِ الْأَرْضِ؟ قُلْ مَا شِئْتَ تُحْصِمُ. قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: قُلْتُ لِلزُّنْدِيقِ أَمَا تُرَدُّ عَلَيْهِ، قَالَ: فَتَبَّحَ قَوْلِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا فَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ فَأَتَيْتَا. فَلَمَّا فَرَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَنَاهُ الزُّنْدِيقُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلزُّنْدِيقِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلْأَرْضِ نَحْتًا وَفَوْقًا؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ فَدَخَلْتَ نَحْتَهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَا يُدْرِيكَ مَا نَحْتَهَا؟ قَالَ: لَا أُدْرِي إِلَّا أَنِّي أَظُنُّ أَنَّ لَيْسَ نَحْتَهَا شَيْءٌ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَالظُّنُّ عَجْزٌ، لِمَا لَا تَسْتَيْقِنُ؟ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَفَصَعِدْتَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: أَفَتَدْرِي مَا فِيهَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: عَجَبًا لَكَ، لَمْ تَبْلُغِ الْمَشْرِقَ وَلَمْ تَبْلُغِ الْمَغْرِبَ، وَلَمْ تَنْزِلِ الْأَرْضَ وَلَمْ تَصْعِدِ السَّمَاءَ، وَلَمْ تَجُزْ هُنَاكَ فَتَعْرِفَ مَا خَلْفَهُنَّ، وَأَنْتَ جَاحِدٌ بِمَا فِيهِنَّ، وَهَلْ يَجْحَدُ الْعَاقِلُ مَا لَا يَعْرِفُ؟! قَالَ الزُّنْدِيقُ: مَا كَلَّمَنِي بِهَذَا أَحَدٌ غَيْرُكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ فِي شَكِّ فَلَعَلَّهُ هُوَ وَلَعَلَّهُ لَيْسَ هُوَ؟ فَقَالَ الزُّنْدِيقُ: وَلَعَلَّ ذَلِكَ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! لَيْسَ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ حُجَّةَ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ، وَلَا حُجَّةَ لِلْجَاهِلِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ! تَفْهَمُ عَنِّي فَإِنَّا لَا نَشْكُ فِي اللَّهِ أَبَدًا، أَمَا تَرَى الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَلْجَانِ فَلَا يَشْتَبِهَانِ وَيَرْجَعَانِ، قَدْ اضْطَرَّ لَيْسَ لِهَمَّا مَكَانٌ إِلَّا مَكَائِهِمَا، فَإِنْ كَانَا يَقْدِرَانِ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا فَلِمَ يَرْجَعَانِ؟ وَإِنْ كَانَا غَيْرَ مُضْطَرِّينَ فَلِمَ لَا يَصِيرُ اللَّيْلُ نَهَارًا وَالنَّهَارُ لَيْلًا؟ اضْطَرَّ وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ إِلَى دَوَامِهِمَا. وَالَّذِي اضْطَرَّ هُمَا أَحْكَمُ مِنْهُمَا وَأَكْبَرُ. فَقَالَ الزُّنْدِيقُ: صَدَقْتَ؛ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ: إِنَّ الَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَتَظُنُّونَ أَنَّهُ الدَّهْرُ، إِنْ كَانَ الدَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لَا يَرُدُّهُمْ، وَإِنْ كَانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ لَا

يَذْهَبُ بِهِمْ؟ الْقَوْمُ مُضْطَرُونَ يَا أَخَا أَهْلِ مِصْرَ. لِمَ السَّمَاءُ مَرْفُوعَةٌ، وَالْأَرْضُ مَوْضُوعَةٌ؟ لِمَ لَا تَسْقُطُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ، لِمَ لَا تَنْحَدِرُ الْأَرْضُ فَوْقَ طَبَاقِهَا وَلَا يَتَمَسَّكَانِ وَلَا يَتَمَاسِكُ مَنْ عَلَيْهَا؟ قَالَ الزُّنْدِيقُ: أَمَسَكُهُمَا اللَّهُ رَبُّهُمَا وَسَيِّدُهُمَا، قَالَ: فَأَمَّنَ الزُّنْدِيقُ عَلَى يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ آمَنَتِ الزَّنَادِقَةُ عَلَى يَدِكَ فَقَدْ آمَنَ الْكُفَّارُ عَلَى يَدَيَّ أَبِيكَ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي آمَنَ عَلَى يَدَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اجْعَلْنِي مِنْ تَلَامِيذِكَ؛ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يَا هِشَامُ بِنَ الْحَكَمِ خُذْهُ إِلَيْكَ وَعَلِّمَهُ، فَعَلَّمَهُ هِشَامٌ، فَكَانَ مُعَلِّمَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ مِصْرَ الْإِيمَانَ، وَحَسَنَتْ طَهَارَتُهُ حَتَّى رَضِيَ بِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَيْمُونِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورِ الْمُتَطَبِّبِ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفِّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ - مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجِبَ لَهُ اسْمٌ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاغَ وَبَهَائِمٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَكَيْفَ أَوْجِبَتْ هَذَا الْإِسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: لَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: لَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ، فَقَالَ: لَيْسَ ذَا رَأْيِكَ، وَلَكِنْ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي فِي إِخْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفِّعِ: أَمَا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فَمَنْ إِلَيْهِ وَتَحَفَّظَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ، وَلَا تُثْنِي عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالِ فَيْسَلَمَكَ إِلَى عِقَالِ وَسْمِهِ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَبَقِيَتْ أَنَا وَابْنُ الْمُقَفِّعِ جَالِسَيْنِ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ: وَبِئْسَ يَا ابْنَ الْمُقَفِّعِ، مَا هَذَا بِشَرِّ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِي يَتَجَسَّدُ إِذَا شَاءَ ظَاهِرًا وَيَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِنًا فَهُوَ هَذَا؛ فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ: إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا يَقُولُ: هَؤُلَاءِ - وَهُوَ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ - يَعْنِي أَهْلَ الطَّوَافِ - فَقَدْ سَلِمُوا وَعَظِمْتُمْ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا تَقُولُونَ - وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ - فَقَدْ اسْتَوَيْتُمْ وَهُمْ؛ فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ؛ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ وَاحِدًا؟ وَهُمْ يَقُولُونَ: إِنْ لَهُمْ مَعَادَا وَثَوَابًا وَعِقَابًا، وَيَدِينُونَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا وَأَنَّهَا عُمْرَانُ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ؛ قَالَ: فَأَعْتَمْتُمُهَا مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَنَعَهُ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ أَنْ يَظْهَرَ لِحَلْفِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، حَتَّى لَا يَخْتَلِفَ مِنْهُمْ اثْنَانِ، وَلِمَ اخْتَجَبَ عَنْهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ؟ وَلَوْ بَاشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ؟ فَقَالَ لِي: وَبِئْسَ وَكَيْفَ اخْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَرَاكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ: نُشُوءُكَ وَلَمْ تَكُنْ، وَكِبْرُكَ بَعْدَ صِغَرِكَ، وَقُوَّتُكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ، وَضَعْفُكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ، وَسُقْمُكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ، وَصِحَّتُكَ بَعْدَ سُقْمِكَ، وَرِضَاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ

وَعَضَبَكَ بَعْدَ رِضَاكَ، وَحُزْنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ وَفَرَحَكَ بَعْدَ حُزْنِكَ، وَحُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَبُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ، وَعَزْمَكَ بَعْدَ أُنَاتِكَ وَأُنَاتِكَ بَعْدَ عَزْمِكَ، وَشَهْوَتَكَ بَعْدَ كِرَاهَتِكَ وَكِرَاهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ، وَرَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ وَرَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ، وَرَجَاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ وَيَأْسَكَ بَعْدَ رَجَائِكَ، وَخَاطِرَكَ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ، وَعُزُوبَ مَا أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنِ ذَهْنِكَ وَمَا زَالَ يُعَدُّ عَلَيَّ قُدْرَتُهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لَا أَدْفَعُهَا، حَتَّى طَلَنْتُ أَنَّهُ سَيَطْهَرُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

عنه عن بعض أصحابنا رفعه، وزاد في حديث ابن أبي العوجاء حين سأله أبو عبد الله عليه السلام قال: عاد ابن أبي العوجاء في اليوم الثاني إلى مجلس أبي عبد الله عليه السلام فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبد الله عليه السلام: كأنك جئت تُعيدُ بعض ما كنا فيه؟ فقال: أردت ذلك يا ابن رسول الله. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أعجب هذا، تُنكر الله وتشهد أني ابن رسول الله! فقال: العادة تحملي على ذلك؛ فقال له العالم عليه السلام: فما يمتنع من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابة ما ينطلق لساني بين يديك، فإنني شاهدت العلماء وناظرته المتكلمين فما تداخلني هيبته قط مثل ما تداخلني من هيبتك، قال: يكون ذلك، ولكن أفتح عليك سؤال. وأقبل عليه فقال له: أمضوع أنت أو غير مضوع؟ فقال عبد الكريم بن أبي العوجاء: بل أنا غير مضوع. فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنت مضوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبد الكريم ملياً لا يجير جواباً وولع بخشبة كانت بين يديه وهو يقول: طويل عريض عميق قصير متحرك ساكن كل ذلك صفة خلقه، فقال له العالم: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مضوعاً لِمَا تَجِدُ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يَخْدُثُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، فقال له عبد الكريم: سألتني عن مسألة لم يسألني عنها أحد قبلك، ولا يسألني أحد بعدك عن مثلها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هبك علمت أنك لم تسأل فيما مضى فما علمك أنك لا تسأل فيما بعد، على أنك يا عبد الكريم نقضت قولك، لأنك تزعم أن الأشياء من الأول سواء، فكيف قدمت وأخرت؟ ثم قال: يا عبد الكريم أزيدك وضوحاً: أرايت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار فتصيت كون الدينار في الكيس، فقال لك صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار عن الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالعالم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعل في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبد الكريم وأجاب إلى الإسلام بغض أصحابه وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أقلب السؤال، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: سل عما شئت فقال: ما الدليل على حدث الأجسام؟ فقال: إنني ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلا وإذا ضم إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأولى، ولو كان قديماً ما زال ولا حال، لأن الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأزل دخوله

فِي الْعَدَمِ، وَلَنْ تَجْتَمِعَ صِفَةُ الْأَزَلِ وَالْعَدَمِ وَالْحُدُوثِ وَالْقَدَمِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ: هَبْكَ عَلِمْتَ فِي جَرِي الْحَالَتَيْنِ وَالزَّمَانَيْنِ عَلَى مَا ذَكَرْتَ، وَاسْتَدَلَّتْ بِذَلِكَ عَلَى حُدُوثِهَا، فَلَوْ بَقِيَتِ الْأَشْيَاءُ عَلَى صِعْرِهَا مِنْ أَيْنَ كَانَ لَكَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلَى حُدُوثِهَا؟ فَقَالَ الْعَالِمُ عليه السلام: إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا الْعَالَمِ الْمَوْضُوعِ، فَلَوْ رَفَعْنَاهُ وَوَضَعْنَا عَالِمًا آخَرَ كَانَ لَا شَيْءَ أَذَلَّ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ رَفَعْنَا إِيَّاهُ وَوَضَعْنَا غَيْرَهُ، وَلَكِنْ أُجِيبُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنْ تُلْزِمَنَا فَنَقُولُ: إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَوْ دَامَتْ عَلَى صِعْرِهَا لَكَانَ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتَى ضَمَّ شَيْءٌ إِلَى مِثْلِهِ كَانَ أَكْبَرَ، وَفِي جَوَازِ التَّغْيِيرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنَ الْقَدَمِ. كَمَا أَنَّ فِي تَغْيِيرِهِ دُخُولَهُ فِي الْحَدِيثِ، لَيْسَ لَكَ وَرَاءَهُ شَيْءٌ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ. فَانْقَطَعَ وَخُزِيَ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، انْتَفَى مَعَهُ فِي الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ شِيعَتِهِ: إِنَّ ابْنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَدْ أَسْلَمَ. فَقَالَ الْعَالِمُ عليه السلام: هُوَ أَعْمَى مِنْ ذَلِكَ لَا يُسْلِمُ، فَلَمَّا بَصُرَ بِالْعَالِمِ قَالَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام: مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: عَادَةُ الْجَسَدِ، وَسُنَّةُ الْبَلَدِ، وَلِنَظَرِ مَا النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْجُنُونِ وَالْحَلْقِ وَرَمِي الْحِجَارَةِ؟ فَقَالَ لَهُ الْعَالِمُ عليه السلام: أَنْتَ بَعْدُ عَلَى عُنُوكَ وَضَلَالِكَ يَا عَبْدَ الْكَرِيمِ. فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ عليه السلام: لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ. وَنَقَضَ رِدَاءَهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ: إِنَّ يَكُنَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُ نَجُونًا وَنَجُوتَ، وَإِنْ يَكُنَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ وَهُوَ كَمَا نَقُولُ، نَجُونًا وَهَلَكْتَ، فَأَقْبَلَ عَبْدُ الْكَرِيمِ عَلَى مَنْ مَعَهُ فَقَالَ: وَجَدْتُ فِي قَلْبِي حَزَاةَ قُرْدُونِي فَرَدُّهُ فَمَاتَ لَا رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ الرَّازِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدِ الدِّيَنْوَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ خَادِمِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الرَّنَادِقَةِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَيُّهَا الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلِكُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَمَا تَقُولُونَ أَلَسْنَا وَإِيَّاكُمْ شَرَعًا سَوَاءً، لَا يَضُرُّنَا مَا صَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَزَكَّيْنَا وَأَقْرَزْنَا؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ. ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: وَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَنَا وَهُوَ قَوْلُنَا، أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجُونَا؟ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ أَوْجِدْنِي كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ: وَنِلْكَ، إِنَّ الْأَيْدِيَ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ غَلَطٌ، هُوَ أَيْنَ الْأَيْنِ بِلَا أَيْنِ، وَكَيْفَ الْكَيْفِ بِلَا كَيْفِ، فَلَا يُعْرَفُ بِالْكَيفِ وَبِلَا يُتَوَنَّنَى وَلَا يُدْرَكَ بِحَاسَةٍ وَلَا يُقَاسُ بِشَيْءٍ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِذَا إِنَّهُ لَا شَيْءَ إِذَا لَمْ يُدْرَكَ بِحَاسَةٍ مِنَ الْحَوَاسِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: وَنِلْكَ، لَمَّا عَجَزَتْ حَوَاسُكَ عَنْ إِذْرَاكِهِ أَنْكَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ؟! وَنَحْنُ إِذَا عَجَزَتْ حَوَاسُنَا عَنْ إِذْرَاكِهِ أَيْقَنَّا أَنَّهُ رَبُّنَا بِخِلَافِ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

قَالَ الرَّجُلُ: فَأَخْبِرْنِي مَتَى كَانَ؟ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي مَتَى لَمْ يَكُنْ فَأَخْبِرْكَ مَتَى كَانَ. قَالَ الرَّجُلُ: فَمَا الدَّلِيلُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى جَسَدِي وَلَمْ يُمَكِّنِي فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ فِي الْعَرَضِ وَالطُّولِ وَدَفَعَ الْمَكَارِهِ عَنْهُ وَجَرَّ الْمَنْفَعَةَ إِلَيْهِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا النَّبِيَّانِ بَاطِنًا، فَأَقْرَزْتُ بِهِ

مَعَ مَا أَرَى مِنْ دَوْرَانِ الْفَلَكَ بِقُدْرَتِهِ، وَإِنْشَاءِ السَّحَابِ، وَتَضْرِيْفِ الرِّيَّاحِ، وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَالنُّجُومِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الْعَجِيْبَاتِ الْمُبِيْنَاتِ، عَلِمْتُ أَنَّ لِهَذَا مُقَدَّرًا وَمُنْشَأً.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخَفَافِ أَوْ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ
اللَّهِ الدَّبِيصَانِيَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ: أَلَيْكَ رَبُّ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: أَقَادِرُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَادِرٌ
قَاهِرٌ. قَالَ: يَقْدِرُ أَنْ يَدْخَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ وَلَا تَضَعُرُ الدُّنْيَا؟ قَالَ هِشَامٌ: النَّظْرَةُ فَقَالَ
لَهُ: قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَرَكِبَ هِشَامٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: يَا
ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ الدَّبِيصَانِيَّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ الْمُعْوَلُ فِيهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ عليه السلام: عَمَّاذَا سَأَلَكَ؟ فَقَالَ: قَالَ لِي: كَيْتٌ وَكَيْتٌ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا هِشَامُ كَمْ
حَوَاسِكُ؟ قَالَ: خَمْسٌ. قَالَ: أَيُّهَا أَضْعَفُ؟ قَالَ: النَّاطِرُ. قَالَ: وَكَمْ قَدْرُ النَّاطِرِ قَالَ: مِثْلُ الْعَدْسَةِ أَوْ أَقَلُّ
مِنْهَا. فَقَالَ لَهُ: يَا هِشَامُ! فَانظُرْ أَمَامَكَ وَفَوْقَكَ وَأَخِرْبَنِي بِمَا تَرَى، فَقَالَ: أَرَى سَمَاءً وَأَرْضًا وَدُورًا
وَقُصُورًا وَبَرَاري وَجِبَالًا وَأَنْهَارًا. فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الَّذِي قَدَرَ أَنْ يَدْخَلَ الَّذِي تَرَاهُ الْعَدْسَةَ
أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا، قَادِرٌ أَنْ يَدْخَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا الْبَيْضَةَ لَا تَضَعُرُ الدُّنْيَا وَلَا تَكْبُرُ الْبَيْضَةُ، فَأَكَبَّ هِشَامٌ عَلَيْهِ وَقَبَلَ
يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَ: حَسْبِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ. وَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ؛ وَغَدَا عَلَيْهِ الدَّبِيصَانِيُّ فَقَالَ لَهُ:
يَا هِشَامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّمًا وَلَمْ أَجِئْكَ مُتَقَاضِيًا لِلْجَوَابِ، فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ: إِنْ كُنْتُ جِئْتُ مُتَقَاضِيًا فَهَكَ
الْجَوَابِ. فَخَرَجَ الدَّبِيصَانِيُّ عَنْهُ حَتَّى أَتَى بَابَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ
لَهُ: يَا جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ! ذُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا اسْمُكَ؟ فَخَرَجَ عَنْهُ وَلَمْ
يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ؟ قَالَ: لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، كَانَ يَقُولُ: مَنْ
هَذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ، فَقَالُوا لَهُ: عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: يَذُلُّكَ عَلَى مَعْبُودِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ: يَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ذُلَّنِي عَلَى مَعْبُودِي وَلَا تَسْأَلْنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:
اجْلِسْ، وَإِذَا غَلَامٌ لَهُ صَغِيرٌ فِي كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَاوِلْنِي يَا غَلَامُ الْبَيْضَةَ
فَنَاوِلْهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا دَبِيصَانِيَّ: هَذَا حِضْنٌ مَكْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِيظٌ وَتَحْتَ الْجِلْدِ
الْغَلِيظِ جِلْدٌ رَقِيْقٌ وَتَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِيْقِ ذَهَبَةٌ مَائِعَةٌ وَفِصَّةٌ ذَائِبَةٌ، فَلَا الذَّهَبَةُ الْمَائِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالْفِصَّةِ الذَّائِبَةِ
وَلَا الْفِصَّةُ الذَّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ الْمَائِعَةِ، فَهِيَ عَلَى حَالِهَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا خَارِجٌ مُضْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ
صَلَاحِهَا، وَلَا دَخَلَ فِيهَا مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا، لَا يُذَرَى لِلذَّكْرِ خُلِقَتْ أُمَّ لِلْأُنْثَى، تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ
أَلْوَانِ الطَّوَاوِسِ أَتَرَى لَهَا مُدْبِرًا؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّكَ إِمَامٌ وَحِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَأَنَا تَائِبٌ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، فِي حَدِيثِ
الرُّزْدِيْقِ الَّذِي أَتَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَخْلُو قَوْلُكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ،

من أن يكونا قديمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين، فلم لا يذفع كل واحد منهما صاحبه ويفرّد بالتدبير. وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما تقول، للعجز الظاهر في الثاني، فإن قلت: إنهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، والتدبير واحداً، والليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحة الأمر والتدبير واثنان الأمر على أن المدبر واحد. ثم يلزمك إن ادّعت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثانياً بينهما قديماً متهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادّعت ثلاثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة، ثم يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة؛ قال هشام: قال من سؤالي الزنديقي أن قال: فما الدليل عليه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل دلّت على أن صناعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني علمت أن له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده، قال: فما هو؟ قال: شيء بخلاف الأشياء ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنه شيء بحقيقة الشئية، غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام ولا تنفضه الدهور ولا تغيره الأزمان.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقِدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَفَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ بِخَلْقِ الرَّبِّ الْمُسْحَرِ، وَمُلْكِ الرَّبِّ الْقَاهِرِ، وَجَلَالِ الرَّبِّ الظَّاهِرِ، وَنُورِ الرَّبِّ الْبَاهِرِ وَبُرْهَانِ الرَّبِّ الصَّادِقِ، وَمَا أَنْطَقَ بِهِ أَلْسُنَ الْعِبَادِ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْعِبَادِ دَلِيلًا عَلَى الرَّبِّ.

٢٤ - باب إطلاق القول بأنه شيء

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْتُ: أَتَوْهَمُ شَيْئًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ، فَمَا وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلَافُهُ، لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، كَيْفَ تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ خِلَافُ مَا يُعْقَلُ، وَخِلَافُ مَا يُتَصَوَّرُ فِي الْأَوْهَامِ؟! إِنَّمَا يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلَا مَحْدُودٍ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلَّهِ: إِنَّهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ: حَدُّ التَّعْطِيلِ وَحَدُّ التَّشْبِيهِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْقِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ

يَخَى الْحَلِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، تَبَارَكَ الَّذِي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ خَيْمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَهُ خَلْقًا مِنْهُ، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمٌ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ أَرْجَعُ بِقَوْلِي إِلَى اثْبَاتِ مَعْنَى وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَقْضُهُ الدُّهُورُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْأَزْمَانُ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَتَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ؟ قَالَ: هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ: سَمِيعٌ بغيرِ جَارِحَةٍ وَبَصِيرٌ بغيرِ آلَةٍ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ؛ لَيْسَ قَوْلِي: إِنَّهُ سَمِيعٌ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَبَصِيرٌ يُبْصِرُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرٌ وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولًا وَإِنَّمَا مَا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا، فَأَقُولُ: إِنَّهُ سَمِيعٌ بِكَلِمَةٍ لَا أَنَّ الْكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّعْيِيرُ عَنْ نَفْسِي، وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذَلِكَ إِلَّا إِلَى أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْخَيْرُ بِلَا اخْتِلَافِ الدَّاتِ وَلَا اخْتِلَافِ الْمَعْنَى.

قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَمَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ الرَّبُّ وَهُوَ الْمَعْبُودُ وَهُوَ اللَّهُ، وَلَيْسَ قَوْلِي: اللَّهُ إِثْبَاتٌ هَذِهِ الْحُرُوفِ: أَلِفٌ وَلَا مٌ وَهَاءٌ، وَلَا رَاءٌ، وَلَا بَاءٌ وَلَكِنْ أَرْجَعُ إِلَى مَعْنَى، وَشَيْءٌ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ وَصَانِعُهَا، وَنَعْتٌ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَهُوَ الْمَعْنَى سُمِّيَ بِهِ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ وَالْعَزِيزُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَهُوَ الْمَعْبُودُ جَلًّا وَعَزًّا.

قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُومًا إِلَّا مَخْلُوقًا، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ لَكَانَ التَّوْحِيدُ عَنَّا مُرْتَفَعًا لِأَنَّا لَمْ نَكْلَفْ غَيْرَ مَوْهُومٍ وَلَكِنَّا نَقُولُ: كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرِكٌ بِهِ تَحْدَهُ الْحَوَاسُّ وَتُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، إِذْ كَانَ النَّفْيُ هُوَ الْإِبْطَالُ وَالْعَدَمُ، وَالجِهَةُ الثَّانِيَةُ: التَّشْبِيهُ إِذْ كَانَ التَّشْبِيهُ هُوَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الظَّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ فَلَمْ يَكُنْ بَدًّا مِنْ إِثْبَاتِ الصَّانِعِ لَوْجُودِ الْمَصْنُوعِينَ وَالِإِضْطِرَارِ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَأَنْ صَانِعُهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَيْسَ مِثْلُهُمْ إِذْ كَانَ مِثْلُهُمْ شَيْئًا بِهِمْ فِي ظَاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ، وَفِيمَا يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حَدُوثِهِمْ بَعْدَ إِذْ لَمْ يَكُونُوا، وَتَنَقُّلِهِمْ مِنْ صَغَرٍ إِلَى كِبَرٍ وَسَوَادٍ إِلَى بَيَاضٍ وَقُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ وَأَحْوَالٍ مَوْجُودَةٍ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَفْسِيرِهَا لِبَيَانِهَا وَوُجُودِهَا.

قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَقَدْ حَدَدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وَجُودَهُ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمْ أَحْدَهُ وَلَكِنِّي أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ مَثْرَلَةٌ.

قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَمَائِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ لَا يُثَبِّتُ الشَّيْءُ إِلَّا بِإِنِّيَّةٍ وَمَائِيَّةٍ.

قَالَ لَهُ السَّائِلُ: فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ؟ قَالَ: لَا لِأَنَّ الْكَيْفِيَّةَ جِهَةٌ الصِّفَةِ وَالْإِحَاطَةُ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ جِهَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، لِأَنَّ مَنْ نَفَاهُ فَقَدْ أَنْكَرَهُ، وَدَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَأَبْطَلَهُ، وَمَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لَا يَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ، وَلَكِنْ لَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ أَنَّ لَهُ كَيْفِيَّةً لَا يَسْتَحِقُّهَا غَيْرُهُ وَلَا يَشَارِكُ فِيهَا وَلَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا يَعْلَمُهَا غَيْرُهُ.

قَالَ السَّائِلُ: فَيُعَانِي الْأَشْيَاءُ بِنَفْسِهِ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هُوَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُعَانِيَ الْأَشْيَاءَ بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِ الَّذِي لَا تَجِيءُ الْأَشْيَاءُ لَهُ إِلَّا بِالْمُبَاشَرَةِ وَالْمُعَالَجَةِ، وَهُوَ مُعَالٍ نَافِذُ الْإِرَادَةِ وَالْمَشِيئَةِ، فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ.

٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يُخْرِجُهُ مِنَ الْحَدِيثِ: حَدَّ التَّعْطِيلِ وَحَدَّ التَّشْبِيهِ.

٢٥ - بَابُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِهِ

١- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ، وَالرَّسُولَ بِالرَّسَالَةِ، وَأُولِي الْأَمْرِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ عليه السلام: اَعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَشْخَاصَ وَالْأَنْوَارَ وَالْجَوَاهِرَ وَالْأَعْيَانَ؛ فَالْأَعْيَانَ: الْأَبْدَانَ، وَالْجَوَاهِرُ: الْأَزْوَاحَ، وَهُوَ جَلٌّ وَعَزٌّ لَا يُشْبِهُ جِسْمًا وَلَا رُوحًا، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الْحَسَّاسِ الدَّرَاكِ أَمْرٌ وَلَا سَبَبٌ، هُوَ الْمُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الْأَزْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ، فَإِذَا نَفَى عَنْهُ الشَّبَهَيْنِ: شَبَهَ الْأَبْدَانِ وَشَبَهَ الْأَزْوَاحِ، فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ بِاللَّهِ وَإِذَا شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوْ الْبَدَنِ أَوْ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ بِاللَّهِ.

٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِمَ عَرَفْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ: بِمَا عَرَفْتَنِي نَفْسُهُ، قِيلَ: وَكَيْفَ عَرَفْتَكَ نَفْسُهُ؟ قَالَ: لَا يُشْبِهُهُ صُورَةٌ وَلَا يُحَسُّ بِالْحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ فَوْقَهُ، أَمَامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ، دَاخِلٌ فِي الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ دَاخِلٍ فِي شَيْءٍ، وَخَارِجٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا كَشَيْءٍ خَارِجٍ مِنْ شَيْءٍ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا غَيْرُهُ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَأٌ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي نَاطَرْتُ قَوْمًا فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ جَلَالُهُ أَجَلٌ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرِفَ بِخَلْفِهِ، بَلِ الْعِبَادُ يُعْرِفُونَ بِاللَّهِ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.

٢٦ - باب أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ فَقَالَ: الْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ مُثَبَّتٌ مُوجُودٌ غَيْرُ فَعِيدٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ ظَاهِرِ بْنِ حَاتِمٍ فِي حَالِ اسْتِقَامَتِهِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الرَّجُلِ: مَا الَّذِي لَا يُجْتَرَأُ فِي مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ بِدُونِهِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَمْ يَزَلْ عَالِماً وَسَامِعاً وَبَصِيراً وَهُوَ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ. وَسُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الَّذِي لَا يُجْتَرَأُ بِدُونِ ذَلِكَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْخَالِقِ فَقَالَ: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ لَمْ يَزَلْ عَالِماً سَمِيعاً بَصِيراً.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ بَقَّاحٍ عَنْ سَيْفِ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ كَلَّمَهُ عَجِيبٌ إِلَّا أَنَّهُ قَدِ اخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمَا قَدْ عَرَفْتُمْ مِنْ نَفْسِهِ.

٢٧ - باب الْمَغْبُودِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَنَطَقَ بِهِ لِسَانَهُ فِي سَرَائِرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ فَأَوْلَيْتِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَقًّا. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاشْتِقَاقِهَا: اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ، وَالْإِلَهَ يَقْتَضِي مَأْلُوهَا، وَالْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ، أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: زِدْنِي، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ، يَا هِشَامُ: الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالثُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرَقِ، أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَا تَدْفَعُ بِهِ وَتَنَاضِلُ بِهِ أَعْدَاءَنَا وَالمُتَخَذِينَ مَعَ اللَّهِ جَلًّا وَعَزًّا غَيْرُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَالَ: نَعَمَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَبَّتْ يَا هِشَامُ؛ قَالَ هِشَامُ فَوَ اللَّهُ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَوْ قُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، نَعْبُدُ الرَّحْمَانَ الرَّحِيمَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ مَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمُسَمَّى بِالْأَسْمَاءِ أَشْرَكَ وَكَفَرَ وَجَحَدَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً، بَلِ اعْبُدِ اللَّهَ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ الْمُسَمَّى بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ دُونَ الْأَسْمَاءِ، إِنَّ الْأَسْمَاءَ صِفَاتٌ وَصَفَتْ بِهَا نَفْسُهُ.

٢٨ - باب الكون والمكان

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: مَتَى لَمْ يَكُنْ حَتَّى أَخْبِرَكَ مَتَى كَانَ، سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ قَدْماً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام مِنْ وَرَاءِ نَهْرٍ بَلَخَ فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا بِمَا عِنْدِي قُلْتُ بِإِمَامَتِكَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: سَلْ عَمَّا شِئْتَ. فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ وَكَيْفَ كَانَ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْنَ الْأَيْنِ بِلَا أَيْنٍ، وَكَيْفَ الْكَيْفِ بِلَا كَيْفٍ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عَلِيًّا وَصِي رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليهم وَالْقِيَمُ بَعْدَهُ بِمَا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليهم، وَأَنْتُمْ الْأَيْمَةُ الصَّادِقُونَ وَأَنْتَ الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِهِمْ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: وَبِذَلِكَ إِنَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ: مَتَى كَانَ، إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ وَلَمْ يَزَلْ حَيًّا بِلَا كَيْفٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَانَ، وَلَا كَانَ لِكُونِهِ كَوْنٌ، كَيْفٍ وَلَا كَانَ لَهُ أَيْنٌ، وَلَا كَانَ فِي شَيْءٍ، وَلَا كَانَ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكَانِهِ مَكَاناً، وَلَا قَوِيَ بَعْدَ مَا كَوَّنَ الْأَشْيَاءَ، وَلَا كَانَ ضَعِيفاً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً، وَلَا كَانَ مُسْتَوْجِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً، وَلَا يُشْبِهُ شَيْئاً مَذْكَوراً، وَلَا كَانَ خَلواً مِنَ الْمَلِكِ قَبْلَ انْشَاءِهِ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ خَلواً بَعْدَ ذَهَابِهِ؛ لَمْ يَزَلْ حَيًّا بِلَا حَيَاةٍ، وَمَلِكاً قَادِراً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً، وَمَلِكاً جَبَّاراً بَعْدَ انْشَاءِهِ لِلْكَوْنِ، فَلَيْسَ لِكُونِهِ كَيْفٌ وَلَا لَهُ أَيْنٌ وَلَا لَهُ حَدٌّ، وَلَا يَعْرِفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ، وَلَا يَهْرُمُ لِطَوْلِ الْبَقَاءِ وَلَا يَضَعُ لَشَيْءٍ، بَلِ لِحَوْفِهِ تَضَعُ الْأَشْيَاءَ كُلُّهَا، كَانَ حَيًّا بِلَا حَيَاةٍ حَادِثَةٍ، وَلَا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ، وَلَا كَيْفٍ مَحْدُودٍ، وَلَا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ، وَلَا مَكَانٍ جَاوِرٍ شَيْئاً، بَلِ حَيٌّ يَعْرِفُ، وَمَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمَلِكُ، أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِينَ شَاءَ بِمَشِيئَتِهِ، لَا يُحَدُّ وَلَا يُبْعَضُ وَلَا يُفْنَى، كَانَ أَوْلاً بِلَا كَيْفٍ، وَيَكُونُ آخِراً بِلَا أَيْنٍ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ؛ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ؛ وَبِذَلِكَ أَيُّهَا السَّائِلُ: إِنَّ رَبِّي لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ وَلَا يَحَارُ، وَلَا يُجَاوِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ، وَلَا يُسْأَلُ

عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَنْدُمُ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، رَفَعَهُ قَالَ: اجْتَمَعَتِ الْيَهُودُ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ عَالِمٌ - يَعْنُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام - فَاَنْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نَسْأَلُهُ، فَأَتَوْهُ فَقِيلَ لَهُمْ: هُوَ فِي الْقَصْرِ، فَاَنْتَظِرُوهُ حَتَّى خَرَجَ، فَقَالَ لَهُ رَأْسُ الْجَالُوتِ: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ فَقَالَ: سَلْ يَا يَهُودِيٌّ عَمَّا بَدَأَ لَكَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ؟ فَقَالَ: كَانَ بِلَا كَيْنُونِيَّةَ، كَانَ بِلَا كَيْفِ، كَانَ لَمْ يَزَلْ بِلَا كَمْ وَبِلَا كَيْفِ كَانَ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ، هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلٍ وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى، انْقَطَعَتْ عَنْهُ الْغَايَةُ وَهُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ؛ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: امْضُوا بِنَا فَهُوَ أَعْلَمُ مِمَّا يُقَالُ فِيهِ.

٥ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جِبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَهُ: نِكَلْتِكَ أُمَّكَ وَمَتَى لَمْ يَكُنْ؟ حَتَّى يُقَالَ: مَتَى كَانَ كَانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلٍ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ، وَلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى لِعَايَتِهِ، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَفَنَبِيٌّ أَنْتَ؟ فَقَالَ: وَنَبَلُّكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. وَرُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عليه السلام: أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَمَاءً وَأَرْضًا؟ فَقَالَ عليه السلام: أَيْنَ سُؤَالَ عَنْ مَكَانٍ؟! وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لِلْيَهُودِ: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يُزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام مِنْ أَجْدَلِ النَّاسِ وَأَعْلَمِهِمْ، أَذْهَبُوا بِنَا إِلَيْهِ لَعَلِّي أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَأُخْطِئُ فِيهَا، فَأَتَاهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، قَالَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّنَا؟ قَالَ لَهُ: يَا يَهُودِيٌّ إِنَّمَا يُقَالُ: مَتَى كَانَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ، فَكَانَ مَتَى كَانَ، هُوَ كَائِنٌ بِلَا كَيْنُونِيَّةَ، كَائِنٌ كَانَ بِلَا كَيْفِ يَكُونُ، بَلَى يَا يَهُودِيٌّ ثُمَّ بَلَى يَا يَهُودِيٌّ، كَيْفَ يَكُونُ لَهُ قَبْلٌ؟! هُوَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا غَايَةَ وَلَا مُنْتَهَى غَايَةَ وَلَا غَايَةَ إِلَيْهَا، انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ، هُوَ غَايَةُ كُلِّ غَايَةٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا خَالَفَهُ بَاطِلٌ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَكَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ كَانَ وَلَا شَيْءٌ. قُلْتُ: فَأَيْنَ كَانَ يَكُونُ؟ قَالَ: وَكَانَ مُتَكَبِّرًا فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ: أَحَلَّتْ يَا زُرَّارَةُ وَسَأَلْتِ عَنِ الْمَكَانِ إِذْ لَا مَكَانَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَتَى جِبْرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتَى كَانَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَنَبَلُّكَ إِنَّمَا يُقَالُ: مَتَى كَانَ لِمَا لَمْ يَكُنْ، فَأَمَّا مَا كَانَ فَلَا يُقَالُ: مَتَى كَانَ،

كَانَ قَبْلَ الْقَبْلِ بِلَا قَبْلِ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ بِلَا بَعْدٍ وَلَا مَمْتَهَى غَايَةَ لِتَنْتَهِيَ غَايَتُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْبِيَّ أَنْتَ؟ فَقَالَ:
لَأَمَّا الْهَبْلُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٩ - باب النسبة

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ
بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: انْسِبْ لَنَا رَبَّكَ فَلَبِثَ
ثَلَاثًا لَا يُجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] إِلَى آخِرِهَا.

٢ - وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ
حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَقَالَ:
نِسْبَةُ اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ أَحَدًا صَمَدًا أَوْلِيًّا صَمَدِيًّا لَا ظِلَّ لَهُ يُمَسِّكُهُ وَهُوَ يُمَسِّكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظْلَمَتِهَا، عَارِفٌ
بِالْمَجْهُولِ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ، فَرْدَانِيًّا، لَا خَلْفَهُ فِيهِ وَلَا هُوَ فِي خَلْفِهِ، غَيْرٌ مَحْسُوسٍ وَلَا
مَحْسُوسٍ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، عَلَا قَرُوبٌ وَدَنَا قُبْعُدٌ، وَعَصِيٌّ فَعَفَرَ وَأَطِيعٌ فَشَكَرَ، لَا تَخْوِيهِ أَرْضُهُ وَلَا
تُقَلِّهُ سَمَاوَاتُهُ، حَاقِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، دِيمُومِيٌّ أَوْلِيٌّ، لَا يَنْسَى وَلَا يَلْهُو وَلَا يَغْلُظُ وَلَا يَلْعَبُ، وَلَا لِإِرَادَتِهِ
فَضْلٌ وَفَضْلُهُ جَزَاءٌ وَأَمْرُهُ وَاقِعٌ، لَمْ يَلِدْ فَيُورَثْ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ
بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: قَالَ: سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيمٌ أَنَّهُ يَكُونُ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالآيَاتِ مِنْ سُورَةِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦] فَمَنْ رَامَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا ﷺ عَنِ التَّوْحِيدِ
فَقَالَ: كُلُّ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَأَمَّنَ بِهَا فَقَدْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ؛ قُلْتُ: كَيْفَ يَقْرَأُهَا؟ قَالَ: كَمَا
يَقْرَأُهَا النَّاسُ. وَزَادَ فِيهِ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي كَذَلِكَ اللَّهُ رَبِّي.

٣٠ - باب النهي عن الكلام في الكيفية

١ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ
قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِدَادُ صَاحِبَهُ
إِلَّا تَحِيرًا. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ حَرِيزٍ: تَكَلَّمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢]

فَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ إِلَى اللَّهِ فَأَمْسِكُوا .

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ النَّاسَ لَا يَزَالُ بِهِمُ الْمُنْطِقُ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِذَا سَمِعْتُمْ ذَلِكَ فَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا زِيَادُ إِنَّاكَ وَالْحُصُومَاتُ فَإِنَّهَا تُورِثُ الشُّكَّ وَتَهْبِطُ الْعَمَلَ وَتُرْدِي صَاحِبَهَا . وَعَسَى أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلَا يُغْفَرُ لَهُ . إِنَّهُ كَانَ فِيمَا مَضَى قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ مَا وَكَّلُوا بِهِ وَطَلَبُوا عِلْمَ مَا كُفُّوا عَنْهُ، حَتَّى انْتَهَى كَلَامُهُمْ إِلَى اللَّهِ فَتَحَيَّرُوا، حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُدْعَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعَى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى تَأْهُوا فِي الْأَرْضِ .

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمِيَاكِحِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ نَظَرَ فِي اللَّهِ كَيْفَ هُوَ؟ هَلَكَ .

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ ابْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مَلِكًا عَظِيمَ الشَّانِ كَانَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ فَتَنَّاوَلِ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَفَقِدَ فَمَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ .

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْعَلَاءِ ابْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّا كُنَّا وَالتَّفَكَّرُ فِي اللَّهِ وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى عَظَمَتِهِ فَانظُرُوا إِلَى عَظِيمِ خَلْقِهِ .

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَقَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَكَلْتَ قَلْبَكَ طَائِرٌ لَمْ يُشْبِعْهُ، وَبَصْرَكَ لَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَرْقُ إِبْرَةِ لَعَطَّاهُ، تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِمَا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَهَذِهِ الشَّمْسُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمَلَأَ عَيْنَيْكَ مِنْهَا فَهُوَ كَمَا تَقُولُ .

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْيَقُوبِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يَهُودِيًّا يَقَالُ لَهُ: سَبِّحْتُ، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ وَإِلَّا رَجَعْتُ، قَالَ: «سَلْ عَمَّا شِئْتَ»، قَالَ: أَيْنَ رَبُّكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ» .

قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: «وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ»؛ قَالَ: فَمَنْ أَيْنَ يُعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَمَا بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ إِلَّا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» يَا سَبِّحْتُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ سَبِّحْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَمْرًا أَبِينَ مِنْ هَذَا، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ .

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَنَعَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتِيكٍ الْفَصِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنْ الصَّفَةِ فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: تَعَالَى الْجَبَّارُ، تَعَالَى الْجَبَّارُ، مَنْ تَعَاطَى مَا نَمَّ هَلَكَ.

٣١ - باب في إبطالِ الرؤْيَةِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ: كَيْفَ يَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ؟ فَوَقَعَ عليه السلام: يَا أَبَا يُوسُفَ جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَالْمُنْعَمَ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي أَنْ يُرَى، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ هَلْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم رَبَّهُ؟ فَوَقَعَ عليه السلام: إِنْ أَلَّاهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ مَا أَحَبَّ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي ذَلِكَ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْأَحْكَامِ، حَتَّى بَلَغَ سُؤْالَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: إِنَّا رُوِينَا أَنَّ اللَّهَ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَالْكَلامَ بَيْنَ نَبِيِّنَ فَقَسَمَ الْكَلَامَ لِمُوسَى وَلِمُحَمَّدٍ الرُّؤْيَةَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: فَمَنْ أَلْمَبُّغُ عَنِ اللَّهِ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠] ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أَلَيْسَ مُحَمَّدًا؟ قَالَ: بَلَى قَالَ: كَيْفَ يَجِيءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعًا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ فَيَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا﴾ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بَعِينِي وَأَحْظْتُ بِهِ عِلْمًا وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ! أَمَا تَسْتَحُونَ؟! مَا قَدَرْتَ الرُّنَادِقَةَ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهِذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ يَأْتِي بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ؟! قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ بَعَدَ هَذِهِ الْآيَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى. حَيْثُ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] يَقُولُ: مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] فَأَيَّاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠] فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمُ وَوَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ؛ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتَكْذِبُ بِالرُّوَايَاتِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِذَا كَانَتْ الرُّوَايَاتُ مُخَالَفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُهَا. وَمَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، أَنَّهُ لَا يُحَاطُ بِهِ عِلْمًا وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ؟.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَمَا تَرْوِيهِ الْعَامَّةُ وَالْعَاصِئَةُ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ، فَكَتَبَ بِحَظِّهِ: اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانَعُ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ صُرُورَةٌ. فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ بِالْعَيْنِ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ صُرُورَةٌ ثُمَّ لَمْ تَخُلْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَانًا أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ، فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَةُ مِنْ جِهَةِ الرُّؤْيَةِ إِيمَانًا، فَالْمَعْرِفَةُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَةِ الْإِكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا

ضدّه، فلا يكون في الدنيا مؤمناً لأنهم لم يروا الله عزّ ذكره. وإن لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية إيماناً لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاحتساب أن تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على أن الله عزّ وجل لا يرى بالعين، إذ العين تؤدي إلى ما وصفناه.

٤ - وعنه عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب: لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية؛ وكان في ذلك الإشتباه، لأن الرائي متى سار المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الإشتباه، وكان ذلك التشبيه، لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات.

٥ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس؛ موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجوز في حكمه؛ ذلك الله، لا إله إلا هو؛ قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبده؟ قال: فقال: وتلك ما كنت أعبد رباً لم أره؛ قال: وكيف رأيته؟ قال: وتلك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان.

٧ - أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يزؤون من الرؤية. فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

٨ - محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، بَلَغَ بِي جِبْرَائِيلُ مَكَاناً لَمْ يَطَّأهُ قَطُّ جِبْرَائِيلُ، فَكَشَفَ لَهُ قَارَاهُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: إحاطة ألوانهم، ألا ترى إلى

قَوْلِهِ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤] لَيْسَ يَعْني بَصَرَ الْعُيُونِ. فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، لَيْسَ يَعْني مِنَ الْبَصْرِ بِعَيْنِهِ. وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا لَيْسَ يَعْني عَمَى الْعُيُونِ، إِنَّمَا عَمِيَ إِحَاطَةَ الْوَهْمِ كَمَا يُقَالُ: فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالشُّعْرِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالْفِقْهِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالذَّرَاهِمِ، وَفُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ؛ اللَّهُ أَغْظَمُ مِنْ أَنْ يَرَى بِالْعَيْنِ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ هَلْ يُوصَفُ؟ فَقَالَ: أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: أَبْصَارُ الْعُيُونِ، فَقَالَ: إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَكْبَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ، فَهِيَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَوْهَامَ.

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدْقُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُيُونِ، أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بَوْهِمَكَ السَّنَدَ وَالْهِنْدَ وَالْبُلْدَانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْهَا، وَلَا تُدْرِكُهَا بَصْرِكَ. وَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصَارُ الْعُيُونِ؟!.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ: بِالْحَوَاسِّ وَالْقَلْبِ؛ وَالْحَوَاسُّ إِذْرَاكُهَا عَلَى ثَلَاثَةِ مَعَانٍ: إِذْرَاكًا بِالْمُدَاخَلَةِ وَإِذْرَاكًا بِالْمُمَاسَّةِ وَإِذْرَاكًا بِلا مُدَاخَلَةٍ وَلَا مُمَاسَّةٍ، فَأَمَّا الْإِذْرَاكُ الَّذِي بِالْمُدَاخَلَةِ فَالْأَضْوَاءُ وَالْمَشَامُ وَالطُّعُومُ. وَأَمَّا الْإِذْرَاكُ بِالْمُمَاسَّةِ فَمَعْرِفَةُ الْأَشْكَالِ مِنَ التَّرْبِيعِ وَالتَّثْلِيثِ وَمَعْرِفَةُ اللَّيْنِ وَالخَسَنِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَأَمَّا الْإِذْرَاكُ بِلا مُدَاخَلَةٍ وَلَا مُدَاخَلَةٍ فَالْبَصْرُ فَإِنَّهُ يُدْرِكُ الْأَشْيَاءَ بِلا مُمَاسَّةٍ وَلَا مُدَاخَلَةٍ فِي حَيْزٍ غَيْرِهِ وَلَا فِي حَيْزِهِ؛ وَإِذْرَاكُ الْبَصْرِ لَهُ سَبِيلٌ وَسَبَبٌ، فَسَبِيلُهُ الْهَوَاءُ وَسَبَبُهُ الضِّيَاءُ، فَإِذَا كَانَ السَّبِيلُ مُتَّصِلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْفُوعِ وَالسَّبَبِ قَائِمٌ أَذْرَكَ مَا يَلْقَاهُ مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْخَاصِ، فَإِذَا حُمِلَ الْبَصْرُ عَلَى مَا لَا سَبِيلَ لَهُ فِيهِ رَجَعَ رَاجِعًا فَحَكَى مَا وَرَاءَهُ كَالنَّاطِرِ فِي الْمِرَاةِ لَا يَنْفُذُ بَصْرُهُ فِي الْمِرَاةِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ سَبِيلٌ رَجَعَ رَاجِعًا يَحْكِي مَا وَرَاءَهُ وَكَذَلِكَ النَّاطِرُ فِي الْمَاءِ الصَّافِي يَرْجِعُ رَاجِعًا فَيَحْكِي مَا وَرَاءَهُ إِذْ لَا سَبِيلَ لَهُ فِي إِتْفَاقِ بَصْرِهِ؛ فَأَمَّا الْقَلْبُ فَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَهُوَ يُدْرِكُ جَمِيعَ مَا فِي الْهَوَاءِ وَيَتَوَهَّمُهُ فَإِذَا حُمِلَ الْقَلْبُ عَلَى مَا لَيْسَ فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودًا رَجَعَ رَاجِعًا فَحَكَى مَا فِي الْهَوَاءِ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَحْمِلَ قَلْبَهُ عَلَى مَا لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْهَوَاءِ مِنْ أَمْرِ التَّوْحِيدِ جَلَّ اللَّهُ وَعَزَّ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَهَّمْ إِلَّا مَا فِي الْهَوَاءِ مَوْجُودٌ كَمَا قُلْنَا فِي أَمْرِ الْبَصْرِ. تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُشْبِهَهُ خَلْقُهُ.

٣٢ - باب النَّهْيِ عَنِ الصِّفَةِ بِغَيْرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ تَعَالَى

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ

الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكَ الْقَصِيرِ قَالَ: كَتَبْتُ عَلَى يَدَيَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعِينٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْ قَوْمًا بِالْعِرَاقِ يَصِفُونَ اللَّهَ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ، فَإِنْ رَأَيْتَ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ - أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ؟ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ: سَأَلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ عَنِ التَّوْحِيدِ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِكَ، فَتَعَالَى اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، تَعَالَى عَمَّا يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ المُشْبِهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ المُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ، فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ المَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ القُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، فَانْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى البُطْلَانَ وَالتَّشْبِيهَ، فَلَا نَفْيَ وَلَا تَشْبِيهَ، هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ المَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الوَاصِفُونَ، وَلَا تَعُدُّوا القُرْآنَ فَتَضَلُّوا بَعْدَ البَيَانِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ، عَنِ أَبِي حَمزَةَ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليه السلام: يَا أَبَا حَمزَةَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمُخَدَّوِدِيَّةٍ، عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِمُخَدَّوِدِيَّةٍ مَنْ لَا يُحَدُّ وَلَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللطيفُ الخبيرُ؟.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ، عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الحَزَّازِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الحَسَنِ الرضا عليه السلام فَحَكَيْنَا لَهُ أَنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ الشَّابِّ المَوْفِقِ فِي سِنِّ أبنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقُلْنَا: إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَصَاحِبَ الطَّاقِ وَالمِيمِيِّ يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَجُوفٌ إِلَى السُّرَّةِ وَالبَيْتَةِ صَمَدٌ فَحَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ مَا عَرَفُوكَ وَلَا وَحَدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ، سُبْحَانَكَ لَوْ عَرَفُوكَ لَوْصَفُوكَ بِمَا وَصَفَتْ بِهِ نَفْسُكَ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ يُشْبِهُوكَ بِعَبْرِكَ، اللَّهُمَّ لَا أَصْفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفَتْ بِهِ نَفْسُكَ وَلَا أَشْبِهُكَ بِخَلْقِكَ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ؛ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْنَا فَقَالَتْ: مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ النَّمْطِ الأَوْسَطِ الَّذِي لَا يُدْرِكُنَا العَالِي وَلا يُسْقِنُنَا الثَّالِي، يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِئْنَا نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ المَوْفِقِ وَسِنِّ أبنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً. يَا مُحَمَّدُ: عَظُمَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ المَخْلُوقِينَ؛ قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي حُضْرَةٍ؟ قَالَ: ذَلِكَ مُحَمَّدٌ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلَ نُورِ الحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الحُجُبِ، إِنَّ نُورَ اللَّهِ مِنْهُ أَحْضَرُ وَمِنْهُ أَحْمَرُ وَمِنْهُ أبيضٌ وَمِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ. يَا مُحَمَّدُ: مَا شَهِدَ لَهُ الكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فَتَحْنُ القَائِلُونَ بِهِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرِ البَرْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ عَامِرِ القَصْبَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ الجَهْمِ، عَنِ أَبِي حَمزَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَنْ يَصِفُوا اللَّهَ بِعَظَمَتِهِ لَمْ يَقْدِرُوا.

٥ - سَهْلٌ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ عليه السلام: أَنْ مَنْ قِيلَكَ مِنْ مَوَالِكَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: جِسْمٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: صُورَةٌ، فَكَتَبْتُ عليه السلام بِحُطِّهِ: سُبْحَانَ

مَنْ لَا يُحَدِّثُ وَلَا يُوصَفُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ - أَوْ قَالَ -: الْبَصِيرُ.

٦ - سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى أَبِي: أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُبْلَغَ كُنْهَ صِفَتِهِ، فَصِفُوهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَكُفُّوا عَمَّا سِوَى ذَلِكَ.

٧ - سَهْلٌ عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَفْصِ أَحْيَى مُرَازِمٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصَّفَةِ؟ فَقَالَ: لَا تَجَاوِزْ مَا فِي الْقُرْآنِ.

٨ - سَهْلٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْقَاسَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ عليه السلام أَنَّ مَنْ قَبَلْنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ قَالَ: فَكَتَبَ عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدِّثُ وَلَا يُوصَفُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

٩ - سَهْلٌ عَنْ بَشْرِ بْنِ بَشَّارِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ عليه السلام: أَنَّ مَنْ قَبَلْنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي التَّوْحِيدِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ جِسْمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صُورَةٌ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يُحَدِّثُ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١٠ - سَهْلٌ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ: قَدِ اخْتَلَفَ يَا سَيِّدِي أَضْحَابُنَا فِي التَّوْحِيدِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ جِسْمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صُورَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنَّ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقْبَتْ عَلَيْهِ وَلَا أَجْرُوهُ فَعَلْتَ مُتَطَوِّلاً عَلَى عَبْدِكَ، فَوَقَّعَ بِخَطِّهِ عليه السلام: سَأَلْتُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَهَذَا عَنْكُمْ مَعْرُوفٌ، اللَّهُ وَاحِدٌ، أَحَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، خَالِقٌ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، يَخْلُقُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَجْسَامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ بِجِسْمٍ، وَيُصَوِّرُ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ بِصُورَةٍ، جَلَّ كُنَاؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبْهُ، هُوَ لَا غَيْرُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ، وَكَيْفَ يُوصَفُ؟ وَقَدْ قَالَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] فَلَا يُوصَفُ بِقَدْرٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَعَنْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَا يَقْدَرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَلَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ، ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وَلَا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَلَا أَيْنَ وَحَيْثُ، وَكَيْفَ أَصِفُهُ بِالْكَيْفِ؟! وَهُوَ الَّذِي كَيْفَ الْكَيْفِ حَتَّى صَارَ كَيْفًا فَعُرِفَتْ الْكَيْفُ بِمَا كَيْفَتْ لَنَا مِنَ الْكَيْفِ، أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنَ؟! وَهُوَ الَّذِي أَيْنَ الْأَيْنِ حَتَّى صَارَ أَيْنًا فَعُرِفَتْ الْأَيْنُ بِمَا أَيْنَ لَنَا مِنَ الْأَيْنِ، أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثُ؟! وَهُوَ الَّذِي حَيْثُ الْحَيْثُ حَتَّى صَارَ حَيْثًا فَعُرِفَتْ الْحَيْثُ بِمَا حَيْثُ لَنَا مِنَ الْحَيْثُ، فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى دَاخِلٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَخَارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ؟ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

٣٣ - باب التَّهْيِ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَرْوِي عَنْكَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ، صَمَدِيٌّ نُورِيٌّ، مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ، يُمْنُ بِهَا عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ، فَقَالَ عليه السلام: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، لَا يُحَدُّ وَلَا يُحَسُّ وَلَا يُجَسُّ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَلَا الْحَوَاسُّ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ وَلَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا تَخْطِيطٌ وَلَا تَحْدِيدٌ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْجِسْمِ وَالصُّورَةِ فَكَتَبَ: سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ؛ وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ الرَّجُلَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرَّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمَلَى عَلَيَّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً، وَمُبْتَدِعِهَا ابْتِدَاعًا، يَقْدِرْتَهُ وَحُكْمَتِهِ، لَا مِنْ شَيْءٍ فَيَنْظِلُ الْإِخْتِرَاعُ وَلَا لِعِلَّةٍ فَلَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاعُ، خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، مُتَوَحِّدًا بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حُكْمَتِهِ وَحَقِيقَةِ رُبُوبِيَّتِهِ، لَا تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ، وَلَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارٌ، عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَةُ، وَكَانَتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ، وَضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ، اخْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ، وَاسْتَرَّ بِغَيْرِ سِتْرِ مُسْتَوْرٍ، عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ، وَوُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ، وَنُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَوْلَ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَوَالِيقِيِّ، وَحَكَيْتُ لَهُ: قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ جِسْمٌ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ، أَيُّ فُحْشٍ أَوْ خُنْأٍ أَعْظَمُ مِنْ قَوْلٍ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخَلْقَةٍ أَوْ بِتَحْدِيدٍ وَأَعْضَاءٍ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرَّحْجِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي الْجِسْمِ وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ فِي الصُّورَةِ فَكَتَبَ: دَعَّ عَنْكَ خَيْرَةَ الْحَيْرَانِ وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ ظَبْيَانَ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ قَوْلًا عَظِيمًا، إِلَّا أَنِّي أَخْتَصِرُ لَكَ مِنْهُ أَحْرَفًا: فَزَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ شَيْئَانِ: جِسْمٌ وَفِعْلُ الْجِسْمِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّانِعُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَيَحَهُ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَخْلُودٌ مُتَنَاءٌ

وَالصُّورَةَ مَحْدُودَةً مُتَّاهِيَةً، فَإِذَا اخْتَمَلَ الْحَدَّ اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَالتَّقْصَانَ، وَإِذَا اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ وَالتَّقْصَانَ كَانَ مَخْلُوقًا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ وَهُوَ مُجَسَّمُ الْأَجْسَامِ وَمُصَوَّرُ الصُّورِ، لَمْ يَتَجَرَّأْ وَلَمْ يَتَنَاهَ وَلَمْ يَتَزَايِدْ وَلَمْ يَتَنَاقِضْ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ فَرْقٌ، وَلَا بَيْنَ الْمُنْشِئِ وَالْمُنْشِئِ، لَكِنْ هُوَ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ، إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ هُوَ شَيْئًا.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجِمَّانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، عَالِمٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، قَادِرٌ، مُتَكَلِّمٌ، نَاطِقٌ، وَالْكَلَامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ يَجْرِي مَجْرَى وَاحِدٍ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَخْلُوقًا. فَقَالَ: فَاتْلُ اللَّهَ أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مَحْدُودٌ، وَالْكَلَامَ غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ، مَعَاذَ اللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، لَا جِسْمَ وَلَا صُورَةَ وَلَا تَحْدِيدَ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، إِنَّمَا تَكُونُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَلَا تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ وَلَا نُظْفٍ بِلِسَانٍ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: وَصَفْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَوْلَ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ وَمَا يَقُولُ فِي الشَّابِّ الْمُوَقِّقِ، وَوَصَفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ. فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ.

٣٤ - بَابُ صِفَاتِ الدَّاتِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومٌ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعٌ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرٌ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورٌ، فَلَمَّا أَخَذْتَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ، وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ، وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ، وَالْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ، قَالَ: قُلْتُ: فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَحَرِّكًا؟ قَالَ: فَقَالَ: تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ، إِنَّ الْحَرَكَةَ صِفَةٌ مُحَدَّثَةٌ بِالْفِعْلِ، قَالَ: قُلْتُ: فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّمًا؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحَدَّثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا مُتَكَلِّمًا.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَزَلْ عَالِمًا بِمَا يَكُونُ، فَعَلِمَهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ، كَعَلِمِهِ بِهِ بَعْدَ كَوْنِهِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْكَاهِلِيِّ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي دُعَاءٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَى عِلْمِهِ. فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَى عِلْمِهِ، فَلَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهَى، وَلَكِنْ قُلْ: مُنْتَهَى رِضَاهُ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: أَمَا كَانَ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ وَكَوْنَهَا، أَوْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ حَتَّى يَخْلُقَهَا وَأَرَادَ خَلْقَهَا وَتَكْوِينَهَا، فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ، وَمَا كَوَّنَ عِنْدَ مَا كَوَّنَ؟ فَوَقَّعَ بِحُطَّهِ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَشْيَاءَ كَعَلِمِهِ بِالْأَشْيَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَزَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ: أَنْ مَوَالِيكَ اخْتَلَفُوا فِي الْعِلْمِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَقُولُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا، لِأَنَّ مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ، فَإِنْ أَثْبَتْنَا الْعِلْمَ فَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي الْأَزَلِ مَعَهُ شَيْئًا. فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا أَقِفْتُ عَلَيْهِ وَلَا أَجُوزُهُ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحُطَّهِ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِي هَلْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَجْهَهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ مَوَالِيكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ كَانَ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا مَعْنَى يَعْلَمُ يَفْعَلُ فَهُوَ الْيَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَيْرَهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْيَاءِ فَقَالُوا: إِنْ أَثْبَتْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلِ عَالِمًا بِأَنَّهُ لَا غَيْرَهُ فَقَدْ أَثْبَتْنَا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ يَا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مَا لَا أَعُدُّهُ إِلَى غَيْرِهِ؟ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زَالَ اللَّهُ عَالِمًا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ.

٣٥ - باب آخر وهو من الباب الأول

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي صِفَةِ الْقَدِيمِ: إِنَّهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَحَدِيٌّ الْمَعْنَى لَيْسَ بِمَعَانِي كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ، قَالَ: فَقَالَ: كَذَبُوا وَالْحَدُّوا وَشَبَّهُوا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ سَمِعَ بِبَصِيرٍ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَيُبْصِرُ بِمَا يَسْمَعُ، قَالَ: قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلَى مَا يَعْقِلُونَهُ، قَالَ: فَقَالَ: تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا يَعْقِلُ مَا كَانَ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ وَلَيْسَ اللَّهُ كَذَلِكَ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَنْتَ قَوْلُ: إِنَّهُ سَمِعَ بِبَصِيرٍ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: هُوَ سَمِعَ بِبَصِيرٍ، سَمِعَ بِغَيْرِ جَارِحَةٍ، وَبَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ. وَلَيْسَ قَوْلِي: إِنَّهُ سَمِعَ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولًا وَإِنَّمَا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا فَأَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ، لَا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ، لِأَنَّ الْكُلَّ لَنَا لَهُ بَعْضٌ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ إِفْهَامَكَ وَالتَّعْيِيرُ عَنِ نَفْسِي، وَلَيْسَ مَرَجِعِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَّا أَنَّهُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَالِمُ الْحَبِيرُ بِأَلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَلَا اخْتِلَافِ مَعْنَى.

٣٦ - باب الإِرَادَةِ أَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ وَسَائِرِ صِفَاتِ الْفِعْلِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُرِيدًا؟ قَالَ: إِنَّ الْمُرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَالِمًا قَادِرًا ثُمَّ أَرَادَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَنْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عِلْمُ اللَّهِ وَمَشِيئَتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَوْ مُتَّفِقَانِ؟ فَقَالَ: الْعِلْمُ لَيْسَ هُوَ الْمَشِيئَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَا تَقُولُ: سَأَفْعَلُ كَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ، فَقَوْلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ، فَإِذَا شَاءَ كَانَ الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ، وَعِلْمُ اللَّهِ السَّابِقُ لِلْمَشِيئَةِ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ؟ قَالَ: فَقَالَ: الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ، وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَرُوءِي وَلَا يَهُمُّ وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مَنِيئَةٌ عَنْهُ وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فَإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ؛ لَا غَيْرَ ذَلِكَ. يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، بِلَا لَفْظٍ وَلَا نَظْمٍ بِلِسَانٍ وَلَا هِمَّةٍ وَلَا تَفَكُّرٍ وَلَا كَيْفٍ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْمَشْرِقِيِّ حَمْرَةَ بْنِ الْمُرْتَبِعِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَجْلِدْ عَلَيْهِ عَضْبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١] مَا ذَلِكَ الْغَضَبُ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُوَ الْعِقَابُ. يَا عَمْرُو إِنَّهُ مِنْ رَعَمٍ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةً مَخْلُوقٍ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِزُهُ شَيْءٌ فَيَغَيِّرُهُ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَكَانَ مِنْ سُؤَالِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: فَلَهُ رِضًا وَسَخَطًا؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَعَمْ وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الرِّضَا حَالٌ تَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقَلِبُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ أَجُوفٌ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ، لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ، وَخَالَقْنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ وَاجِدِي الذَّاتِ وَاجِدِي الْمَعْنَى، فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ، وَسَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيُهَيِّجُهُ وَيَنْقَلِبُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمَشِيئَةُ مُخَدَّنَةٌ.

جُمْلَةُ الْقَوْلِ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ وَصِفَاتِ الْفِعْلِ

إِنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ وَصَفَتْ اللَّهُ بِهِمَا وَكَانَا جَمِيعًا فِي الْوُجُودِ فَذَلِكَ صِفَةٌ فِعْلٍ؛ وَتَفْسِيرُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: أَنَّكَ تَثْبُتُ فِي الْوُجُودِ مَا يُرِيدُ وَمَا لَا يُرِيدُ وَمَا يَرِضَاهُ وَمَا يُسَخِّطُهُ وَمَا يُحِبُّ وَمَا يُبْغِضُ، فَلَوْ كَانَتْ الْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ مِثْلَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ كَانَ مَا لَا يُرِيدُ نَاقِضًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَلَوْ كَانَ مَا يُحِبُّ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ كَانَ مَا يُبْغِضُ نَاقِضًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّا لَا نَجِدُ فِي الْوُجُودِ مَا لَا يَعْلَمُ وَمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ صِفَاتُ ذَاتِهِ الْأَزَلِيِّ لَسْنَا نَصِفُهُ بِقُدْرَةٍ وَعَجْزٍ، وَعِلْمٍ وَجَهْلِ وَسَفْوَةٍ وَحِكْمَةٍ وَخَطَاٍ، وَعِزٍّ وَذَلَّةٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: يُحِبُّ مَنْ أَطَاعَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ عَصَاهُ وَيُوَالِي مَنْ أَطَاعَهُ وَيُعَادِي مَنْ عَصَاهُ، وَإِنَّهُ يَرْضَى وَيَسَخِّطُ، وَيُقَالَ فِي الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ ارْضَ عَنِّي وَلَا تَسَخِّطْ عَلَيَّ، وَتَوَلَّيْ وَلَا تُعَادِي، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: يَقْدِرُ أَنْ يَعْلَمَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَعْلَمَ وَيَقْدِرُ أَنْ يَمْلِكَ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَمْلِكَ، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَزِيزًا وَحَكِيمًا وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ عَزِيزًا وَحَكِيمًا، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ جَوَادًا وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ جَوَادًا، وَيَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ غَفُورًا وَلَا يَقْدِرُ أَنْ لَا يَكُونَ غَفُورًا، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يُقَالَ: أَرَادَ أَنْ يَكُونَ رَبًّا وَقَدِيمًا وَعَزِيزًا وَحَكِيمًا وَمَالِكًا وَعَالِمًا وَقَادِرًا لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَالْإِرَادَةُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُقَالَ: أَرَادَ هَذَا وَلَمْ يَرِدْ هَذَا. وَصِفَاتُ الذَّاتِ تَنْفِي عَنْهُ بِكُلِّ صِفَةٍ مِنْهَا ضِدُّهَا، يُقَالَ: حَيٌّ وَعَالِمٌ وَسَمِيعٌ وَبَصِيرٌ وَعَزِيزٌ وَحَكِيمٌ، غَنِيٌّ، مَلِكٌ، حَلِيمٌ عَدْلٌ، كَرِيمٌ فَالْعِلْمُ ضِدُّهُ الْجَهْلُ وَالْقُدْرَةُ ضِدُّهَا الْعَجْزُ وَالْحَيَاةُ ضِدُّهَا الْمَوْتُ وَالْعِزَّةُ ضِدُّهَا الذُّلَّةُ وَالْحِكْمَةُ ضِدُّهَا الْخَطَأُ وَضِدُّ الْجَلْمِ الْعَجَلَةُ وَالْجَهْلُ، وَضِدُّ الْعَدْلِ الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ.

٣٧ - بابُ حَدُوثِ الْأَسْمَاءِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْمًا بِالْحُرُوفِ غَيْرِ مُنْصَوِّتٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرِ مُنْطَقٍ وَبِالشَّخْصِ غَيْرِ مُجَسَّدٍ وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرِ مُوصُوفٍ وَبِاللُّونِ غَيْرِ مُضْبُوعٍ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ، مَخْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مَتَوَهَّمٍ، مُسْتَرٌّ غَيْرُ مُسْتَوْرٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعَ لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخِرِ، فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِدًا وَهُوَ الْاسْمُ الْمَكْتُونُ الْمَخْزُونُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي ظَهَرَتْ، فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسَخَّرَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْنًا، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْمًا فَعَلَا مَسْئُوبًا إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، الْخَالِقُ الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، الْعَلِيمُ، الْخَبِيرُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكِيمُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ،

الْمُتَكَبِّرُ، الْعَلِيُّ، الْعَظِيمُ، الْمُقْتَدِرُ، الْقَادِرُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّمُنُ، الْبَارِيُّ، الْمُنْشِئُ، الْبَدِيعُ، الرَّفِيعُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّازِقُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْبَاعِثُ، الْوَارِثُ، فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى حَتَّى تَبِمَ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَسِتِّينَ اسْمًا فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ أَرْكَانٌ، وَحَجَبَ الْإِسْمِ الْوَاحِدِ الْمَكْتُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُوسَى بْنِ عَمْرٍ؛ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: «هَلْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَارِفًا بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: يَرَاهَا وَيَسْمَعُهَا؟ قَالَ: مَا كَانَ مُخْتِاجًا إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَلَا يَطْلُبُ مِنْهَا، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ، قُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فَلَيْسَ يَخْتِاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ، وَلَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِيَعْبُرَ بِدَعْوِهِ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ، فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ: الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، فَمَعَنَاهُ اللَّهُ وَاسْمُهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ، عَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِسْمِ مَا هُوَ؟ قَالَ: صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بَعْضِ أَضْحَابِهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَيْرُهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهُ. فَأَمَّا مَا عَبَّرْتَهُ الْأَلْسُنُ، أَوْ وَعَمِلَتْ الْأَيْدِي، فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَاللَّهُ غَايَةٌ مِنْ غَايَاتِهِ وَالْمُعَيَّا غَيْرُ الْغَايَةِ، وَالْغَايَةُ مَوْصُوفَةٌ وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ، وَصَانِعُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدِّ مَسْمَى، لَمْ يَتَكَوَّنْ فَيُعْرَفْ كَيْنُونِيَّتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَتَنَاهَ إِلَى غَايَةٍ إِلَّا كَانَتْ غَيْرُهُ، لَا يَزِلُّ مَنْ فَهَمَ هَذَا الْحُكْمَ أَبَدًا، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الْخَالِصُ، فَارْعَوْهُ وَصَدِّقُوهُ وَتَمَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ، لِأَنَّ حِجَابَهُ وَمِثَالَهُ وَصُورَتَهُ غَيْرُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مَتَّوْحِدٌ، فَكَيْفَ يُوْحِدُهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ، وَإِنَّمَا عَرَفَ اللَّهُ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، لَيْسَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ شَيْءٌ، وَاللَّهُ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَاللَّهُ يُسَمَّى بِأَسْمَائِهِ، وَهُوَ غَيْرُ أَسْمَائِهِ وَالْأَسْمَاءُ غَيْرُهُ.

٣٨ - باب معاني الأسماء واشتقاقها

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ؛ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى؛ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ ابْنِ رَاشِدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ: الْبَاءُ بِهَاءِ اللَّهِ، وَالسِّينُ سَنَاءُ اللَّهِ، وَالْمِيمُ مَعْجَدُ اللَّهِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ: الْمِيمُ مُلْكُ اللَّهِ، وَاللَّهُ إِلَهٌ كُلُّ شَيْءٍ، الرَّحْمَنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَاشْتِقَاقِهَا: اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُسْتَقٌّ؟ فَقَالَ: يَا هِشَامُ: اللَّهُ مُسْتَقٌّ مِنْ إِلِهِ وَإِلَهُهُ يَفْتَضِي مَأْلُوهَا، وَالْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى، فَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَعَبَدَ اثْنَيْنِ، وَمَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الْإِسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ، أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ؟ قَالَ: قُلْتُ: زِدْنِي. قَالَ: اللَّهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَكَانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ مَعْنَى يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَكُلُّهَا غَيْرُهُ، يَا هِشَامُ: الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْكُولِ، وَالنَّمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ، وَالثُّوبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ، وَالنَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ، أَفَهَمْتَ يَا هِشَامُ فَهَمَا تَدْفَعُ بِهِ وَتُنَاضِلُ بِهِ أَغْدَاءَنَا الْمُتَّخِذِينَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: نَفَعَكَ اللَّهُ بِهِ وَتَبَّتْكَ يَا هِشَامُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَهَرَنِي أَحَدٌ فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ ابْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ فَقَالَ: اسْتَوْلَى عَلَيَّ مَا دَقَّ وَجَلَّ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ نُورُ الْأَسْمَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] فَقَالَ: هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقِيِّ: هُدَى مَنْ فِي السَّمَاءِ وَهُدَى مَنْ فِي الْأَرْضِ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ فَضِيلِ بْنِ عُمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَفْعُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ﴾ [الحديد: ٣] وَقُلْتُ: أَمَا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْتَاهُ، وَأَمَا الْآخِرُ فَبَيِّنْ لَنَا تَفْسِيرَهُ. فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ، أَوْ يَذْخُلُهُ التَّغْيِيرُ وَالزُّوَالُ، أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَى لَوْنٍ، وَمِنْ هَيْئَةٍ إِلَى هَيْئَةٍ، وَمِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ، وَمِنْ زِيَادَةٍ إِلَى نَقْصَانٍ، وَمِنْ نَقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِحَالَةٍ وَاحِدَةٍ، هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْآخِرُ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَكُونُ ثُرَابًا مَرَّةً، وَمَرَّةً لَحْمًا وَدَمًا، وَمَرَّةً رُفَاتًا وَرَيْبِمَا، وَكَالْبُسْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلْحًا، وَمَرَّةً بُسْرًا، وَمَرَّةً رُطْبًا، وَمَرَّةً ثَمْرًا، فَتَبَدَّلَ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ وَاللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ مَيْمُونِ الْبَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنِ «الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ» فَقَالَ: الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ، وَلَا عَنْ بَدءٍ سَبَقَهُ، وَالْآخِرُ لَا عَنْ نِهَائِيَّةٍ كَمَا يُعْقَلُ، مِنْ صِفَةِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ، أَوَّلٌ، آخِرٌ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزُولُ، بِلَا بَدءٍ وَلَا نِهَائِيَّةٍ، لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْحُدُوثُ وَلَا يَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، خَالِقٌ كُلِّ شَيْءٍ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ؟ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ

هُوَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هِيَ هُوَ أَيْ إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ، فَإِنَّ «لَمْ تَزَلْ» مُخْتَلِفٌ مَعْنِيَيْنِ، فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ مُسْتَحَقُّهَا، فَتَعَمَّ، وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَهَجَاؤُهَا وَتَقْطِيعَ حُرُوفِهَا فَمَعَادَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسَيْلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ، وَهِيَ ذِكْرُهُ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا ذِكْرَ، وَالْمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ. وَالْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ، وَالْمَعْنَانِي وَالْمَعْنِيَّ بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيْقُ بِهِ الْإِخْتِلَافُ وَلَا الْإِتْيَافُ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ وَيَأْتِيْفُ الْمُتَجَزِّئُ، فَلَا يُقَالُ: اللَّهُ مُؤْتَلِفٌ، وَلَا اللَّهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ، لِأَنَّ مَا سِوَى الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ، وَلَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقَلْبِ وَالكَثْرَةِ، وَكُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقَلْبِ وَالكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ذَالٌ عَلَى خَالِقِهِ لَهُ. فَقَوْلُكَ: إِنَّ اللَّهَ قَدِيمٌ، خَبِرْتَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَتَقَيَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ الْعَجْزَ وَجَعَلْتَ الْعَجْزَ سِوَاهُ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ: عَالِمٌ، إِنَّمَا تَقَيَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ الْجَهْلَ وَجَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ، وَإِذَا أَقْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَقْنَى الصُّورَةَ وَالْهَجَاءَ وَالتَّقْطِيعَ وَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَكَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيْعًا؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَسْمَاعِ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِي الرَّأْسِ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيرًا لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ، مِنْ لَوْحٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرٍ لِحِظَةِ الْعَيْنِ، وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفًا لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبُعُوضَةِ وَأَخْفَى مِنْ ذَلِكَ، وَمَوْضِعِ الشُّعْرِ مِنْهَا، وَالْعَقْلِ وَالشَّهْوَةِ لِلْسَّفَادِ وَالْحَدَبِ عَلَى نَسْلِهَا، وَإِقَامِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتَقْلِيهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِي الْجِبَالِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْقِفَارِ، فَعَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا كَيْفٍ، وَإِنَّمَا الْكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ الْمَكْيِفِ؛ وَكَذَلِكَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيًّا لِأَنَّ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَلَوْ كَانَتْ قُوَّتُهُ قُوَّةَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَخْلُوقِ لَوْقَعَ التَّشْبِيهُ وَلَا خَمَلٌ الزِّيَادَةِ، وَمَا اخْتَمَلَ الزِّيَادَةَ اخْتَمَلَ النُّقْصَانَ، وَمَا كَانَ نَاقِصًا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ، وَمَا كَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كَانَ عَاجِزًا؛ فَرُبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا يَدَّ وَلَا كَيْفَ وَلَا نِهَآيَةَ وَلَا تَبْصَارَ بَصَرٍ؛ وَمُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تُثَمِّلَهُ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ، وَعَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُكَوِّنَهُ، جَلَّ وَعَزَّ عَنِ أَدَاةِ خَلْقِهِ وَسِمَاتِ بَرِيَّتِهِ وَتَعَالَى عَنِ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: حَدِّدْهُ فَقَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ.

٩ - وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جَمْعِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ اللَّهُ أَكْبَرُ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. فَقَالَ: وَكَانَ تَمَّ شَيْءٌ فَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ؟ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ: أَنْفَعُ لِلَّهِ.

١١ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طَرْبَالٍ، عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» مَا يُعْنَى بِهِ؟ قَالَ: تَنْزِيهِهُ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: مَا مَعْنَى الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ: إِجْمَاعُ الْأَلْسُنِ عَلَيْهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧].

٣٩ - باب آخِرٌ وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةٌ وَهُوَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ

الْمَعْنَى الَّتِي تَحْتَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِيِّ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُ: الْمُسَبَّهَةُ لَمْ يَعْرِفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَلَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشِئِ، لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ، فَرَقَ بَيْنَ مَنْ جَسَمَهُ وَصُورَهُ وَأَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، قُلْتُ: أَجَلْ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَكِنَّكَ قُلْتَ: الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَقُلْتَ: لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَاللَّهُ وَاحِدٌ وَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ أَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ؟ قَالَ: يَا فَتْحُ أَحَلَّتْ بَتْنَكَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي الْمَعْنَى، فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى الْمُسَمَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبِرُ أَنَّهُ جُئْتُ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِأَتْنَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْوَانَةُ مُخْتَلِفَةٌ وَمَنْ أَلْوَانُهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجْزَأَةٌ، لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرْوِقِهِ، وَسُغْرُهُ غَيْرُ بَشْرِهِ وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِي الْإِسْمِ وَلَا وَاحِدٌ فِي الْمَعْنَى، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ، لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَلَا تَفَاوُتَ وَلَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ، فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَوَاهِرَ شَتَّى، غَيْرَ أَنَّهُ بِالْإِجْتِمَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَرَجَتْ عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنكَ فَقَوْلُكَ: اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسَّرَهُ لِي كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِهِ لِلْفَضْلِ. غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِكَ لِي، فَقَالَ: يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا: اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفُ وَلِعَلِمِهِ بِالْشَيْءِ اللَّطِيفُ، أَوْ لَا تَرَى وَقَفَّكَ اللَّهُ وَبَتْنَكَ إِلَى آثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ، وَمِنَ الْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَمِنَ الْحَيَوَانِ الصَّغَارِ وَمِنَ الْبُعُوضِ وَالْجُرْجِسِ وَمَا هُوَ أَضْعَفُ مِنْهَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ، بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ

الذَّكْرُ مِنَ الْأُنْثَى، وَالْحَدِيثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدَاءَهُ لِسَفَادِ وَالْهَرَبِ مِنَ الْمَوْتِ، وَالنَّجْمَ لِمَا يُضِلُّهُ، وَمَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَمَا فِي لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَالْمَفَاوِزِ وَالْقِفَارِ، وَإِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضِ مَنْطِقِهَا وَمَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا، وَنَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَيَاصِبٍ مَعَ حُمْرَةٍ، وَأَنَّهُ مَا لَا تَكَادُ عِيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ لِدِمَامَةِ خَلْقِهَا لَا تَرَاهُ عِيُونُنَا وَلَا تَلْمُسُهُ أَيْدِينَا، عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ، بِلَا عِلَاجَ وَلَا أَدَاةَ وَلَا آلَةَ، وَأَنَّ كُلَّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَاللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لَا مِنْ شَيْءٍ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ مُرْسَلًا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ: اَعْلَمَ عَلَمَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ، وَالْقَدَمُ صِفَتُهُ الَّتِي دَلَّتِ الْعَاقِلَ عَلَى أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ، فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّةِ مُعْجَزَةُ الصُّفَّةِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ قَبْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ مَعَ اللَّهِ فِي بَقَائِهِ. وَبَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، فِي بَقَائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقًا لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ، فَكَيْفَ يَكُونَ خَالِقًا لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ. وَلَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَيْءٌ كَانَ الْأَوَّلُ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَا هَذَا، وَكَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خَالِقًا لِلأَوَّلِ. ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءٍ، دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَابْتَلَاهُمْ إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَى نَفْسَهُ سَمِيْعًا، بَصِيْرًا، قَادِرًا، قَانِمًا، نَاطِقًا، ظَاهِرًا، بَاطِنًا لَطِيفًا، خَبِيرًا، قَوِيًّا عَزِيْزًا، حَكِيْمًا، عَلِيْمًا، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْقَالُونَ الْمُكْذِبُونَ، وَقَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي حَالِهِ قَالُوا: أَخْبِرُونَا إِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ اللَّهِ وَلَا شَيْءَ لَهُ كَيْفَ شَارَكْتُمُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى فَتَسَمَّيْتُمْ بِجَمِيعِهَا؟ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ فِي خَالَاتِهِ كُلِّهَا أَوْ فِي بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ، إِذْ جَمَعْتُمْ الْأَسْمَاءَ الطَّيِّبَةَ؟

قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَلَزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي، وَذَلِكَ كَمَا يَجْمَعُ الْإِسْمَ الْوَاحِدَ مَعْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ. وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزِ عِنْدَهُمُ الشَّائِعُ، وَهُوَ الَّذِي خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْخَلْقَ فَكَلَّمَهُمْ بِمَا يَغْفَلُونَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ فِي تَضْيِيعِ مَا ضَيَعُوا. فَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: كَلَبَ وَحِمَارَ وَتَوْرَ وَسُكْرَةَ وَعَلْقَمَةَ وَأَسَدًا، كُلُّ ذَلِكَ عَلَى خِلَافِهِ وَخَالَاتِهِ، لَمْ تَقَعْ الْأَسْمَاءُ عَلَى مَعَانِيهَا الَّتِي كَانَتْ بَيِّنَتْ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلَا كَلَبٍ فَافْتَمَّ ذَلِكَ رَحِمَكَ اللَّهُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عِلْمٍ بِهِ الْأَشْيَاءَ، اسْتَعَانَ بِهِ عَلَى حِفْظِ مَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ، وَالرُّوِيَّةِ فِيمَا يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَيُفْسِدُ مَا مَضَى مِمَّا أَفْنَى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ يَحْضُرْهُ ذَلِكَ الْعِلْمُ وَيَغِيْبُهُ كَانَ جَاهِلًا ضَعِيفًا، كَمَا أَنَّا لَوْ رَأَيْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ كَانُوا فِيهِ جَهْلَةً، وَرُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْيَاءِ فَعَادُوا إِلَى الْجَهْلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّهُ عَالِمًا لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ شَيْئًا، فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَالْمَخْلُوقَ اسْمَ الْعَالِمِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى عَلَى مَا رَأَيْتَ.

وَسُمِّيَ رَبُّنَا سَمِيْعًا لَا يَخْرُتُ فِيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتِ وَلَا يُبْصِرُ بِهِ، كَمَا أَنَّ خَرَّتَنَا الَّذِي بِهِ نَسْمَعُ لَا نَقْوَى

بِهِ عَلَى الْبَصْرِ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْأَضْوَاتِ، لَيْسَ عَلَى حَدِّ مَا سُمِينَا نَحْنُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ بِالسَّمْعِ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَهَكَذَا الْبَصْرُ لَا يَخْرُبُ مِنْهُ أَبْصَرَ، كَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِخَرَبٍ مِنَّا لَا نَتَّبِعُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ لَا يَخْتَمِلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَهُوَ قَائِمٌ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى انْتِصَابٍ وَقِيَامٍ عَلَى سَاقٍ فِي كَبَدٍ، كَمَا قَامَتِ الْأَشْيَاءُ وَلَكِنْ قَائِمٌ يُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ: الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ، وَاللَّهُ هُوَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، وَالْقَائِمُ أَيْضاً فِي كَلَامِ النَّاسِ: الْبَاقِي. وَالْقَائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الْكِفَايَةِ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: قُمْ بِأَمْرِ بَنِي فُلَانٍ، أَيْ اكْفِهِمْ، وَالْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَى سَاقٍ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ نَجْمَعِ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلَى قَلَّةٍ وَقَصَافَةٍ وَصِغَرٍ، وَلَكِنْ ذَلِكَ عَلَى التَّفَاذِي فِي الْأَشْيَاءِ وَالِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: لَطَفَ عَنِّي هَذَا الْأَمْرُ، وَلَطَفَ فُلَانٌ فِي مَذْهَبِهِ. وَقَوْلِهِ: يُخْبِرُكَ أَنَّهُ عَمَّصَ فِيهِ الْعَقْلُ وَقَاتَ الظَّلْبُ وَعَادَ مُتَمَعِّمًا مُتَلَطِّفًا لَا يُدْرِكُهُ الْوَهْمُ، فَكَذَلِكَ لَطَفَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدِّ، أَوْ يُحَدِّ بِوَضْفٍ، وَاللَّطَافَةُ مِنَّا الصَّغَرُ وَالْقَلَّةُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْخَبِيرُ فَالَّذِي لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَقُوتُهُ، لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَلَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْيَاءِ، فَعِنْدَ التَّجْرِبَةِ وَالِاعْتِبَارِ عِلْمَانِ وَلَوْ لَاهُمَا مَا عَلِمَ، لِأَنَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَاهِلاً، وَاللَّهُ لَمْ يَزَلْ خَبيراً بِمَا يَخْلُقُ، وَالْخَبِيرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ الْمُتَعَلِّمِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الظَّاهِرُ، فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْيَاءَ بِرُكُوبٍ فَوْقَهَا وَقُعُودٍ عَلَيْهَا وَتَسْمٍ لِدَرَاهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِعَلْبَتِهِ الْأَشْيَاءَ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِ الرَّجُلِ: ظَهَرْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَأُظْهَرْتَنِي اللَّهُ عَلَى خَضْمِي، يُخْبِرُ عَنِ الْفُلْجِ وَالْعَلْبَةِ، فَهَكَذَا ظَهَرُ اللَّهُ عَلَى الْأَشْيَاءِ. وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَأَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ مَا بَرَأَ فَأَيُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرَ وَأَوْضَحَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لِأَنَّكَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَتَهُ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَفِيكَ مِنْ آثَارِهِ مَا يُغْنِيكَ، وَالظَّاهِرُ مِنَّا الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَالْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَلَمْ يَجْمَعْنَا الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْبَاطِنُ، فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِظْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَتَوَرَّ فِيهَا، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِظْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَذِيباً، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَبْطَنْتُهُ بِعَيْنِي خَبْرَتُهُ وَعِلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ، وَالْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِبُ فِي الشَّيْءِ الْمُسْتَتِرِ، وَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى.

وَأَمَّا الْقَاهِرُ، فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى عِلَاجٍ وَنَصَبٍ وَاخْتِيَالٍ وَمُدَارَاةٍ وَمَكْرِ، كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً، وَالْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُلَبَّسٌ بِهِ الدُّلَّ لِإِعَاذِهِ، وَقَلَّةُ الْإِمْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ. وَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَوَصَفْتُ، فَقَدْ جَمَعْنَا الْإِسْمَ وَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى؛ وَهَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كُنَّا

لَمْ نَسْتَجْمِعْهَا كُلَّهَا، فَقَدْ يَكْتَفِي الْإِغْتِبَارُ بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَاللَّهُ عَوْنُكَ وَعَوْنُنَا فِي إِزْشَادِنَا وَتَوْفِيقِنَا.

٤٠ - باب تأويل الصمد

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَلَقَبَهُ شَبَابُ الصَّيْرِفِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الصَّمَدُ؟ قَالَ: السَّيِّدُ الْمَضْمُودُ إِلَيْهِ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ السَّرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُهُ الَّتِي يُدْعَا بِهَا وَتَعَالَى فِي عُلُوِّ كُنْهِهِ وَاحِدٌ تَوَّحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ فِي تَوْحِيدِهِ، ثُمَّ أَجْرَاهُ عَلَى خَلْقِهِ، فَهُوَ وَاحِدٌ، صَمَدٌ، قُدُّوسٌ، يَغْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَضْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَوَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا.

فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ فِي تَأْوِيلِ الصَّمَدِ، لَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَةُ: أَنَّ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ: الْمُضْمَتُ الَّذِي لَا جَوْفَ لَهُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ صِفَةِ الْجِسْمِ وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ مُتَعَالٍ عَنْ ذَلِكَ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ تَقَعَ الْأَوْهَامُ عَلَى صِفَتِهِ أَوْ تُذْرِكَ كُنْهُ عَظَمَتِهِ. وَلَوْ كَانَ تَأْوِيلَ الصَّمَدِ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُضْمَتَ، لَكَانَ مُخَالِفًا لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ الْمُضْمَتَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا، مِثْلَ الْحَجَرِ وَالْحَدِيدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمُضْمَتَةِ الَّتِي لَا أَجْوَافَ لَهَا، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مِنْ ذَلِكَ فَالْعَالِمُ عليه السلام أَعْلَمُ بِمَا قَالَ، وَهَذَا الَّذِي. قَالَ عليه السلام: إِنَّ الصَّمَدَ هُوَ السَّيِّدُ الْمَضْمُودُ إِلَيْهِ هُوَ مَعْنَى صَحِيحٌ مُوَافِقٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. وَالْمَضْمُودُ إِلَيْهِ: الْمَفْضُودُ فِي اللَّغَةِ. قَالَ أَبُو طَالِبٍ فِي بَعْضِ مَا كَانَ يَمْدُحُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله مِنْ شِعْرِهِ: وَيَا جَمْرَةَ الْقَضْوَى إِذَا صَمَدُوا لَهَا يَوْمُونَ قَدْ نَأَسَهَا بِالْجَنَادِلِ يَعْنِي قَصَدُوا نَحْوَهَا يَوْمُونَهَا بِالْجَنَادِلِ: يَعْنِي الْحَصَى الصَّغَارَ الَّتِي تُسَمَّى بِالْجِمَارِ وَقَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ شِعْرًا:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ بِنَا ظَاهِرًا
لِلَّهِ فِي أَكْنَافِ مَكَّةَ يُضْمَدُ
يَعْنِي يُقْصَدُ.

وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَانَ: وَلَا رَهْبَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٍ.

وَقَالَ شَدَّادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ:

عَلَوْتُهُ بِحَسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُدَيْفُ فَانْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَيْهِ يَضْمُدُونَ

فِي الْحَوَائِجِ، وَإِلَيْهِ يَلْجَأُونَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَمِنْهُ يَرْجُونَ الرَّخَاءَ وَدَوَامَ النِّعْمَاءِ، لِيُدْفَعَ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ.

٤١ - باب الحَرَكَةِ وَالإِنْتِقَالِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسِ الْخَرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِلُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَنْزَلَ، إِنَّمَا مَنظَرُهُ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ سَوَاءٌ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعِيدٌ، وَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَيْءٍ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ذُو الطَّلْوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، أَمَا قَوْلُ الْوَاصِفِينَ: إِنَّهُ يَنْزِلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّمَا يَقُولُ ذَلِكَ مَنْ يَنْسُبُهُ إِلَى نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ، وَكُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يَحْرُكُهُ أَوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ، فَمَنْ ظَنَّ بِاللَّهِ الظُّنُونَ هَلَكًا، فَاحْذَرُوا فِي صِفَاتِهِ مِنْ أَنْ تَقْفُوا لَهُ عَلَى حَدِّ تَحْدُونَهُ بِنَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ، أَوْ تَحْرِيكٍ أَوْ تَحْرُكٍ، أَوْ زَوَالٍ أَوْ اسْتِزَالٍ، أَوْ نُهُوضٍ أَوْ قُعُودٍ، فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ صِفَةِ الْوَاصِفِينَ، وَنَعْتِ النَّاعِتِينَ وَتَوَهُمِ الْمُتَوَهُمِينَ؛ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ.

٢ - وَعَنْهُ رَفَعَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا أَقُولُ: إِنَّهُ قَائِمٌ فَأَزِيلُهُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِمَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ، وَلَا أَحُدُّهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْكَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَلَا أَحُدُّهُ بِلَفْظِ شَيْءٍ قَمٍ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧] بِمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ، صَمَدًا قَرَدًا، لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى شَرِيكَ يَذْكُرُ لَهُ مُلْكُهُ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابَ عِلْمِهِ.

٣ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَعْضِ مَا كَانَ يُحَاوِرُهُ: ذَكَرْتَ اللَّهُ فَأَحَلَّتْ عَلَى غَائِبٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَتِلْكَ كَيْفَ يَكُونُ غَائِبًا مَنْ هُوَ مَعَ خَلْفِهِ شَاهِدٌ، وَإِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَيَرَى أَشْخَاصَهُمْ، وَيَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ؟ فَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعُوجَاءِ: أَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَلَيْسَ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ؟ وَإِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَكُونُ فِي السَّمَاءِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّمَا وَصَفْتَ الْمَخْلُوقَ الَّذِي إِذَا انْتَقَلَ عَنْ مَكَانٍ اشْتَعَلَ بِهِ مَكَانٌ؟ وَخَلَا مِنْهُ مَكَانٌ، فَلَا يَدْرِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّانِ الْمَلِكُ الدِّيَّانُ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، وَلَا يَسْتَعْلُ بِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي قَدْ رُوِيَ لَنَا: أَنَّ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النَّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَرُوِيَ: أَنَّهُ يَنْزِلُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقَالَ بَعْضُ مَوَالِيكَ فِي ذَلِكَ: إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَقَدْ يَلَاقِيهِ الْهَوَاءُ

وَيَتَكَنَّفُ عَلَيْهِ وَالْهَوَاءُ جِسْمٌ رَقِيقٌ يَتَكَنَّفُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقَدْرِهِ، فَكَيْفَ يَتَكَنَّفُ عَلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ؟ فَوَقَعَ عَلَيْهِ ﷺ: عَلِمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَهُوَ الْمُقَدَّرُ لَهُ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ تَقْدِيرًا، وَاعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَهُوَ كَمَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَهُ سَوَاءٌ؛ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَمُلْكًا وَإِحَاطَةً.

٥ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى مِثْلَهُ.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾

٦ - عَنْهُ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ تَجْوَى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] فَقَالَ: هُوَ وَاحِدٌ وَاجِدِي الدَّاتِ، بَاقِيْنَ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ، ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ [فصلت: ٥٤] بِالْإِشْرَافِ وَالْإِحَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾ [سبا: ٣] بِالْإِحَاطَةِ وَالْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ، لِأَنَّ الْأَمَّاكِينَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ.

فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَابِ عَنِ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فَقَالَ: اسْتَوَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ.

٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فَقَالَ: اسْتَوَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ.

٩ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ فَقَالَ: اسْتَوَى فِي كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ بَعِيدٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ قَرِيبٌ، اسْتَوَى فِي كُلِّ شَيْءٍ.

١٠ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُورَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ، قُلْتُ: فَسُرِّي؟ قَالَ: أَغْنِي بِالْحَوَايَةِ مِنَ الشَّيْءِ لَهُ أَوْ بِإِمْسَاكِ لَهُ أَوْ مِنْ شَيْءٍ سَبَقَهُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحَدَّثًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْضُورًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا.

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَوْحَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ أَبُو شَاكِرٍ الدِّيَّانِيُّ: إِنَّ فِي الْقُرْآنِ آيَةً هِيَ قَوْلُنَا، قُلْتُ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ: ﴿رَوْحَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤] فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أُجِيبُهُ، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: هَذَا كَلَامُ زَنْدِيقٍ حَيْثُ، إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْكُوفَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ فَلَانَ فَقُلْ لَهُ: مَا اسْمُكَ بِالْبَصْرَةِ؟ فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَلَانَ، فَقُلْ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا، فِي السَّمَاءِ إِلَهُ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ، وَفِي الْبِحَارِ إِلَهُ، وَفِي الْفِجَارِ إِلَهُ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ إِلَهُ. قَالَ: فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَبَا شَاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: هَذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الْحِجَازِ.

٤٢ - باب العرش والكرسي

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلَ الْجَائِلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَا إِنَّ أَسْكَكُهُمَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ بَدْوِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] فَكَيْفَ قَالَ ذَلِكَ؟ وَقُلْتُ: إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارِ أَرْبَعَةٍ: نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ أَخْضَرَتِ الْخُضْرَةُ، وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ أَصْفَرَتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٍ أَيْضَ مِنْهُ أَيْضَ الْبَيَاضِ. وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُشْتَبِهَةِ، فَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، فَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْمُمْسِكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا وَالْمُحِيطُ بِهِمَا مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

قَالَ لَهُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: هُوَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتُ وَمُحِيطٌ بِنَا وَمَعْنَا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧]. فَالْكَرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ

وَأَرَاهُ خَلِيلَهُ ﷺ فَقَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ رُبِّي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الانعام: ٧٥]. وَكَيْفَ يَحْمِلُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ اللَّهُ وَيَحْيَايَهُ حَيْثُ قُلُوبُهُمْ وَيُنَوِّرُهُ اهْتَدُوا إِلَى مَعْرِفَتِهِ!.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدَّثُ أَنْ أَدْخِلَهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ فَاسْتَأْذَنَنِي فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَسَأَلَنِي عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ لَه: أَفْتَقِرُّ أَنَّ اللَّهَ مَحْمُولٌ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: كُلُّ مَحْمُولٍ مَفْعُولٌ بِهِ مُضَافٌ إِلَى غَيْرِهِ مُخْتِاجٌ، وَالْمَحْمُولُ اسْمٌ تَقْصِ فِي اللَّفْظِ وَالْحَامِلُ فَاعِلٌ وَهُوَ فِي اللَّفْظِ مِذْحَةٌ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: فَوْقَ وَتَحْتَ وَأَعْلَى وَأَسْفَلَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿رَبِّهِ الْأَسْمَاءُ الْمُسَمَّيَاتِ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الاعراف: ١٨٠]. وَلَمْ يَقُلْ فِي كِتَابِهِ؛ إِنَّهُ الْمَحْمُولُ بَلْ قَالَ: إِنَّهُ الْحَامِلُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْمُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَالْمَحْمُولُ مَا سِوَى اللَّهِ. وَلَمْ يُسْمَعْ أَحَدٌ آمَنَ بِاللَّهِ وَعَظَمَتِهِ قَطُّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: يَا مَحْمُولُ؛ قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَإِنَّهُ قَالَ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ [هافر: ٧]. فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: الْعَرْشُ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرْشُ اسْمٌ عَلِمَ وَقُدْرَةٌ، وَعَرْشٌ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ. ثُمَّ أَضَافَ الْحَمْلَ إِلَى غَيْرِهِ: خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ اسْتَعْبَدَ خَلْقَهُ بِحَمْلِ عَرْشِهِ وَهُمْ حَمَلَةٌ عَلَيْهِ، وَخَلَقًا يُسَبِّحُونَ حَوْلَ عَرْشِهِ وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِعِلْمِهِ، وَمَلَائِكَةٌ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ عِبَادِهِ؟ وَاسْتَعْبَدَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِالطَّوَّافِ حَوْلَ بَيْتِهِ. وَاللَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَمَا قَالَ، وَالْعَرْشُ وَمَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ وَاللَّهُ الْحَامِلُ لَهُمْ، الْحَافِظُ لَهُمْ، الْمُمْسِكُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُقَالُ: مَحْمُولٌ وَلَا أَسْفَلَ، قَوْلًا مُفْرَدًا لَا يُوَصَلُ بِشَيْءٍ فَيَفْسُدَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى؛ قَالَ أَبُو قُرَّةَ: فَتُكْذَبُ بِالرِّوَايَةِ الَّتِي جَاءَتْ أَنَّ اللَّهَ إِذَا غَضِبَ إِذَا يَعْرِفُ غَضَبَهُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَجِدُونَ ثِقْلَهُ عَلَى كَوَاهِلِهِمْ، فَيَخْرُونَ سُجَّدًا، فَإِذَا ذَهَبَ الْغَضَبُ خَفَّ وَرَجَعُوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْذُ لَعَنَ إِبْلِيسَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا هُوَ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ، فَمَتَى رَضِي؟ وَهُوَ فِي صِفَتِكَ لَمْ يَزَلْ غَضَبَانٌ عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلِيَائِهِ وَعَلَى أَتْبَاعِهِ، كَيْفَ تَجْتَرِي أَنْ تَصِفَ رَبِّكَ بِالتَّغْيِيرِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَنَّهُ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا يَجْرِي عَلَى الْمَخْلُوقِينَ؟! سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لَمْ يَزَلْ مَعَ الزَّائِلِينَ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ مَعَ الْمُتَغَيَّرِينَ، وَلَمْ يَتَبَدَّلْ مَعَ الْمُتَبَدِّلِينَ، وَمَنْ دُونَهُ فِي يَدِهِ وَتَذْيِيرِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُخْتِاجٌ وَهُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ سِوَاهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَقَالَ: يَا فَضِيلُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ، السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ أَمْ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ؟ فَقَالَ: بَلِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَالْعَرْشَ، رُكُلٌ شَيْءٍ وَسِعَ الْكُرْسِيُّ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْبَرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَسِعَنَ الْكُرْسِيُّ أَوِ الْكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ؟ فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْكُرْسِيِّ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَمَلَةُ الْعَرْشِ - وَالْعَرْشُ: الْعِلْمُ - ثَمَانِيَةٌ: أَرْبَعَةٌ مِنَّا وَأَرْبَعَةٌ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] فَقَالَ مَا يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرْشَ كَانَ عَلَى الْمَاءِ وَالرَّبُّ فَوْقَهُ، فَقَالَ: كَذَّبُوا، مَنْ زَعَمَ هَذَا فَقَدْ صَبَّرَ اللَّهُ مَحْمُولًا، وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقِ، وَلَزِمَهُ أَنْ الشَّيْءَ الَّذِي يَحْمِلُهُ أَقْوَى مِنْهُ، قُلْتُ: بَيْنَ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَمَلَ دِينَهُ وَعِلْمَهُ الْمَاءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَرْضُ أَوْ سَمَاءُ أَوْ جِنٌّ أَوْ إِنْسٌ أَوْ شَمْسٌ أَوْ قَمَرٌ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ نَزَّهَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ رَبُّكُمْ؟ فَأَوَّلُ مَنْ نَطَقَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَيُّمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: أَنْتَ رَبَّنَا، فَحَمَلَهُمُ الْعِلْمُ وَالذِّينَ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: هُوَ لَاءِ حَمَلَهُ دِينِي وَعِلْمِي وَأَمَنَاتِي فِي خَلْقِي وَهُمْ الْمَسْئُولُونَ، ثُمَّ قَالَ لِيَنِّي آدَمَ: أَقِرُّوا لِي بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ بِالْوِلَايَةِ وَالطَّاعَةِ، فَقَالُوا: نَعَمْ رَبَّنَا أَقْرَزْنَا، فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: اشْهَدُوا. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ شَهِدْنَا، عَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا غَدًا: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٦) أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَمْرٌ كَبِيرٌ أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَمْرٌ كَبِيرٌ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذَرِيَّةً مِنْ بَدَنِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ (١٧٧) [الأعراف: ١٧٢-١٧٣] يَا دَاوُدُ: وَلَا يَتَيْنَا مُؤَكَّدَةً عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ.

٤٣ - باب الروح

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ عليه السلام، قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]؟ قَالَ: هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عِيسَى مَخْلُوقَةٌ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] قَالَ: هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيسَى.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ

الْحَمِيدِ الطَّائِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحًا لِأَنَّهُ اشْتَقَّ اسْمَهُ مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّمَا أُخْرِجَهُ عَنِ لَفْظَةِ الرِّيحِ، لِأَنَّ الأَرْوَاحَ مُجَانِسَةٌ لِلرِّيحِ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اضْطَفَّاهُ عَلَى سَائِرِ الأَرْوَاحِ، كَمَا قَالَ لَيْبَتٌ مِنَ البَيْوتِ: بَيْتِي، وَلِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ: حَلِيلِي، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَخْرِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرُوونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، فَقَالَ: هِيَ صُورَةٌ، مُخَدَّثَةٌ، مَخْلُوقَةٌ، وَاضْطَفَّاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ المُخْتَلِفَةِ، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَضَافَ الكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «بَيْتِي»، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

٤٤ - باب جوامع التوحيد

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعًا، رَفَعَاهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِي حَرْبٍ مُعَاوِيَةَ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ، فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ حَطِييًّا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ المُتَفَرِّدِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ، قُدْرَةٌ بَانَ بِهَا مِنَ الأَشْيَاءِ وَبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ، فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلَا حَدٌّ تُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الأَمْثَالُ، كُلُّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيْفُ الصِّفَاتِ، وَحَارَ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتِ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ، وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوحِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ، وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ المَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الغُيُوبِ تَاهَتْ فِي أَدْنَى أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ العُقُولِ فِي لَطِيفَاتِ الأُمُورِ.

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بَعْدُ النِّهَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الفِظَنِ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَقْتُ مَعْدُودٍ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَلَا نَعْتٌ مَخْدُودٌ، سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ، وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهَى وَلَا آخِرٌ يُقْنَى، سُبْحَانَهُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَالوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ، وَحَدَّ الأَشْيَاءِ كُلَّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ، إِبَانَةٌ لَهَا مِنْ شِبْهِهِ وَإِبَانَةٌ لَهُ مِنْ شِبْهِهَا، لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا فَيُقَالَ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ: أَيْنَ، لِكَيْتَهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ، وَأَتَقَّنَهَا صُنْعُهُ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ، لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ حَفِيَّاتُ غُيُوبِ الهَوَاءِ، وَلَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى، وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ العُلَى إِلَى الأَرْضِينَ السُّفْلَى، لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ، وَالمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا.

الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا يُعَيِّرُهُ صُرُوفُ الأَزْمَانِ، وَلَا يَتَكَادَهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ، إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ: كُنْ فَكَانَ؛ ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلا مِثَالٍ سَبَقَ وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَكُلُّ صَانِعٍ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ وَاللَّهُ لَا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ، وَكُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَاللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ، أَحَاطَ بِالأَشْيَاءِ عِلْمًا قَبْلَ كَوْنِهَا، فَلَمْ يَزِدْ بِكُونِهَا عِلْمًا بِهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَمْ يَكُونَهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانِ،

وَلَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةَ عَلَىٰ صِدِّ مُتَارٍ، وَلَا نِدْمًا مُكَابِرٍ، وَلَا شَرِيكَ مُكَابِرٍ، لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

فَسُبْحَانَ الَّذِي لَا يُؤْوِدُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَلَا تَذْيِيرُ مَا بَرَأَ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اِكْتَمَى، عِلْمَ مَا خَلَقَ وَخَلَقَ مَا عِلْمَ، لَا بِالتَّفَكِيرِ فِي عِلْمِ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ، وَلَا شُبُهَةِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ، لَكِنْ قَضَاءٌ مُبَرَّمٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ وَأَمْرٌ مُتَمَنَّنٌ، تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَاسْتَخْلَصَ بِالْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ، وَتَفَرَّدَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ، وَتَوَحَّدَ بِالتَّحْمِيدِ وَتَمَجَّدَ بِالتَّمْجِيدِ، وَعَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَنْبَاءِ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنِ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ، وَعَزَّ وَجَلَّ عَنِ مَجَاوِرَةِ الشُّرَكَاءِ، فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ صِدْدٌ وَلَا لَهُ فِيمَا مَلَكَ نِدْمٌ، وَلَمْ يَشْرِكْهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ وَالْوَارِثُ لِلْأَمَدِ، الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ وَخَدَانِيًّا أَرْلِيًّا، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَبَعْدَ ضُرُوفِ الْأُمُورِ، الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ، بِذَلِكَ أَصِفَ رَبِّي فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمُهُ؟! وَمِنْ جَلِيلٍ مَا أَجَلَّهُ؟! وَمِنْ عَزِيزٍ مَا أَعَزَّهُ؟! وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ: الظَّالِمُونَ عَلُومًا كَبِيرًا.

وهذه الخطبة من مشهورات خطبه ﷺ حتى لقد ابتدئها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد إذا تدبرها وفهم ما فيها، فلو اجتمع ألسنة الجن والإنس ليس فيها لسان نبي على أن يبينوا التوحيد بمثل ما أتى به - بأبي وأمي - ما قدروا عليه، ولولا إبانته ﷺ ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد، ألا ترون إلى قوله: «لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» فنفي بقوله: «لا من شيء كان» معنى الحدوث، وكيف أوقع على ما أخذته صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال، نفياً لقول من قال: إن الأشياء كلها محدثة بعضها من بعض، وإبطاً لقول الثورية الذين زعموا أنه لا يحدث شيئاً إلا من أصل ولا يذبر إلا باختيار مثال، فدفع ﷺ بقوله: «لا من شيء خلق ما كان» جميع حجج الثورية وشبههم، لأن أكثر ما يعتمد الثورية في حدوث العالم أن يقولوا لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، فقولهم: من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة، لأن «من» توجب شيئاً «ولا شيء» تنفيه، فأخرج أمير المؤمنين ﷺ هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها فقال: لا من شيء خلق ما كان، فنفي «من» إذ كانت توجب شيئاً، ونفي الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أخذته الخالق، كما قالت الثورية: إنه خلق من أصل قديم، فلا يكون تذييراً إلا باختيار مثال.

ثم قوله ﷺ «ليست له صفة تئال ولا حد تضرب له فيه الأمثال، كل دون صفاته تحبير اللغات» فنفي ﷺ أقاويل المشبهة حين شبهوه بالسيكة والبلورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطول والإستواء. وقولهم: «متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً» ففسر أمير المؤمنين ﷺ أنه واحد بلا كيفية وأن القلوب تعرفه بلا تصوير ولا إحاطة. ثم قوله ﷺ: «الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له وقت معدود»

وَلَا أَجَلَ مَعْدُودٍ وَلَا نَعْتَ مَحْدُودَةٍ؛ ثُمَّ قَوْلُهُ ﷺ: «لَمْ يَخْلُ - فِي الْأَشْيَاءِ - قِيَالٌ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنَأْ عَنْهَا قِيَالٌ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ» فَنفَى ﷺ بِهَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ صِفَةَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْسَامِ، لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الْأَجْسَامِ التَّبَاعُدَ وَالْمُبَايَنَةَ، وَمِنْ صِفَةِ الْأَعْرَاضِ الْكُونُ فِي الْأَجْسَامِ بِالْحُلُولِ عَلَى غَيْرِ مُمَاسَةٍ، وَمُبَايَنَةُ الْأَجْسَامِ عَلَى تَرَاجِي الْمَسَافَةِ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «لَكِنْ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَأَتَقَنَهَا صُنْعُهُ» أَي هُوَ فِي الْأَشْيَاءِ بِالْإِحَاطَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَعَلَى غَيْرِ مُلَاسَةٍ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى ذِكْرُهُ وَجَلَّ تَنَاوُهُ، سُبْحَانَهُ وَتَقَدَّسَ وَتَمَرَّدَ وَتَوَحَّدَ، وَلَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالْ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فَلَا أَوَّلَ لِأَوْلِيَّتِهِ، رَفِيعًا فِي أَعْلَى عُلُوِّهِ، شَامِخًا الْأَرْكَانَ، رَفِيعَ الْبُنْيَانِ عَظِيمِ السُّلْطَانِ، مُنِيفَ الْأَلَاءِ، سَيِّئِ الْعَلِيَاءِ، الَّذِي عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ كُنْهِ صِفَتِهِ، وَلَا يُطِيقُونَ حَمْلَ مَعْرِفَةِ إِلَهِيَّتِهِ، وَلَا يَحْدُونَ حُدُودَهُ، لِأَنَّهُ بِالْكَفِيَّةِ لَا يَتَنَاهَى إِلَيْهِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُخْتَارِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعًا، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: ضَمَّنِي وَأَبَا الْحَسَنِ ﷺ الطَّرِيقُ فِي مُنْصَرَفِي مِنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَهُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ اتَّقَى اللَّهَ يَتَّقَى وَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعَ، فَتَلَطَّفْتُ فِي الْوُضُوءِ إِلَيْهِ، فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: يَا فَتْحُ: مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يَبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ، وَمَنْ أَسَخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَنْ أَنْ يُسْطَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَإِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَأَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعَجَّرُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَالْخَطَرَاتُ أَنْ تَحْدَهُ وَالْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ، جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ وَتَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِثُونَ، نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقُرْبَ فِي نَأْيِهِ فَهُوَ فِي نَأْيِهِ قَرِيبٌ، وَفِي قُرْبِهِ بَعِيدٌ، كَيْفَ الْكَيْفُ فَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟ وَأَيْنَ الْأَيْنُ فَلَا يُقَالُ: أَيْنَ؟ إِذْ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ذِغْلِبُ، ذُو لِسَانٍ يَلِغُ فِي الْخَطْبِ، شَجَاعُ الْقَلْبِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ، قَالَ: وَنِلْكَ يَا ذِغْلِبُ، مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبًّا لَمْ أَرَهُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: وَنِلْكَ يَا ذِغْلِبُ، لَمْ تَرَهُ الْعَيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ. وَنِلْكَ يَا ذِغْلِبُ: إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطَافَةِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ، عَظِيمُ الْعَظَمَةِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ، كَبِيرُ الْكِبَرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكَبَرِ، جَلِيلُ الْجَلَالَةِ لَا يُوصَفُ بِالْجَلَلِ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَالُ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا يُقَالُ لَهُ بَعْدُ، شَاءَ الْأَشْيَاءِ لَا بِهَمَّةٍ، دَرَاكَ لَا بِخَدِيعَةٍ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا، غَيْرِ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَلَا بَائِنٍ مِنْهَا، ظَاهِرٌ لَا يَتَأْوِيلُ الْمُبَاشَرَةَ، مُتَجَلٌّ لَا يَسْتَهْلِكُ رُؤْيَاهُ، نَاءٌ لَا بِمَسَافَةٍ، قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَةٍ، لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ،

مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ، مُقَدَّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ، مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةٍ، سَمِيعٌ لَا بِإِلَهٍ، بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ، لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَضُمَّنَّهُ الْأَوْقَاتُ وَلَا تَحُلُّهُ الصِّفَاتُ وَلَا تَأْخُذُهُ السَّنَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمُ وَجُودُهُ وَالْإِبْتِدَاءُ أَرْزُلُهُ، بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَبِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادٌّ التَّوَرُّ بِالظُّلْمَةِ، وَالْيُسُسُ بِاللَّبَلِّ، وَالْحَشِينُ بِاللَّيْنِ، وَالصَّرْدُ بِالْحُرُورِ، مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، وَمُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، ذَالَةٌ بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرَّقِهَا وَبِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلَّفِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩]. فَفَرَّقَ بَيْنَ قَبْلِ وَبَعْدِ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَلَا بَعْدَ لَهُ، شَاهِدَةٌ بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا عَرِيزَةَ لِمُغْرِزِهَا، مُخْبِرَةٌ بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوقِيتِهَا، حَجَبٌ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ. كَانَ رَبًّا إِذْ لَا مَرْبُوبَ، وَإِلَهًا إِذْ لَا مَأْلُوهَ، وَعَالِمًا إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَسَمِيعًا إِذْ لَا مَسْمُوعَ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعِيسَى شَلْقَانَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبْتَدَأْنَا فَقَالَ: عَجَبًا لِأَقْوَامٍ يَدْعُونَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ قَطُّ، خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ حَمْدَهُ، وَفَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رَبُّوبِيَّتِهِ، الدَّلَالُ عَلَى وَجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْزُلِهِ، وَبِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ، الْمُسْتَشْهِدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ، الْمُتَمَتِّعَةِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ وَمِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ وَمِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةَ بِهِ، لَا أَمَدَ لِكُونِهِ وَلَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ، لَا تَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ، وَلَا تَحْجُبُهُ الْحُجُبُ، وَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ خَلْفُهُ إِيَّاهُمْ، لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمَكِّنُ فِي ذَوَاتِهِمْ، وَإِلْمَكَانٍ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ، وَإِلْفِتْرَاقِ الصَّانِعِ مِنَ الْمَصْنُوعِ، وَالْحَادِّ مِنَ الْمَحْدُودِ، وَالرَّبِّ مِنَ الْمَرْبُوبِ، الْوَاحِدِ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٍ، وَالْخَالِقُ لَا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ، وَالْبَصِيرُ لَا بِأَدَاةٍ، وَالسَّمِيعُ لَا بِتَفْرِيقِ آلِهِ، وَالشَّاهِدُ لَا بِمَسَاسَةٍ، وَالْبَاطِنُ لَا بِاجْتِنَانٍ، وَالظَّاهِرُ الْبَاطِنُ لَا بِتَرَاحِي مَسَافَةٍ، أَرْزُلُهُ نَهْيَةً لِمَجَاوِلِ الْأَفْكَارِ، وَدَوَامُهُ رَدْعٌ لِطَامِحَاتِ الْعُقُولِ، قَدْ حَسَرَ كُنْهَهُ نَوَافِدُ الْأَبْصَارِ، وَقَمَعَ وَجُودَهُ جَوَائِلُ الْأَوْهَامِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزُلَهُ، وَمَنْ قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ غَيَّاهُ، وَمَنْ قَالَ: عَلَامَ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ.

٦ - وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ فَتْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَةَ حَمْدَهُ - وَذَكَرَ مِثْلَ مَا رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى قَوْلِهِ -: وَقَمَعَ وَجُودَهُ جَوَائِلُ الْأَوْهَامِ - ثُمَّ زَادَ فِيهِ -: أَوَّلُ الدِّيَانَةِ بِهِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، بِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ، وَشَهَادَتِهِمَا جَمِيعًا بِالتَّسْنِيَةِ الْمُتَمَتِّعِ مِنْهُ الْأَرْزُلُ؛ فَمَنْ وَصَفَ

الله فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَرْزَلَهُ وَمَنْ قَالَ: كَيْفَ؟ فَقَدْ اسْتَوْصَفَهُ وَمَنْ قَالَ: فِيمَ؟ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَمَنْ قَالَ: عَلَامَ؟ فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، وَمَنْ قَالَ: مَا هُوَ؟ فَقَدْ نَعْتَهُ، وَمَنْ قَالَ: إِلَامَ؟ فَقَدْ غَايَاهُ، عَلِيمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ، وَخَالِقٌ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَرَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَكَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَفَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَغَيْرِهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حُطْبَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ: أَوْ مَا حَفِظْتَهَا؟ قَالَ: قَدْ كَتَبْتُهَا، فَأَمْلَاهَا عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، لِأَنَّهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا، وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونِ مَوْزُونًا هَالِكًا، وَلَمْ تَقْعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتَقْدَرُهُ شَبَحًا مَائِلًا، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونْ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا، الَّذِي لَيْسَتْ فِي أَوْلِيَّتِهِ نِهَائَةٌ، وَلَا لِآخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ، الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتُتٌ وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ، وَلَا يَتَعَاوَرُهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ، وَلَا يُوصَفُ بِأَيِّنٍ وَلَا بِمِمْ وَلَا مَكَانٍ، الَّذِي بَطَّنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عِلْمَاتِ التَّدْبِيرِ، الَّذِي سَأَلَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلَا بِبَعْضٍ، بَلْ وَصَفْتَهُ بِفِعَالِهِ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ، فَلَا مَدْفَعٌ لِقُدْرَتِهِ، الَّذِي نَأَى مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ، الَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ، بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَقَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجُجِ، فَعَنْ بَيْنَتِهِ هَلْكَ مَنْ هَلَكَ، وَبِمَنْنِهِ نَجَا مَنْ نَجَا، وَلِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِنًا وَمُعِيدًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَلَهُ الْحَمْدُ، افْتَتَحَ الْحَمْدَ لِنَفْسِهِ وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَمَحَلَّ الْآخِرَةِ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ، فَقَالَ: ﴿وَقَضَىٰ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥].

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجْسِيدِ وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلَالِ بِلَا تَمَثِيلِ، وَالْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِغَيْرِ زَوَالٍ، وَالْمُتَعَالِي عَلَى الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ مِنْهُمْ وَلَا مَلَامَسَةٍ مِنْهُمْ لَهُمْ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهَى إِلَى حَدِّهِ وَلَا لَهُ مِثْلٌ يُعْرَفُ بِمِثْلِهِ، دَلٌّ مِنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ، وَصَغُرَ مِنْ تَكَبَّرَ دُونُهُ، وَتَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَانْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَعِزَّتِهِ، وَكَلَّتْ عَنْ إِذْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ، وَقَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ، الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا قَبْلَ لَهُ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا بَعْدَ لَهُ، الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَالْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِينِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا، لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَةٌ وَلَا تَحْسُهُ حَاسَةٌ، هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ، أَتَقَنَّ مَا أَرَادَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْأَشْبَاحِ كُلِّهَا، لَا بِمِثَالِ سَبَقِ إِلَيْهِ، وَلَا لُغُوبِ دَخَلِ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ، ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتَهُ وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَاعَتَهُ.

نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعَمَائِهِ كُلِّهَا، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَبَقَتْ مِنَّا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا دَالًّا عَلَيْهِ وَهَادِيًّا إِلَيْهِ، فَهَدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاسْتَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا وَنَالَ ثَوَابًا جَزِيلًا، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا وَاسْتَحَقَّ عَذَابًا أَلِيمًا، فَأَنْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الْمُؤَاذَرَةِ، وَأَعِينُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَهَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ، وَتَعَاظُوا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَتَعَاوَنُوا بِهِ دُونِي، وَخُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ، وَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهَدَى وَبَيَّنَّا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ.

٤٥ - باب التَّوَادِرِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ النَّضْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]: فَقَالَ: مَا يَقُولُونَ فِيهِ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: يَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قَالَ: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي لَا يَهْلِكُ وَكَذَلِكَ قَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامِ النَّخَّاسِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الْمَنَانِيُّ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ نَبِيًّا مُحَمَّدًا عليه السلام وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ تَنْقَلِبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ بِالرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ، عَرَفْنَا مِنْ عَرَفْنَا وَجْهَلْنَا مِنْ جْهَلْنَا وَإِمَامَةَ الْمُتَّقِينَ.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدَانَ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَخُرَّأَهُ فِي سَمَائِهِ

وَأَرْضِهِ، بِنَا أَنْتَمَرْتِ الْأَشْجَارُ وَأَيَّعَتِ الثَّمَارُ، وَجَرَّتِ الْأَنْهَارُ وَبِنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ وَيَبْتُثُّ عُشْبُ الْأَرْضِ وَيَعْبَادَتِنَا عَبْدُ اللَّهِ وَلَوْلَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهُ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ ابْنِ بَرِيعٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْفَقْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضُونَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ، فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضًا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ وَالْأَدْلَاءَ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ: (مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا) وَقَالَ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وَقَالَ: ﴿إِنَّ أَلْيَدَ بِيَاهُوتِكَ إِنَّمَا بِيَاهُوتُكَ اللَّهُ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠] فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُسَاكِلُ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ الْأَسْفُ وَالضَّجْرُ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَارَ لِقَائِلِ هَذَا أَنْ يَقُولَ: إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْمًا مَا، لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ، وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمِنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ، ثُمَّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُكُونُ مِنَ الْمُكُونِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ، وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ غُلُوبًا كَبِيرًا، بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ، فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ؛ فَافْهَمْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ أَسْوَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَنْشَأَ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ: نَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ، وَنَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَنَحْنُ وُلاةُ أَمْرِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَسَّانِ الْجَمَّالِ قَالَ: حَدَّثَنِي هَاشِمُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْجَنْبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَنَا عَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا بَابُ اللَّهِ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنْ عَمِّهِ حَمْرَةَ ابْنِ بَرِيعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَحَسْرَتِكَ عَلَى مَا قَرَأْتُكَ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] قَالَ: جَنْبُ اللَّهِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَذَلِكَ مَا كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ.

١٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُنْهُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ الْحَكَمِ وَإِسْمَاعِيلَ ابْنِي حَبِيبٍ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: بِنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَبِنَا عُرْفُ اللَّهِ، وَبِنَا وَحْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمُحَمَّدٌ حِجَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١١ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ قَادِمٍ، عَنْ

سُلَيْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يُظْلَمَ وَلَكِنَّهُ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظُلْمَهُ، وَوَلَايَتَنَا وَوَلَايَتَهُ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] يَعْنِي الْأَيِّمَةَ مِنَّا.

ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

٤٦ - باب البداء

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: مَا عَبْدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الْبَدَاءِ.

وَفِي رِوَايَةٍ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا عَظَّمَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَسْمَعُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُكَ﴾ [الرعد: ٣٩] قَالَ: فَقَالَ: وَهَلْ يُنَمَى إِلَّا مَا كَانَ ثَابِتًا، وَهَلْ يُنَبِّئُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ؟

٣ - عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْإِفْرَارَ لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ؛ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ، وَأَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [الأنعام: ٢] قَالَ: هُمَا أَجَلَانِ: أَجَلٌ مَحْتَوَمٌ وَأَجَلٌ مَوْقُوفٌ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَادٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مریم: ٦٧] قَالَ: فَقَالَ: لَا مُقَدَّرًا وَلَا مُكُونًا، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] فَقَالَ: كَانَ مُقَدَّرًا غَيْرَ مَذْكُورٍ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْرُوفٌ لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمٌ عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ، فَمَا عِلْمُهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ، لَا يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْرُوفٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ، وَيُنَبِّئُ مَا يَشَاءُ.

٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ.

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ؛ وَوَهْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَنِي: عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْرُوجٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَدَأَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا كَانَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُبْدُو لَهُ.

١٠ - عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قَرْقَدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ لَهُ مِنْ جَهْلِ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ يَكُونُ الْيَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ؟ قَالَ: لَا، مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْرَاهُ اللَّهُ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَلَيْسَ فِي عِلْمِ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

١٢ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا قَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

١٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْكُوفِيِّ أَخِي يَحْيَى، عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا تَبَأَ نَبِيٌّ قَطُّ، حَتَّى يُقَرَّ اللَّهُ بِخَمْسِ خِصَالٍ: بِالْبَدَاءِ وَالْمَشِيئَةِ وَالسُّجُودِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالطَّاعَةِ.

١٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي جَهْمَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِمَا كَانَ مِنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا، وَبِمَا يَكُونُ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا، وَأَخْبَرَهُ بِالْمَحْتُومِ مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَشَى عَلَيْهِ فِيمَا سِوَاهُ.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْحَمْرِ وَأَنْ يُقَرَّ اللَّهُ بِالْبَدَاءِ.

١٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ؟ قَالَ: عِلْمٌ وَشَاءٌ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى وَأَمْضَى؛ فَأَمْضَى مَا قَضَى، وَقَضَى مَا قَدَّرَ، وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ، فَبِعِلْمِهِ كَانَتْ الْمَشِيئَةُ، وَبِمَشِيئَتِهِ كَانَتْ الْإِرَادَةُ، وَبِإِرَادَتِهِ كَانَ التَّقْدِيرُ، وَبِتَقْدِيرِهِ كَانَ الْقَضَاءُ، وَبِقَضَائِهِ كَانَ الْإِمْنَاءُ؛ وَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشِيئَةِ، وَالْمَشِيئَةُ ثَانِيَةٌ، وَالْإِرَادَةُ ثَالِثَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاءِ بِالْإِمْنَاءِ.

فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبَدَاءُ فِيمَا عَلِمَ مَتَى شَاءَ، وَفِيمَا أَرَادَ لِتَقْدِيرِ الْأَشْيَاءِ، فَإِذَا وَقَعَ الْقَضَاءُ بِالْإِمْنَاءِ فَلَا بَدَاءَ، فَالْعِلْمُ فِي الْمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ، وَالْمَشِيئَةُ فِي الْمُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ، وَالْإِرَادَةُ فِي الْمُرَادِ قَبْلَ قِيَامِهِ، وَالتَّقْدِيرُ لِهَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ قَبْلَ تَفْصِيلِهَا وَتَوْصِيلِهَا عِيَانًا وَوَقْتًا، وَالْقَضَاءُ بِالْإِمْنَاءِ هُوَ الْمُبْتَرَمُ مِنَ

الْمُفْعُولَاتِ، ذَوَاتِ الْأَجْسَامِ الْمُدْرَكَاتِ بِالْحَوَاسِّ مِنْ ذَوِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوَزْنٍ وَكَيْلٍ، وَمَا دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ
إِنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسَبَاعٍ وَعَبِيرٍ ذَلِكَ مِمَّا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ.

فَلِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْبَدَاءُ مِمَّا لَا عَيْنَ لَهُ، فَإِذَا وَقَعَ الْعَيْنُ الْمَفْهُومُ الْمُدْرِكُ فَلَا بَدَاءَ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ، فَبِالْعِلْمِ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ كَوْنِهَا، وَبِالْمَشِيئَةِ عَرَفَ صِفَاتِهَا وَحُدُودَهَا وَأَنْشَأَهَا قَبْلَ إِظْهَارِهَا،
وَبِالْإِرَادَةِ مَيَّرَ أَنْفُسَهَا فِي أَلْوَانِهَا وَصِفَاتِهَا، وَبِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَعَرَّفَ أَوْلَهَا وَأَجْرَهَا، وَبِالْقَضَاءِ أَبَانَ
لِلنَّاسِ أَمَاكِنَهَا وَدَلَّهْمَ عَلَيْهَا، وَبِالْإِمْضَاءِ شَرَحَ عِلَلَهَا وَأَبَانَ أَمْرَهَا وَذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

٤٧ - باب في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسببه

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، جَمِيعاً عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ
عُمَارَةَ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِهِذِهِ الْخِصَالِ السَّبْعِ: بِمَشِيئَةٍ وَإِرَادَةٍ وَقَدَرٍ وَقَضَاءٍ وَإِذْنٍ وَكِتَابٍ وَأَجَلٍ،
فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْضِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ.

وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ حَفْصِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَابْنِ مُسْكَانَ مِثْلَهُ.

٢ - وَرَوَاهُ أَيْضاً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ابْنِ
جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعِ: بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ وَمَشِيئَةٍ
وَكِتَابٍ وَأَجَلٍ وَإِذْنٍ، فَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ؛ أَوْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٨ - باب المشيئة والإرادة

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا
مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى، قُلْتُ: مَا مَعْنَى شَاءَ؟ قَالَ: ابْتِدَاءُ الْفِعْلِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَدَّرَ؟ قَالَ: تَقْدِيرُ
الشَّيْءِ مِنْ طَوْلِهِ وَعَرْضِهِ، قُلْتُ: مَا مَعْنَى قَضَى؟ قَالَ: إِذَا قَضَى أَمْرَهُ، فَذَلِكَ الَّذِي لَا مَرَدَّ لَهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: شَاءَ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَأَحَبُّ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ
شَاءَ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى وَلَمْ يُحِبَّ؟ قَالَ: هَكَذَا خَرَجَ إِلَيْنَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَرَ اللَّهُ وَلَمْ يَسَأْ، وَشَاءَ وَلَمْ يَأْمُرْ، أَمَرَ إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ لِأَدَمَ وَشَاءَ

أَنْ لَا يَسْجُدَ، وَلَوْ شَاءَ لَسَجَدَ، وَنَهَى آدَمَ عَنْ أَكْلِ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا وَلَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلْ .
 ٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ جَمِيعاً، عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدِ الْجُرْجَانِيِّ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِرَادَتَيْنِ وَمَشِيئَتَيْنِ، إِرَادَةَ حَتْمٍ وَإِرَادَةَ عَزْمٍ، يَنْهَى وَهُوَ يَشَاءُ وَيَأْمُرُ وَهُوَ لَا يَشَاءُ، أَوْ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَشَاءَ ذَلِكَ وَلَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْكُلَا لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُمَا مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَذْبَحَ إِسْحَاقَ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْبَحَهُ وَلَوْ شَاءَ لَمَا غَلَبَتْ مَشِيئَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى .

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنِ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: شَاءَ وَأَرَادَ وَلَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ: شَاءَ أَنْ لَا يَكُونَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَأَرَادَ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يَقَالَ: ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَلَمْ يَرْضَ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ .

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: قَالَ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَيَقُوتِي أَذِيَّتَ فَرَائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيَّتَ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً، بَصِيراً، قَوِيّاً، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ، وَذَلِكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ .

٤٩ - باب الإبتلاء والاختيار

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ مَشِيئَةٌ وَقَضَاءٌ وَابْتِلَاءٌ .
 ٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ إِلَّا وَفِيهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ابْتِلَاءٌ وَقَضَاءٌ .

٥٠ - باب السعادة والشقاء

١ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ، فَمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ سَعِيداً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً، وَإِنْ عَمِلَ شَرّاً أَبْغَضَ عَمَلَهُ وَلَمْ يُبْغِضْهُ، وَإِنْ كَانَ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً وَإِنْ عَمِلَ صَالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَأَبْغَضَهُ لِمَا يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً وَإِذَا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً .

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنِ شُعَيْبِ الْعَقْرُوفِيِّ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِساً وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لِحَقَّ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ، فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ لِسَبْقِ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ وَمَنْعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تَنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ، لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّضَدِيقِ وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ وَهُوَ سِرُّهُ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: يُسَلِّكُ بِالسَّعِيدِ فِي طَرِيقِ الْأَشْقِيَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ بَلْ هُوَ مِنْهُمْ، ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ السَّعَادَةُ، وَقَدْ يُسَلِّكُ بِالشَّقِيَّ فِي طَرِيقِ السُّعْدَاءِ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: مَا أَشْبَهَهُ بِهِمْ، بَلْ هُوَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَتَدَارَكُهُ الشَّقَاءُ، إِنَّ مَنْ كَتَبَهُ اللَّهُ سَعِيداً وَإِنْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فَوَاقٍ نَاقَةٍ حَتَمَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ.

٥١ - باب الخَيْرِ وَالشَّرِّ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِي التَّوْرَةِ: أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَحِبُّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ. وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا خَلَقْتُ الْخَلْقَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ وَأَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيَّ مِنْ أَرِيدُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كُتُبِهِ أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَلَقْتُ الْخَيْرَ وَخَلَقْتُ الشَّرَّ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرَّ وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وَكَيْفَ ذَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ كَرْدَمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الْخَيْرَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيئُهُ عَلَى يَدَيْهِ الشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقُولُ: كَيْفَ ذَا وَكَيْفَ هَذَا؛ قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي مَنْ يُنْكِرُ هَذَا الْأَمْرَ بِتَقْفُو فِيهِ.

٥٢ - باب النَجْبِ وَالْقَدْرِ وَالْأَمْرِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَإِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَبْدَ رَهْمَةَ رَفَعُوهُ قَالَ: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَالِساً بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ صِفِّينَ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَجَنَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنْ مَسِيرِنَا إِلَى أَهْلِ الشَّامِ أَبْقِضَاءَ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرٍ؟ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَجَلٌ يَا

شَيْخٌ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ بَطْنَ وَإِلَّا بِقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْرِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ عَنَائِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ لَهُ: مَهْ يَا شَيْخُ! فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَظَّمَ اللَّهُ الْأَجْرَ فِي مَسِيرِكُمْ وَأَنْتُمْ سَائِرُونَ، وَفِي مَقَامِكُمْ وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ، وَفِي مُنْصَرَفِكُمْ وَأَنْتُمْ مُنْصَرِفُونَ وَلَمْ تَكُونُوا فِي شَيْءٍ مِنْ حَالَاتِكُمْ مُكْرَهِينَ وَلَا إِلَيْهِ مُضْطَرِينَ.

فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: وَكَيْفَ لَمْ نَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَالَاتِنَا مُكْرَهِينَ وَلَا إِلَيْهِ مُضْطَرِينَ، وَكَانَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ مَسِيرِنَا وَمُنْقَلَبِنَا وَمُنْصَرَفِنَا؟ فَقَالَ لَهُ: وَتَظُنُّ أَنَّهُ كَانَ قَضَاءً حَتْمًا وَقَدْرًا لَا زِمًا؟ إِنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ التَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالرَّجْرُ مِنَ اللَّهِ، وَسَقَطَ مَعْنَى الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، فَلَمْ تَكُنْ لَائِمَةً لِلْمُذْنِبِ، وَلَا مَحْمَدَةً لِلْمُحْسِنِ، وَلَكَانَ الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِالْإِحْسَانِ مِنَ الْمُحْسِنِ، وَلَكَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِالْعُقُوبَةِ مِنَ الْمُذْنِبِ، تِلْكَ مَقَالَةٌ إِخْوَانِ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ وَخُصَمَاءِ الرَّحْمَنِ وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ وَقَدْرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجْرُوبِيهَا.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَلَّفَ تَخْيِيرًا، وَنَهَى تَحْذِيرًا، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوبًا وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا وَلَمْ يَمْلِكْ مُفَوَّضًا، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بِاطِّلًا، وَلَمْ يَبْعَثِ النَّبِيَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ عَيْنًا، ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧]. فَأَنْشَأَ الشَّيْخُ يَقُولُ:

أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي نَزَجُو بِطَاعَتِهِ يَوْمَ النَّجَاةِ مِنَ الرَّحْمَنِ غُفْرَانًا
أَوْضَحْتَ مِنْ أَمْرِنَا مَا كَانَ مُلْتَبِسًا جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرُّشَاءِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَيَرَ وَالشَّرَّ إِلَيْهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرُّشَاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: اللَّهُ فَوْضَ الْأَمْرِ إِلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ ذَلِكَ.

قُلْتُ: فَجَبَّرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: (يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، عَمِلْتَ الْمَعَاصِيَ بِقَوْتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا فِيكَ).

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدْرِيَّةِ، فَإِنَّ الْقَدْرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَلَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]. وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]. وَقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ وَلَكِنِّي أَتُؤَلُّ: لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى، فَقَالَ: يَا يُونُسُ لَيْسَ هَكَذَا: لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقَضَى،

يَا يُوسُفُ تَعْلَمُ مَا الْمَشِيئَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ الذُّكْرُ الْأَوَّلُ، فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشَاءُ فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ الْهَنْدَسَةُ وَوَضْعُ الْحُدُودِ مِنَ الْبُقَاءِ وَالْفَنَاءِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَالْقَضَاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ، قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَقْبَلَ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: فَتَحَتْ لِي شَيْئاً كُنْتُ عَنْهُ فِي عَقْلَةٍ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَأَمْرُهُمْ وَنَهَاهُمْ، فَمَا أَمْرُهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى تَرْكِهِ وَلَا يَكُونُونَ آخِذِينَ وَلَا تَارِكِينَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرَيْطٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بغيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهَ مِنْ سُلْطَانِهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَعَاصِيَ بغيرِ قُوَّةِ اللَّهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْقَدْرِ وَالنَّاسِ مُجْتَمِعُونَ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا هَذَا أَسَأَلُكَ؟ قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: يَكُونُ فِي مُلْكِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا لَا يُرِيدُ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا هَذَا! لَيْنَ قُلْتُ: إِنَّهُ يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، إِنَّهُ لَمَقْهُورٌ. وَلَيْتَنَ قُلْتُ: لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ أَفَرَرْتُ لَكَ بِالْمَعَاصِي، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَأَلْتُ هَذَا الْقَدْرِيَّ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لِنَفْسِهِ نَظَرَ، أَمَا لَوْ قَالَ غَيْرَ مَا قَالَ: لَهْلَكَ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ، عَنْ أَبِي طَالِبِ الْقُمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَفَوْضَ إِلَيْهِمُ الْأُمْرَ؟ قَالَ: قَالَ لَا، قَالَ: قُلْتُ: فَمَاذَا؟ قَالَ: لُطِفَ مِنْ رَبِّكَ بَيْنَ ذَلِكَ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَا: إِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ خَلْقُهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا. وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلَا يَكُونُ، قَالَ: فَسَيِّلاً عليه السلام هَلْ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ مَنْرَلَةٌ ثَالِثَةٌ؟ قَالَا: نَعَمْ أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ فَقَالَ: لَا جَبْرَ وَلَا قَدْرَ وَلَكِنْ مَنْرَلَةٌ بَيْنَهُمَا، فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُ أَوْ مَنْ عَلِمَهَا بِإِيَّاهِ الْعَالِمُ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عِدَّةٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الْمَعَاصِي؟ فَقَالَ: اللَّهُ أَغْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَوَضَّ اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ فَوَّضَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَخْضَرُهُمْ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَيَنْهَمَا مَنْزِلَةَ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ أَوْسَعُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

١٢ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِنْ بَغَضَ أَصْحَابُنَا يَقُولُ: بِالْجَبْرِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بِالِاسْتِطَاعَةِ قَالَ: فَقَالَ لِي: اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ وَيَقُوتِي أَذَيْتَ إِلَيَّ فَرَأَيْتِي قَوَيْتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، جَعَلْتَكُ سَمِيْعًا، بَصِيْرًا، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ، وَذَلِكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ قَدْ نَظَّمْتَ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ).

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ وَلَكِنْ أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ وَمَا أَمْرَيْنِ أَمْرَيْنِ؟ قَالَ مَثَلُ ذَلِكَ: رَجُلٌ رَأَيْتُهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتُهُ فَلَمْ يَنْتَهَ فَتَرَكْتُهُ فَفَعَلَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةَ فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْمَعْصِيَةِ.

١٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النَّاسَ مَا لَا يُطِيقُونَ وَاللَّهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي سُلْطَانِهِ مَا لَا يُرِيدُ.

٥٣ - باب الاستِطَاعَةِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ، فَقَالَ: يَسْتَطِيعُ الْعَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصَالٍ: أَنْ يَكُونَ مُخْلِى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ، لَهُ سَبَبٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَسُرِّي هَذَا. قَالَ: أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ مُخْلِى السَّرْبِ، صَحِيحَ الْجِسْمِ، سَلِيمَ الْجَوَارِحِ يُرِيدُ أَنْ يُزْنِيَ فَلَا يَجِدُ امْرَأَةً ثُمَّ يَجِدُهَا، فَإِذَا أَنْ يَعْصِمَ نَفْسَهُ فَيَمْتَنِعَ كَمَا امْتَنَعَ يُوسُفُ عليه السلام أَوْ يُخْلِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرَادَتِهِ فَيُزْنِيَ فَيَسْمَى زَانِيًا، وَلَمْ يُطِعِ اللَّهَ بِإِكْرَاهٍ وَلَمْ يَعْصِهِ بِغَلْبَةٍ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعًا، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبُضْرَةِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ، فَقَالَ: أَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْمَلَ مَا لَمْ يَكُونَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَهِيَ عَمَّا قَدْ كَوَّنَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَتَمَى أَنْتَ مُسْتَطِيعٌ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْإِسْطِطَاعَةِ ثُمَّ لَمْ يَفُوضَ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ لِلْفِعْلِ وَقَتَ الْفِعْلِ مَعَ الْفِعْلِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ

الْفِعْلَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوهُ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَطِيعِينَ أَنْ يَفْعَلُوهُ فِعْلًا لَمْ يَفْعَلُوهُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُضَادَّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ. قَالَ الْبَصْرِيُّ: فَالْتَأَسُّ مَجْبُورُونَ؟ قَالَ: لَوْ كَانُوا مَجْبُورِينَ كَانُوا مَعْدُورِينَ. قَالَ: فَفَوْضَ إِلَيْهِمْ قَالَ: لَا قَالَ: فَمَا هُمْ؟ قَالَ: عَلِمَ مِنْهُمْ فِعْلًا فَجَعَلَ فِيهِمْ آلَةَ الْفِعْلِ، فَإِذَا فَعَلُوهُ كَانُوا مَعَ الْفِعْلِ مُسْتَطِيعِينَ، قَالَ الْبَصْرِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوءَةِ وَالرَّسَالَةِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ صَالِحِ النَّيْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَلْ لِلْعِبَادِ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: إِذَا فَعَلُوا الْفِعْلَ كَانُوا مُسْتَطِيعِينَ بِالْإِسْطَاعَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِمْ. قَالَ: قُلْتُ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الْآلَةُ مِثْلُ الرَّانِي إِذَا رَنَى كَانَ مُسْتَطِيعًا لِلرَّنَا حِينَ رَنَى، وَلَوْ أَنَّهُ تَرَكَ الرَّنَا وَلَمْ يَزِنْ كَانَ مُسْتَطِيعًا لِتَرْكِهِ إِذَا تَرَكَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ لَهُ مِنَ الْإِسْطَاعَةِ قَبْلَ الْفِعْلِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ وَلَكِنْ مَعَ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ كَانَ مُسْتَطِيعًا، قُلْتُ: فَعَلَى مَاذَا يُعَذَّبُ؟ قَالَ: بِالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ وَالْآلَةِ الَّتِي رَكَّبَ فِيهِمْ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُجْبِرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَا أَرَادَ - إِزَادَةَ حَتْمٍ - الْكُفْرَ مِنْ أَحَدٍ، وَلَكِنْ حِينَ كَفَرَ كَانَ فِي إِزَادَةِ اللَّهِ أَنْ يُكْفَرَ، وَهُمْ فِي إِزَادَةِ اللَّهِ وَفِي عِلْمِهِ أَنْ لَا يَصِيرُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ، قُلْتُ: أَرَادَ مِنْهُمْ أَنْ يُكْفَرُوا؟ قَالَ: لَيْسَ هَكَذَا أَقُولُ وَلَكِنِّي أَقُولُ: عَلِمَ أَنَّهُمْ سَيَكْفُرُونَ، فَأَرَادَ الْكُفْرَ لِعِلْمِهِ فِيهِمْ، وَلَيْسَتْ هِيَ إِزَادَةَ حَتْمٍ إِنَّمَا هِيَ إِزَادَةُ اخْتِيَارٍ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمْرَةُ بْنُ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِسْطَاعَةِ فَلَمْ يُجِبْنِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرَى، فَقُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا كَانَ فِي قَلْبِكَ. قُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَأَنْتُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِإِزَادَةِ اللَّهِ وَمَشِيئَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، قَالَ: فَقَالَ: هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ وَأَبَائِي. أَوْ كَمَا قَالَ.

٥٤ - باب البَيَانِ وَالتَّغْرِيفِ وَلِزُومِ الْحُجَّةِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَّفَهُمْ.

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ مِثْلَهُ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَعْرِفَةُ مِنْ صُنْعٍ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: مِنْ صُنْعِ اللَّهِ، لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَتْ لَهُمْ مَا بَتَقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]. قَالَ: حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ؛ وَقَالَ: ﴿فَالْمَهْمَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨] قَالَ: بَيْنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] قَالَ: عَرَفْنَاهُ، إِمَّا أَحَدٌ وَإِمَّا تَارِكٌ، وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَمَّا نُمُودٌ فَهَدَيْتَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ [فصلت: ١٧] قَالَ: عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَهُمْ يَعْرِفُونَ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: بَيْنَا لَهُمْ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] قَالَ: نَجْدَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَصْلَحَكَ اللَّهُ هَلْ جُعِلَ فِي النَّاسِ أَدَاةٌ يَتَأَلَوْنَ بِهَا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: فَهَلْ كَلَّفُوا الْمَعْرِفَةَ؟ قَالَ: لَا، عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق: ٧]. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَتْ لَهُمْ مَا بَتَقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥] قَالَ: حَتَّى يَعْرِفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ.

٥ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْعَمْ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا وَقَدْ أَلْزَمَهُ فِيهَا الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيًّا فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ الْقِيَامُ بِمَا كَلَّفَهُ، وَاجْتِمَالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أضعَفُ مِنْهُ، وَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوسِعًا عَلَيْهِ فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ مَالُهُ، ثُمَّ تَعَاهَدَهُ الْفُقَرَاءُ بَعْدَ بِنَوَائِلِهِ، وَمَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَرِيفًا فِي بَيْتِهِ، جَمِيلًا فِي صُورَتِهِ، فَحُجَّتُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ وَأَنْ لَا يَتَطَاوَلَ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَمْنَعَ حُقُوقَ الضَّعَفَاءِ لِحَالِ شَرَفِهِ وَجَمَالِهِ.

٥٥ - باب اختلاف الحجّة على عباده

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِلْعِبَادِ فِيهَا صُنْعٌ: الْمَعْرِفَةُ وَالْجَهْلُ وَالرِّضَا وَالْعُضْبُ وَالنُّؤْمُ وَالْيَقْظَةُ.

٥٦ - باب حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي شُعَيْبِ الْمَحَامِلِيِّ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَنْ يَعْرِفُوا، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُمْ، وَاللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ إِذَا عَرَفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا.

- ٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا.
- ٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا حَجَبَ اللَّهُ عَنِ الْعِبَادِ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ.
- ٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: اكْتُبْ. فَأَمَلَى عَلَيَّ: إِنَّ مِنْ قَوْلِنَا إِنَّ اللَّهَ يَخْتَجُّ عَلَى الْعِبَادِ بِمَا آتَاهُمْ وَعَرَفَهُمْ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَأَمَرَ فِيهِ وَنَهَى، أَمَرَ فِيهِ بِالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَّلَاةِ فَقَالَ: أَنَا أُنِيمُكَ وَأَنَا أَوْظُوكَ فَإِذَا قُمْتَ فَصَلِّ لِيَعْلَمُوا إِذَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ كَيْفَ يَصْنَعُونَ، لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ: إِذَا نَامَ عَنْهَا هَلَكَ. وَكَذَلِكَ الصِّيَامُ أَنَا أَمْرُضُكَ وَأَنَا أَصْحُكَ فَإِذَا شَفَيْتُكَ فَأَقْضِهِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَكَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ لَمْ تَجِدْ أَحَدًا فِي ضَيْقِي وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا إِلَّا وَاللهِ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ وَاللهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ. وَلَا أَقُولُ: إِنَّهُمْ مَا شَاؤُوا صَنَعُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي وَيُضِلُّ وَقَالَ: وَمَا أَمَرُوا إِلَّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَرَ النَّاسُ بِهِ فَهُمْ يَسْعُونَ لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَا يَسْعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ، وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ. ثُمَّ تَلَا عليه السلام: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١] فَوَضِعَ عَنْهُمْ، ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩٢) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لِيْتَخِذُوا عليه السلام [التوبة: ٩١-٩٢]. قَالَ: فَوَضِعَ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ.

٥٧ - باب الهداية أنها من الله عز وجل

- ١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ السَّرَّاجِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ثَابِتُ: مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ، كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى أَمْرِكُمْ، فَوَاللهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوا عَبْدًا يُرِيدُ اللهُ ضَلَالَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا عَلَى أَنْ يَهْدُوهُ، وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْدًا يُرِيدُ اللهُ هِدَايَتَهُ مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُضِلُّوهُ، كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَلَا يَقُولُوا أَحَدٌ: عَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي وَجَارِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ مَعْرُوفًا إِلَّا عَرَفَهُ، وَلَا مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَقْدِفُ اللهُ فِي قَلْبِهِ كَلِمَةً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ.
- ٢ - عَلِيُّ بْنُ ابْنِ إِسْرَائِيلَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ حُمْرَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَفَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءًا نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سُودَاءَ وَسَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطَانًا يُضِلُّهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ

يَجْمَلُ صَدْرُهُ صَيِّفًا حَرَبًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿ [الأنعام: ١٢٥].

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِذِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصِمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [الفصص: ٥٦] وَقَالَ: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٩٩] ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ، وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ.

٤ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا يَا فَضِيلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ فَأَدْخَلَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعًا أَوْ كَارِهًا.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الحجّة

٥٨ - باب الإضطرار إلى الحجّة

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ مُصَنِّفُ هَذَا الْكِتَابِ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا].

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُمَرَ الْفُقَيْمِيِّ، عَنِ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ: إِنَّا لَمَّا أَتَيْتُنَا أَنْ لَنَا خَالِقًا صَانِعًا مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقَهُ، وَلَا يُلَامِسُوهُ فَيَبْشِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ، ثَبِتَ أَنْ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يُعْبَرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاقُؤُهُمْ، فَثَبِتَ الْأَمْرُونَ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعَبَّرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ عليهم السلام وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَدِّبِينَ بِالْحِكْمَةِ، مَبْعُوثِينَ بِهَا؛ غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ - عَلَى مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ - فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْوَالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ، ثُمَّ ثَبِتَ ذَلِكَ فِي كُلِّ ذَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالتَّبْرَاهِينِ، لِكَيْلَا تَخْلُوَ أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِ وَجَوَازِ عَدَالَتِهِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ، بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قُلْتُ: إِنَّ مَنْ عَرَفَ أَنْ لَهُ رَبًّا، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لِلذِّكِّ الرَّبَّ رِضًا وَسَخَطًا، وَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ رِضَاءَهُ وَسَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرُّسُلَ، فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمْ الْحُجَّةُ وَأَنَّ لَهُمْ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ.

وقُلْتُ لِلنَّاسِ: تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلَى. قُلْتُ فَحِينَ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: الْقُرْآنُ. فَتَطَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ التُّرْجِيءَ وَالتَّقْدِيرِيَّ وَالتُّزْنِيقِيَّ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرِّجَالُ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقِيَمٍ، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقًّا، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قِيمَ الْقُرْآنِ؟ فَقَالُوا ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ، وَعُمَرُ يَعْلَمُ، وَحُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كَلُّهُ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيًّا عليه السلام. وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا: لَا أُدْرِي، وَقَالَ هَذَا: لَا أُدْرِي، وَقَالَ هَذَا: لَا

أُذْرِي، وَقَالَ هَذَا: أَنَا أُذْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ قِيمَ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانَ، وَهَشَامُ بْنُ سَالِمٍ، وَالطَّيَّارُ، وَجَمَاعَةٌ فِيهِمْ هَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هَشَامُ: أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ وَكَيْفَ سَأَلْتُهُ؟ فَقَالَ هَشَامٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْني أُجِلُّكَ وَأَسْتَحْيِيكَ وَلَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فافْعَلُوا.

قَالَ هَشَامٌ: بَلَّغَنِي مَا كَانَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ وَجُلُوسُهُ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَدَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِحَلَقَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عَمْرٍو بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلَيْهِ سَمْلَةٌ سَوْدَاءٌ مُتَرَّرًا بِهَا مِنْ صُوفٍ، وَسَمْلَةٌ مُرْتَدِيًا بِهَا، وَالنَّاسُ يُسْأَلُونَهُ، فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ فَأَفْرَجُوا لِي، ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيْي ثُمَّ قُلْتُ: أَيُّهَا الْعَالِمُ: إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذُنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ؟ فَقَالَ لِي: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَيْكَ عَيْنٌ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ؟ وَشَيْءٌ تَرَاهُ كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقُلْتُ هَكَذَا مَسْأَلَتِي فَقَالَ: يَا بَنِي سَلْ وَإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمَقَاءَ قُلْتُ: أَجِنِّي فِيهَا، قَالَ لِي: سَلْ.

قُلْتُ أَلَيْكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَرَى بِهَا الْأَلْوَانَ وَالْأَشْخَاصَ. قُلْتُ: فَلَيْكَ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَشْمُ بِهِ الرَّائِحَةَ. قُلْتُ: أَلَيْكَ قَمٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أَذُوقُ بِهِ الطَّعْمَ، قُلْتُ: فَلَيْكَ أُذُنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ: أَسْمَعُ بِهَا الصُّوْتِ، قُلْتُ: أَلَيْكَ قَلْبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: أُمَيِّزُ بِهِ كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَالْحَوَاسِ، قُلْتُ: أَوْلَيْسَ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ غِنَى عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ وَهِيَ صَاحِبَةٌ سَلِيمَةٌ، قَالَ: يَا بَنِي إِنْ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ سَمَّتَهُ أَوْ رَأَتْهُ أَوْ ذَاقَتْهُ أَوْ سَمِعَتْهُ، رَدَّتْهُ إِلَى الْقَلْبِ فَيَسْتَفِيضُ النَّبِيْنَ وَيُبْطِلُ الشَّكَّ، قَالَ هَشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّمَا أَقَامَ اللَّهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: لَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وَإِلَّا لَمْ تَسْتَفِيضِ الْجَوَارِحُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مَرْوَانَ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَتْرِكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَامًا يَصْحَحُ لَهَا الصَّحِيحَ وَيَبَيِّنُ بِهَ مَا شَكَّ فِيهِ، وَيَتْرِكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وَشَكْوِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ، لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَامًا يَرُدُّونَ إِلَيْهِ شَكَّهُمْ وَحَيْرَتَهُمْ، وَيُقِيمُ لَكَ إِمَامًا لِيَجْوَازِكَ تَرُدُّ إِلَيْهِ حَيْرَتَكَ وَشَكَّكَ؟! قَالَ: فَسَكَتَ وَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: أَنْتَ هَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: أَمِنْ جُلَسَائِهِ؟ قُلْتُ لَا، قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ: فَأَنْتَ إِذَا هُوَ، ثُمَّ صَمَّنِي إِلَيْهِ، وَأَفْعَدَنِي فِي مَجْلِسِهِ وَرَزَالَ عَنِ مَجْلِسِيهِ وَمَا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ، قَالَ: فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا هَشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا؟ قُلْتُ: شَيْءٌ أَخَذْتُهُ مِنْكَ وَأَلْفْتُهُ، فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى.

عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَفَقِيهُ وَفَرَايِضُ وَقَدْ جِئْتُ لِمُنَاطَرَةِ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَلَامُكَ مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ عِنْدِكَ؟ فَقَالَ: مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ عِنْدِي. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَنْتَ إِذَا شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا، قَالَ: فَسَمِعْتَ الْوَحْيَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخْبِرُكَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَتَجِبُ طَاعَتَكَ كَمَا تَجِبُ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَا، فَالْتَمَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ هَذَا قَدْ حَصَمَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا يُونُسُ لَوْ كُنْتَ تُحْسِنُ الْكَلَامَ كَلَّمْتُهُ، قَالَ يُونُسُ: فَيَا لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنِ الْكَلَامِ وَتَقُولُ: وَنَزَلَ لِأَصْحَابِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ: هَذَا يُنْقَادُ وَهَذَا لَا يُنْقَادُ، وَهَذَا يُنْسَاقُ وَهَذَا لَا يُنْسَاقُ، وَهَذَا نَعْقِلُهُ وَهَذَا لَا نَعْقِلُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا قُلْتُ: قَوْلٌ لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ وَدَهَبُوا إِلَى مَا يُرِيدُونَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرُجْ إِلَى الْبَابِ فَانظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ؟ قَالَ: فَأَدْخَلْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَأَدْخَلْتُ الْأَحْوَلَ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَأَدْخَلْتُ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ وَكَانَ يُحْسِنُ الْكَلَامَ، وَأَدْخَلْتُ قَيْسَ بْنَ الْمَاصِرِ وَكَانَ عِنْدِي أَحْسَنُهُمْ كَلَامًا، وَكَانَ قَدْ تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسِ - وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقِرُّ أَيَّامًا فِي جَبَلٍ فِي طَرْفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ لَهُ مَضْرُوبَةٍ - قَالَ: فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ مِنْ فَازَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَحُبُّ فَقَالَ: هِشَامُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّ هِشَامًا رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَقِيلٍ كَانَ شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ.

قَالَ: فَوَرَدَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا اخْتَطَّتْ لِحَيْتُهُ، وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنًا مِنْهُ، قَالَ: فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا حُمْرَانَ كَلِّمِ الرَّجُلَ، فَكَلَّمْتُهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ، ثُمَّ قَالَ: يَا طَاقِي كَلِّمَهُ فَكَلَّمْتُهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَحْوَلُ، ثُمَّ قَالَ: يَا هِشَامُ بْنَ سَالِمٍ كَلِّمَهُ، فَتَعَارَفَا، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَيْسِ الْمَاصِرِ: كَلِّمَهُ فَكَلَّمْتُهُ فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِضُحْكَ مِنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَّ.

فَقَالَ لِلشَّامِيِّ: كَلِّمْ هَذَا الْعُلَامَ - يَعْنِي هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ - فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لِهِشَامِ: يَا غُلَامُ سَلْنِي فِي إِمَامَةِ هَذَا، فَغَضِبَ هِشَامٌ حَتَّى اِزْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ لِلشَّامِيِّ: يَا هَذَا أَرُبُّكَ أَنْظِرْ لِحَلْقِهِ أَمْ حَلَقَهُ لِأَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ الشَّامِيُّ: بَلْ رَبِّي أَنْظِرْ لِحَلْقِهِ، قَالَ: فَفَعَلَ بِنَظَرِهِ لَهُمْ مَاذَا؟ قَالَ: أَقَامَ لَهُمْ حُجَّةً وَدَلِيلًا كَيْلًا يَسْتَشِيرُوا أَوْ يَخْتَلِفُوا، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِفَرَضِ رَبِّهِمْ، قَالَ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ هِشَامُ: فَبَعَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، قَالَ هِشَامُ: فَهَلْ نَفَعْنَا الْيَوْمَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فِي رَفْعِ الْإِخْتِلَافِ عَنَّا؟ قَالَ الشَّامِيُّ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ اخْتَلَفْنَا أَنَا وَأَنْتَ وَصِرْتَ إِلَيْنَا مِنَ الشَّامِ فِي مُحَالَفَتِنَا إِيَّاكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ الشَّامِيُّ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلشَّامِيِّ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: إِنْ قُلْتُ:

لَمْ نَخْتَلِفْ كَذِبْتُ، وَإِنْ قُلْتُ: إِنَّ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ يَرْفَعَانِ عَنَّا الْإِخْتِلَافَ أَبْطَلْتُ، لِأَنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ الْوُجُوهَ. وَإِنْ قُلْتُ: قَدْ اخْتَلَفْنَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا يَدْعِي الْحَقَّ فَلَمْ يَنْفَعْنَا إِذِنَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ. إِلَّا أَنْ لِي عَلَيْهِ هَذِهِ الْحُجَّةُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سَلْهُ تَجِدُهُ مِلًّا.

فَقَالَ الشَّامِيُّ: يَا هَذَا مَنْ أَنْظَرَ لِلْمَخْلُقِ أَرْبَهُمْ أَوْ أَنْفُسَهُمْ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: رَبُّهُمْ أَنْظَرُ لَهُمْ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: فَهَلْ أَقَامَ لَهُمْ مَنْ يَجْمَعُ لَهُمْ كَلِمَتَهُمْ وَيُقِيمُ أَوْدَهُمْ وَيُخْبِرُهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ بَاطِلِهِمْ؟ قَالَ هِشَامٌ: فِي وَفْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْ السَّاعَةِ؟ قَالَ الشَّامِيُّ: فِي وَفْتِ رَسُولِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالسَّاعَةِ مَنْ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: هَذَا الْقَاعِدُ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ الرَّحَالُ، وَيُخْبِرُنَا بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَأْيَةِ عَنِ أَبِي عَنْ جَدِّ، قَالَ الشَّامِيُّ: فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ؟ قَالَ هِشَامٌ: سَلْهُ عَمَّا بَدَأَ لَكَ، قَالَ الشَّامِيُّ: قَطَعْتَ عُدْرِي فَعَلَيْ السُّؤَالِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا شَامِيُّ! أَخْبِرْكَ كَيْفَ كَانَ سَفْرُكَ؟ وَكَيْفَ كَانَ طَرِيقُكَ؟ كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَأَقْبَلَ الشَّامِيُّ يَقُولُ: صَدَقْتَ أَسَلَمْتُ لَكَ السَّاعَةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ، إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، وَعَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَيَتَنَاقِحُونَ، وَالْإِيمَانُ عَلَيْهِ يَثَابُونَ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: صَدَقْتَ فَأَنَا السَّاعَةُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّكَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ.

ثُمَّ انْتَفَتَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى حُمْرَانَ، فَقَالَ: تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ؛ وَانْتَفَتَّ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، فَقَالَ: تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُهُ، ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى الْأَخْوَلِ، فَقَالَ: قِيَاسُ رَوَاحٍ، تَكْسِيرٌ بِاطِلًا بِبَاطِلٍ إِلَّا أَنْ بَاطِلُكَ أَظْهَرُ، ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى قَيْسِ الْمَاصِرِ، فَقَالَ: تَتَكَلَّمُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَعْدَ مَا تَكُونُ مِنْهُ، تَمْرُجُ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ، أَنْتَ وَالْأَخْوَلُ قَمَّازَانِ حَادِقَانِ، قَالَ يُونُسُ: فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يَقُولُ لِهِشَامٍ قَرِيبًا مِمَّا قَالَ: لَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: يَا هِشَامُ لَا تَكَاذُ تَقْعُ، تَلْوِي رَجْلَيْكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طَرِزْتَ، وَمِثْلُكَ فَلْيَكَلِّمِ النَّاسَ، فَاتَّقِ الزَّلَّةَ، وَالشَّفَاعَةَ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي بَابَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَخْوَلُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَعَثَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ إِنْ طَرَقَكَ طَارِقٌ مِنَّا أَتَخْرُجُ مَعَهُ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ أَحَاكَ، حَرَجْتُ مَعَهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ أَجَاهِدُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَاخْرُجْ مَعِي، قَالَ: قُلْتُ: لَا، مَا أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَتَرْغَبُ بِنَفْسِكَ عَنِّي؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ كَانَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ حُجَّةً فَالْمُتَخَلِّفُ عَنكَ نَاجٍ وَالْمَخَارِجُ مَعَكَ هَالِكٌ وَإِنْ لَا تَكُنْ اللَّهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنكَ وَالْمَخَارِجُ مَعَكَ سُوءًا.

٥ - قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ: كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلَى الْخِوَانِ فَيُلْقِمُنِي الْبُضْعَةَ السَّمِينَةَ وَيُرْدُدُنِي

اللُّفْمَةَ الْحَارَّةَ حَتَّى تَبْرُدَ، شَفَقَةً عَلَيَّ، وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ، إِذَا أَخْبَرَكَ بِالَّذِينَ وَلَمْ يُخْبِرْنِي بِهِ؟ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يُخْبِرْكَ، خَافَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ فَتَدْخُلَ النَّارَ، وَأَخْبِرْنِي أَنَا، فَإِنْ قِيلَتْ نَجَوْتُ، وَإِنْ لَمْ أَقْبَلْ لَمْ يَبَالِ أَنْ أَدْخَلَ النَّارَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتُمْ أَنْضَلُ أَمْ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: بَلِ الْأَنْبِيَاءُ. قُلْتُ: يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: ﴿يَبْنَئُ لَا تَقْصُصْ رُءُوبَكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]، لِمَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ حَتَّى كَانُوا لَا يَكِيدُونَهُ وَلَكِنْ كَتَمَهُمْ ذَلِكَ، فَكَذًا أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي صَاحِبُكَ بِالْمَدِينَةِ أَنِّي أَقْتُلُ وَأُضَلِّبُ بِالْكُنَاسَةِ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَصَحِيفَةً فِيهَا قَتْلِي وَصَلْبِي.

فَحَجَجْتُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَةِ زَيْدٍ وَمَا قُلْتُ لَهُ، فَقَالَ لِي: أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ، وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكَ يَسْلُكُهُ.

٥٩ - باب طَبَقَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْأَئِمَّةِ ﷺ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ؛ وَدُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ: فَنَبِيٌّ مُنْبَأٌ فِي نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي النَّوْمِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يُعَايِنُهُ فِي الْيَقَظَةِ، وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَعَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى لُوطٍ ﷺ، وَنَبِيٌّ يَرَى فِي مَنْامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَةٍ قَلُوا أَوْ كَثُرُوا، كَيُؤَسَّسَ. قَالَ اللَّهُ لِيُوسُفَ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِكًّا يَاتِيهِ آتٍ أَوْ يَرِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] قَالَ: يَرِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَعَلَيْهِ إِمَامٌ، وَالَّذِي يَرَى فِي نَوْمِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيُعَايِنُ فِي الْيَقَظَةِ وَهُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِي الْعِزْمِ. وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ نَبِيًّا وَلَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] مَنْ عَبَدَ صَنَمًا أَوْ وَثَنًا لَا يَكُونُ إِمَامًا.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾. قَالَ: فَمَنْ عَظَمَهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ قَالَ: لَا يَكُونُ السَّفِيهِ إِمَامَ النَّبِيِّ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخُثَمِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ وَهُمْ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَعَلَيْهِمْ دَارَتِ الرَّحَى: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي السَّفَافِجِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ

نَبِيًّا، وَاتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَاتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ - وَقَبَضَ يَدَهُ - قَالَ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، فَمِنْ عِظْمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ ﴿وَمِنْ دُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَتَّأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

٦٠ - باب الْفَرْقِ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١] مَا الرَّسُولُ وَمَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، وَالرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى فِي الْمَنَامِ وَيُعَايِنُ الْمَلَكَ، قُلْتُ: الْإِمَامُ مَا مَنَزَلَتُهُ؟ قَالَ: يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يَرَى وَلَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرَّضَا عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ؟ قَالَ: فَكَتَبَ أَوْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْإِمَامِ، أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنَزَّلُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ قِيرَاءَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ وَيُنَزَّلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَرُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَالنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ وَرُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ وَلَمْ يَسْمَعْ، وَالْإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّسُولِ وَالنَّبِيِّ وَالْمُحَدَّثِ، قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ قُبْلًا قِيرَاءَهُ وَيُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ، وَأَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ وَنَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أَسْبَابِ النَّبُوءَةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَةِ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حِينَ جُمِعَ لَهُ النَّبُوءَةُ وَجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَجِئُهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ وَيُكَلِّمُهُ بِهَا قُبْلًا، وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النَّبُوءَةُ وَيَرَى فِي مَنَامِهِ وَيَأْتِيهِ الرُّوحُ وَيُكَلِّمُهُ وَيُحَدِّثُهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقِظَةِ، وَأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدِّثُ فَيَسْمَعُ، وَلَا يُعَايِنُ وَلَا يَرَى فِي مَنَامِهِ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَتْ هَذِهِ قِرَاءَةً فَمَا الرَّسُولُ وَالنَّبِيُّ وَالْمُحَدَّثُ؟ قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ، وَالنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ، وَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النَّبُوءَةُ وَالرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ، وَالْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يَرَى الصُّورَةَ، قَالَ: قُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي النَّوْمِ حَقٌّ، وَأَنَّهُ مِنَ الْمَلَكِ؟ قَالَ: يُوقَفُ لِدَلِيلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهُ، لَقَدْ خَتَمَ اللَّهُ بِكِتَابِكُمْ الْكُتُبَ وَخَتَمَ بِنَبِيِّكُمْ الْأَنْبِيَاءَ.

٦١ - باب أَنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقْمِيِّ، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِ قَالَ: سَمِعْتُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحُجَّةَ لَا تَقُومُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا بِإِمَامٍ حَتَّى يُعْرَفَ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحُجَّةُ قَبْلَ الْخَلْقِ وَمَعَ الْخَلْقِ وَبَعْدَ الْخَلْقِ.

٦٢ - باب أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَكُونُ الْأَرْضُ لَيْسَ فِيهَا إِمَامٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَأَحَدُهُمَا صَامِتٌ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُنْصَوِّرِ بْنِ يُونُسَ وَسَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ، كَيْمَا إِنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئاً رَدَّهْمُ، وَإِنْ نَقَصُوا شَيْئاً أَتَمَّهُ لَهُمْ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسَلِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَاللَّهُ فِيهَا الْحُجَّةُ، يُعْرَفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ عَادِلٍ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ؛ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ وَهَشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَمَّنْ يَتَّقِي بِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مُنْذُ قَبَضَ آدَمَ عليه السلام إِلَّا وَفِيهَا إِمَامٌ يُهْتَدَى بِهِ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ حُجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ.

٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ وَأَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الْحُجَّةُ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَوْ بَقِيََتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَتَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ فَإِنَّا نُرَوِّي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهَا لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَالَ: لَا، لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ.

١٢ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ أَبِي هَرَّاسَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ الْإِمَامَ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ سَاعَةً لَمَاجَتْ بِأَهْلِهَا، كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ بِأَهْلِهِ.

١٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام هَلْ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: إِنَّا نُرَوِّي أَنَّهَا لَا تَبْقَى إِلَّا أَنْ يَسْحَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ؟ قَالَ: لَا تَبْقَى إِذَا لَسَاخَتْ.

٦٣ - باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجة

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ بَقِيَ اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ عَلَى صَاحِبِهِ.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى مِثْلَهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ. وَقَالَ: إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ

الإمام، لئلا يختج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الزُّبَيْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ - أَوْ الثَّانِي الْحُجَّةَ - الشُّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ الْإِمَامُ أَحَدَهُمَا.

٦٤ - باب معرفة الإمام والرد إليه

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ قَالَ: تَصْدِيقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ عليه السلام، وَمُوَالَاةُ عَلِيِّ عليه السلام وَالْإِثْمَامُ بِهِ وَبِأَيْمَةِ الْهُدَى عليه السلام وَالْبِرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ، هَكَذَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢ - الْحُسَيْنُ عَنْ مُعَلَّى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَعْرِفَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْأَيْمَةَ كُلَّهُمْ وَإِمَامَ زَمَانِهِ، وَيُرَدِّدَ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَعْرِفُ الْآخِرَ وَهُوَ يَجْهَلُ الْأَوَّلَ؟!

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ مِنْكُمْ وَاجِبَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا عليه السلام إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ رَسُولًا وَحُجَّةً لِلَّهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَإِنَّ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ مِنَّا وَاجِبَةٌ عَلَيْهِ؛ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَلَمْ يُصَدِّقْهُ وَيَعْرِفْ حَقَّهُمَا فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْرِفُ حَقَّهُمَا؟! قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُصَدِّقُ رَسُولَهُ فِي جَمِيعِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، يَجِبُ عَلَى أَوْلِيكَ حَقٌّ مَعْرِفَتِكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ يَعْرِفُونَ فَلَانًا وَفَلَانًا؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: أَتَرَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَوْقَعَ فِي قُلُوبِهِمْ مَعْرِفَةَ هَؤُلَاءِ؟ وَاللَّهِ مَا أَوْقَعَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا الشَّيْطَانُ، لَا وَاللَّهِ مَا أَلْهَمَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٤ - عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا يَعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْبُدُهُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَرَفَ إِمَامَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّمَا يَعْرِفُ وَيَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ، هَكَذَا وَاللَّهُ ضَلَالًا.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ ذَرِيحٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْأَيْمَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ الْحَسَنُ عليه السلام إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِمَامًا، ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِمَامًا، مَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ كَانَ كَمَنْ أَنْكَرَ مَعْرِفَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَعْرِفَةَ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ جُعِلْتَ فِدَاكَ؟ - فَأَعَدَّتْهَا عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ لِي: إِنَّمَا حَدَّثْتُكَ لِتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَرْضِهِ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ صَالِحِينَ حَتَّى تَعْرِفُوا وَلَا تَعْرِفُوا حَتَّى تُصَدِّقُوا وَلَا تُصَدِّقُوا حَتَّى تُسَلِّمُوا أَبَوَابًا أَرْبَعَةً لَا يَصْلُحُ أَوْلُهَا إِلَّا بِأَخْرِهَا، ضَلَّ أَصْحَابُ الثَّلَاثَةِ وَتَاهُوا تَيْهَا بَعِيدًا. إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ إِلَّا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الْوَفَاءَ بِالشَّرْطِ وَالْعُهُودِ، فَمَنْ وَفَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَرْطِهِ وَاسْتَعْمَلَ مَا وَصَفَ فِي عَهْدِهِ نَالَ مَا عِنْدَهُ وَاسْتَكْمَلَ مَا وَعَدَهُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخْبَرَ الْعِبَادَ بِطُرُقِ الْهُدَى وَشَرَعَ لَهُمْ فِيهَا الْمَنَارَ وَأَخْبَرَهُمْ كَيْفَ يَسْلُكُونَ، فَقَالَ: ﴿وَلِي لَمَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] وَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَاتَ قَوْمٌ وَمَاتُوا قَبْلَ أَنْ يَهْتَدُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ آمَنُوا، وَأَشْرَكُوا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ.

إِنَّهُ مَنْ أَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ أَخَذَ فِي غَيْرِهَا سَلَكَ طَرِيقَ الرَّدَى؛ وَصَلَّ اللَّهُ طَاعَةَ وَلِيٍّ أَمْرِهِ بِطَاعَةِ رَسُولِهِ، وَطَاعَةَ رَسُولِهِ بِطَاعَتِهِ، فَمَنْ تَرَكَ طَاعَةَ وَلَاةِ الْأَمْرِ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، وَهُوَ الْإِفْرَارُ بِمَا أَنْزَلَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَالتَّمَسُّوا الْبُيُوتَ الَّتِي أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمْ ﴿يَجَالُ لَا نَلِيهِمْ يَحْدَرُ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَارِ الصَّلَاةِ وَإِشَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]. إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَخْلَصَ الرَّسُلَ لِأَمْرِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَصَهُمْ مُصَدِّقِينَ بِذَلِكَ فِي نُذْرِهِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا حَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] يَرْتَاةَ مَنْ جَهَلَ وَاهْتَدَى مَنْ أَبْصَرَ وَعَقَلَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَاتَّبَعْنَا لَا تَتَمَّى الْآبَصْرُ وَلَكِنْ تَتَمَّى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]. وَكَيْفَ يَهْتَدِي مَنْ لَمْ يُبْصِرْ؟ وَكَيْفَ يُبْصِرُ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ؟ اتَّبِعُوا رَسُولَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَأَقْرَبُوا بِمَا نَزَلَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا آثَارَ الْهُدَى، فَإِنَّهُمْ عَلَامَاتُ الْأَمَانَةِ وَالتَّقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ رَجُلٌ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام وَأَقْرَبَ بَيْنَ سِوَاهُ مِنَ الرَّسُلِ لَمْ يُؤْمِنِ، اقْتَصُوا الطَّرِيقَ بِالتَّمَسُّوسِ الْمَنَارِ وَالتَّمَسُّوسِ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُبِ الْأَثَارِ تَسْتَكْمِلُوا أَمْرَ دِينِكُمْ وَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَبِي اللَّهِ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا

بأسباب، فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحًا وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْمًا، وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَابًا نَاطِقًا، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ، ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: كُلُّ مَنْ ذَانَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعِيهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحِيرٌ، وَاللَّهُ شَانِيءٌ لِأَعْمَالِهِ، وَمِثْلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِئَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّتْهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرِيضِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَتَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحِيرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ فَأَنْتِ تَائِهَةٌ مُتَحِيرَةٌ عَنْ رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ ذَعْرَةً، مُتَحِيرَةً تَائِهَةً، لَا رَاعِيَ لَهَا يُرِيدُهَا إِلَى مَرَعَاها أَوْ يُرِيدُهَا، فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَّمَ الذُّبُّ ضَيْعَتَهَا، فَأَكَلَهَا وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرٌ عَادِلٌ، أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهًا، وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ مَيْتَةً كُفْرٍ وَفِئَاقٍ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أُمَّةَ الْجَوْرِ وَاتِّبَاعَهُمْ لَمَعزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا ﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَافُ الْبَعِيدُ﴾ [إبراهيم: ١٨].

٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاوِدٍ، عَنْ مُقْرِنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: جَاءَ ابْنُ الْكُوَاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ﴾ [الأعراف: ٤٦] فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يَعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفْنَا وَعَرَفْنَا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرْنَا وَأَنْكَرْنَا.

١٠ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا، فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ؛ فَلَا سَوَاءَ مِنْ اغْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٌ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا، لَا تَفَادُ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ.

١١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ سَبِيحٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَرَّازِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا أَبَا حَمْرَةَ: يَخْرُجُ أَحَدُكُمْ فَرَايِخَ فَيَطْلُبُ لِنَفْسِهِ دَلِيلًا، وَأَنْتَ بِطَرُقِ السَّمَاءِ أَجْهَلُ مِنْكَ بِطَرُقِ الْأَرْضِ، فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ دَلِيلًا.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحَرِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] فَقَالَ: طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ.

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ، قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ إِذَا.

١٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] فَقَالَ: «مَيِّتٌ» لَا يَعْرِفُ شَيْئًا «نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»: إِمَامًا يُؤْتَمُّ بِهِ «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِضَارِعٍ بِهَا» قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

١٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا أَخْبِرُكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» (٩١) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجْهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٢) [النمل: ٨٩-٩٠] قَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَقَالَ: الْحَسَنَةُ مَعْرِفَةُ الْوَلَايَةِ وَحُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَالسَّيِّئَةُ انْكَارُ الْوَلَايَةِ وَبُغْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ.

٦٥ - باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيرِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فِرْوَةُ الْأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الْأَشْيَاءِ وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» [النساء: ٨٠].

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ الْحَسَنَ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ.

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ بَشِيرِ

الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا وَأَنْتُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] قَالَ: الطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَطَّارِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَشْرِكُ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي الطَّاعَةِ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَخْشُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَنَا فِي الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ طَاعَتَهُمْ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ: فَقَالَ: نَعَمْ، هُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥].

٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ فَارِسِيًّا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: طَاعَتُكَ مُفْتَرَضَةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِثْلُ طَاعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْأَيْمَةِ هَلْ يَجْرُونَ فِي الْأَمْرِ وَالطَّاعَةِ مَجْرَى وَاحِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ الرُّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَعِنْدَهُ عِدَّةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَفِيهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى الْعَبَّاسِيُّ فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ: بَلَّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّا نَزَعُمُ أَنَّ النَّاسَ عِبِيدٌ لَنَا، لَا وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُلْتُهُ قَطُّ وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْ آبَائِي قَالَهُ، وَلَا بَلَّغْنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي قَالَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ: النَّاسُ عِبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ، مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْعَائِبَ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحْنُ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَا يَسْعُ النَّاسُ إِلَّا مَعْرِفَتَنَا وَلَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِنَا، مَنْ عَرَفْنَا كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرْنَا كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا وَلَمْ يُكْرَمْنَا كَانَ ضَالًّا حَتَّى يَرْجِعَ

إِلَى الْهُدَى الَّذِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِنَا الْوَاجِبَةِ فَإِنْ يُمُتْ عَلَى ضَلَالَتِهِ يَفْعَلِ اللَّهُ بِهِ مَا يَشَاءُ .

١٢ - عَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ وَطَاعَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: حُبُّنَا إِيْمَانٌ وَبُغْضُنَا كُفْرٌ .

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَعْرَضَ عَلَيْكَ دِينِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ قَالَ: فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِفْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنْ عَلِيًّا كَانَ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ الْحُسَيْنُ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ إِمَامًا فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: هَذَا دِينُ اللَّهِ وَدِينُ مَلَائِكَتِهِ .

١٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: اَعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ، وَطَاعَتُهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ مَمْحَاةٌ لِلْسَيِّئَاتِ وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرِفْعَةٌ فِيهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَجَمِيلٌ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ .

١٥ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَنصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ اللَّهُ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقُ يُعْرَفُونَ بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قُلْتُ إِنْ مَنْ عَرَفَ أَنْ لَهُ رَبًّا، فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ لِلذَّكَ الرَّبَّ رَضًا وَسَخَطًا، وَأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ رَضَاهُ وَسَخَطُهُ إِلَّا بِوَحْيٍ أَوْ رَسُولٍ، فَمَنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلُبَ الرَّسُلَ فَإِذَا لَقِيَهُمْ عَرَفَ أَنَّهُمُ الْحُجَّةُ وَأَنَّ لَهُمُ الطَّاعَةَ الْمُفْتَرَضَةَ، فَقُلْتُ لِلنَّاسِ: أَلَيْسَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَ هُوَ الْحُجَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ قَالُوا: بَلَى، قُلْتُ: فَجِئِن مَضَى عليه السلام مَنْ كَانَ الْحُجَّةَ؟ قَالُوا: الْقُرْآنُ فَتَنظَرْتُ فِي الْقُرْآنِ فَإِذَا هُوَ يُخَاصِمُ بِهِ الْمُرْجِيَّ وَالْقَدْرِيَّ وَالزُّنْدِيقَ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَتَّى يَغْلِبَ الرَّجَالَ بِخُصُومَتِهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا بِقِيَمٍ، فَمَا قَالَ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ حَقًّا فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ قِيَمَ الْقُرْآنَ قَالُوا: ابْنُ مَسْعُودٍ قَدْ كَانَ يَعْلَمُ وَعُمَرُ يَعْلَمُ وَحُذَيْفَةُ يَعْلَمُ، قُلْتُ: كَلِّهِ؟ قَالُوا: لَا، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إِلَّا عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ بَيْنَ الْقَوْمِ فَقَالَ هَذَا: لَا أَذْرِي وَقَالَ هَذَا: لَا أَذْرِي وَقَالَ هَذَا: لَا أَذْرِي، وَقَالَ هَذَا: أَنَا أَذْرِي، فَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ قِيَمَ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً وَكَانَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَنَّ مَا قَالَ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حَقٌّ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ فَقُلْتُ: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمْ يَذْهَبْ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَأَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ

بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَجَدُّهُ وَأَنَّ الْحُجَّةَ بَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: وَأَشْهَدُ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ بِنَ الْحُسَيْنِ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبَ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ مُحَمَّدٌ بِنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرَ وَكَانَتْ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَةً، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَكَ حَتَّى أَقْبَلَهُ، فَضَحِكَ، قُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ لَمْ يَذْهَبَ حَتَّى تَرَكَ حُجَّةً مِنْ بَعْدِهِ كَمَا تَرَكَ أَبُوهُ وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّكَ أَنْتَ الْحُجَّةُ وَأَنَّ طَاعَتَكَ مُفْتَرَضَةٌ، فَقَالَ: كُفَّ رَحِمَكَ اللَّهُ، قُلْتُ: أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلَهُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَلَا تُنْكِرْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.

١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ طَاعَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا رِزْقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

١٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَمَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ، السَّمْعُ الْمَطِيعُ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ، وَالسَّمْعُ الْعَاصِي لَا حُجَّةَ لَهُ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ تَمَّتْ حُجَّتُهُ وَاجْتَبَاهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: يَقُولُ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

٦٦ - باب في أَنَّ الْأئِمَّةَ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى خَلْقِهِ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً، فِي كُلِّ قَرْنٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ مِمَّا شَاهَدُوا عَلَيْهِمْ وَمُحَمَّدٌ ﷺ شَاهِدٌ عَلَيْنَا.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] قَالَ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، قُلْتُ: قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] قَالَ: إِنَّا نَعْنَى خَاصَّةً ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨] مِنْ قَبْلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ «وَفِي هَذَا» الْقُرْآنَ ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ [الحج: ٧٨] فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ

الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، ومن كذب كذبناه يوم القيامة.

٣ - وبهذا الإسناد، عن مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَّبِّهِ. وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [هود: ١٧] فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الشَّاهِدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] قَالَ: نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ، قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨] قَالَ: إِيَّانَا عَنَى وَنَحْنُ الْمُجْتَبَوْنَ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الدِّينِ «مِنْ حَرَجٍ» فَالْحَرَجُ أَشَدُّ مِنَ الضَّبِقِ. ﴿يَمَلَأَ آيَاتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً ﴿سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨] اللَّهُ سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ «مِنْ قَبْلِ» فِي الْكُتُبِ الَّتِي مَضَتْ وَفِي «هَذَا» الْقُرْآنِ ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨]. فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا بِمَا بَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَنَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ صَدَّقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقْنَا وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا.

٦٧ - بَابُ أَنَّ الْأَيِّمَةَ عليها السلام هُمُ الْهُدَاءُ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ وَفَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فَقَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَدِينَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِّنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ الْهُدَاءُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَمْهُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

[الرعد: ٧] فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي، يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، مَاتَتِ الْآيَةُ، مَاتَ الْكِتَابُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِي مَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِي مَنْ مَضَى.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَاصِرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ.

٦٨ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ ﷺ وَوَلَاةَ أَمْرِ اللَّهِ وَخَزَنَةَ عِلْمِهِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: نَحْنُ وَوَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ وَعَيْبَةُ وَحْيِ اللَّهِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَبِيهِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُورَةَ بْنِ كَلْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: وَاللَّهِ إِنَّا لَخُرَّانُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، لَا عَلَى ذَهَبٍ وَلَا عَلَى فِضَّةٍ إِلَّا عَلَى عِلْمِهِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ رَفَعَهُ، عَنْ سَدِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ خُرَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، وَنَحْنُ تَرَاجِمُهُ وَحْيِ اللَّهِ، وَنَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَمَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْتِكْمَالُ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ تَرْكِ وِلَايَةِ عَلِيِّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَهُمْ خُرَّانِي عَلَى عِلْمِي، مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَنْبَأَنِي جِبْرَائِيلُ ﷺ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ».

٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورِ إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ مُتَوَحِّدٌ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ، فَخَلَقَ خَلْقًا فَقَدَّرَهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ، فَنَحْنُ هُمْ. يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورِ فَنَحْنُ حُجَجُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَخُرَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَالْقَائِمُونَ بِذَلِكَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ

الْعَمْرَكِيُّ بْنُ عَلِيِّ جَمِيعاً، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا، وَجَعَلَنَا خِرَافَةً فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَنَا نَقَطَتِ الشَّجَرَةَ وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ.

٦٩ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ وَأَبْوَابُهُ الَّتِي مِنْهَا يُوتَى

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْأَئِمَّةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ.

٢ - عَنْهُ، عَنْ مُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي يُوتَى مِنْهَا، وَلَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهِمْ اخْتَجَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٥] قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ.

٧٠ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نُورُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاذِبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ: النُّورُ وَاللَّهُ الْأَئِمَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمُ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ، وَهُمُ وَاللَّهُ نُورُ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ نُورٌ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ؛ وَهُمُ وَاللَّهُ يُنُورُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْبُبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَيُظْلِمُ قُلُوبَهُمْ؛ وَاللَّهُ يَا أَبَا خَالِدٍ لَا يُجَبِّنَا عَبْدٌ وَيَتَوَلَّانَا حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَلَا يُظْهَرُ اللَّهُ قَلْبَ عَبْدٍ حَتَّى يُسَلِّمَ لَنَا وَيَكُونَ سَلِماً لَنَا، فَإِذَا كَانَ سَلِماً لَنَا سَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شَدِيدِ الْحِسَابِ وَأَمَنَهُ مِنْ فَرَعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَكْبَرِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الأحزاب: ١٥٧] قَالَ: النُّورُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ آتَى اللَّهُ أَهْلَ الْكِتَابِ خَيْرًا كَثِيرًا، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قُلْتُ: قَوْلُ

الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَكَنَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الفصص: ٥٢] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿أَوَلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفصص: ٥٤] قَالَ: فَقَالَ: قَدْ آتَاكُمْ اللهُ كَمَا آتَاهُمْ، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفَايَتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] يَعْنِي إِمَامًا تَأْتُمُونَ بِهِ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] فَقَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ: النُّورُ وَاللَّهُ الْأَيْمَةُ عليه السلام يَا أَبَا خَالِدٍ: لِنُورِ الْإِمَامِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ بِالنَّهَارِ وَهُمْ الَّذِينَ يُنَوِّرُونَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْجُبُ اللَّهُ نُورَهُمْ عَمَّنْ يَشَاءُ فَتَظَلَّمْ قُلُوبُهُمْ وَيَعْشَاهُمْ بِهَا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شُمُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَيْشْكُوفٍ﴾ [النور: ٣٥] فَاطِمَةُ عليها السلام فِيهَا مِصْبَاحٌ الْحَسَنِ ﴿الْيَصْبَاحُ فِي رُجَامَةٍ﴾ الْحُسَيْنِ ﴿الرُّجَامَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُوِّرْ عَلَى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَيْمَةِ مَنْ يَشَاءُ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾، قُلْتُ: ﴿أَزْ كَطَلَمَنَتِ﴾ [النور: ٤٠] قَالَ: الْأَوَّلُ وَصَاحِبُهُ ﴿بِنَفْسِهِ مَوْجٌ﴾ الثَّلَاثُ. ﴿مِنْ قَوْعِهِ مَوْجٌ﴾ طَلَمَاتُ الثَّانِي ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ مُعَاوِيَةُ وَفَتْنُ بَنِي أُمَيَّةٍ ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ﴾ الْمُؤْمِنُ فِي ظُلْمَةٍ فَتَنَّتِهِمْ ﴿لَمْ يَكْدُمُ رِيحًا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا﴾ إِمَامًا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عليها السلام ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ إِمَامِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]: أَيْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَيْمَانِهِمْ حَتَّى يُنْزِلُوهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوهُمْ مَنْزِلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ وَمُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى، عَنْ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيِّ جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام مِثْلَهُ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُوسَى بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ مِتُّمُ نُورِهِ﴾ قَالَ: يَقُولُ: وَاللَّهُ مِتُّمُ الْإِمَامَةِ وَالْإِمَامَةُ هِيَ النُّورُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] قَالَ: النُّورُ هُوَ الْإِمَامُ.

٧١ - باب أن الأئمة هم أركان الأرض

١ - أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام أخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد عليه السلام، ولمحمد عليه السلام الفضل على جميع من خلق الله عز وجل، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله. والراءد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك يجري الأئمة الهدى واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقروا به لمحمد عليه السلام ولقد حولت على مثل حمولته وهي حمولة الرب، وإن رسول الله عليه السلام يدعى فيكسى، وأدعى فأكسى، ويستنطق وأستنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت حصلاً ما سبقتني إليها أحد قبلي علمت المنايا والبالايا، والأنساب وفضل الخطاب، فلم يقتني ما سبقتني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأوذي عنه، كل ذلك من الله مكنتي فيه بعلمه.

الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جهور العمي، عن محمد ابن سنان قال: حدثنا المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثم ذكر الحديث الأول.

٢ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شهاب الصيرفي قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال: يا سليمان: ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهى عنه. جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله عليه السلام، ولرسول الله عليه السلام الفضل على جميع من خلق الله المعيب على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من أحكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسوله عليه السلام، والراءد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وبذلك جرت الأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بهم، والحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

وقال قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد عليه السلام ولقد حولت على مثل حمولة محمد عليه السلام وهي حمولة الرب، وإن محمداً عليه السلام يدعى فيكسى ويستنطق وأدعى فأكسى وأستنطق فأنطق على حد منطقه، ولقد أعطيت حصلاً لم يعطهن أحد قبلي، علمت المنايا

والبلايا، والأنسابَ وفضلَ الخطابِ، فلم يفتني ما سببني، ولم يعزب عني ما غاب عني، أبشُرُ بإذنِ الله وأودِّي عنِ الله عزَّ وجلَّ، كلُّ ذلك مكنني اللهُ فيه بإذنه.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَاحِيُّ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْخُلَوَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: فَضَّلُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا جَاءَ بِهِ أَخْذُ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهَى عَنْهُ، جَرَى لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، الْمُتَقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُقَدَّمِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْمُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ كَالْمُتَفَضَّلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَابُ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبِيلُهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَهُ وَصَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَذَلِكَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ، وَجَرَى لِلْأَثْمَةِ عليه السلام وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَعُمَدَ الْإِسْلَامِ، وَرَابِطَةَ عَلَى سَبِيلِ هُدَاهُ، لَا يَهْتَدِي هَادٍ إِلَّا بِهَدَاهُمْ، وَلَا يَضِلُّ خَارِجٌ مِنَ الْهُدَى إِلَّا بِتَقْصِيرٍ عَنْ حَقِّهِمْ، أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى مَا أَهْبَطَ مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ، وَالْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ، يَجْرِي لِأَخْرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِي جَرَى لِأَوْلِيهِمْ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَى حَدِّ قَسَمِي، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي، لَا يَتَقَدَّمُنِي أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ عليه السلام، وَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَعَلَى سَبِيلِ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَذْعُوقُ بِاسْمِهِ. وَلَقَدْ أُعْطِيتُ السُّتَّ: عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا؛ وَالرَّوَصَايَا وَفَضْلَ الْخُطَابِ؛ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَّاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ؛ وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ؛ وَالِدَابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.

٧٢ - باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته

١ - أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَفَعَهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ الرُّضَا عليه السلام بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدِمِنَا فَأَذَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عليه السلام فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ: جَهْلَ الْقَوْمِ وَخُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْغِضْ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَبَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيْنَ فِيهِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْحُدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وَأَنْزَلَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ صلى الله عليه وآله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ﴾ [المائدة: ٣] وَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَلَمْ يَمْنُصِ عليه السلام حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَهُمْ، وَتَرَكَّهُمْ عَلَى قُضْدِ سَبِيلِ الْحَقِّ، وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عليه السلام عِلْمًا وَإِمَامًا، وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْتَهُ،

فَمَنْ رَعِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِهِ.

هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيُجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ، إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ، أَوْ يَتَأَلَّوْهَا بِأَرْئِئِهِمْ، أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخَلَّةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً، وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ، فَقَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُورًا بِهَا: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا يَتَّأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾. فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِمَامَةَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَصَارَتْ فِي الصَّفْوَةِ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلَ الصَّفْوَةِ وَالظَّهَارَةِ فَقَالَ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الأنبياء: ٧٢-٧٣].

فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى وَرَثَهَا اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيُّ عليه السلام، فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَليُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨] فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ فَقَلَّدَهَا عليها السلام بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رَسْمِ مَا قَرَضَ اللَّهُ، فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَضْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ، يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ الَّذِينَ اتَّقَوْا أَلَعَلَّ كُنْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾ [الروم: ٥٦] فَهِيَ فِي وَوَلِدِ عَلِيِّ عليه السلام خَاصَّةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِزْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ عليه السلام وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام. إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ، وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، وَفَرْعُهُ السَّامِي، بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ، وَتَوْفِيرُ الْفَقِيهِ وَالصَّدَقَاتِ، وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ، وَمَنْعُ الشُّعُورِ وَالْأَطْرَافِ.

الْإِمَامُ يُجِلُّ حَلَالَ اللَّهِ، وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ، وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ، وَيَدْبُثُ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ، الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمَجَلَّةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ، وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بَحِيثٌ لَا تَتَأَلَّهَا الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارُ.

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، وَالنَّجْمُ الْهَادِي فِي غَيَاطِ الدُّجَى وَأَجْوَارِ الْبُلْدَانِ وَالْفَقَارِ، وَلُجَجِ الْبِحَارِ، الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمِّ، وَالذَّالُّ عَلَى الْهُدَى، وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَقَاعِ، الْحَارُّ لِمَنْ اضْطَلَى بِهِ، وَالذَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ، مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ، الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ، وَالغَيْثُ الْهَاطِلُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ، وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ، وَالْأَرْضُ الْبَسِيطَةُ، وَالْعَيْنُ الْعَزِيزَةُ، وَالْعَدِيرُ وَالرَّوَضَةُ.

الإمام الأئمة الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشفيق، والأُم البرّة بالولد الصّغير، ومفزع العباد في الداهية النّاد، الإمام أمين الله في خلقه، وحجته على عباده وخليفته في بلائه، والداعي إلى الله، والذّاب عن حرّم الله.

الإمام المظهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين، وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين، وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يذنيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كلّ من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات، صلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وحسأت العيون وتصاعرت العظماء، وتحرّرت الحكماء، وتقاصرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وجهلّت الألياء، وكلّت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعيسيت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكلمه، أو يُنعت بكنيه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه لا كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتأولين، ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟!

أتظنون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ، كذبتهم والله أنفسهم، ومنهم الأباطيل فازرقوا مرتقاً صعباً دحساً، تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعداً، ﴿فَسَلِّمُوا إِلَى اللَّهِ أَن تَوْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] ولقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وصلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ﷺ وأهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]. وقال عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الاحزاب: ٣٦] الآية.

وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣٦) أم لكم كتب فيه تدرون (٣٧) إن لكم فيه ما تحزون (٣٨) أم لكم آيدين علينا بلغة إلى يور الفيسمة إن لكم ما تحكمون (٣٩) سلّمهم أيهم بذلك زعيم (٤٠) أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صدّيقين (٤١) [القلم: ٣٦-٤١]

وقال عز وجل: ﴿أَنَّا بَدَدْنَاهُ الْفَرَاتِ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ (٢٤) [محمد: ٢٤] أم ﴿وطج على قلوبهم فهم لا يفقهون﴾ [التوبة: ٨٧] أم ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ (٢١) إن سرّ الدواب عند الله الضمّ البكم الذين لا يعقلون (٢٢) ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (٢٣) [الأنفال: ٢١-٢٣] أم ﴿قالوا سمعنا وعصينا﴾ [البقرة: ٩٣] بل هو ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [الحديد: ١٠]

٢١، فكيف لهم باختيار الإمام؟! والإمام عالم لا يجهل، ورَاع لا ينكل، مَعْدُنُ الْفُدْسِ وَالطَّهَارَةِ، وَالتُّسْكُ وَالزَّهَادَةَ، وَالْعِلْمَ وَالْعِبَادَةَ، مَخْصُوصٌ بِدَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَنَسْلِ الْمُطَهَّرَةِ النَّبُولِ، لَا مَعَمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ، وَلَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ، فِي النَّيِّبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالذُّرْوَةَ مِنْ هَاشِمٍ، وَالْعِثْرَةَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ وَالرِّضَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، شَرَفُ الْأَشْرَافِ، وَالْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ، نَامِي الْعِلْمِ، كَامِلُ الْجِلْمِ، مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَةِ، عَالِمٌ بِالسِّيَاسَةِ، مَفْرُوضُ الطَّاعَةِ، قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ، حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُوقَفُهُمُ اللَّهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونٍ عَلَيْهِمْ وَحِكْمِهِ مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرُهُمْ، فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ عِلْمِ أَهْلِ الزَّمَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَنَنْتَ بِهَيْدَى إِلَى الْحَقِّ أَحَقَّ أَنْ يَتَّبِعَ مَنْ لَا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ مَا لَكَ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥] وَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] وَقَوْلِهِ فِي طَالُوتَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكًا مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣] وَقَالَ فِي الْأئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعِثْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: ﴿أَمَّا يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مَلَكًا عَظِيمًا ﴿٥١﴾ فَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [النساء: ٥٤-٥٥].

وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ، شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ، وَأَوْدَعَ قَلْبَهُ بِتَابِعِ الْحِكْمَةِ، وَاللَّهْمَةُ الْعِلْمُ إِلَهَامًا، فَلَمْ يَغِي بَعْدَهُ بِجَوَابٍ، وَلَا يُحَيِّرُ فِيهِ عَنِ الصَّوَابِ، فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ، مُوَقَّفٌ مُسَدَّدٌ، قَدْ آمَنَ مِنَ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ وَالْعِثَارِ، يَخُصُّهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَشَاهِدُهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا فَيَخْتَارُونَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَيَقْدُمُونَهُ، تَعَدَّوْا - وَيَبْتَ اللَّهُ - الْحَقَّ وَبَدَّوْا كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَالشَّفَاءَ، فَتَبَدُّوهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَمَقَّتَهُمْ وَأَتَعَسَّهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠] وَقَالَ: ﴿فَتَعَسَّاهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٨] وَقَالَ: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [إفرا: ٣٥] وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَإِلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

٢ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ الْأئِمَّةِ ﷺ وَصِفَاتِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْضَحَ بِأئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا عَنْ دِينِهِ، وَأَبْلَجَ بِهِمْ عَنْ سَبِيلِ مِنْهَا جِهَةٍ، وَفَتَحَ بِهِمْ عَنْ بَاطِنٍ يَتَابِعُ عِلْمِهِ، فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ، وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةِ إِيْمَانِهِ، وَعَلِمَ فَضْلَ طَلَاوَةِ

إِسْلَامِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصَبَ الْإِمَامَ عَلِمًا لِحَلْفِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ مَوَادِّهِ وَعَالَمِهِ، وَأَلْبَسَهُ
 اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ، وَعَشَاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ، يَمُدُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ، لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ
 إِلَّا بِجَهَّةِ أَسْبَابِهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مُتَنَبِّسَاتِ الدُّجَى،
 وَمُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ، وَمُسْبَهَاتِ الْفِتَنِ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لِحَلْفِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 مِنْ عَقِبِ كُلِّ إِمَامٍ، يَضْطَفِيهِمْ لِذَلِكَ وَيَجْتَبِيهِمْ، وَيَرْضَى بِهِمْ لِحَلْفِهِ وَيَرْضِيهِمْ، كُلُّ مَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ
 نَصَبَ لِحَلْفِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَامًا، عَلِمًا بَيْنًا، وَهَادِيًا نَبِيًّا، وَإِمَامًا قِيمًا، وَحُجَّةً عَالِمًا، أئِمَّةً مِنَ اللَّهِ، يَهْدُونَ
 بِالْحَقِّ وَيَهْدَعُونَ، حُجُّجُ اللَّهِ دُعَاؤُهُ وَرُعَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، يَدِينُ بِهَدْيِهِمُ الْعِبَادَ وَتَسْتَهْلُ بِنُورِهِمُ الْبِلَادَ،
 وَيَنُمُو بِبَرَكَتِهِمُ التَّلَادَ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةً لِلْأَنَامِ، وَمَصَابِيحَ لِلظُّلَامِ، وَمَفَاتِيحَ لِلْكَوَالِمِ، وَدَعَائِمَ لِلْإِسْلَامِ،
 جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَخْتومِهَا.

فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُتَجَبُّ الْمُرْتَضَى، وَالْهَادِي الْمُتَجَبُّ، وَالْقَائِمُ الْمُرْتَجَى، اضْطَفَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَاضْطَنَعَهُ
 عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَّاهُ، وَفِي الْبَرِّيَّةِ حِينَ بَرَّاهُ، ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِ نَسَمَةٍ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ، مَخْبُورًا بِالْحِكْمَةِ
 فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ، اخْتَارَهُ بَعْلَمِيهِ، وَانْتَجَبَهُ لِيُظْهِرَهُ، بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَيْرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَمُضْطَفَى
 مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَسُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ، وَصَفْوَةً مِنْ عِثْرَةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَزَلْ مَرْعِيًّا بَعَيْنِ اللَّهِ، يَحْفَظُهُ
 وَيَكْلُؤُهُ بِسِتْرِهِ، مَظْرُودًا عَنْهُ حَبَائِلُ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، مَدْفُوعًا عَنْهُ وَقُوبُ الْعَوَاسِقِ وَنُقُورُ كُلِّ فَاسِقٍ،
 مَضْرُوفًا عَنْهُ قَوَارِفُ السُّوءِ، مُبْرَأً مِنَ الْعَاهَاتِ، مَحْجُوبًا عَنِ الْأَفَاتِ، مَعْضُومًا مِنَ الزَّلَّاتِ، مَصُونًا عَنِ
 الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا، مَعْرُوفًا بِالْحِلْمِ وَالْبِرِّ فِي بَقَاعِهِ، مَنْسُوبًا إِلَى الْعَفَافِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ، مُسْتَدًا
 إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالِدِهِ، صَامِتًا عَنِ الْمُنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ.

فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ، إِلَى أَنْ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيئَتِهِ، وَجَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنَ اللَّهِ فِيهِ إِلَى
 مَحَبَّتِهِ، وَبَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى وَصَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَلَدَهُ دِينَهُ، وَجَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى
 عِبَادِهِ، وَقِيمَهُ فِي بِلَادِهِ، وَأَيْدَهُ بِرُوحِهِ، وَأَتَاهُ عِلْمُهُ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِهِ، وَاسْتَوَدَعَهُ سِرَّهُ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ
 أَمْرِهِ، وَأَنْبَأَهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ، وَنَصَبَهُ عَلِمًا لِحَلْفِهِ، وَجَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ، وَضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ،
 وَالْقِيمَ عَلَى عِبَادِهِ، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ إِمَامًا لَهُمْ، اسْتَوَدَعَهُ سِرَّهُ، وَاسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ، وَاسْتَحْبَاهُ حِكْمَتَهُ وَاسْتَرْعَاهُ
 لِدِينِهِ وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَأَخِيًا بِهِ مَنَاهِجَ سَبِيلِهِ، وَقَرَائِضَهُ وَحُدُودَهُ، فَقَامَ بِالْعِزْلِ عِنْدَ تَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَهْلِ،
 وَتَحْيِيرِ أَهْلِ الْجَدَلِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَالشُّفَاءِ النَّافِعِ، بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ، وَالْبَيَانِ اللَّائِحِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ،
 عَلَى طَرِيقِ الْمُنْهَجِ، الَّذِي مَضَى عَلَيْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَلَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا شَقِيٌّ،
 وَلَا يَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِيٌّ، وَلَا يَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ جَلٌّ وَعَلَا.

٧٣ - باب أَنَّ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَوَلَاةَ الْأَمْرِ وَهُمْ النَّاسُ الْمَخْسُودُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

١ - الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّشَاءِ،

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فَكَانَ جَوَابُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ وَأَلْفَعُونَ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] يَقُولُونَ لِأَيِّمَةِ الضَّلَالَةِ وَالدَّعَاةِ إِلَى النَّارِ: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ سَبِيلًا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (٥٦) أَمْ لَمْ نَصِيبْ مِنَ الْمَلِكِ﴾ [النساء: ٥٢-٥٣] - يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْحِلَافَةَ - ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٣] نَحْنُ النَّاسُ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ، وَالتَّغْيِيرُ التَّفْقِطُ الَّتِي فِي وَسْطِ النَّوَاةِ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] نَحْنُ النَّاسُ الْمُحْسُدُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] يَقُولُ: جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيِّمَةَ، فَكَيْفَ يُقْرُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٥٦) [النساء: ٥٥-٥٦].

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] قَالَ: نَحْنُ الْمُحْسُدُونَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ الْأَحْوَلِ، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَغَيْنٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ﴾ [النساء: ٥٤]؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ، قُلْتُ: «الْحِكْمَةُ»؟ قَالَ: الْفَهْمُ وَالْقَضَاءُ، قُلْتُ: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ (٥٦)؟ فَقَالَ: الطَّاعَةُ.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ نَحْنُ وَاللَّهُ النَّاسُ الْمُحْسُدُونَ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤] قَالَ: جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَيِّمَةَ فَكَيْفَ يُقْرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾؟ قَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أَيْمَةً؛ مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ.

٧٤ - بَابُ أَنَّ الْأَيِّمَةَ عليه السلام هُمْ الْعَلَامَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ

الْجَبَّاصُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ﴿وَعَلَّمَنِي وَإِلْتَجِمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] قَالَ: النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَيْمَةُ ﷺ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ الْهَيْثَمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا عِنْدَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَّمَنِي وَإِلْتَجِمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّجْمُ وَالْعَلَامَاتُ هُمُ الْأَيْمَةُ ﷺ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَنِي وَإِلْتَجِمَ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قَالَ: نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧٥ - بَابُ أَنَّ الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ هُمُ الْأَيْمَةُ ﷺ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَا تَعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١] قَالَ: الْآيَاتُ هُمُ الْأَيْمَةُ وَالنُّذُرُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ ﷺ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢] يَعْني الْأَوْصِيَاءَ كُلَّهُمْ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١-٢] قَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَخْبِرْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: لَكِنِّي أَخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا، قُلْتُ: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»؟ قَالَ: قَالَ: هِيَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي وَلَا لِلَّهِ مِنْ نَبِيٍّ أَعْظَمُ مِنِّي.

٧٦ - بَابُ مَا قَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْكُونَ مَعَ الْأَيْمَةِ ﷺ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩] قَالَ: إِيَّانَا عَنَى.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ: الصَّادِقُونَ هُمُ الْأَيْمَةُ وَالصَّادِقُونَ بِطَاعَتِهِمْ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ، عَنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةً حَيَاةً تُشْبِهُ حَيَاةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَيَمُوتَ مِيتَةً تُشْبِهُ مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ، وَيَسْكُنَ الْجَنَانَ الَّتِي غَرَسَهَا الرَّحْمَنُ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّهُ وَلْيَقْتَدِ بِالْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عَثَرَتِي حُلُقُوا مِنْ طِبْتِي، اللَّهُمَّ ارزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي، وَوَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي اللَّهُمَّ لَا تُبَلِّغْهُمْ شَفَاعَتِي.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: اسْتِكْمَامَ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ: مَنْ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَوَالَى أَعْدَاءَهُ، وَأَنْكَرَ فَضْلَهُ وَقَضَلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُمْ، وَطَاعَتَكَ طَاعَتُهُمْ، وَحَقَّقَكَ حَقُّهُمْ، وَمَعْصِيَتَكَ مَعْصِيَتُهُمْ، وَهُمْ الْأَيِّمَةُ الْهُدَاءَةُ مِنْ بَعْدِكَ، جَرَى فِيهِمْ رُوحُكَ وَرُوحُكَ مَا جَرَى فِيكَ مِنْ رَبِّكَ، وَهُمْ عَثَرَتِكَ مِنْ طِبْتِكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ، وَهُمْ خِزَانِي عَلَى عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِكَ، حَقٌّ عَلَيَّ لَقَدْ اضْطَفَيْتُهُمْ وَانْتَجَبْتُهُمْ وَأَخْلَصْتُهُمْ وَارْتَضَيْتُهُمْ، وَنَجَا مَنْ أَحَبَّهُمْ وَوَالَاهُمْ وَسَلَّمْ لِفَضْلِهِمْ، وَلَقَدْ أَنَانِي جِبْرَائِيلُ عليه السلام بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَأَجْبَائِهِمْ وَالْمُسْلِمِينَ لِفَضْلِهِمْ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ أَبِي الْمَعْرَاءِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّي بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّهُ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيُسَلِّمْ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عَثَرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، أَعْظَاهُمْ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَمْرَ أُمَّتِي، الْمُتَكْرِينَ لِفَضْلِهِمْ الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي، وَإِيْمُ اللَّهُ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ عَبْدِ الْقَهَّارِ، عَنِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدْنِيهَا رَبِّي، وَيَتَمَسَّكَ بِقَضِيبِ غَرَسَهُ رَبِّي بِيَدِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، فَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكِتَابِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ هَكَذَا - وَضَمَّ بَيْنَ إِصْبَيْدِي - وَعَرَضَهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى أَيْلَةَ، فِيهِ قُدْحَانُ فَضَّةٍ وَذَهَبٍ عَدَدَ النُّجُومِ.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَإِنَّ الرُّوحَ وَالرَّاحَةَ وَالْفَلَاحَ وَالْعَوْنَ وَالنَّجَاحَ وَالْبَرَكَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمُعَافَاةَ وَالْيُسْرَ وَالْبُشْرَى وَالرِّضْوَانَ وَالْقُرْبَ وَالنَّصْرَ وَالْتَّمَكْنَ

وَالرَّجَاءَ وَالْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا وَاتَّمَّ بِهِ، وَبِرِيٍّ مِنْ عَدُوِّهِ، وَسَلَّمٍ لِفَضْلِهِ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أَدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، وَحَقٌّ عَلَيَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، فَإِنَّهُمْ أَتْبَاعِي وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي».

٧٧ - باب أن أهل الذكّر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الذكّر أنا، والأئمة أهل الذكّر، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] قَالَ: الذكّر مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ أَهْلُهُ الْمَسْئُولُونَ، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عليه السلام قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]؟ فَقَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ، قُلْتُ: فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: حَقًّا عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلُكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: حَقًّا عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: لَا، ذَاكَ إِيَّانَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩].

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤] فَسُئِلَ اللَّهُ صلى الله عليه وآله الذكّر وأهل بيته عليهم السلام الْمَسْئُولُونَ وَهُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ رَبِيعٍ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ قَالَ: الذكّر الْقُرْآنُ وَنَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرُودُ أَخُو الْكُمَيْتِ فَقَالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ اخْتَرْتُ لَكَ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً مَا تَحْضُرُنِي مِنْهَا مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ، قَالَ: وَلَا وَاحِدَةٌ يَا وَرُودُ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ حَضَرَنِي مِنْهَا وَاحِدَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ؟ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ. قَالَ: قُلْتُ: عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: عَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قَالَ: ذَاكَ إِلَيْنَا.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنْ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣) أَنَّهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قَالَ: إِذَا يَدْعُونَكَ إِلَى دِينِهِمْ! قَالَ: - قَالَ يَدِيهِ إِلَى صَدْرِهِ - نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُورُونَ.

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: عَلَى الْأَيْمَةِ مِنَ الْفُرْصِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ، وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا، أَمْرُهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْأَلُونَا، قَالَ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣) فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ، إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا.

٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الرُّضَا عليه السلام كِتَابًا فَكَانَ فِي بَعْضِ مَا كَتَبْتُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَأَفْئَةٍ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْأَلَةُ، وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيْكُمُ الْجَوَابُ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (القصص: ٥٠).

٧٨ - باب أَنَّ مَنْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ بِالْعِلْمِ هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٣) إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (الزمر: ٩) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ. وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ عَدُونًا، وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٣) إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١) قَالَ: نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ. وَعَدُونَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. وَشِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ.

٧٩ - باب أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَعِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَسْأَلُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] فَرَسُوهُ اللَّهُ عليه السلام أَفْضَلَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يُعَلِّمَهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِمْ بِعِلْمٍ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] وَالْقُرْآنَ خَاصًّا وَعَامًّا، وَمُحَكَّمًا وَمُتَشَابِهًا، وَنَاسِخًا وَمُنْسُوخًا، فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةُ مِنَ بَعْدِهِ عليهم السلام.

٨٠ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ قَدْ أَوْثُوا الْعِلْمَ وَأُثِّبَتْ فِي صُدُورِهِمْ

١ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩] فَأَوْثَمًا بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

٢ - عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَيْمَةُ عليهم السلام.

٣ - وَعَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا قَالَ بَيْنَ دَفْتِي الْمُضْحَفِ؟ قُلْتُ: مَنْ هُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونُوا غَيْرَنَا.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَزِيدِ شَعْرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمَزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَيْمَةُ عليهم السلام خَاصَّةً.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبَيِّنُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ قَالَ: هُمُ الْأَيْمَةُ عليهم السلام خَاصَّةً.

٨١ - بَابُ فِي أَنَّ مَنْ اضْطَفَأَهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَأَوْرَثَهُمْ كِتَابَهُ هُمُ الْأَيْمَةُ عليهم السلام

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٣٢] قَالَ: السَّابِقُ

بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ لِلْإِمَامِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

٢ - الْحُسَيْنُ عَنْ مُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟ قُلْتُ: نَقُولُ: إِنَّهَا فِي الْفَاطِمِيِّينَ؟ قَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، لَيْسَ يَدْخُلُ فِي هَذَا مِنْ أَشَارَ بِسَيِّفِهِ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى خِلَافٍ، فَقُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ الظَّالِمُ لِنَفْسِهِ؟ قَالَ: الْجَالِسُ فِي بَيْتِهِ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْإِمَامِ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِحَقِّ الْإِمَامِ، وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الْآيَةَ، قَالَ: فَقَالَ: وَوَلَدُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالسَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ: الْإِمَامُ، وَالْمُقْتَصِدُ: الْعَارِفُ بِالْإِمَامِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ أَبِي وَهَّابٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَتَّى تَلَوتِهِمْ أَوْ لَتَبَتْ أُولَئِكَ يَوْمُنَّ بِيَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢١] قَالَ: هُمْ الْأَيِّمَةُ عليهم السلام.

٨٢ - بَابُ أَنَّ الْأَيِّمَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ: إِمَامٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِمَامٌ يَدْعُو إِلَى النَّارِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ جَابِرِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَيْمَةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيَكْذِبُونَ، وَيُظْلِمُهُمْ أَيْمَةٌ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ، فَمَنْ وَالَاهُمْ، وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي وَسَيَلْقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ الْأَيِّمَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِمَامَانِ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] لَا بِأَمْرِ النَّاسِ. يَقْدُمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ، وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمْ، قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَكْفُرُونَ إِلَى الْكَافِرِ﴾ [القصاص: ٤١] يَقْدُمُونَ أَمْرَهُمْ قَبْلَ أَمْرِ اللَّهِ، وَحُكْمَهُمْ قَبْلَ حُكْمِ اللَّهِ، وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨٣ - بَابُ أَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْإِمَامِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

الرَّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٣] قَالَ: إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْأَيْمَةَ عليها السلام بِهِمْ عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْمَانَكُمْ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلِ الثَّمِيرِيِّ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] قَالَ: يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ.

٨٤ - بَابُ أَنَّ النُّعْمَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْأَيْمَةَ عليها السلام

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَضْبَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيهِ؟ لَا يَتَحَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، ثُمَّ قَالَ: نَحْنُ النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادِهِ، وَإِنَّا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَكْفُرُونَ﴾ [الرحمن: ١٦]: أِبَالِنَّبِيِّ أَمْ بِالْوَصِيِّ تُكْذِبَانِ؟ نَزَلَتْ فِي «الرَّحْمَنِ».

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْبُرَّازِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ:

٤ - ﴿فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ﴾ [الأحرف: ٦٩] قَالَ: أَتَذَرِي مَا آيَةُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ نِعْمٍ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ وَهِيَ وَلَا يَتَنَا.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الْآيَةَ، قَالَ: عَنَى بِهَا قُرَيْشًا قَاطِبَةَ الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَجَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيهِ.

٨٥ - بَابُ أَنَّ الْمُتَوَسِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُمْ

الْأَيْمَةَ عليها السلام وَالسَّبِيلُ فِيهِمْ مُقِيمٌ

١ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسْبَاطُ بِيَّاعُ الرُّطْبِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٧٥) وَإِنَّمَا لِسَبِيلِ مُقِيمٍ (٧٦) [الحجر: ٧٥-٧٦] قَالَ: فَقَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْبٍ فَقَالَ لَهُ: أَضَلَّكَ اللَّهُ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّيْنَ﴾ [الحجر: ٧٥]؟ قَالَ: نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّيْلُ فِينَا مُقِيمٌ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّيْنَ﴾ قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّيْنَ﴾.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّيْنَ﴾ [الحجر: ٧٥]. فَقَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ عليهم السلام وَإِنَّهَا لِسَيْلٍ مُقِيمٍ قَالَ: لَا يَخْرُجُ مِنَّا أَبَدًا.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِمَنْتَوَسَّيْنَ﴾ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُتَوَسِّمَ، وَأَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَيْمَةُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْمُتَوَسِّمُونَ. وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ أَيُّوبَ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

٨٦ - باب عَرْضِ الْأَعْمَالِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْأَيْمَةِ عليهم السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ صَبَاحٍ أَبْرَارُهَا وَفُجَارُهَا فَآخِذُوهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ١٠٥] وَسَكَتَ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا لَكُمْ تَسْؤُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟! فَقَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ نَسْؤُوهُ؟ فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَى فِيهَا مَعْصِيَةً سَاءَهُ ذَلِكَ، فَلَا تَسْؤُوا رَسُولَ اللَّهِ وَسُرُوهُ.

٤ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الزِّيَّاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِينًا عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: اذْعُ اللَّهُ لِي وَلَا أَهْلَ بَيْتِي فَقَالَ: أَوْلَسْتُ أَفْعَلُ؟ وَاللَّهِ إِنْ أَعْمَلَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؛ قَالَ: فَاسْتَغْظَمْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْمَلُوا

فَسَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّامِتِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَسَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ: قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْأَعْمَالَ تُعْرَضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبْرَارًا وَفُجَارًا.

٨٧ - باب أَنَّ الطَّرِيقَةَ النَّبِيَّ حُثَّ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ عَلَيْهَا وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام

١ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْوَلِيُّ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] قَالَ: يَغْنِي لَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام وَقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَنَهَيْهِمْ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا، يَقُولُ: لَأَشْرَيْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ، وَالطَّرِيقَةُ هِيَ الْإِيمَانُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْتَقَمُوا عَلَى الْأَيْمَةِ وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ ﴿تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

٨٨ - باب أَنَّ الْأَيْمَةَ عليه السلام مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَشَجَرَةُ النَّبُوَّةِ وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ

١ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: مَا يَنْفَعُ النَّاسُ مِنَّا، فَنَحْنُ وَاللَّهُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّا - أَهْلَ الْبَيْتِ - شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَشَابِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا خَيْثَمَةُ: نَحْنُ شَجَرَةُ النَّبُوَّةِ، وَبَيْتُ الرَّحْمَةِ، وَمَقَاتِيحُ الْحِكْمَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ،

وَنَحْنُ وَدِيعةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ، وَنَحْنُ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ، وَنَحْنُ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ، فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ، وَمَنْ خَفَرَهَا فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَعَهْدَهُ.

٨٩ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَثَةُ الْعِلْمِ يَرِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعِلْمَ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَالِمًا وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَلَنْ يَهْلِكَ عَالِمٌ إِلَّا بِقِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ، عَنْ زُرَّارَةَ وَالْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مِنَّا عَالِمٌ قَطُّ إِلَّا خَلَفَهُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ عِلِمَ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ وَلَا يَمُوتُ، عَالِمٌ إِلَّا وَتَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٤ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُنَّةَ أَلْفِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ، وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ.

٦ - مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانَ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَمْضُونَ الثَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهْرَ الْعَظِيمَ، قِيلَ لَهُ وَمَا النَّهْرُ الْعَظِيمُ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْعِلْمَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ وَهَلَّمَ جَرًّا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ قِيلَ لَهُ: وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ؟ قَالَ: عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَيَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْمَعُوا مَا يَقُولُ؟ إِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ أَنَّ اللَّهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يَسْأَلُنِي أَمُ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعِلْمَ يُتَوَارَثُ، فَلَا يَمُوتُ عَالِمٌ إِلَّا تَرَكَ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ عليه السلام لَمْ يُرْفَعْ، وَمَا مَاتَ عَالِمٌ إِلَّا وَقَدْ وَرَثَ عِلْمَهُ، إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ.

٩٠ - باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرُّضَا عليه السلام: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام كَانَ أَمِينِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ عليه السلام كُنَّا أَهْلَ النَّبِيِّ وَرَثَتُهُ، فَتَحْنُ أُمَّتَاءَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَائِيَا، وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ، وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَحَقِيقَةِ النَّفَاقِ، وَإِنَّا شَيْعَتُنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرُدُّونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَيَّ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ غَيْرِنَا وَعَيْرُهُمْ، نَحْنُ النَّجْبَاءُ النَّجَّاءُ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ، وَنَحْنُ الْمَخْضُوضُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا (قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا) وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (يَا مُحَمَّدُ) وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (فَقَدْ عَلَّمْنَا وَبَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَاسْتَوَدَعْنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أَوْلِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ (يَا آلَ مُحَمَّدٍ) وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (وَكُونُوا عَلَيَّ جَمَاعَةً) كَبَّرَ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ (مَنْ أَشْرَكَ بِي لِآيَةِ عَلِيٍّ) مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ (مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ) إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ أَوَّلَ وَصِيِّي كَانَ عَلِيٌّ وَخُوهُ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ ابْنُ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ، وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعَزْمِ: نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عليه السلام وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ، وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ، وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

عَلَى قَائِمَةِ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ: «حَمْرَةَ أَسَدِ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَسَيِّدُ الشُّهَدَاءِ، وَفِي ذُوَايَةِ الْعَرْشِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ» فَهَذِهِ حُجَّتُنَا عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَقَّنَا، وَجَحَدَ مِيرَانَنَا، وَمَا مَنَعَنَا مِنَ الْكَلَامِ وَأَمَامَنَا الْبَقِيَّةُ، فَأَيُّ حُجَّةٍ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ هَذَا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنَّ سُلَيْمَانَ وَوَرِثَ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا، وَإِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ، وَتَيْيَانِ مَا فِي الْأَلْوَابِحِ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي يَخْدُثُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَسَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ شَعْبِ بْنِ الْحَدَّادِ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا عليه السلام وَرِثَ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا عليه السلام وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَاللَّوْحَ مُوسَى، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعِلْمُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَخْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، يَوْمًا بِيَوْمٍ وَسَاعَةً بِسَاعَةٍ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا عليه السلام، قَالَ: وَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا جَمِيعَ مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ، وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَى﴾ [الأعلى: ١٩] قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاخُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٦ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الانباء: ١٠٥] مَا الزَّبُورُ وَمَا الذِّكْرُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ، وَالزَّبُورُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى دَاوُدَ، وَكُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ أُخْبِيهِ أَحْمَدَ ابْنَ حَمَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام وَرِثَ النَّبِيِّ كُلَّهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ عليه السلام أَعْلَمُ مِنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يُخْبِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ كَانَ يَقْتُلُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام يَقْدُرُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ قَالَ لِلْهُدُودِ حِينَ فَقَدَهُ وَشَكَ فِي أَمْرِهِ: ﴿فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْعَسَائِبِ﴾ [النمل: ٢٠] حِينَ فَقَدَهُ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَقَالَ: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَدْبَحَنَّكَ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]. وَإِنَّمَا غَضِبَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدُلُّهُ عَلَى الْمَاءِ، فَهَذَا - وَهُوَ طَائِرٌ - قَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطِ سُلَيْمَانُ، وَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ وَالنَّمْلُ وَالْإِنْسُ وَالْحِجْرُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَّةُ لَهُ طَائِعِينَ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَكَانَ الطَّيْرُ يَعْرِفُهُ وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا سِيرَتْ بِهَ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعَتْ بِهَ الْأَرْضَ أَوْ كَلِمَ بِهَ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١]. وَقَدْ وَرِثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسِيرُ بِهَ الْجِبَالُ وَتُقَطِّعُ بِهَ الْبُلْدَانَ، وَنُحْيَا بِهَ الْمَوْتَى، وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ، وَإِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهَ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ، جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا مِنْ عَلِيمٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [النمل: ٧٥]. ثُمَّ قَالَ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]. فَتَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ نَبِيَانُ كُلُّ شَيْءٍ.

٩١ - باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عزّ

وجلّ وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث برّيه أنه لما جاء معه إلى أبي عبد الله عليه السلام فلقى أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية، فلما فرغ قال أبو الحسن عليه السلام لبرّيه: يا برّيه: كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم، ثم قال: كيف نثقت بتأويله؟ قال: ما أوتقني بعلمي فيه، قال: فابتدأ أبو الحسن عليه السلام يقرأ الإنجيل؟ فقال برّيه: إياك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك، قال: فآمن برّيه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة التي كانت معه.

فدخل هشام وبرّيه والمرأة على أبي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين برّيه، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم، فقال برّيه: أنى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء، قال: هي عندنا وراثته من عندهم نقرأها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوا، إن الله لا يجعل حجة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لا أدري.

٢ - عليّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبد الله عليه السلام ونحن نريد الإذن عليه فسمعناهم يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنه بالسريانية، ثم بكى فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا العلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلنا: أضلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك، قال: نعم ذكرت إليّ وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل، فقلنا كما كان يقول: في سجوده، ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما رأينا قساً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به، ثم فسره لنا بالعربية، فقال: كان يقول في سجوده: «أتراك معذبي وقد أظلمات لك هواجري، أتراك معذبي وقد عقرت لك في التراب وجهي، أتراك معذبي وقد اجتبت لك المعاصي، أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي».

قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك، قال: فقال: إن قلت: لا أعذبك ثم عذبتني ماذا؟ ألسنت عبدك وأنت ربي؟ قال: فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك، فإني غير معذبك، إني إذا وعدت وعداً وقبت به.

٩٢ - باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله

١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب،

وَمَا جَمَعَهُ وَحَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِهِ عليهم السلام.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُتَخَلِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدَّعِيَنَّ أَنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ غَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُضْعَبٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِنْ عِلْمٍ مَا أَوْتَيْنَا تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَأَحْكَامَهُ، وَعِلْمَ تَغْيِيرِ الزَّمَانِ وَحَدَثَانِهِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ لَوْلَى مُعْرِضًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ، ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ وَجَدْنَا أَوْعِيَةً أَوْ مُسْتَرَا حَا لَفَلْنَا وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانَ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيهِ إِلَى آخِرِهِ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي، فِيهِ خَبْرُ السَّمَاءِ وَخَبْرُ الْأَرْضِ، وَخَبْرُ مَا كَانَ، وَخَبْرُ مَا هُوَ كَائِنٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩].

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَشَابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] قَالَ: فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَوَضَعَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣]؟ قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي، وَعَلِيِّ أَوْلَانَا وَأَفْضَلْنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

٩٣ - بَابُ مَا أُعْطِيَ الْأَيْمَةُ عليهم السلام مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعِزُّهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ قَالَ: أَخْبَرَنِي شُرَيْسُ الْوَابِشِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَى ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ حَرْفًا وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَ أَصْفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَكَلَّمُ بِهِ فَخُصِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَرِيرِ بَلْقَيْسَ حَتَّى تَنَاقَلَ السَّرِيرُ بِيَدِهِ، ثُمَّ عَادَتْ الْأَرْضُ كَمَا كَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَنَحْنُ عِنْدَنَا مِنَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَأْتَرَ بِهِ فِي عِلْمِ الْعُنْبِ عِنْدَهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِّيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام أُعْطِيَ حَرْفَيْنِ كَانَ يَعْمَلُ بِهِمَا، وَأُعْطِيَ مُوسَى أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ إِبْرَاهِيمُ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ، وَأُعْطِيَ نُوحٌ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَأُعْطِيَ آدَمُ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ حَرْفًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ ذَلِكَ كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، أُعْطِيَ مُحَمَّدًا عليه السلام اثْنَيْ وَسَبْعِينَ حَرْفًا وَحُجِبَ عَنْهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، كَانَ عِنْدَ آصَفِ حَرْفٌ فَتَكَلَّمَ بِهِ فَأَنْحَرَفَتْ لَهُ الْأَرْضُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَبَأٍ، فَتَنَاقَلَ عَرْشَ بَلْقِيسَ حَتَّى صَبَّرَهُ إِلَى سُلَيْمَانَ، ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْأَرْضُ فِي أَقَلِّ مِنْ طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَعِنْدَنَا مِنْهُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حَرْفًا، وَحَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَأْثَرٌ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ.

٩٤ - باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْبُضْرِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ، عَنْ مُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِأَدَمَ عليه السلام فَصَارَتْ إِلَى شَعِيبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا أَنفَاءً، وَهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَزَعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا، وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقَتْ، أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عليه السلام يَضْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَضْنَعُ مُوسَى وَإِنَّهَا لَتَرُوعُ وَتَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ وَتَضْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ، إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلْتَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ، يُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَى فِي السَّمَاءِ، وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَلْوَاخُ مُوسَى عليه السلام عِنْدَنَا، وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَّاسَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ نَادَى مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَيَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ وَفَرِيعِيرٍ، فَلَا يَنْزِلُ مِنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ، فَمَنْ كَانَ جَائِعًا شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظَامِئًا رَوِيَ، فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ

أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمته وهو يقول همهمة همهمة، وليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام، عليه قميص آدم، وفي يده خاتم سليمان، وعصا موسى عليه السلام.

٥ - مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أَوْقَدَتْ لَهُ النَّارُ أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَالْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفَ عليه السلام عَلَّقَهُ عَلَيْهِ، فَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفَ بِمِصْرَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَمْنُنُ﴾ [يوسف: ٩٤]. فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِلَى مَنْ صَارَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرَثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.

٩٥ - باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ سَعِيدِ السَّمَانِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ فَقَالَا لَهُ: أَيْفِكُمْ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا قَالَ: فَقَالَا لَهُ: قَدْ أَخْبَرْنَا عَنْكَ الثَّقَاتُ أَنَّكَ تَقْتِي وَتَقُورُ وَتَقُولُ بِهِ وَتُسَمِّيهِمْ لَكَ، فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَهُمْ أَصْحَابُ وَرَعٍ وَتَشْمِيرٍ وَهُمْ مِمَّنْ لَا يَكْذِبُ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: مَا أَمْرُهُمْ بِهَذَا، فَلَمَّا رَأَى الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ خَرَجَا.

فَقَالَ لِي: أَتَعْرِفُ هَذَيْنِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ هُمَا مِنْ أَهْلِ سُوقِنَا وَهُمَا مِنَ الزَّيْدِيَّةِ، وَهُمَا يَزْعُمَانِ أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: كَذَبَا لَعْنَهُمَا اللَّهُ وَاللَّهِ مَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بَعَيْنِيهِ وَلَا بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنِيهِ وَلَا رَأَى أَبُوهُ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَى عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَإِنْ كَانَ صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي مَقْبِضِهِ؟ وَمَا أَثَرٌ فِي مَوْضِعِ مَضْرِبِهِ.

وَإِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِنَّ عِنْدِي لِرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعَهُ وَلَا مَتَهُ وَمِغْفَرَهُ، فَإِنْ كَانَ صَادِقَيْنِ فَمَا عَلَامَةٌ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ وَإِنَّ عِنْدِي لِرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمِغْلَبَةِ، وَإِنَّ عِنْدِي أَلْوَاخَ مُوسَى وَعَصَاهُ، وَإِنَّ عِنْدِي لِحَاتَمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَإِنَّ عِنْدِي الطُّسْتَ الَّذِي كَانَ مُوسَى يُقَرِّبُ بِهِ الْقُرْبَانَ، وَإِنَّ عِنْدِي الْإِسْمَ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا وَضَعَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ لَمْ يَصِلْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ نُسَابَةٌ، وَإِنَّ عِنْدِي لِمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ.

وَمِثْلُ السَّلَاحِ فِينَا كَمِثْلِ الثَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجَدَ الثَّابُوتَ

عَلَىٰ آبَائِهِمْ أَوْثُوا النَّبُوَّةَ، وَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أَوْتِيَ الْإِمَامَةَ، وَلَقَدْ لَيْسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطًا، وَلَيْسَتْهَا أَنَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ وَقَائِمُنَا مَنْ إِذَا لَيْسَتْهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: عِنْدِي سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَنَا زَعُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السَّلَاحَ مَذْفُوعٌ عَنْهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ لَكَانَ خَيْرَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلَوِّى لَهُ الْحَنَكُ، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ، وَيَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَدًا عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ: تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَتَاعِ سَيْفًا وَدِرْعًا وَعَتْرَةً وَرَحْلًا وَبَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ فَوَرِثَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْفُضُولِ فَحَطَّتْ وَلَيْسَتْهَا أَنَا فَفَضَلْتُ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: هَبَطَ بِهِ جِبْرَائِيلُ ﷺ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَتْ حِلْيَتُهُ مِنْ فِضَّةٍ وَهُوَ عِنْدِي.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ: السَّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا، مَذْفُوعٌ عَنْهُ، لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ حَيْثُ بَنَى بِالْمَقْبِيَّةِ - وَكَانَ قَدْ شُقَّ لَهُ فِي الْجِدَارِ - فَتُجَدُّ اللَّيْثُ، فَلَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةَ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصِيرِهِ فَرَأَى حَذْوَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَارًا فَفَزِعَ لِذَلِكَ وَقَالَ لَهَا: تَحْوَلِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ فَكَشَطَهُ فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مُضْرِبًا طَرَفَهُ عَنِ السَّيْفِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حُجْرٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيُّ ﷺ عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ، فَلَمَّا خَشِينَا أَنْ نَعْمَى اسْتَوْدَعَهَا أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ. قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ ثُمَّ صَارَ إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَيْكَ، قَالَ: نَعَمْ.

٨ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ صَحِيفَةٌ مَخْتُومَةٌ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى ابْنِهِ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرِفِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْوَفَاةُ دَعَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَمَّ مُحَمَّدٌ تَأْخُذُ تَرَاثُ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دَيْنَهُ وَتَنْجِزُ عِدَايَهُ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ، مَنْ يُطِيقُكَ وَأَنْتَ تَبَارِي الرِّيحِ، قَالَ: فَاطْرَقَ ﷺ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: يَا عَبَّاسُ: أَتَأْخُذُ تَرَاثُ مُحَمَّدٍ وَتَنْجِزُ عِدَايَهُ وَتَقْضِي دَيْنَهُ؟ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي شَيْخٌ كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْمَالِ وَأَنْتَ تَبَارِي الرِّيحِ.

قَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُعْطِيهَا مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ يَا أَخَا مُحَمَّدٍ أَتَنْجِزُ عِدَاتِ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِي دَيْنَهُ وَتَقْبِضُ تَرَاثَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ذَاكَ عَلَيَّ وَلِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ حَتَّى نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ فَقَالَ: تَحْتَمُّ بِهَذَا فِي حَيَاتِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ حِينَ وَضَعْتُهُ فِي إِصْبَعِي فَتَمَنَيْتُ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ الْخَاتَمُ.

ثُمَّ صَاحَ يَا بِلَالُ: عَلَيَّ بِالْمَغْفَرِ وَالذُّرْعِ وَالرَّايَةِ وَالْقَمِيصِ وَذِي الْفَقَارِ وَالسَّحَابِ وَالْبُرْدِ وَالْأَبْرِقَةِ وَالْقَضِيبِ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهَا غَيْرَ سَاعَتِي تَلُكُ - يَعْنِي الْأَبْرِقَةَ - . فَجِيءَ بِشِقَّةٍ كَادَتْ تَخْطِفُ الْأَبْصَارَ فَإِذَا هِيَ مِنْ أَبْرِقِ الْجَنَّةِ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَانِي بِهَا وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اجْعَلْهَا فِي حَلَقَةِ الذُّرْعِ وَاسْتَدْفِرْ بِهَا مَكَانَ الْمِنْطِقَةِ. ثُمَّ دَعَا بِزَوْجِي نِعَالِ عَرَبِيَّيْنِ جَمِيعًا أَحَدُهُمَا مَخْضُوفٌ وَالْآخَرُ غَيْرُ مَخْضُوفٍ. وَالْقَمِيصَيْنِ: الْقَمِيصِ الَّذِي أُسْرِيَ بِهِ فِيهِ، وَالْقَمِيصِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَالْفَلَّاسِ الثَّلَاثِ: فَلَنْسُورَةَ السَّفَرِ وَفَلَنْسُورَةَ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعِ، وَفَلَنْسُورَةَ كَانَ يَلْبَسُهَا وَيَقْعُدُ مَعَ أَصْحَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا بِلَالُ عَلَيَّ بِالْبُعْلَانَيْنِ: الشَّهْبَاءِ وَالذُّلْدَلِ، وَالتَّافِتَيْنِ: الْعَضْبَاءِ وَالْقَضَوَاءِ وَالْفَرَسَيْنِ: الْجَنَاحِ كَانَتْ تُوَقَّفُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ لِحَوَائِجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُ الرَّجُلَ فِي حَاجَتِهِ فَيَرْكَبُهُ فَيَرْكُضُهُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَيْرُومٍ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: أَقْدَمَ حَيْرُومٍ وَالْحِمَارِ عُفَيْرٍ فَقَالَ: أَقْبَضَهَا فِي حَيَاتِي. فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ تُوَفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَعَّ خِطَامَهُ ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِثَرَبِيِّ خَطَمَةً بِقُبَا، فَرَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهُ.

وَرُوي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الْحِمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفْلِهِ ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ.

٩٦ - باب أَنَّ مِثْلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ سَعِيدِ

السَّمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وَجَدَ التَّابُوتَ عَلَى بَابِهِمْ أَوْتُوا النَّبُوَّةَ، فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكَيْنِ، عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ، فَأَيْنَمَا دَارَ السَّلَاحِ فِينَا دَارَ الْعِلْمِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ أَوْتُوا النَّبُوَّةَ، وَحَيْثُمَا دَارَ السَّلَاحِ فِينَا فَتَمَّ الْأَمْرُ، قُلْتُ: فَيَكُونُ السَّلَاحُ مَزَانًا لِلْعِلْمِ؟ قَالَ: لَا.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا مَثَلُ السَّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْكِ، وَأَيْنَمَا دَارَ السَّلَاحِ فِينَا دَارَ الْعِلْمِ.

٩٧ - باب فيه ذُكِرَ الصَّحِيفَةُ وَالْجَفْرُ وَالْجَامِعَةُ وَمُضْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي؟ قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سِرًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتِ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ شِيعَتِكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عَلِيًّا عليه السلام بَابًا يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ: فَتَكَتْ سَاعَةٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِمْلَائِهِ مِنْ قَلْبٍ فِيهِ وَخَطَّ عَلِيٌّ بِبِيَمِينِهِ، فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَخْتِاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى الْأَرْضُ فِي الْأَخْذِشِ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذُنٌ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ، قَالَ: فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَقَالَ: حَتَّى أَرْضُ هَذَا - كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ - قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: وَعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ، وَعِلْمُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا لِمُضْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُضْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟

قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُضَحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام? قَالَ: مُضَحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ الْعِلْمُ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ.

ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمٌ مَا كَانَ وَعِلْمٌ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَلِكَ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ الْعِلْمُ؟ قَالَ: مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ الْأَمْرِ، وَالشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: تَظْهَرُ الزَّنَادِقَةُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَذَلِكَ أَنِّي نَظَرْتُ فِي مُضَحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا مُضَحَفُ فَاطِمَةَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا يُسَلِّي عَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا، فَسَكَتَ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: إِذَا أَحْسَسْتِ بِذَلِكَ وَسَمِعْتِ الصَّوْتِ قَوْلِي لِي. فَأَعْلَمْتَهُ بِذَلِكَ، فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَكْتُبُ كُلَّ مَا سَمِعَ حَتَّى أَتَيْتِ مِنْ ذَلِكَ مُضَحَفًا قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَلَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: زُبُورُ دَاوُدَ، وَتُورَةُ مُوسَى، وَإِنْجِيلُ عِيسَى، وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَمُضَحَفُ فَاطِمَةَ، مَا أَرْعَمُ أَنْ فِيهِ قُرْآنًا، وَفِيهِ مَا يَخْتِجُ النَّاسُ إِلَيْنَا وَلَا نَخْتِجُ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى فِيهِ الْجِلْدَةُ، وَنُصْفُ الْجِلْدَةِ، وَرُبُوعُ الْجِلْدَةِ وَأَرْشُ الْحَدْسِ.

وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: السَّلَاحُ، وَذَلِكَ إِنْمَا يَفْتَحُ لِلدَّمِ يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَغْفُورٍ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيْعَرِفُ هَذَا بَنُو الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ كَمَا يَعْرِفُونَ اللَّيْلَ أَنَّهُ لَيْلٌ وَالنَّهَارَ أَنَّهُ نَهَارٌ، وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَطَلَبُ الدُّنْيَا عَلَى الْجُحُودِ وَالْإِنْكَارِ، وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَّا يَسْوُونَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ فِيهِ، فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيِّ وَقَرَائِصَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَسَلُّوهُمْ عَنِ الْحَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَلْيُخْرِجُوا مُضَحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام، فَإِنَّ فِيهِ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَمَعَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَهُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ كُنْتُمْ صِدِّيقِينَ ﴿٤﴾﴾ [الأحقاف: ٤].

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ: هُوَ جِلْدٌ نُورٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا، قَالَ لَهُ: فَالْجَامِعَةُ؟

قَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فُخْدِ الْقَالِجِ، فِيهَا كُلُّ مَا يَخْتِاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَهِيَ فِيهَا، حَتَّى أَرَسُ الْخَدَشِ.

قَالَ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيُطِيبُ نَفْسَهَا، وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا، وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ، فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ كَرِبِ الصَّيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عِنْدَنَا مَا لَا نَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى النَّاسِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَخْتِاجُونَ إِلَيْنَا، وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابًا إِمْلَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَحِيفَةً فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَنَا بِالْأَمْرِ فَتَعْرِفُ إِذَا أَخَذْتُمْ بِهِ وَتَعْرِفُ إِذَا تَرَكْتُمُوهُ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ وَبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَزُرَّارَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعِينٍ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الزَّيْدِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ قَدْ أَطَافُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ سُلْطَانٌ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي لَكِتَابَيْنِ فِيهِمَا تَسْمِيَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَكُلُّ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ، لَا وَاللَّهِ مَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا فَضِيلُ: أَنْتَ دَرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ أَنْظُرُ فُيْلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: كُنْتُ أَنْظُرُ فِي كِتَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَمَا وَجَدْتُ لَوْلِدِ الْحَسَنِ فِيهِ شَيْئًا.

٩٨ - باب في شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وتفسيرها

١ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعُهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارِ جَنبِ الصَّفَا، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فُكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ: مَرْحَبًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ.

يَا أَبَا جَعْفَرٍ: إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَإِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْتِكَ وَإِنْ شِئْتَ سَلِّتَنِي وَإِنْ شِئْتَ سَأَلْتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَإِنْ شِئْتَ صَدَّقْتِكَ، قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ أَشَاءُ، قَالَ: فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ. قَالَ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ. قَالَ: هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَقَدْ فَسَّرْتَ طَرَفًا مِنْهَا.

أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته واستوى جالساً وتهللاً وجهه، وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف تعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله ﷺ يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله ﷺ يرى، لأنه كان نبياً وهم محدثون، وأنه كان يفتد إلى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون، فقال: صدقت يا ابن رسول الله، سأتيك بمسألة صعبة.

أخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر؟ كما كان يظهر مع رسول الله ﷺ؟ قال: فضحك أبي ﷺ وقال: أباي الله عز وجل أن يطلع على علمه إلا ممتحناً للإيمان به، كما قضى على رسول الله ﷺ أن يضرب على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من ائتمام قد ائتمتم به حتى قيل له: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ [الحجر: ٩٤]، وإني لله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنه إنما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف فلذلك كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة، والملائكة يسوف آل داود بين السماء والأرض تعدب أزواج الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أزواج أشباههم من الأحياء.

ثم أخرج سيفا ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال أبي: إي والذي اضطفي محمداً على البشر، قال: فرد الرجل اغتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبني منه جهالة، غير أنني أخبت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك. وسأخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلقجوا.

قال فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها؟ قال: قد شئت، قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله ﷺ: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر: ١]- إلى آخرها - فهل كان رسول الله ﷺ يعلم من العلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة أو يأتيه به جبرائيل ﷺ في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله ﷺ من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم - فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم - فقل لهم: ﴿وما يسألم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ [آل عمران: ٧].

فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذاك؟ فقل: كان رسول الله ﷺ صاحب ذلك، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ فقل: فهل مات ﷺ والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله ﷺ مؤيد ولا يستخلف رسول الله ﷺ إلا من يحكم بحكمه وإلا من يكون مثله إلا النبوة، وإن كان رسول الله ﷺ لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله ﷺ كان من القرآن فقل: ﴿حتم﴾ ① و﴿الكتب المبين﴾ ② إنا

أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا ﴿٣﴾ [الدخان: ١-٣] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [الدخان: ٥] فَإِنْ قَالُوا لَكَ: لَا يُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا إِلَى نَبِيِّ قُلْنَا: هَذَا الْأَمْرُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُفْرَقُ فِيهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ الَّتِي تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ؟ فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ يَرْجِعُ مِنْ طَاعَةٍ إِلَى مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ قَالُوا: مِنْ سَمَاءٍ إِلَى أَرْضٍ - وَأَهْلُ الْأَرْضِ أَخْرَجَ الْخَلْقَ إِلَى ذَلِكَ - فَقُلْنَا: فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَيِّدٍ يَتَحَاكَمُونَ إِلَيْهِ؟ فَإِنْ قَالُوا: فَإِنَّ الْخَلِيفَةَ هُوَ حَكْمُهُمْ فَقُلْنَا: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ -: ﴿خَلِدُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧] لَعْنَمِي مَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤَيَّدٌ وَمَنْ أَيْدٍ لَمْ يُحِطْ وَمَا فِي الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ. إِلَّا وَهُوَ مَخْدُودٌ، وَمَنْ حُدِلَ لَمْ يُصَبْ، كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِيلِهِ مِنَ السَّمَاءِ يَحْكُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ الْوَالِ، فَإِنْ قَالُوا: لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْنَا لَهُمْ: قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ، أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَتْرَكَ الْعِبَادَ وَلَا حُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: هَاهُنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَالُوا: حُجَّةُ اللَّهِ: الْقُرْآنُ؟ قَالَ: إِذَنْ أَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ بِنَاطِقٍ يَأْمُرُ وَيَنْهَى، وَلَكِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ يَأْمُرُونَ وَيَنْهَوْنَ، وَأَقُولُ: قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِيبَةٌ مَا هِيَ فِي السُّنَّةِ وَالْحُكْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، وَلَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ، أَبِي اللَّهِ لِعَلِمِهِ بِتِلْكَ الْفِتْنَةِ أَنْ تَطْهَرَ فِي الْأَرْضِ، وَلَيْسَ فِي حُكْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَمُفْرَجٌ عَنْ أَهْلِهَا. فَقَالَ: هَاهُنَا تَفْلُجُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا يُصِيبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّينِ أَوْ غَيْرِهِ، فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِيلًا قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِيلٌ مَا هُوَ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: نَعَمْ فِيهِ جُمْلُ الْحُدُودِ، وَتَفْسِيرُهَا عِنْدَ الْحُكْمِ فَقَالَ أَبِي اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عَبْدًا بِمُصِيبَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي مَالِهِ لَيْسَ فِي أَرْضِهِ مِنْ حُكْمِهِ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِي تِلْكَ الْمُصِيبَةِ.

قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَا فِي هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتَهُمْ بِحُجَّةٍ إِلَّا أَنْ يَفْتَرِيَ خَضْمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فَيَقُولَ: لَيْسَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ حُجَّةً. وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]؟ وَمَا خُصَّ بِهِ عَلِيُّ ﷺ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ﴾ قَالَ: فِي أَبِي فُلَانٍ وَأَصْحَابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ وَمِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيُّ ﷺ ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ. ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ.

٢ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَبِي جَالِسٌ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعًا ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَذُرُونَ مَا أَضْحَكُنِي؟ قَالَ: فَقَالُوا: لَا، قَالَ: زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ﴿رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقْتَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]. فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُكَ بِوَلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا

وَالْأَجْرَةَ، مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّةِ، فَاسْتَضْحَكْتُ.

ثُمَّ قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَكَ اللَّهُ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلٌّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ، ثُمَّ ذَهَبَ وَأَتَى رَجُلًا آخَرَ فَأَطَارَ كَفَّهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ قَاضٍ، كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ؟ قَالَ: أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ: أَعْطِهِ دِيَّةَ كَفِّهِ، وَأَقُولُ لِهَذَا الْمُقْطُوعِ: صَالِحُهُ عَلَى مَا شِئْتَ، وَابْعَثْ بِهِ إِلَى ذَوِي عَدَلٍ، قُلْتُ: جَاءَ الْإِخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَنَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، أَبِي اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئًا مِنَ الْحُدُودِ وَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ، اقْطَعِ قَاطِعَ الْكَفِّ أَضْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِيَّةَ الْأَصَابِعِ، هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَةَ نَزَلَتْ فِيهَا أَمْرُهُ، إِنْ جَحَدَتْهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ، كَمَا أَعْمَى بَصْرَكَ يَوْمَ جَحَدَتْهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصْرِي، قَالَ: وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصْرِي إِلَّا مِنْ صَفْقَةِ جَنَاحِ الْمَلِكِ.

قَالَ: فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَخَافَةِ عَقْلِهِ، ثُمَّ لَقِيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسٍ، قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: إِنْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ وَإِنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرَ وَوَلَاةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: أَنَا وَأَحَدُ عَشَرَ مِنْ صُلَيْبِ أُمَّةٍ مُحَدِّثُونَ، فَقُلْتُ: لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلِكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ: كَذَبْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ رَأَيْتَ عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيُّ - وَلَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَلَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَوُقِرَ فِي سَمْعِهِ - ثُمَّ صَفَّقَكَ بِجَنَاحِهِ فَعَمِيَتْ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ، فَقُلْتُ لَهُ: فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: هَاهُنَا هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ.

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] يَقُولُ: يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَالْمُحَكَّمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاعُونَ، إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَةً سَنَةً، يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرٍ نَفْسِهِ بِكَذَا وَكَذَا، وَفِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَكَذَا، وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ لَوْلِي الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلِّ يَوْمٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَاصَّ وَالْمَكْتُونَ الْعَجِيبَ الْمَخْرُونَ، مِثْلُ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَمْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [القلم: ٢٧].

٤ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ

الْقَدْرِ ﴿القدر: ٢﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا أَذْرِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣] لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَهَلْ تَذْرِي لِمَ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لِأَنَّهَا ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]، وَإِذَا أُوذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ فَقَدْ رَضِيَهُ ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] يَقُولُ: تُسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِي وَرُوحِي بِسَلَامِي مِنْ أَوْلَى مَا يَهْبِطُونَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

ثُمَّ قَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] فِي ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]. وَقَالَ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. يَقُولُ فِي آيَةِ الْاُولَى: إِنَّ مُحَمَّدًا حِينَ يَمُوتُ، يَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَضَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَذِهِ فِتْنَةٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّةً، وَبِهَا اِزْتَدُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا: لَمْ تَذْهَبْ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا أَمْرًا، وَإِذَا أَقْرَأُوا بِالْأَمْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبِ بُدٍّ.

٥ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ ع كَثِيرًا مَا يَقُولُ: مَا اجْتَمَعَ التَّيْمِيُّ وَالْعَدَوِيُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] بِتَخَشُّعٍ وَبُكَاءٍ فَيَقُولَانِ: مَا أَشَدَّ رِقَّتَكَ لِهَذِهِ السُّورَةِ؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَا رَأَتْ عَيْنِي وَوَعَى قَلْبِي، وَلِمَا بَرَى قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِي فَيَقُولَانِ: وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ وَمَا الَّذِي بَرَى قَالَ: فَيَكْتُبُ لَهُمَا فِي التُّرَابِ ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤]. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: هَلْ بَقِيَ شَيْءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلُّ أَمْرٍ﴾ فَيَقُولَانِ: لَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْلَمَانِ مِنَ الْمُتَنَزِّلِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ؟ فَيَقُولَانِ: أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَيَقُولُ نَعَمْ. فَيَقُولُ: هَلْ تَكُونُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِي؟ فَيَقُولَانِ: نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ يَنْزِلُ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِيهَا؟ فَيَقُولَانِ نَعَمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: إِلَى مَنْ؟ فَيَقُولَانِ: لَا نَذْرِي، فَيَأْخُذُ بِرَأْسِي وَيَقُولُ: إِنْ لَمْ تَذْرِيَا فَادْرِيَا، هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِي قَالَ: فَإِنْ كَانَا لَيَعْرِفَانِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ شِدَّةِ مَا يُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرَّغْبِ.

٦ - وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ تَفَلُّجُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لِحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ، وَإِنَّهَا لَعَايَةُ عِلْمِنَا، يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ خَاصِمُوا بِ﴿حَمِّ﴾ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ② إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ③ [الدخان: ١-٣] فَإِنَّهَا لَوْلَاؤِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَرِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ ④ [فاطر: ٢٤] قِيلَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرُهَا مُحَمَّدٌ ع قَالَ: صَدَقْتَ، فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْبُعْثَةِ فِي أَفْطَارِ الْأَرْضِ، فَقَالَ السَّائِلُ: لَا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: أَرَأَيْتَ بَعِيثُهُ أَلَيْسَ نَذِيرُهُ، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثِهِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَذِيرٌ، فَقَالَ: بَلَى، قَالَ: فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَهُوَ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فِي أَضْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ

أَمِيهِ، قَالَ: وَمَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: بَلَىٰ إِنَّ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّرًا. قَالَ: وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَىٰ قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ.

قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ: كَانَ هَذَا أَمْرًا خَاصًّا لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ؟ قَالَ: أَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّىٰ يَأْتِيَ إِبَّانَ أَجَلِهِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ وَبِنُهُ، كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتِرًا حَتَّىٰ أَمَرَ بِالْإِعْلَانِ، قَالَ السَّائِلُ: يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ؟ قَالَ: أَوْ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ ظَهَرَ أَمْرُهُ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَمْرُنَا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.

٧- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَلَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيِّ يَكُونُ، وَأَوَّلَ وَصِيِّ يَكُونُ، وَلَقَدْ قَضَىٰ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَىٰ مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدَرَدَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمُحَدِّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جِبْرَائِيلُ ﷺ، قُلْتُ وَالْمُحَدِّثُونَ أَيْضًا يَأْتِيهِمْ جِبْرَائِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﷺ؟ قَالَ: أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ، وَلَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَىٰ آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَىٰ مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ.

وَإِنَّمِ اللَّهُ، لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحَ وَالْمَلَائِكَةَ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَىٰ آدَمَ، وَإِنَّمِ اللَّهُ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَهُوَ وَصِيٌّ، وَكُلُّ مَنْ بَعَدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا، وَوَضَعَ لِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لِيُؤْمَرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ أَوْصِيَ إِلَىٰ فُلَانٍ، وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لَوْلَا أَمْرٌ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] يَقُولُ: اسْتَخْلَفْتُكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفْتُ وَصَاءَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّىٰ يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ ﴿يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ يَقُولُ: يَعْبُدُونِي بِإِيمَانٍ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ، فَاسْأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرُوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ، أَمَّا عِلْمُنَا فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا إِبَّانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّىٰ لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ، فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، إِذَا أَتَىٰ ظَهَرَ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا.

وَإِنَّمِ اللَّهُ لَقَدْ فَضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ، وَلِلذَلِكَ جَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِشَهَادَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَيْنَا، وَلِنَشْهَدَ عَلَىٰ شِيعَتِنَا، وَلِنَشْهَدَ شِيعَتَنَا عَلَى النَّاسِ، أَبِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ، أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: فَضِلْ إِيْمَانَ الْمُؤْمِنِ بِجُمْلَةٍ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١] وَبِتَفْسِيرِهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْإِيْمَانِ بِهَا، كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ

لَهَا فِي الدُّنْيَا - لِكَمَالِ عَذَابِ الآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ - مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ فِي هَذَا الرِّمَانِ جِهَادًا إِلَّا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالنَّجْوَارَ.

٨ - قَالَ: وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ. قَالَ: لِمَاذَا؟ قَالَ: لِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، قَالَ: قُلْ، قَالَ: وَلَا تَغْضَبْ؟ قَالَ: وَلَا أَعْضَبُ. قَالَ: أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَتَنْزِيلِ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِيَاءِ، يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَلِمَهُ؟ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُ؟ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَلَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ إِلَّا وَعَلَيَّ عليه السلام لَهُ وَاع، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لِي وَلَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَمَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ؟ قَالَ: أَدْخَلَنِي عَلَيْكَ الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ، قَالَ: فَافْتُمْ مَا أَقُولُ لَكَ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهَيِّظْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلِمَ مَا قَدْ كَانَ وَمَا سَيَكُونُ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمَلًا يَأْتِي تَفْسِيرُهَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدْ عَلِمَ جُمَلِ الْعِلْمِ وَيَأْتِي تَفْسِيرُهُ فِي لَيْالِي الْقَدْرِ، كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ السَّائِلُ: أَوْ مَا كَانَ فِي الْجُمَلِ تَفْسِيرٌ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي لَيْالِي الْقَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ وَإِلَى الْأَوْصِيَاءِ: افْعَلْ كَذَا وَكَذَا، لِأَمْرٍ قَدْ كَانُوا يَعْلَمُونَهُ، أَمْرًا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ؟ قُلْتُ: فَسُرِّي هَذَا؟ قَالَ: لَمْ يُمْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا حَافِظًا لِجُمَلَةِ الْعِلْمِ وَتَفْسِيرِهِ، قُلْتُ: فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْالِي الْقَدْرِ عَلِمَ مَا هُوَ؟ قَالَ: الْأَمْرُ وَالنَّبِيُّ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ، قَالَ السَّائِلُ: فَمَا يَخْدُثُ لَهُمْ فِي لَيْالِي الْقَدْرِ عَلِمَ سِوَى مَا عَلِمُوا؟ قَالَ: هَذَا مِمَّا أَمْرُوا بِكَيْفَانِهِ، وَلَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ السَّائِلُ: فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَا يَعْلَمُ الْأَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: لَا وَكَيْفَ يَعْلَمُ وَصِيِّي غَيْرَ عِلْمِ مَا أَوْصِيَّ إِلَيْهِ، قَالَ السَّائِلُ: فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ: إِنَّ أَحَدًا مِنَ الْوَصَاةِ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ الْآخَرُ؟ قَالَ: لَا لَمْ يُمْتُ نَبِيًّا إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيِّهِ، وَإِنَّمَا تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ، قَالَ السَّائِلُ: وَمَا كَانُوا يَعْلَمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ؟ قَالَ: بَلَى قَدْ عَلِمُوهُ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ إِمْضَاءَ شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمَرُوا فِي لَيْالِي الْقَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُونَ إِلَى السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِيعُ إِتْكَارَ هَذَا؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَنْ أَنْكَرَهُ فَلَيْسَ مِنَّا.

قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ هَلْ كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيْالِي الْقَدْرِ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ؟ قَالَ: لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا، أَمَا عَلِمَ مَا كَانَ وَمَا سَيَكُونُ فَلَيْسَ يُمُوتُ نَبِيًّا وَلَا وَصِيًّا إِلَّا وَالْوَصِيُّ الَّذِي بَعْدَهُ يَعْلَمُهُ، أَمَا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيْ أَنْ يُطَّلِعَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ، قَالَ السَّائِلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: كَيْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكُونُ فِي كُلِّ سَنَةٍ؟ قَالَ: إِذَا أَتَى شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَإِنَّكَ نَاطِرٌ إِلَى تَصْدِيقِ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ.

٩ - وَقَالَ قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَمَّا تَرَوْنَ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ

الشَّيَاطِينِ وَأَزْوَاجِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا تَرَوْنَ خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَالصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قِيلَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَكَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّي لَوِ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشَّيْعَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكَرُوهُ. قَالَ: كَيْفَ يُنْكِرُونَهُ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ. قَالَ: صَدَقْتَ أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَجَمِيعِ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ، تَزُورُ أَيْمَةَ الضَّلَالَةِ، وَيُزُورُ إِمَامَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَيَهْبِطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ، خَلَقَ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: قَبِضَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَاتَوْهُ بِالْإِنْفِكَ وَالْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُضْهِجُ قَبُولَهُ: رَأَيْتُ كَذَا وَكَذَا، فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَكَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرًا وَيُعَلِّمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا.

وإيْمُ اللَّهِ إِنَّ مَنْ صَدَقَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ، لَيَعْلَمَنَّ أَنَّهَا لَنَا خَاصَّةٌ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَنَا مَوْتُهُ: هَذَا وَلِيَّتُكُمْ مِنْ بَعْدِي، فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشِدْتُمْ، وَلَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْكَرٌ، وَمَنْ آمَنَ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسْعُهُ فِي الصَّدَقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْظَمُ مَنْ أَنْ يُنْزَلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَالْمَلَائِكَةِ إِلَى كَافِرٍ فَاسْتَبَى، فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُ يُنْزَلُ إِلَى الْخَلِيفَةِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ، وَإِنْ قَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ يُنْزَلُ إِلَى أَحَدٍ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنْزَلَ شَيْءٌ، إِلَى غَيْرِ شَيْءٍ وَإِنْ قَالُوا - وَسَيَقُولُونَ - : لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ فَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا.

٩٩ - باب في أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَزْدَادُونَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ

١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْقَمِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ مُوسَى ابْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي: يَا أَبَا يَحْيَى إِنَّ لَنَا فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لَشَأْنَا مِنَ الشَّانِ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا ذَاكَ الشَّانُ؟ قَالَ: يُؤَدَّنُ لِأَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَرْوَاحِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَوْتَى الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ، يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى تُوَفِّيَ عَرْشَ رَبِّهَا، فَتَطُوفُ بِهِ أَسْبُوعًا وَتُصَلِّيَ عِنْدَ كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَرُدُّ إِلَى الْأَبْدَانِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا فَتُضْبِحُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ قَدْ مَلِئُوا سُرُورًا وَيُضْبِحُ الْوَصِيُّ الَّذِي بَيْنَ ظَهْرَانِيكُمْ وَقَدْ زِيدَ فِي عِلْمِهِ مِثْلُ جَمِّ الْعَفِيرِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ يُونُسَ الْأَبْرَارِيِّ، عَنِ الْمُفْضَلِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَكَانَ لَا يُكَيِّنُنِي قَبْلَ ذَلِكَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ: لَيْتِكَ، قَالَ: إِنَّ لَنَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٌ سُورًا. قُلْتُ: زَادَكَ اللَّهُ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَافَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرْشَ وَوَافَى الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَهُ وَوَافَيْنَا مَعَهُمْ، فَلَا تَرُدُّ أَرْوَاحَنَا إِلَى أَبْدَانِنَا إِلَّا بِعِلْمِ مُسْتَفَادٍ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَنْفَدْنَا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُتَقَرِّي، عَنْ يُونُسَ أَوْ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ إِلَّا وَلَاؤُا لِلَّهِ فِيهَا سُورُورٌ. قُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْعَرْشَ وَوَأَى الْأَيْمَةَ عليه السلام وَوَأَقَيْتَ مَعَهُمْ فَمَا أَرْجِعُ إِلَّا بِعِلْمٍ مُسْتَمَادٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَفِدَ مَا عِنْدِي.

١٠٠ - باب لَوْلَا أَنَّ الْأَيْمَةَ عليه السلام يَزْدَادُونَ لَنَفِدَ مَا عِنْدَهُمْ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: لَوْلَا أَنَا نَزَدَا لَأَنفَدْنَا.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مِثْلَهُ.
٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ دَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا دَرِيحُ لَوْلَا أَنَا نَزَدَا لَأَنفَدْنَا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ: لَوْلَا أَنَا نَزَدَا لَأَنفَدْنَا، قَالَ: قُلْتُ: نَزَدَاؤُنْ شَيْئًا لَا يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله? قَالَ: أَمَا إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عُرِضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ عَلَى الْأَيْمَةِ ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ يَخْرُجُ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَبْدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ بِوَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ، لِكَيْلَا يَكُونَ آخِرُنَا أَعْلَمَ مِنْ أَوْلَانَا.

١٠١ - باب أَنَّ الْأَيْمَةَ عليه السلام يَغْلَمُونَ جَمِيعَ الْعُلُومِ الَّتِي خَرَجَتْ

إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ عليه السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَّمَنِي: عِلْمًا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ وَرُسُلُهُ، فَمَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ فَقَدْ عَلَّمَنَاهُ، وَعِلْمًا اسْتَأْثَرَ بِهِ فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ أَعْلَمْنَا ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَى الْأَيْمَةِ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِنَا.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَمْرِيِّ بْنِ عَلِيِّ جَمِيعًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِي: عِلْمًا عِنْدَهُ لَمْ يُظْلَغْ

عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَعِلْمًا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ، فَمَا نَبَذَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ فَقَدْ انْتَهَى إِلَيْنَا .
 ٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضَرِيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِ: عِلْمَ مَبْدُؤٍ، وَعِلْمَ مَكْفُوفٍ فَأَمَّا الْمَبْدُؤُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعَلَّمَهُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا الْمَكْفُوفُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمِّ الْكِتَابِ إِذَا خَرَجَ نَفَذَ.

٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّعْمَانِ، عَنْ سُوَيْدِ الْقَلَاءِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَنِ: عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ، فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ عليه السلام فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ.

١٠٢ - باب نَادِرٍ فِيهِ ذِكْرُ الْغَيْبِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُبَسِّطُ لَنَا الْعِلْمَ فَتَعْلَمُ وَيُقْبِضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَمُ، وَقَالَ: سِرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَسْرَهُ إِلَى جِبْرَائِيلَ عليه السلام، وَأَسْرَهُ جِبْرَائِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأَسْرَهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِقَابٍ، عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٠١] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا يَعْلَمُهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ قَبْلَهُ، فَابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُنَّ سَمَاوَاتٌ وَلَا أَرْضُونَ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَكَاتٍ عَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧].

فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦]. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ﴿إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] وَكَانَ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ أَرْتَضَاهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ [الجن: ٢٦] فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ فِيمَا يَقْدِرُ مِنْ شَيْءٍ، وَيَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَقَبْلَ أَنْ يُقْضِيَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ، عِلْمٌ مَوْكُوفٌ عِنْدَهُ، إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ، فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ، وَيَبْدُو لَهُ فِيهِ فَلَا يُمَضِّيهِ، فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِي يَقْدِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقْضِيهِ وَيُمَضِّيهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ إِلَيْنَا.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَدِيرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَيَحْيَى الْبَزَّازُ وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ: يَا عَجَبًا لِأَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ، مَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَقَدْ هَمَمْتُ بِضَرْبِ جَارِيَتِي فَلَأَنَّهُ فَهَرَبَتْ مِنِّي فَمَا عَلِمْتُ فِي أَيِّ بَيْتِ الدَّارِ هِيَ. قَالَ سَدِيرٌ:

فَلَمَّا أَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَصَارَ فِي مَنْزِلِهِ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمَيْسَرٌ وَقُلْنَا لَهُ: جُعِلْنَا فِدَاكَ سَمِعْنَاكَ وَأَنْتَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي أَمْرِ جَارِيَتِكَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ تَعْلَمُ كَثِيرًا وَلَا تَنْسُبُكَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ. قَالَ: فَقَالَ: يَا سَدِيرُ: أَلَمْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠] قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَرَأْتُهُ، قَالَ: فَهَلْ عَرَفْتَ الرَّجُلَ؟ وَهَلْ عَلِمْتَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِهِ؟ قَالَ: قَدَرُ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ فَمَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ؟! قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ هَذَا، فَقَالَ: يَا سَدِيرُ: مَا أَكْثَرَ هَذَا؛ أَنْ يَنْسِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ. يَا سَدِيرُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا قَرَأْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْضًا؟ ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣] قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: أَتَمَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ كُلَّهُ أَفْهَمُ أَمْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ بَعْضُهُ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ، قَالَ: فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كُلُّهُ عِنْدَنَا، عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كُلُّهُ عِنْدَنَا.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ عَمَّارِ السَّاباطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْإِمَامِ يَعْلَمُ الْغَيْبَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ الشَّيْءَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

١٠٣ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عليها السلام إِذَا سَأُوا أَنْ يَعْلَمُوا عُلُومًا

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ عُلُومًا.

٢ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَعْلَمَ أَعْلَمَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ الْإِمَامُ أَنْ يَعْلَمَ شَيْئًا أَعْلَمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ.

١٠٤ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عليها السلام يَعْلَمُونَ مَتَى يَمُوتُونَ، وَأَنْهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ إِمَامٍ لَا يَعْلَمُ مَا يُصِيبُهُ وَإِلَى مَا يَصِيرُ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِحُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ

فَطِيعَةُ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَامَةِ بِبَغْدَادَ مِمَّنْ كَانَ يُنْقَلُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي: قَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَقُولُونَ بِفَضْلِهِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فِي فَضْلِهِ وَنُسُكِهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ؟ وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: جُمِعْنَا أَيَّامَ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْوُجُوهِ الْمَشْهُوبِينَ إِلَى الْخَيْرِ، فَأَدْخَلْنَا عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام. فَقَالَ لَنَا السُّنْدِيُّ: يَا هَؤُلَاءِ انظُرُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ هَلْ حَدَّثَ بِهِ حَدَّثٌ؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ قَدْ فَعَلَ بِهِ وَيُكْذِرُونَ فِي ذَلِكَ، وَهَذَا مَنْزِلُهُ وَفِرَاشُهُ مُوسَى عَلَيْهِ غَيْرُ مُضَيِّقٍ وَلَمْ يَرِدْ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُوءًا وَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِهِ أَنْ يَدْفَعَ فَيَنَظُرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا هُوَ صَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، فَسَلُوهُ، قَالَ: وَنَحْنُ لَيْسَ لَنَا هَمٌّ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى الرَّجُلِ إِلَى فَضْلِهِ وَسَمِيهِ. فَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: أَمَا مَا ذَكَرَ مِنَ التَّوَسُّعَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَهُوَ عَلَى مَا ذَكَرَ، غَيْرَ أَنِّي أَخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ أَنِّي قَدْ سَقَيْتُ السَّمَّ فِي سَبْعِ تَمْرَاتٍ وَأَنَا عَدَا أَخْضَرُ وَبَعْدَ غَدٍ أَمُوتُ. قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ يَضْطَرِبُ وَيَرْتَعِدُ مِثْلَ السَّعْفَةِ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَبِيلَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَيْلَةَ قُبُضِ فِيهَا بِشْرَابٍ فَقَالَ: يَا أَبَتِ اشْرَبْ هَذَا. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي أُقْبِضُ فِيهَا وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

٤- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ عَرَفَ قَاتِلَهُ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا، وَالْمَوْضِعَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، وَقَوْلُهُ لَمَّا سَمِعَ صِيَاخَ الْإِوْرِ فِي الدَّارِ: صَوَائِحُ تَتَّبِعُهَا نَوَائِحُ، وَقَوْلُهُ أَمْ كُنْتُمْ: لَوْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ دَاخِلَ الدَّارِ وَأَمَرْتُ غَيْرَكَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَأَبَى عَلَيْهَا، وَكَثُرَ دُخُولُهُ وَخُرُوجُهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِلَا سِلَاحٍ، وَقَدْ عَرَفَ عليه السلام أَنَّ ابْنَ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَاتِلَهُ بِالسَّيْفِ، كَانَ هَذَا مِمَّا لَمْ يَجْزُ تَعَرُّضُهُ؛ فَقَالَ: ذَلِكَ كَانَ وَلِكِنَّهُ خَيْرٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةَ، لِتَمْضِي مَقَادِيرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ غَضِبَ عَلَى الشَّيْخَةِ فَخَيَّرَنِي نَفْسِي أَوْ هُمْ؛ فَوَقَّيْتُهُمُ وَاللَّهِ بِنَفْسِي.

٦- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ مُسَافِرٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ لَهُ: يَا مُسَافِرُ هَذَا الْقِتَاءُ فِيهَا حَيَاتَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْبَارِحَةَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ.

٧- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَأَوْصَانِي بِأَشْيَاءَ فِي غَسْلِهِ وَفِي كَفْنِهِ وَفِي دُخُولِهِ قَبْرَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ اسْتَكْنَيْتَ أَحْسَنَ مِنْكَ الْيَوْمَ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْكَ أَثَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ: أَمَا سَمِعْتَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَنَادِي مِنَ وَرَاءِ الْجِدَارِ يَا مُحَمَّدُ تَعَالَى، عَجَلْ.

٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى كَانَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ خَيْرٌ: النَّصْرُ، أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.

١٠٥ - بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام يَعْلَمُونَ عِلْمَ مَا كَانَ

وَمَا يَكُونُ وَأَنَّهُ لَا يُخْفَى عَلَيْهِمُ الشَّيْءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ

١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَخْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ سَيْفِ الثَّمَارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَمَاعَةً مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ: عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَمَتْنَا يَمَنَةً وَسِرَّةً فَلَمْ نَرِ أَحَدًا فَقُلْنَا: لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ: وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَرَبُّ الْبَيْتَةِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَالْحَضِرِ لَأَخْبَرْتُهِمَا أَنِّي أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَلَأُنَبِّئُهُمَا بِمَا لَيْسَ فِي أَيْدِيهِمَا، لِأَنَّ مُوسَى وَالْحَضِرَ عليهما السلام أُعْطِيَا عِلْمَ مَا كَانَ وَلَمْ يُعْطِيَا عِلْمَ مَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرِثَانَةً.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةَ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرِ الْخَثْعَمِيِّ سَمِعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ، وَأَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ، قَالَ: ثُمَّ مَكَتَ هَيْئَةً فَرَأَى أَنَّ ذَلِكَ كَبُرَ عَلَى مَنْ سَمِعَهُ مِنْهُ فَقَالَ: عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِيهِ: تَبَيَّنُ كُلُّ شَيْءٍ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ سَعْدِ الْخَثْعَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْمَفْضَلُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَفْضَلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ عَبْدِ عَلَى الْعِبَادِ وَيَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: لَا، اللَّهُ أَكْرَمُ وَأَرْحَمُ وَأَرْأَفُ بِعِبَادِهِ مِنْ أَنْ يَفْرِضَ طَاعَةَ عَبْدِ عَلَى الْعِبَادِ ثُمَّ يَحْجُبُ عَنْهُ خَبَرَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ - وَعِنْدَهُ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ -: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَتَوَلَّوْنَا وَيَجْعَلُونَا أئِمَّةً وَيَصِفُونَنَا طَاعَتَنَا مُفْتَرَضَةً عَلَيْهِمْ كَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ يَكْسِرُونَ حُجَّتَهُمْ وَيَخْصِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفِ قُلُوبِهِمْ، فَيَنْفُضُونَا حَقَّنَا، وَيَعْيِیُونَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ أَعْظَاهُ اللَّهُ بَرَهَانَ حَقٍّ مَعْرِفَتَنَا وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِنَا، أَتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى افْتَرَضَ طَاعَةَ أَوْلِيَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، ثُمَّ يُخْفِي عَنْهُمْ أَخْبَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ الْعِلْمِ فِيمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِمَّا فِيهِ قِوَامٌ دِينِهِمْ؟! فَقَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَمَا

أصيبوا من قتل الطّواغيتِ إياهم والطّفَرِ بهم حتّى قُتِلُوا وُعُلبُوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: يا حُمرانُ: إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاهُ وأمضاهُ وحتّمه على سبيل الاختيار، ثمّ أجرأه فيتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وبعلم صمت من صمت منّا، ولو أنّهم يا حُمرانُ حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطّواغيتِ عليهم سألوا الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطّواغيتِ وذهاب ملكهم، إذا لأجابههم ودفع ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدّة الطّواغيتِ وذهاب ملكهم أسرع من سيلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حُمرانُ لذنب اقترفوه، ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لِمنازل وكرامات من الله، أراد أن يبلغوها، فلا تذهبن بك المذاهب فيهم.

٥ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن مغبّد، عن هشام بن الحَكَم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بيّنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا قال: فيقول: قل كذا وكذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنّك صاجبه وأنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام، فقال لي: وذاك يا هشام لا يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن عمر بن عبد العزيز، عن مُحَمَّد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالم جاهلاً أبداً، عالماً بشيء جاهلاً بشيء، ثمّ قال: الله أجلُّ وأعزُّ وأكرم من أن يفرّض طاعة عبد يحبّ عنه علم سَمائِهِ وأرضِهِ، ثمّ قال: لا يحبّب ذلك عنه.

١٠٦ - باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيّه عالماً إلاّ أمره

أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حُمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرائيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برؤماتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسّر الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أحي هل تدري ما هاتان الرّماتان؟ قال: لا، قال: أمّا الأولى فالتبوة، ليس لك فيها نصيب، وأمّا الأخرى فالعلم أنت شريكى فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان؟ يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمداً صلى الله عليه وآله عالماً إلاّ وأمره أن يعلمه عليّاً عليه السلام.

٢ - عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله برؤماتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسّر الأخرى

بِنِصْفَيْنِ، فَأَعْطَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفَهَا فَأَكَلَهَا؛ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَمَا الرُّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالْتَبَوهُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ، وَأَمَا الْأُخْرَى فَهِيَ الْعِلْمُ فَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرُّمَانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: أَمَا هَذِهِ فَالْتَبَوهُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا نِصِيبٌ، وَأَمَا هَذِهِ فَالْعِلْمُ، ثُمَّ فَلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنِصْفَيْنِ فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِصْفَهَا ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكَكَ فِيهِ، قَالَ: فَلَمْ يَعْلَمْ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمَهُ عَلِيًّا، ثُمَّ انْتَهَى الْعِلْمُ إِلَيْنَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ.

١٠٧ - باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام

١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَرِيْعٍ، عَنْ عَلِيِّ السَّائِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مَبْلُغٌ عَلِمْنَا عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: مَا ضِ وَغَابِرٍ وَحَادِثٍ. فَأَمَّا الْمَاضِي فَمُفَسَّرٌ، وَأَمَّا الْغَابِرُ فَمَزْبُورٌ وَأَمَّا الْحَادِثُ فَقَدْ ذُفَّ فِي الْقُلُوبِ، وَتَقَرَّرَ فِي الْأَسْمَاعِ وَهُوَ أَفْضَلُ عَلِمْنَا. وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ نَبِيِّنَا.

٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ؟ قَالَ: وَرَائِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ يُقَدِّفُ فِي قُلُوبِكُمْ وَيُنْكُثُ فِي آذَانِكُمْ قَالَ: أَوْ ذَاكَ.

٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوِينَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِمْنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ وَنُكْتُ فِي الْقُلُوبِ وَتَقَرَّرَ فِي الْأَسْمَاعِ، فَقَالَ: أَمَّا الْغَابِرُ فَمَا تَقَدَّمَ مِنْ عَلِمْنَا، وَأَمَّا الْمَزْبُورُ فَمَا يَأْتِينَا، وَأَمَّا النُّكْتُ فِي الْقُلُوبِ فإِلَهُامٌ، وَأَمَّا التَّقَرُّ فِي الْأَسْمَاعِ فأمْرُ الْمَلِكِ.

١٠٨ - باب أن الأئمة عليهم السلام لو سئروا عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه

١- عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ لِأَلْسِنَتِكُمْ أَوْيَّةٌ لَحَدَّثْتُ كُلَّ امْرِئٍ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ.

٢- وَبِهَذَا الْإِسْتِادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَصِيرٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ أَيْنَ أَصَابَ أَضْحَابَ عَلِيِّ مَا أَصَابَهُمْ مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَنَائِيهِمْ

وبلایاهم؟ قال: فأجابني - شبه المعضب -: ممن ذلك إلا منهم؟! فقلت: ما يمنحك جعلك فذاك؟ قال: ذلك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات عليهما فتح منه شيئاً يسيراً. ثم قال: يا أبا محمد؛ إن أولئك كانت على أفواههم أوكية.

١٠٩ - باب التفويض إلى رسول الله ﷺ وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّخَوِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا أَلَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] قَالَ: ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَيَّ وَعَلِيٌّ وَاتَّمَنَّهُ فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ لَنَجُيْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَأَنْ تَضْمَتُوا إِذَا صَمَمْنَا وَنَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ خَيْرًا فِي خِلَافٍ أَمْرِنَا.

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَكَّارِ بْنِ بَكْرِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَشِيمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ دَاجِلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ الْأَوَّلَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، حَتَّى كَأَنَّ قَلْبِي يُسْرَخُ بِالسَّكَاكِينِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: تَرَكْتُ أَبَا قَتَادَةَ بِالسَّامِ لَا يُخْطِئُ فِي الْوَاوِ وَشِبْهِهِ، وَجِئْتُ إِلَى هَذَا يُخْطِئُ هَذَا الْخَطَأَ كُلَّهُ، فَبَيَّنَّا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْكَ الْآيَةِ فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَنِي وَأَخْبَرَ صَاحِبِي، فَسَكَنْتُ نَفْسِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ تَقِيَّةٌ، قَالَ: ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَشِيمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَيَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ فَقَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِقَبْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] وَفَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ: مَا ﴿وَمَا أَلَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] فَمَا فَوَّضَ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَيَّ نَبِيَّهُ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَاعَتُهُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا أَلَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِبَعْضِ أَصْحَابِ قَيْسِ الْمَاصِرِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ نَبِيَّهُ فَأَسْرَبَ دَبَّهُ فَلَمَّا أَكْمَلَ لَهُ الْأَدَبَ قَالَ: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَ الدِّينِ وَالْأُمَّةِ يَسْرَبُ

عِبَادَهُ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مُسَدِّدًا مَوْفِقًا مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ، لَا يَزِلُّ وَلَا يُخْطِئُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَسُوسُ بِهِ الْخَلْقَ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِ اللَّهِ. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الصَّلَاةَ رَكَعَتَيْنِ، رَكَعَتَيْنِ، عَشْرَ رَكَعَاتٍ فَأَصَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ وَإِلَى الْمَغْرِبِ رَكَعَةً فَصَارَتْ عِدْلَ الْفَرِيضَةِ لَا يُجُوزُ تَرْكُهُنَّ إِلَّا فِي سَفَرٍ، وَأُفْرَدَ الرُّكَعَةُ فِي الْمَغْرِبِ فَتَرَكَهَا قَائِمَةً فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فَصَارَتْ الْفَرِيضَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكَعَةً، ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّوَافِلَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ رَكَعَةً مِثْلِي الْفَرِيضَةِ فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَالْفَرِيضَةُ وَالثَّالِفَةُ إِحْدَى وَخَمْسُونَ رَكَعَةً مِنْهَا رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ جَالِسًا تُعَدُّ بِرَكَعَةِ مَكَانِ الْوُتْرِ، وَفَرَضَ اللَّهُ فِي السَّنَةِ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَسَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْمَ سَبْعَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِثْلِي الْفَرِيضَةِ، فَأَجَازَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْرَ بِعَيْنَيْهَا وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْكِرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَعَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْيَاءَ وَكَرِهَهَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ نَهْيِ حَرَامٍ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا نَهْيَ إِعَاقَةِ وَكَرَاهَةٍ، ثُمَّ رَخَّصَ فِيهَا فَصَارَ الْأَخْذُ بِرُخْصِهِ وَاجِبًا عَلَى الْعِبَادِ كَوُجُوبِ مَا يَأْخُذُونَ بِنَهْيِهِ وَعَزَائِمِهِ، وَلَمْ يُرْخَّصْ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهَا نَهَاؤُهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ وَلَا فِيهَا أَمْرٌ بِهِ أَمْرٌ فَرَضٍ لَازِمٍ. فَكَثِيرُ الْمُسْكِرِ مِنَ الْأَشْرِيَةِ نَهَاؤُهُمْ عَنْهُ نَهْيَ حَرَامٍ لَمْ يُرْخَّصْ فِيهِ لِأَحَدٍ، وَلَمْ يُرْخَّصْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ تَقْصِيرَ الرُّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ضَمَّهُمَا إِلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، بَلْ أَلْزَمَهُمْ ذَلِكَ إِنْزَامًا وَاجِبًا، لَمْ يُرْخَّصْ لِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمَسَافِرِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُرْخَّصَ شَيْئًا مَا لَمْ يُرْخَّضْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَافَقَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَهْيُهُ نَهْيَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَوَجَبَ عَلَى الْعِبَادِ التَّسْلِيمَ لَهُ كَالْتَّسْلِيمِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٥ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرَّارَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولَانِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوَضَّ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ ثَعْلَبَةَ، بِنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَّارَةَ مِثْلَهُ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَبَ نَبِيِّهِ ﷺ فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى مَا أَرَادَ، قَالَ لَهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القم: ٤] فَفَوَّضَ إِلَيْهِ دِينَهُ فَقَالَ: ﴿وَمَا ءَاتَيْنَاكُمْ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]. وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَلَمْ يَفْسِمَ لِلْجَدِّ شَيْئًا، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَهُ السُّدْسَ فَأَجَازَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنُوا أَوْ آتَيْكُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩].

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِيَةَ الْعَيْنِ وَدِيَةَ النَّفْسِ، وَحَرَّمَ النَّيِّدَ وَكُلَّ مُسْكِرٍ، فَقَالَ لَهُ

رَجُلٌ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ جَاءَ فِيهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ لِيَعْلَمَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَعْصِيهِ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: وَجَدْتُ فِي نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لَا وَاللَّهِ مَا قَوَّضَ اللَّهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْفِهِ إِلَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْأَيْمَةِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٠٥] وَهِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ ﷺ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْمَنِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدَبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوَّمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ، ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا الرَّسُولَ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾ [الاحقر: ٧]. فَمَا قَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فَقَدْ قَوَّضَهُ إِلَيْنَا.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ صَنْدَلِ الْحَيَّاطِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا أَنْ نَنْزِلَ آيَاتِنَا بِمَا نَحِبُ﴾ [ص: ٣٩] قَالَ: أَعْطَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا، ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَا شَاءَ مِنْ شَاءٍ وَيَمْنَعَ مَنْ شَاءَ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا الرَّسُولَ فَخَذُّوهُ وَمَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾.

١١٠ - باب في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة

١ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: مَا مَوْضِعُ الْعُلَمَاءِ؟ قَالَ: مِثْلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ وَصَاحِبِ مُوسَى ﷺ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا الْوُقُوفُ عَلَيْنَا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَأَمَّا النَّبُوءَةُ فَلَا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ خَتَمَ بِنَبِيِّكُمْ النَّبِيَّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَخَتَمَ بِكِتَابِكُمْ الْكِتَابَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَنْزَلَ فِيهِ تَيْيَانًا كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَكُمْ وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنَبَأَ مَا قَبْلَكُمْ وَفَضَلَ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرَ مَا بَعْدَكُمْ وَأَمَرَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: إِنَّ عَلِيًّا ﷺ كَانَ مُحَدَّثًا.

قُلْتُ: فَتَقُولُ: نَبِيٌّ؟ قَالَ: فَحَرَكْتُ يَدَيْهِ هَكَذَا، ثُمَّ قَالَ: أَوْ كَصَاحِبِ سُلَيْمَانَ أَوْ كَصَاحِبِ مُوسَى أَوْ كَذِي الْقُرْنَيْنِ أَوْ مَا بَلَغَكُمْ أَنَّهُ قَالَ: وَفِيكُمْ مِثْلُهُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا مَنَزَلَتُكُمْ؟ وَمَنْ تُشْبِهُونَ مِمَّنْ مَضَى؟ قَالَ: صَاحِبُ مُوسَى وَذُو الْقُرْنَيْنِ، كَانَا عَالِمَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلَهُ، يَتْلُونَ بِذَلِكَ عَلَيْنَا قُرْآنًا: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾ [الزخرف: ٨٤]. فَقَالَ: يَا سَدِيرُ سَمِعِي وَبَصْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ وَبِرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ، مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ آبَائِي، وَاللَّهُ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ سَاحِطٌ عَلَيْهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَعِنْدَنَا قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ رُسُلٌ يَقْرَأُونَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ قُرْآنًا يَا ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]. فَقَالَ: يَا سَدِيرُ سَمِعِي وَبَصْرِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي مِنْ هَؤُلَاءِ بَرَاءٌ وَبِرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ وَرَسُولُهُ، مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِي وَلَا عَلَى دِينِ آبَائِي وَاللَّهُ لَا يَجْمَعُنِي اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهُوَ سَاحِطٌ عَلَيْهِمْ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ، نَحْنُ تَرَاجِمُهُ أَمْرُ اللَّهِ، نَحْنُ قَوْمٌ مَغْضُومُونَ، أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِطَاعَتِنَا وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا، نَحْنُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْأَيْمَةُ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا يَجِلُّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَا يَجِلُّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا مَا خَلَا ذَلِكَ فَهُمْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

١١١ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عليه السلام مُحَدَّثُونَ مُفَهَّمُونَ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى زُرَّارَةَ أَنْ يُعْلِمَ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ أَنَّ أَوْصِيَاءَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ مُحَدَّثُونَ.

٢ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سُوْقَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَوْمًا فَقَالَ: يَا حَكَمُ هَلْ تَذَرِي الْآيَةَ الَّتِي كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَعْرِفُ قَاتِلَهُ بِهَا وَيَعْرِفُ بِهَا الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ؟ قَالَ الْحَكَمُ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ وَقَعْتُ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، أَعْلَمُ بِذَلِكَ تِلْكَ الْأُمُورَ

العظام، قال: فقلت: لا والله لا أعلم، قال: ثم قلت: الآية تُخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عزَّ ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٢] وكان علي بن أبي طالب عليه السلام مُحدثًا. فقال له رجل يُقال له: عبد الله بن زيد، كان أبا علي لأمه، سبحان الله، مُحدثًا؟! كأنه يُنكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أُمك بعد قد كان يعرف ذلك، قال: فلما قال: ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المُحدثِ والنبي.

٣- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهمون مُحدثون.

٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال: ذكر المُحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص. فقلت له: جعلت فداك كيف تعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عليًا عليه السلام كان مُحدثًا، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجيب، فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام مُحدثًا. فقالوا: ما صنعت شيئًا، إلا سألتُه من كان يُحدثُه، فرجعت إليه فقلت: إنني حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا: ما صنعت شيئًا إلا سألتُه من كان يُحدثُه؟ فقال لي: يُحدثُه ملك، قلت: تقول: إنه نبي؟ قال: فحرك يده هكذا: - أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله.

١١٢ - باب فيه ذكر الأزواج التي في الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر: إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ (٧) فأصحب الأئمة ما أصحب الأئمة (٨) وأصحب الشفة ما أصحب الشفة (٩) والسنيون السنيون (١٠) أولئك المعروفون (١١) [الواقعة: ٧-١١] فالسابقون هم رسل الله عليه السلام وخاصة الله، من خلقه، جعل فيهم خمسة أزواج أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، وأيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عزَّ وجلَّ وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عزَّ وجلَّ وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيون؛ وجعل في المؤمنين وأصحاب الأئمة روح الإيمان فيه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله، وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويحيون.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْمُتَخَلِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ، فَقَالَ لِي: يَا جَابِرُ: إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ: رُوحَ الْقُدُسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْحَيَاةِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، فِرُوحَ الْقُدُسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى مَا تَحْتَ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّ هَذِهِ الْأَزْبَعَةَ أَزْوَاجٌ يُصِيبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا رُوحَ الْقُدُسِ فَإِنَّهَا لَا تَلْهُو وَلَا تَلْعَبُ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ بِمَا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ مُرَخًى عَلَيْهِ سِتْرُهُ، فَقَالَ: يَا مُفْضَلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ عليه السلام خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ: رُوحَ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ، وَرُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضٌ وَجَاهَدٌ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكْلٌ وَشَرِبٌ وَأَتَى النِّسَاءِ مِنَ الْحَلَالِ، وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمْنٌ وَعَدَلٌ، وَرُوحَ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلٌ النَّبَوَّةِ فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ عليه السلام انْتَقَلَ رُوحَ الْقُدُسِ فَصَارَ إِلَى الْإِمَامِ، وَرُوحَ الْقُدُسِ لَا يَنَامُ وَلَا يَغْفُلُ وَلَا يَلْهُو وَلَا يَزْهُو وَالْأَزْبَعَةُ الْأَزْوَاجِ تَنَامُ وَتَغْفُلُ وَتَزْهُو وَتَلْهُو، وَرُوحَ الْقُدُسِ كَانَ يَرَى بِهِ.

١١٣ - باب الرُّوحِ الَّتِي يُسَدِّدُ اللَّهُ بِهَا الْأَيِّمَةَ عليها السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]. قَالَ: خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام يُخْبِرُهُ وَيُسَدِّدُهُ، وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ مِنْ بَعْدِهِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْتَ - وَأَنَا حَاضِرٌ - عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] فَقَالَ: مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَإِنَّهُ لَقَيْنَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسْتَلْوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥] قَالَ: خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ، وَهُوَ مِنَ الْمَلَكُوتِ.

٤ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخُرَّازِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ﴿وَسْتَلْوْكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ قَالَ: خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، لَمْ يَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى، غَيْرِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَهُوَ مَعَ الْأَيِّمَةِ يُسَدِّدُهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلِبَ وَجِدَ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْعِلْمِ، أَهُوَ عِلْمٌ يَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَمْ فِي الْكِتَابِ عِنْدَكُمْ تَقْرَوْنَهُ فَتَعْلَمُونَ مِنْهُ؟ قَالَ: الْأَمْرُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَوْجَبُ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢] ثُمَّ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ: أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَيَقْرُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ؟ فَقُلْتُ: لَا أَذْرِي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - مَا يَقُولُونَ، فَقَالَ لِي: بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّوحَ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ، فَلَمَّا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عَلِمَ بِهَا الْعِلْمَ وَالْفَهْمَ، وَهِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ، فَإِذَا أَغْطَاهَا عَبْدًا عَلِمَهُ الْفَهْمَ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنِ سَعِيدِ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ، أَلَيْسَ هُوَ جِبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ، فَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ، مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جِبْرَائِيلَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ ضَالٌّ تَزْوِي عَنِ أَهْلِ الضَّلَالِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَنَّهُ أَمْرٌ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١-٢] وَالرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

١١٤ - باب وَفَتْ مَا يَتَعَلَّمُ الْإِمَامُ جَمِيعَ عِلْمِ الْإِمَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَتَى يَعْرِفُ الْأَخِيرُ مَا عِنْدَ الْأَوَّلِ؟ قَالَ: فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ.

٢ - مُحَمَّدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَجَمَاعَةٍ مَعَهُ قَالُوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَعْرِفُ الَّذِي بَعْدَ الْإِمَامِ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ تَبْقَى مِنْ رُوحِهِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَفْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الْإِمَامُ مَتَى يَعْرِفُ إِمَامَتَهُ وَيُنْتَهِي الْأَمْرَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فِي آخِرِ دَقِيقَةٍ مِنْ حَيَاةِ الْأَوَّلِ.

١١٥ - باب فِي أَنَّ الْأئِمَّةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالطَّاعَةِ سَوَاءً

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَسَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ حَتَّى دَخَلُوا فِي دِينِهِمْ وَمَا نَكَهَتْهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتُهُ

الْأَيْمَةَ وَالْأَوْصِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَحَقُّنَا بِهِمْ وَلَمْ نَنْقُصْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْحُجَّةَ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ فِي عَلِيِّ ﷺ وَحُجَّتُهُمْ وَاحِدَةٌ وَطَاعَتُهُمْ وَاحِدَةٌ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي: نَحْنُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَطَايَا عَلَى قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ فِي الْأَمْرِ وَالْفَهْمِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ نَجْرِي نَجْرَى وَاحِدًا، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيُّ ﷺ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا.

١١٦ - بَابُ أَنَّ الْإِمَامَ ﷺ يَغْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فِيهِمْ ﷺ نَزَلَتْ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]. قَالَ: إِيَّانَا عَنِّي، أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ الْكُتُبَ وَالْعِلْمَ وَالسَّلَاحَ. ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] إِيَّانَا عَنِّي خَاصَّةً، أَمَرَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِطَاعَتِنَا، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، كَذَا نَزَلَتْ وَكَيْفَ يَأْمُرُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ وَلَاةِ الْأَمْرِ وَيُرْخِصُ فِي مَنَازِعَتِهِمْ؟! إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِلْمَأْمُورِينَ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يُؤَدِّيَ الْإِمَامُ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ بَعْدَهُ وَلَا يَخْصُ بِهَا غَيْرَهُ وَلَا يَزْوِيهَا عَنْهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ يُؤَدِّي الْإِمَامُ إِلَى الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَا يَخْصُ بِهَا غَيْرَهُ وَلَا يَزْوِيهَا عَنْهُ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾. قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ الْإِمَامَ الْأَوَّلَ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَهُ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ.

- ٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَمُوتُ الْإِمَامُ حَتَّى يَظْلَمَ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ.
- ٦ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ فَيُوصِي إِلَيْهِ.
- ٧ - أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مَاتَ عَالِمٌ حَتَّى يُعَلِّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَنْ يُوصِيهِ.

١١٧ - بَابُ أَنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَغْهُودٌ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ عليه السلام

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَذَكَرُوا الْأَوْصِيَاءَ وَذَكَرْتُ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ذَاكَ إِنِّي وَمَا هُوَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَتَرُونَ الْمُوصِيَّ مِمَّنَّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ؟ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عليه السلام لِرَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِهِ.

الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُنْهُورٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مِنْهَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَةَ عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَغْهُودٌ لِرَجَالٍ مُسَمَّيْنَ، لَيْسَ لِلْإِمَامِ أَنْ يَزْوِيَهَا عَنِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام أَنْ اتَّخِذْ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِكَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أَبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ وَكَانَ لِدَاوُدَ عليه السلام أَوْلَادٌ عِدَّةٌ وَفِيهِمْ غَلَامٌ كَانَتْ أُمُّهُ عِنْدَ دَاوُدَ وَكَانَ لَهَا مُجَبًّا، فَدَخَلَ دَاوُدَ عليه السلام عَلَيْهَا حِينَ آتَاهُ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ يَا مُرْنِي أَنْ أَتَّخِذَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِي. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: فَلْيَكُنْ ابْنِي؟ قَالَ: ذَلِكَ أُرِيدُ وَكَانَ السَّابِقُ فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمَحْتُمِ عِنْدَهُ أَنَّهُ سُلَيْمَانُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: أَنْ لَا تَعَجَلْ دُونَ أَنْ يَأْتِيكَ أَمْرِي، فَلَمْ يَلْبَثْ دَاوُدَ عليه السلام أَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغَنَمِ وَالكَرْمِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ أَنْ اجْمَعْ وَلَدَكَ فَمَنْ قَضَى بِهِذِهِ الْقَضِيَّةَ فَأَصَابَ فَهُوَ وَصِيُّكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَجَمَعَ دَاوُدَ عليه السلام وَلَدَهُ، فَلَمَّا أَنْ قَصَّ الْخُضَمَانِ قَالَ سُلَيْمَانُ عليه السلام: يَا صَاحِبَ الْكَرْمِ مَتَى دَخَلْتَ غَنَمَ هَذَا الرَّجُلِ كَرْمِكَ؟ قَالَ: دَخَلْتُهُ لَيْلًا، قَالَ: فَضَيْتُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْغَنَمِ بِأَوْلَادِ غَنَمِكَ وَأَصْوَابِهَا فِي عَامِكَ هَذَا، ثُمَّ قَالَ لَهُ دَاوُدُ: فَكَيْفَ لَمْ تَقْضِ بِرِقَابِ الْغَنَمِ وَقَدْ قَوْمَ ذَلِكَ

عَلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَةَ الْعَنَمِ؟ فَقَالَ سُلَيْمَانُ: إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُحْتَسَّ مِنْ أَضْلِهِ وَإِنَّمَا أُكِلَ حِمْلُهُ وَهُوَ عَائِدٌ فِي قَابِلٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ: إِنَّ الْقَضَاءَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى سُلَيْمَانُ بِهِ، يَا دَاوُدُ أَرَدْتَ أَمْرًا وَأَرَدْنَا أَمْرًا غَيْرَهُ، فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَرَدْنَا أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرًا غَيْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ رَضِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلَّمْنَا. وَكَذَلِكَ الْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَّعَدُوا بِهَذَا الْأَمْرِ فَيَجَاوِزُونَ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

قَالَ الْكَلْبِيُّ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْعَنَمَ لَوْ دَخَلَتْ الْكَرْمَ نَهَارًا، لَمْ يَكُنْ عَلَى صَاحِبِ الْعَنَمِ شَيْءٌ، لِأَنَّ لِصَاحِبِ الْعَنَمِ أَنْ يُسْرِخَ عَنَمَهُ بِالنَّهَارِ تَرَعَى وَعَلَى صَاحِبِ الْكَرْمِ حِفْظُهُ وَعَلَى صَاحِبِ الْعَنَمِ أَنْ يَرِيظَ عَنَمَهُ لَيْلًا وَلِصَاحِبِ الْكَرْمِ أَنْ يَنَامَ فِي بَيْتِهِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وَجَمِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَرُونَ أَنَّ الْمُوصِيَّ مَتَى يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ؟ لَا وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ.

١١٨ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئًا وَلَا يَفْعَلُونَ

إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمْرٍ مِنْهُ لَا يَتَجَاوِزُونَهُ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مُحَمَّدٍ كِتَابًا، لَمْ يُنَزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابٌ مَخْتومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ: هَذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يَا جَبْرَائِيلُ؟ قَالَ: نَحِيْبُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَدُرَيْتُهُ، لِيَرْتِكَ عِلْمُ النَّبُوَّةِ كَمَا وَرَّثَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمِيرَاثُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدُرَيْتِكَ مِنْ صُلْبِهِ، قَالَ: وَكَانَ عَلَيْهَا خَوَاتِيمُ، قَالَ: فَفَتَحَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الْأَوَّلَ وَمَضَى لِمَا فِيهَا، ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّانِيَّ وَمَضَى لِمَا فِيهَا فَلَمَّا، تَوَفَّى الْحَسَنُ وَمَضَى فَتَحَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَاتَمَ الثَّلَاثَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ قَاتِلَ فَاغْتُلٍ وَتُقْتَلُ بِأَقْوَامٍ لِلشَّهَادَةِ، لَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، قَالَ: فَفَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا مَضَى دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الرَّابِعَ فَوَجَدَ فِيهَا أَنَّ اضْمُتُّ وَأَطْرُقَ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ، فَلَمَّا تَوَفَّى وَمَضَى دَفَعَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَفَتَحَ الْخَاتَمَ الْخَامِسَ فَوَجَدَ فِيهَا: أَنَّ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَصَدَّقَ أَبَاكَ وَوَرِثَ ابْنَكَ وَاضْطَنَعَ الْأُمَّةَ وَفُتِحَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلِّ الْحَقُّ فِي الْخَوَافِ وَالْأَمْنِ، وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: فَقَالَ: مَا بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يَا مُعَاذُ فَتُرَوِّي عَلِيًّا قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَكَ مِنْ آبَائِكَ هَذِهِ الْمُنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ وَمِثْلَهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ،

قَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَا مُعَاذُ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: هَذَا الرَّاقِدُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ - وَهُوَ رَاقِدٌ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحِ الْكِنْدِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ عليه السلام كِتَابًا قَبْلَ وَقَاتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النَّجْبَةِ مِنْ أَهْلِكَ، قَالَ: وَمَا النَّجْبَةُ يَا جَبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدُهُ عليه السلام وَكَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ عليه السلام إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَأَمْرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتِمًا مِنْهُ وَيَعْمَلَ بِمَا فِيهِ، فَفَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاتِمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتِمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتِمًا فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أُخْرِجَ يَقُومُ إِلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ وَاشْرِ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتِمًا فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أَطْرُقَ وَاضْمُتْ وَالزُّمُ مَنْزِلُكَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَكَ خَاتِمًا فَوَجَدَ فِيهِ حَدِيثَ النَّاسِ وَأَفْتِيهِمْ وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ فَفَكَ خَاتِمًا فَوَجَدَ فِيهِ حَدِيثَ النَّاسِ وَأَفْتِيهِمْ وَانْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتَ فِي حِرْزِ وَأَمَانٍ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عليه السلام وَكَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى قِيَامِ الْمَهْدِيِّ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِقَابٍ، عَنِ ضَرِيْسِ الْكِنَاسِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بِيَدَيْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا أَصَابُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيْتِ إِيَّاهُمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قَتَلُوا وَعَلَبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا حُمْرَانُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْضَاهُ وَحَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فَيَتَقَدَّمُ عِلْمُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَبِعِلْمِ صَمْتٍ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَفْطِينٍ، عَنِ عَيْسَى بْنِ الْمُسْتَقَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ عليه السلام الْمُمْلِي عَلَيْهِ، وَجَبْرَائِيلُ وَالْمَلَائِكَةُ الْمَقْرُبُونَ عليه السلام شُهُودًا؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ: قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، وَلَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام الْأَمْرُ، نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كِتَابًا مُسَجَّلًا، نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ أَمْنَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مُرِّ بِأَخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّتِكَ، لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وَتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِنًا لَهَا - يَعْنِي عَلِيًّا عليه السلام - فَأَمَرَ

النَّبِيِّ ﷺ بِإِخْرَاجِ مَنْ كَانَ فِي النَّبْتِ مَا خَلَا عَلِيًّا ﷺ؛ وَفَاطِمَةَ فِيمَا بَيْنَ السُّرِّ وَالْبَابِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: هَذَا كِتَابٌ مَا كُنْتُ عَاهِدْتُ إِلَيْكَ وَشَرَطْتُ عَلَيْكَ وَشَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ وَأَشَهِدْتُ بِهِ عَلَيْكَ مَلَائِكَتِي وَكَفَى بِي يَا مُحَمَّدُ شَهِيداً، قَالَ: فَارْتَعَدْتُ مَفَاصِلُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ رَبِّي هُوَ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ صَدَقَ عَزَّ وَجَلَّ وَبَرَّ، هَاتِ الْكِتَابَ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِدَفْعِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْهُ، فَقَرَأَهُ حَرْفًا حَرْفًا، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! هَذَا عَهْدُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ وَشَرَطُهُ عَلَيَّ وَأَمَانَتُهُ وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ وَأَدَيْتُ، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: وَأَنَا أَشْهَدُ لَكَ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ بِالْبَلَاغِ وَالنَّصِيحَةِ وَالتَّضَدِيقِ عَلَيَّ مَا قُلْتَ، وَيَشْهَدُ لَكَ بِه سَمْعِي وَبَصْرِي وَلَحْمِي وَدَمِي، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ ﷺ: وَأَنَا لَكُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ أَخَذْتُ وَصِيَّتِي وَعَرَفْتَهَا وَضَمَنْتُ لَهَا وَلِيَّ الْوَفَاءِ بِمَا فِيهَا؟ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي عَلَيَّ صَمَانُهَا وَعَلَى اللَّهِ عَوْنِي وَتَوْفِيقِي عَلَى أَذَانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكَ بِمُؤَافَاتِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: نَعَمْ أَشْهَدُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْآنَ وَهُمَا حَاضِرَانِ مَعَهُمَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ لِأَشْهَدَهُمْ عَلَيْكَ، فَقَالَ: نَعَمْ لِيَشْهَدُوا وَأَنَا - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَشْهَدُهُمْ، فَأَشْهَدُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ بِأَمْرِ جَبْرَائِيلَ ﷺ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ تَفِي بِمَا فِيهَا مِنْ مُوَالَاةٍ مَنْ وَالَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالتَّبَرُّاءَ وَالتَّوَالَاةَ لِمَنْ عَادَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالتَّبَرُّاءَ مِنْهُمْ، عَلَى الصَّبْرِ مِنْكَ وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ وَعَلَى ذَهَابِ حَقِّي وَعُضْبِ خُمُسِكَ وَانْتِهَاكِ حُرْمَتِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ سَمِعْتُ جَبْرَائِيلَ ﷺ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ: يَا مُحَمَّدُ عَرَفَهُ أَنَّهُ يَنْتَهَكُ الْحُرْمَةَ وَهِيَ حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَنْ تُخْضَبَ لِحْيَتُهُ مِنْ رَأْسِهِ بِدَمِ عَيْبِطٍ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: فَصَعِفْتُ حِينَ فَهِمْتُ الْكَلِمَةَ مِنَ الْأَمِينِ جَبْرَائِيلَ حَتَّى سَقَطْتُ عَلَى وَجْهِي وَقُلْتُ: نَعَمْ قَبِلْتُ وَرَضِيتُ وَإِنْ انْتَهَكْتَ الْحُرْمَةَ، وَعَظَلْتُ السُّنْنَ، وَمَزَّقَ الْكِتَابَ، وَهُدَمَتِ الْكَعْبَةُ وَخُضِبَتْ لِحْيَتِي مِنْ رَأْسِي بِدَمِ عَيْبِطٍ صَابِراً مُخْتَسِباً أَبَدًا حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ وَأَعْلَمَهُمْ بِمِثْلِ مَا أَعْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا بِمِثْلِ قَوْلِهِ، فَخْتِمَتِ الْوَصِيَّةُ بِخَوَاتِيمِ مَنْ ذَهَبَ، لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ، وَدُفِعَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ﷺ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَلَا تَذَكُرُ مَا كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ؟ فَقَالَ: سُنُّنُ اللَّهِ وَسُنُّنُ رَسُولِهِ، فَقُلْتُ: أَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ تَوْبُهُمْ وَخِلَافُهُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ شَيْئاً شَيْئاً، وَحَرْفًا حَرْفًا، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآخَّرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]؟ وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ ﷺ: أَلَيْسَ قَدْ فَهِمْتُمَا مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكُمَا وَقَبِلْتُمَا؟ فَقَالَا: بَلَى وَصَبَرْنَا عَلَى مَا سَاءَنَا وَغَاطَنَّا.

وفي نُسخة الصَّفَوَانِي زِيَادَةٌ:

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّازِ، عَنْ حَرِيزِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ؟! فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مَدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا وَمِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ. وَأَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا، وَفُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي بِنَعْيٍ وَبِقِي فِيهَا أَشْيَاءَ لَمْ تُقْضَ، فَخَرَجَ لِلْقِتَالِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَيَّنَّتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُضْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهَا وَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَتَتَأَهَّبُ لِدَلِّكَ حَتَّى قُتِلَ، فَتَزَلَّتْ وَقَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَقُتِلَ عليه السلام، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ أَذْنَتْ لَنَا فِي الْإِنْجِدَارِ وَأَذْنَتْ لَنَا فِي نُضْرَتِهِ، فَاِنْجِدْرَانَا وَقَدْ قُبِضَتْهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: أَنْ الزُّمُوا قَبْرَهُ حَتَّى تَرَوْهُ وَقَدْ خَرَجَ فَاِنْضُرُوهُ وَابْكُوا عَلَيْهِ وَعَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُضْرَتِهِ فَإِنَّكُمْ قَدْ خُصِّصْتُمْ بِنُضْرَتِهِ وَبِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، فَكَتَبَتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرِيًّا وَحُزْنًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُضْرَتِهِ، فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ.

١١٩ - باب الأمور التي توجب حجة الإمام عليه السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: إِذَا مَاتَ الْإِمَامُ بِمَ يَعْرِفُ الَّذِي بَعْدَهُ؟ فَقَالَ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ وَيَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَالْوَصِيَّةُ، وَيَقْدَمَ الرَّكْبُ فَيَقُولُ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ فَيَقَالَ: إِلَى فُلَانٍ، وَالسَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ الثَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، تَكُونُ الْإِمَامَةُ مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُمَا كَانَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَزِيدِ شَعْبٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمُتَوَتَّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، الْمُدَّعِي لَهُ، مَا الْحُجَّةُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يُسْأَلُ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، قَالَ: ثُمَّ أُقْبَلُ عَلَيَّ فَقَالَ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْحُجَّةِ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي أَحَدٍ إِلَّا كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ يَكُونَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَكُونَ عِنْدَهُ السَّلَاحُ، وَيَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي إِذَا قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ سَأَلَتْ عَنْهَا الْعَامَّةَ وَالصُّبْيَانَ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَحَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: بِالْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَبِالْفَضْلِ، إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَطْعُنَ عَلَيْهِ فِي قَمٍ وَلَا بَطْنٍ وَلَا فَرْجٍ فَيُقَالَ: كَذَّابٌ وَيَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا عَلَامَةُ الْإِمَامِ الَّذِي بَعْدَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: طَهَارَةُ الْوِلَادَةِ وَحُسْنُ الْمَنْشَأِ، وَلَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الرُّضَا عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَةِ عَلَى صَاحِبِ هَذَا الأَمْرِ، فَقَالَ: الدَّلَالَةُ عَلَيْهِ: الكِبَرُ وَالْفَضْلُ وَالْوَصِيَّةُ، إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ قِيلَ: إِلَى فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ، وَدُورُوا مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُمَا دَارَ، فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي يَحْيَى الوَاسِطِيِّ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الأَمْرَ فِي الكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ عَاهَةً.

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بِمَ يُعْرَفُ الإِمَامُ؟ قَالَ: بِخِصَالٍ: أَمَّا أَوَّلُهَا فَإِنَّهُ بِشَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ بِإِشَارَةِ إِلَيْهِ لِيَتَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ، وَيُسْأَلُ فَيُجِيبُ، وَإِنْ سُكِتَ عَنْهُ ابْتِدَاءً، وَيُخْبِرُ بِمَا فِي غَدِّ، وَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: أُعْطِيكَ عَلَامَةً قَبْلَ أَنْ تَقُومَ، فَلَمْ أَلْتَبْ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، فَكَلَّمَهُ الخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الخُرَاسَانِيُّ: وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَكَلِّمَكَ بِالخُرَاسَانِيَّةِ غَيْرَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُهَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أَحْسِنُ أَجِيْبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا طَيْرٍ وَلَا بَهِيمَةٍ وَلَا شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذِهِ الخِصَالُ فِيهِ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ.

١٢٠ - باب ثَبَاتِ الإِمَامَةِ فِي الأَعْقَابِ وَأَنَّهَا لَا تَعُودُ فِي آخٍ وَلَا عَمٍّ وَلَا غَيْرِهِمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثَوْبَانَ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَعُودُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَبَدًا، إِنَّمَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأُولُو الأَرْكَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥] فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَّا فِي الأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الأَعْقَابِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: أَبِي اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهَا لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليه السلام.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ أَتَكُونُ الإِمَامَةُ فِي عَمٍّ أَوْ خَالَ؟ فَقَالَ: لَا، قُلْتُ: فَبِي آخٍ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَبِي مَنْ؟ قَالَ: فِي وَلَدِي، وَهُوَ يُؤَمِّدُ لَا وَلَدَ لَهُ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الجَعْفَرِيِّ، عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ الإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّمَا هِيَ فِي الأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الأَعْقَابِ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ كَوْنٌ - وَلَا أَرَانِي اللَّهُ - فَبِمَنْ

أَنْتُمْ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِمُوسَى حَدَّثَ فِيمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِوَلَدِهِ حَدَّثَ وَتَرَكَ أَخًا كَبِيرًا وَابْنًا صَغِيرًا؛ فِيمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ ثُمَّ وَاحِدًا فَوَاحِدًا. «وفي نُسخَةِ الصَّفَوَائِيَّ»: ثُمَّ هَكَذَا أَبَدًا.

١٢١ - باب مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ عَلَى الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: فَقَالَ: قُولُوا لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ الرِّكَاعَةُ وَلَمْ يُسَمَّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ ذَرْهَمًا ذَرْهَمًا، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَنَزَلَتْ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ - وَنَزَلَتْ فِي عَلِيِّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؛ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلِيٌّ الْحَوْضَ، فَأَعْطَانِي ذَلِكَ، وَقَالَ: لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَغْلَمُ مِنْكُمْ؛ وَقَالَ: إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدَى، وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ، فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَبَيِّنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَآلُ فُلَانٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الاحزاب: ٣٣]. فَكَانَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَتَقْلًا، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَتَقْلِي، فَلَمَّا فُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلِيُّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكثْرَةِ مَا بَلَغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَأَخْذِهِ بِيَدِهِ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيُّ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَلَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَلَا وَاحِدًا مِنْ وُلْدِهِ إِذَا لَقِيَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ، فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ، وَبَلَغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَلَغَ فِيكَ، وَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخَلَ وَلَدَهُ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الاحزاب: ٦] فَيَجْعَلُهَا فِي وُلْدِهِ، إِذَا لَقِيَ الْحَسَيْنَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةَ أَبِيكَ، وَبَلَغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَلَغَ فِيكَ وَفِي أَبِيكَ، وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرِّجْسَ كَمَا

أَذْهَبَ عَنْكَ وَعَنْ أَبِيكَ، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَعَلَى أَبِيهِ، لَوْ أَرَادَا أَنْ يَضْرِبَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَلَمْ يَكُونَا لِفِعْلًا، ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾. ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَالَ: الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا تَشْكُ فِي رَبَّنَا أَبَدًا.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ وَعِمْرَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ رَوْحِ الْقَصِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْزَقَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦] فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي الْإِمْرَةِ، إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ جَرَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَحْنُ أَوْلَى بِالْأَمْرِ وَبِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، قُلْتُ: فَوُلْدُ جَعْفَرٍ لَهُمْ فِيهَا نَصِيبٌ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَوُلْدُ الْعَبَّاسِ فِيهَا نَصِيبٌ؟ فَقَالَ: لَا، فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ بَطُونَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: لَا، قَالَ: وَنَسِيبُ وُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَدَخَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَوُلْدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا نَصِيبٌ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهُ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ مَا لِمُحَمَّدِي فِيهَا نَصِيبٌ غَيْرَنَا.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا وَكَلْنَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَى بِكُمْ أَيْ أَحَقُّ بِكُمْ بِأُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ؛ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا وَأَوْلَادَهُ الْأَيُّمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]. وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَدْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُوَ رَاكِعٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ قِيمَتُهَا أَلْفُ دِينَارٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَاهُ إِيَّاهَا، وَكَانَ النَّجَاشِيُّ أَهْدَاهَا لَهُ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ تَصَدَّقْ عَلَيَّ مَسْكِينٍ، فَطَرَحَ الْحُلَّةَ إِلَيْهِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَنْ أَحْمِلَهَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَصَيَّرَ نِعْمَةً أَوْلَادِهِ بِنِعْمَتِهِ فَكُلُّ مَنْ بَلَغَ مِنْ أَوْلَادِهِ مَبْلَغَ الْإِمَامَةِ، يَكُونُ بِهِدِ الصِّفَةِ مِثْلَهُ فَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَالسَّائِلُ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْأَيُّمَةَ مِنْ أَوْلَادِهِ يَكُونُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِينَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، وَالْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، وَبُكَيْرِ بْنِ أَغْرِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَبُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَأَبِي الْجَارُودِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

أمر الله عز وجل رسوله بولاية عليٍّ وأنزل عليه ﴿ إِنَّمَا وَكَلَّمْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [المائدة: ٥٥]. وفرَضَ وَايَةُ أُولَى الْأَمْرِ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ، فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَايَةَ، كَمَا فُسِّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ، فَلَمَّا آتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ، ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ، فَضَاقَ صَدْرُهُ وَرَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: ﴿يَتَأْتِيَا الرَّسُولَ بِبَلْغِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَلَّهَ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، فَقَامَ بِوَايَةِ عَلِيِّ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ. - قَالَ عُمَرُ بْنُ أَدِيْنَةَ: قَالُوا جَمِيعًا عَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ - وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: وَكَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى، وَكَانَتِ الْوَايَةَ أَحْرَ الْفَرَايِضِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣]. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً، فَذَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَايِضَ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: حَدَّثَنِي عَنْ وَايَةِ عَلِيِّ، أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ: وَنَحَكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَوْفَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرْ بِهِ اللَّهُ، بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسًا، أَحَدُهَا أَرْبَعًا وَتَرَكَوْا وَاحِدًا، قُلْتُ: أَنْتَسِمِيهِنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: الصَّلَاةُ وَكَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيْتِ صَلَاتِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَتِ الزَّكَاةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ، ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَنَزَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ بَيْنَ شُعْبَانَ وَشَوَالٍ، ثُمَّ نَزَلَ الْحَجُّ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ ﷺ فَقَالَ: أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ.

ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَايَةُ وَإِنَّمَا آتَاهُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي. وَكَانَ كَمَا لَ الدِّينِ بِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُمَّتِي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ، وَمَتَى أَخْبَرْتَهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ، وَيَقُولُ قَائِلٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي - فَأَتَنِي عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَثْلَةً أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أَبْلُغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي، فَنَزَلَتْ: ﴿يَتَأْتِيَا الرَّسُولَ بِبَلْغِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَلَّهَ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]. فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَلِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا فَأَجَابَهُ، فَأَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ، وَأَنَا مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَحْتَ، وَأَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: هَذَا وَلَيْتُكُمْ مِنْ بَعْدِي فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ وَاللَّهِ عَلِيٌّ عليه السلام أَمِينِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَغَيْبِهِ وَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَضَرَ الَّذِي حَضَرَ، فَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: يَا عَلِيُّ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُثْمِنَكَ عَلَى مَا ائْتَمَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَعِلْمِهِ وَمِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، فَلَمْ يَشْرِكْ وَاللَّهِ فِيهَا يَا زِيَادُ أَحَدًا مِنْ الْخَلْقِ. ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام حَضَرَ الَّذِي حَضَرَهُ، فَدَعَا وَلَدَهُ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا فَقَالَ لَهُمْ: يَا بَنِيَّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِيَّ سُنَّةً مِنْ يَغْفُوبَ، وَإِنَّ يَغْفُوبَ دَعَا وَلَدَهُ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا، فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ، أَلَا وَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ، أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا، وَوَارِزُوهُمَا فَإِنِّي قَدْ ائْتَمْتُهُمَا عَلَى مَا ائْتَمْتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِمَّا ائْتَمَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ غَيْبِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام مَا أَوْجَبَ لِعَلِيِّ عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا بِكِبَرِهِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسَنَ لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ، ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام حَضَرَ الَّذِي حَضَرَهُ فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليها السلام فَدَفَعَتْ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مَبْطُونًا لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابَ إِلَيْنَا. الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزْرِيعٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ صَبَّاحِ الْأَزْرَقِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُخْتَارِيَّةِ لَقِينِي فَرَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَقِيقَةِ إِمَامًا، فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: أَفَلَا قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ، قَالَ: أَفَلَا قُلْتَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ عليه السلام أَوْصَى إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَلَوْ ذَهَبَ يَزُوبُهَا عَنْهُمَا لَقَالَ لَهُ: نَحْنُ وَصِيَانٌ مِثْلَكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ، وَأَوْصَى الْحَسَنَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَلَوْ ذَهَبَ يَزُوبُهَا عَنْهُ لَقَالَ: أَنَا وَصِيٌّ مِثْلَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمِنْ أَبِي وَلَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ [الأحزاب: ٦] هِيَ فِينَا وَفِي آبَائِنَا.

١٢٢ - باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ زَيْدِ

بِنِ الْجَهَنَّمَ الْهَالِكِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ وَلَايَةٌ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: سَلَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَا زَيْدُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَهُمَا: قَوْمًا فَسَلَّمُوا عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقْضُوا الْآيَاتِنَا بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَيْدًا إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]. يَعْنِي بِهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَهُمَا وَقَوْلُهُمَا أَمِنَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ أَنْ تَأْخُذَ وَرَأْسَ الْعَصَا﴾ [النحل: ٩٢] أَيْمَةٌ هِيَ أَزْكَى مِنْ أَيْمَتِكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَيْمَةٌ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ أَيْمَةٌ قُلْتُ: فَإِنَّا نَقْرَأُ أَرْبِي، فَقَالَ: مَا أَرْبِي؟ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا - ﴿إِنَّمَا يَبُوءُكُمْ اللَّهُ بِرَبِّهِ﴾ [النحل: ٩٢] (يَعْنِي بِعَلِيِّ عليه السلام) ﴿وَلَيَبِينَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْفَلُونَ﴾ (٩٢) ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلْزَمَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٩٣) وَلَا تَأْخُذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَفَزَلْ قَدَّمَ بَعْدَ ثبوتِهَا﴾ [النحل: ٩٢-٩٤] (يَعْنِي بَعْدَ مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي عَلِيِّ عليه السلام) ﴿وَتَدْرُؤُوا أَلْسِنَةً يَمَّا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا عليه السلام) ﴿وَلَكُرْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤].

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا أَنْ قَضَى مُحَمَّدٌ نُبُوَّتَهُ، وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ، أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ: قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ دُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ دُرِّيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّبْلَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْصَى مُوسَى عليه السلام إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَوْصَى يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى وَلَدِ هَارُونَ، وَلَمْ يُوصِ إِلَى وَلَدِهِ وَلَا إِلَى وَلَدِ مُوسَى، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ الْخَيْرَةُ، يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ يَشَاءُ، وَبَشَّرَ مُوسَى وَيُوشَعَ بِالْمَسِيحِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ عليه السلام قَالَ الْمَسِيحُ لَهُمْ: إِنَّهُ سَوْفَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ اسْمُهُ أَحْمَدُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام يَجِيءُ بِتَضَدِيْقِي وَتَضَدِيْقِكُمْ، وَعُذْرِي وَعُذْرِكُمْ، وَجَرَّتْ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْحَوَارِيِّينَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَحْفَظِينَ لِأَنَّهُمْ اسْتَحْفَظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي يُعَلِّمُ بِهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ [الحديد: ٢٥] الْكِتَابُ الْإِسْمَ الْأَكْبَرُ وَإِنَّمَا عُرِفَ مِمَّا يُدْعَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْفُرْقَانَ فِيهَا كِتَابُ نُوحٍ، وَفِيهَا كِتَابُ

صَالِحٍ، وَشُعَيْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ ﷺ. فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا لَنِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾ [الأعلى: ١٨-١٩]. فَأَيْنَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّمَا صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ، وَصُحُفِ مُوسَى الْإِسْمُ الْأَكْبَرُ، فَلَمْ تَزَلِ الْوَصِيَّةُ فِي عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى دَفَعُوهَا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَسْلَمَ لَهُ الْعَقَبُ مِنَ الْمُسْتَحْفِظِينَ، وَكَذَّبَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عَلَيْهِ: أَنْ أَعْلِنَ فَضْلَ وَصِيكَ فَقَالَ: رَبِّ إِنَّ الْعَرَبَ قَوْمٌ جُفَاءَةٌ، لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِتَابٌ وَلَمْ يَبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا، وَلَا يَعْرِفُونَ فَضْلَ نُبُوتِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ وَلَا شَرَفَهُمْ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِي إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهُمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [النحل: ١٢٧]. ﴿رَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩]. فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِ وَصِيهِ ذِكْرًا فَوَقَعَ التَّفَاقُ فِي قُلُوبِهِمْ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ وَمَا يَقُولُونَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: يَا مُحَمَّدُ! ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ يُصِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧] ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتِ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] وَلِكَيْتَهُمْ يَجْحَدُونَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَسْتَعِينُ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصِيهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أَعْلِمَ بِمَوْتِهِ، وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ. يَقُولُ: إِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ عَلَمَكَ، وَأَعْلِنَ وَصِيكَ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً، فَقَالَ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -. ثُمَّ قَالَ: لَا بَعَثَنَّ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، لَيْسَ بِفَرَارٍ يُعْرَضُ بِمَنْ رَجَعَ، يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ، وَقَالَ ﷺ: عَلِيٌّ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَالَ: عَلِيٌّ عَمُودُ الدِّينِ، وَقَالَ: هَذَا هُوَ الَّذِي يَضْرِبُ النَّاسَ بِالسَّيْفِ عَلَى الْحَقِّ بَعْدِي. وَقَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيَّمَا مَالٍ، وَقَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَهْلَ بَيْتِي عِثْرَتِي، أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَّغْتُ، إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاسْأَلْكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلَانِ: كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

فَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِالْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ النَّاسُ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْكَلَامِ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُمُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْفَرَّقَيْنِ﴾ [الأنفال: ٤١]. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا ذَا الْقُرْآنِ حَقْمُهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]. فَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ وَكَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ، وَالْإِسْمُ الْأَكْبَرُ، وَمِيرَاثُ الْعِلْمِ، وَأَثَارُ عِلْمِ النَّبُوَّةِ فَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ ﴿٩﴾ [التكوير: ٨-٩] يَقُولُ: أَسْأَلُكُمْ عَنِ الْمَوَدَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهَا، مَوَدَّةَ الْقُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ. وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]. قَالَ: الْكِتَابُ هُوَ الذِّكْرُ، وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ

يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَالِ، وَسَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ ذِكْرًا فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَيُّهَا اللَّهُ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]. فَرَدَّ الْأَمْرَ - أَمْرَ النَّاسِ - إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ الَّذِينَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِمْ وَبِالرَّدِّ إِلَيْهِمْ.

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٦٧]. فَتَادَى النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا، وَأَمَرَ بِسَمْرَاتٍ فَنَمَّ سَمُوكُهُنَّ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ وَلِيَّتِكُمْ وَأَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَوَقَعَتْ حَسَكَةُ النَّفَاقِ فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ وَقَالُوا: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ قَطُّ، وَمَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَيْعِ ابْنِ عَمِّهِ.

فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَتْهُ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ وَبِزُورِكَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا، فَقَدْ فَرَحَ اللَّهُ صَدِيقَنَا وَكَبَّتْ عَدُونَنَا، وَقَدْ يَأْتِيكَ وَفُودٌ، فَلَا تَجِدُ مَا تُعْطِيهِمْ فَيَسْمَتُ بِكَ الْعَدُوُّ، فَحُجِّبْ أَنْ تَأْخُذَ ثَلَاثُ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَدَّ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تُعْطِيهِمْ، فَلَمْ يَرِدْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]. وَلَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ، فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بِضَيْعِ ابْنِ عَمِّهِ، وَيَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ، يَقُولُ أَمْسِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَالْيَوْمَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةُ الْخُمْسِ فَقَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَنَا وَفَيْتِنَا، ثُمَّ أَنَاهُ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ عِلْمِ النَّبُوءَةِ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنِّي لَمْ أَنْتَرِكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَلِيَّ فِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي، وَتُعْرِفُ بِهِ وَلَايَتِي، وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ يُولَدُ بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، قَالَ: فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَأَثَارِ عِلْمِ النَّبُوءَةِ، وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَلْفِ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ كَلِمَةٍ وَكُلُّ بَابٍ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَأَلْفَ بَابٍ.

٤ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ وَصَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعَمَّرِ الْعَطَّارِ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَأَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي نُورٍ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْرَضَ عَنْهُمَا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي خَلِيلِي، فَأَرْسَلْنَا إِلَى عَلِيٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَكْبَبَ عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ، فَلَمَّا خَرَجَ لِقِيَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَا حَدَّثَكَ خَلِيلُكَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: عَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَلِيًّا عليه السلام أَلْفَ حَرْفٍ كُلُّ حَرْفٍ يَفْتَحُ أَلْفَ حَرْفٍ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي ذُوَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ سُكْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِي يُغَسَّلُ بِهِ الْمَيْتُ حَدٌّ مَحْدُودٌ؟ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: إِذَا مِتُّ فَاسْتَقِ سِتًّا قَرِيبًا مِنْ مَاءٍ يَبْرُ غَرَسٍ، فَغَسِّلْنِي وَكَفِّنْنِي وَحَظِّنْنِي، فَإِذَا فَرَعْتُ مِنْ غُسْلِي وَكَفَّنِي فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفْنِي وَأَجْلِسْنِي ثُمَّ سَلِّنِي عَمَّا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَبْتُكَ فِيهِ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام الْمَوْتَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عليه السلام، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَغَسِّلْنِي وَكَفِّنْنِي ثُمَّ أَقْعِدْنِي وَسَلِّنِي وَاكْتُبْ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيرَفِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ رِبَاعٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَكَامِلُ التَّمَارِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ كَامِلٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ حَدِيثَ رَوَاهُ فُلَانٌ؟ فَقَالَ: أَذْكَرُهُ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام حَدَّثَ عَلِيًّا عليه السلام بِالْأَلْفِ بَابٍ يَوْمَ تُوْفِيَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، كُلُّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ، فَذَلِكَ أَلْفُ أَلْفِ بَابٍ، فَقَالَ: لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَظَهَرَ ذَلِكَ لِشِعْبَتِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ؟ فَقَالَ: يَا كَامِلُ بَابٌ أَوْ بَابَانِ. فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَا يُرَوَى مِنْ فَضْلِكُمْ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ بَابٍ إِلَّا بَابٌ أَوْ بَابَانِ؟ قَالَ: فَقَالَ: وَمَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَرَوْوَا مِنْ فَضْلِنَا، مَا تَرَوْوْنَا مِنْ فَضْلِنَا إِلَّا أَلْفًا غَيْرَ مَعْطُوفَةٍ.

١٢٣ - باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليماني وعمر بن أذينة، عن أبان بن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير المؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السلام، وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام، ومحمداً وجميع ولديه ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن عليه السلام: يَا بُنَيَّ: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ

كُتِبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتْبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَقَالَ: وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنِي السَّلَامَ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: اذْنُ مِنِّي حَتَّى أَسِيرَ إِلَيْكَ مَا أَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ، وَأَتَمَّنَكَ عَلَى مَا اتَّمَنَيْتَنِي عَلَيْهِ، فَفَعَلَ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ وَسَلْمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ وَزَيْدُ الْيَمَامِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا شَهْرُبُنُ حَوْشِبٍ: أَنَّ عَلِيًّا ﷺ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، اسْتَوَدَعَ أُمَّ سَلْمَةَ كُتْبَهُ وَالْوَصِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ ﷺ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ.

«وَفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ:

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ أَبِي بَكْرٍِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ حِينَ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، اسْتَوَدَعَ أُمَّ سَلْمَةَ كُتْبَهُ وَالْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَيْمِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: أَوْصَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى الْحَسَنِ وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَمُحَمَّدًا وَجَمِيعَ وَلَدِهِ وَرُؤَسَاءِ شِيعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ وَالسَّلَاحَ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: يَا بَنِيَّ أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ أَنْ أَوْصِيَ إِلَيْكَ وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كُتْبِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَدَفَعَ إِلَيَّ كُتْبَهُ وَسِلَاحَهُ، وَأَمْرَنِي أَنْ أَمْرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ: أَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: يَا بَنِيَّ وَأَمْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَقْرَبُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنِي السَّلَامَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ أَنْتَ وَلِيُّ الْأُمْرِ وَوَلِيُّ الدِّمِّ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ وَإِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةٌ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تَأْتُمْ.

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ رَفَعَهُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا ضُرِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ حَفَّ بِهِ الْعَوَاذُ وَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِ فَقَالَ: ائْتُوا لِي وَسَادَةً، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ قَدْرِهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرَهُ، وَأَحْمَدُهُ كَمَا أَحَبَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ كَمَا انْتَسَبَ، أَيُّهَا النَّاسُ: كُلُّ امْرَأٍ لَاقٍ فِي فِرَارِهِ مَا مِنْهُ يَبْرُؤُ وَالْأَجَلَ مَسَاقِ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَالْهَرْبَ

مِنَهُ مَوَافَاتُهُ، كَمَ أَظَرَدْتُ الْأَيَّامَ أَبْحَثُهَا عَنْ مَكْنُونِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِلَّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٍ مَكْنُونٍ، أَمَا وَصِيَّتِي فَإِنَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ شَيْئًا وَمُحَمَّدًا ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَيْمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ وَأَوْقِدُوا هَذَيْنِ الْمِضْبَاحَيْنِ، وَخَلَاكُمْ ذَمًّا مَا لَمْ تَشْرُدُوا، حُمِلَ كُلُّ أَمْرٍ مَجْهُودُهُ، وَخُفِّفَ عَنِ الْجَهْلَةِ رَبِّ رَحِيمٍ، وَإِمَامٌ عَلِيمٌ، وَدِينٌ قَوِيمٌ.

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ، إِنْ تَثَبَّتِ الْوُطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْزَلَةِ فَذَاكَ الْمُرَادُ، وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ، فَإِنَّا كُنَّا فِي أَقْيَاءِ أَغْصَانٍ وَدَرَى رِيَّاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ عَمَامَةٍ اضمحلَّ فِي الْجَوِّ مِثْلُفُكْمَا، وَعَقَا فِي الْأَرْضِ مَحْطَمَا، وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمُ بَدَنِي أَيَّامًا وَسَتَعْقِبُونَ مِنِّي جُنَّةَ خَلَاءٍ، سَاكِنَةٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ، وَكَاطِمَةٌ بَعْدَ نَاطِقٍ، لِيَعْظَمَكُمْ هُدُوءِي وَخُفُوتُ إِطْرَاقِي، وَسُكُونُ أَطْرَاقِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظَ لَكُمْ مِنَ النَّاطِقِ الْبَلِيغِ، وَدَعَّعْتُكُمْ وَدَاعَ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي، غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيَكْشِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ خُلُوقِ مَكَانِي، وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي، إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفَنَ فَالْفَنَاءُ مِيْعَادِي، وَإِنْ أَغْفَ فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَلَكُمْ حَسَنَةٌ، فَاعْمُوا وَاضْفَعُوا، أَلَا تُجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، فَيَا لَهَا حَسْرَةٌ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً، أَوْ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ وَمَنْ لَا يَقْضُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ رَغْبَةً، أَوْ تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةً، فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحَسَنِ ﷺ فَقَالَ: يَا بَنِي ضَرْبَةٍ مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تَأْتُمْ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَقِيلِيِّ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بَنِي إِذَا أَنَا مِثُّ فَاقْتُلِ ابْنَ مُلْجَمٍ وَاحْفَظْ لَهُ فِي الْكُنَاسَةِ (وَوَصَفَ الْعَقِيلِيُّ الْمَوْضِعَ عَلَى بَابِ طَاقِ الْمَحَامِلِ مَوْضِعَ الشُّوَاءِ وَالرُّوَاسِ) ثُمَّ أَرَمَ بِهِ فِيهِ، فَإِنَّهُ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ.

١٢٤ - باب الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ الْكَلْبِيُّ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ الْوَفَاةَ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ﷺ: يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، إِذَا أَنَا مِثُّ فَهَيْئَتِي ثُمَّ وَجَّهَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَخِذْتُ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اضْرَفَنِي إِلَى أُمِّي ﷺ، ثُمَّ رَدَّنِي فَادْفِنِي بِالْبَقِيعِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ وَالنَّاسُ صَنِيعُهَا وَعَدَاوَتُهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَعَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلَمَّا قِضِيَ الْحَسَنُ ﷺ وَوُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ﷺ وَحَمَلَ وَأَدْخَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَهَبَ ذُو الْعُرَيْنَيْنِ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيَدْفِنُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَعْلِ بِسْرَجٍ - فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي

الإسلام سرجاً - فقالت نحووا ابنكم عن بيتي : فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابهُ ، فقال لها الحسين عليه السلام : قديماً هتك أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه ، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة .

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ : لَمَّا حَضَرَتِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام الْوَفَاةَ ، قَالَ : يَا قَبْرُ : انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِناً مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ؟ فَقَالَ : اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، قَالَ : ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَأْتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٍ؟ قُلْتُ : أَحِبُّ أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَعَجَّلَ عَلَيَّ شَيْعَ نَعْلِهِ ، فَلَمْ يُسَوِّهِ وَخَرَجَ مَعِيَ يَدْعُو ، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام : اجْلِسْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامِ يَخْبِي بِهِ الْأَمْوَاتُ ، وَيَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ ، كُونُوا أَوْجِيَةَ الْعِلْمِ ، وَمَصَابِيحَ الْهُدَى ، فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ بَعْضُهُ أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ .

٣ - أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَوَلَدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أُمَّةً ، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَآتَى دَاوُدَ عليه السلام زُبُورًا ، وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ . يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ ، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ ﴾ [البقرة: ١٠٩] . وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَانًا ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَا أَخْبَرَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فِيكَ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَاكَ عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَبْرُنِي مُحَمَّدًا وَوَلَدِي ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِرَكَ وَأَنْتَ تُظْفِقُهُ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَأَخْبَرْتُكَ ، يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي وَمُفَارَقَةِ رُوحِي جَسْمِي ، إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي ، وَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ ، وَرِاثَةٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَضَافَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي وَرَاثَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرَةٌ خَلْفِهِ ، فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا عليه السلام وَاخْتَارَنِي عَلِيٍّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ ، وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : أَنْتَ إِمَامٌ وَأَنْتَ وَسَيْلَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ ، أَلَا وَإِنَّ فِي رَأْسِي كَلَامًا لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءَ ، وَلَا تُغَيِّرُهُ نَعْمَةُ الرِّيَاحِ ، كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرَّقِّ الْمُنْمَمِ ، أَهْمُ بِإِنْدَائِهِ فَأَجِدُنِي سَبِقْتُ إِلَيْهِ سَبَقَ الْكِتَابُ الْمُنزَّلَ ، أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكَلُّ بِهِ لِسَانَ النَّاطِقِ ، وَيَدُ الْكَاتِبِ ، حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَمًا ، وَيُوتُوا بِالْقِرْطَاسِ حُمَمًا ، فَلَا يَبْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْمًا ، وَأَنْقَلْنَا حِلْمًا ، وَأَقْرَبْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَحِمًا ، كَانَ فِقْهًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ ، وَقَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْرًا مَا اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا ، وَاخْتَارَكَ عَلِيٌّ إِمَامًا ، وَاخْتَرْتُ الْحُسَيْنَ ، سَلَمْنَا وَرَضِينَا ، مَنْ هُوَ بَعْضُهُ بِرِضَى وَمَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسَلُهُ بِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَمْرِنَا .

٤ - وبهذا الإسناد، عن سهل، عن مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ، عن هَارُونَ بنِ الْجَهْم، عن مُحَمَّد بنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا اخْتَضَرَ الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ لِلْحُسَيْنِ: يَا أَخِي: إِنِّي أُرْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاخْفِظْهَا، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْ لِي ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأُخِذَ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اضْرَفْنِي إِلَى أُمِّي فَاطِمَةَ عليها السلام، ثُمَّ رُدَّنِي فَأَذْفِنِي بِالْبَقِيعِ، وَاغْلَمَ أَنَّهُ سَيُصِيبُنِي مِنَ الْحُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا وَعَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله، وَعَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ النَّبِيِّ، فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ عليه السلام وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حُمِلَ فَأَدْخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا أَوْقَفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَلَغَ عَائِشَةُ النَّخْبِرُ وَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ لِيُذْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلِ بِسْرَجٍ - فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرْجًا - فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ: نَحُوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي، فَإِنَّهُ لَا يُذْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: قَدِيمًا هَتَكْتَ أَنْتِ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ قُرْبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرِبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأُخِذَ بِهِ عَهْدًا وَاغْلَمِي أَنْ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِتْرُهُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الاحزاب: ٥٣]، وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الرَّجَالَ بَعِيرٍ إِذْنَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتَ أَنْتِ لِأَبِيكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أَذْنِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمَعَاوِلَ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقُورَى﴾ [الحجرات: ٣] وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَفَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَدَى، وَمَا رَعِيَا مِنْ حَقِّهِمَا مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ، وَتَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ، لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُذْفَنُ وَإِنْ رَغِمَ مَعْطُسُكَ.

٥ - قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ: يَا عَائِشَةُ يَوْمًا عَلَى جَمَلٍ، وَيَوْمًا عَلَى جَمَلٍ، فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسِكَ، وَلَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عِدَاوَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ هُوَ لَاءِ الْفَوَاطِمِ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ؟ فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام: وَأَنِّي تُبْعِدِينَ مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَكِدْتُهُ ثَلَاثَ فَوَاطِمٍ: فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بنِ عَائِدِ بنِ عَمْرِو بنِ مَخْرُومٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بنِ هَاشِمٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بنِ الْأَصَمِّ بنِ رَوَاحَةَ بنِ حَجْرِ بنِ عَبْدِ مَعِيصِ بنِ عَامِرٍ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام: نَحُوا ابْنَكُمْ وَأَذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ حَصِيمُونَ.

قَالَ: فَمَضَى الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ.

١٢٥ - باب الإِشَارَةِ والنُّصِّ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَخْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ، دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطْمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عليها السلام فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةَ ظَاهِرَةً، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَبْطُونًا مَعَهُمْ لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطْمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ. قَالَ: قُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: فِيهِ وَاللَّهِ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدَ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا، وَاللَّهُ إِنَّ فِيهِ الْهُدُودَ، حَتَّى أَنْ فِيهِ أَرْضَ الْخَدَشِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مَا حَضَرَهُ، دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطْمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ، دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. قُلْتُ لَهُ: فَمَا فِيهِ - يَرْحَمُكَ اللَّهُ -؟ فَقَالَ: مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدَ آدَمَ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَمَّا صَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوَدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الْكُتُبَ وَالْوَصِيَّةَ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ. «وَفِي نَسْخَةِ الصَّفَوَائِي:»

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَعِنْدَهُ وَوَلَدُهُ، إِذْ جَاءَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَحَلَا بِهِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، يُكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ، فَإِذَا أَدْرَكْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، قَالَ: وَمَضَى جَابِرٌ، وَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَجَلَسَ مَعَ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَإِخْوَتِهِ، فَلَمَّا صَلَّى الْمَغْرِبَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ؟ فَقَالَ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: إِنَّكَ سَتَدْرِكُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، يُكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: هَيْبْنَا لَكَ يَا بُنَيَّ مَا حَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ رَسُولِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ بَيْتِكَ، لَا تَطْلُعْ إِخْوَتَكَ عَلَى هَذَا فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا، كَمَا كَادُوا إِخْوَةَ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عليه السلام.

١٢٦ - باب الإِشَارَةِ والنُّصِّ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةَ، قَبْلَ ذَلِكَ أَخْرَجَ سَفْطاً أَوْ صُنْدُوقاً عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اخْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ، قَالَ: فَحَمَلْتُ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ فَلَمَّا تَوَفَّيْ جَاءَ إِخْوَتُهُ يَدْعُونَ مَا فِي الصُّنْدُوقِ فَقَالُوا: أَعْطِنَا نَصِيبَنَا فِي الصُّنْدُوقِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ مَا دَفَعْتُهُ إِلَيَّ، وَكَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكُتِبَهُ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: انْتَفَتَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى وُلْدِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ، ثُمَّ انْتَفَتَّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الصُّنْدُوقُ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِكَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَلَكِنْ كَانَ مَمْلُوءاً عِلْماً.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ بِصَدَقَةِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، وَإِنَّ ابْنَ حَزْمٍ بَعَثَ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَكَانَ أَكْبَرَهُمْ، فَسَأَلَهُ الصَّدَقَةَ فَقَالَ زَيْدٌ: إِنَّ الْوَالِيَّ كَانَ بَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنَ، وَبَعْدَ الْحَسَنِ الْحُسَيْنَ، وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَأَبَعْتُ إِلَيْهِ فَبَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى أَبِي، فَأَرْسَلَنِي أَبِي بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ حَتَّى دَفَعْتُهُ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: يَعْرِفُ هَذَا وَوَلَدَ الْحَسَنَ؟ قَالَ: نَعَمْ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنَّ هَذَا لَيْلٌ وَلَكِنَّهُمْ يَحْمِلُهُمُ الْحَسَدُ وَلَوْ طَلَبُوا الْحَقَّ بِالْحَقِّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ ابْنُ حَزْمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي عليه السلام.
عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَشَاءِ مِثْلَهُ.

١٢٧ - باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَمْشِي فَقَالَ: تَرَى هَذَا؟ هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَبُّدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَمَلَهُمْ أَمَةً وَجَمَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عليه السلام الْوَفَاةَ قَالَ: يَا جَعْفَرُ أَوْصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْراً، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَأَدَعِيَهُمْ - وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْمِضِرِّ - فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْوَلَدُ، يَعْرِفُ فِيهِ شِبْهَ خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَشِمَائِلِهِ، وَإِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ ابْنِي هَذَا شِبْهَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَشِمَائِلِي؛ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ ظَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَوْ خَيْرٌ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ ظَاهِرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ ظَاهِرٍ، قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَأَقْبَلَ جَعْفَرٌ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَذَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرِ ابْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، قَالَ عَنبَسَةُ: فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ: صَدَقَ جَابِرٌ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِمَامٍ هُوَ الْقَائِمُ بَعْدَ الْإِمَامِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَبِي عليه السلام اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شَهِودًا فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ: اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَيْنَهُ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَصْطَلَقَ لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿البقرة: ١٣٢﴾ وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْفُنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ، وَأَنْ يُعَمِّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ، وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَحْلَ عَنهُ أَظْمَارُهُ عِنْدَ دَفْنِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصَرِفُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ - بَعْدَ مَا انصَرَفُوا - مَا كَانَ فِي هَذَا بَأْسٌ تَشْهَدُ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا بَنِي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوَصَّ إِلَيْهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ.

١٢٨ - باب الإشارة والنص على أبي الحسن موسى عليه السلام

١ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَاءِ، عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: خُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ مَنْ لَنَا بَعْدُكَ؟ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ - فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ فَتَمَسَّكَ بِهِ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْحَزَّازِ، عَنْ ثَيْبَتِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي رَزَقَ أَبَاكَ مِنْكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ

يُرْزُقَكَ مِنْ عَقِيكَ قَبْلَ الْمَمَاتِ مِثْلَهَا، فَقَالَ: قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ قَالَ: قُلْتُ مَنْ هُوَ - جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَهُوَ رَاقِدٌ فَقَالَ: هَذَا الرَّاقِدُ وَهُوَ غَلَامٌ.

٣ - وبهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْأَرَجَانِيُّ الْفَارِسِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ صَارَ فِي يَدِ هَذَا وَمَا نَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ، فَهَلْ بَلَغَكَ عَنْهُ فِي أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ لِي: مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي مَنْزِلِهِ فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ كَذَا فِي دَارِهِ فِي مَسْجِدٍ لَهُ وَهُوَ يَدْعُو وَعَلَى يَمِينِهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام يُؤْمِنُ عَلَى دُعَائِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتُ انْقِطَاعِي إِلَيْكَ وَخِدْمَتِي لَكَ، فَمَنْ وَلِيَّ النَّاسِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ مُوسَى قَدْ لَبَسَ الدُّرْعَ وَسَاوَى عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَحْتَاجُ بَعْدَ هَذَا إِلَى شَيْءٍ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُوسَى الصَّقِيلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ، بِنِ عُمَرَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَهُوَ غَلَامٌ، فَقَالَ: اسْتَوْصِ بِهِ، وَضَعْ أَمْرَهُ عِنْدَ مَنْ تَتَّقِي بِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا، فَسَأَلَهُ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِلَى مَنْ نَفَزَعُ وَيَفْرَعُ النَّاسُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: إِلَى صَاحِبِ الثَّوْبَيْنِ الْأَصْفَرَيْنِ وَالْعَدِيرَتَيْنِ - يَعْنِي الدُّوَابَتَيْنِ - وَهُوَ الطَّالِعُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ، يَفْتَحُ الْبَابَيْنِ بِيَدِهِ جَمِيعًا، فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَتْ عَلَيْنَا كَفَّانِ أَحَدَةً بِالْبَابَيْنِ فَفَتَحَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ مَنْصُورُ بْنُ حَازِمٍ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ الْأَنْفُسَ يُعَدِّي عَلَيْهَا وَيُرَاحُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَمَنْ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ صَاحِبُكُمْ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام الْأَيْمَنِ - فِي مَا أَعْلَمُ - وَهُوَ يَوْمَئِذٍ حَمَاسِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَالِسٌ مَعَنَا.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَانَ كَوْنٌ - وَلَا أَرَانِي اللَّهُ ذَلِكَ - فِيمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عليه السلام. قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِمُوسَى حَدَّثَ فِيمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ، قُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِوَلَدِهِ حَدَّثَ وَتَرَكَ أَحَا كَبِيرًا وَابْنًا صَغِيرًا فِيمَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: بِوَلَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا أَبَدًا، قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَلَا أَعْرِفْ مَوْضِعَهُ؟ قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَلَّى مِنْ بَقِيٍّ مِنْ حُجَجِكَ مِنْ وُلْدِ الْإِمَامِ الْمَاضِي، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٨ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَلَاءِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ

الله ﷺ أبا الحسن ﷺ - وهو يومئذ غلام - فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال لي: لا تجفوا إسماعيل.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ، عَنْ قَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ، حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: هُوَ صَاحِبُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ، فَقُمِ إِلَيْهِ فَأَقِرْ لَهُ بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ حَتَّى قَبَلْتُ رَأْسَهُ وَيَدَهُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي أَوَّلِ مِنْكَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَخْبِرْ بِهِ أَحَدًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ، وَكَانَ مَعِيَ أَهْلِي وَوُلْدِي وَرُقَقَائِي وَكَانَ يُؤْتَسُّ بْنُ طَلِيحَانَ مِنْ رُقَقَائِي، فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُمْ حَمِدُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ يُؤْتَسُّ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى أَسْمَعَ ذَلِكَ مِنْهُ وَكَانَتْ بِهِ عَجَلَةٌ، فَخَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْبَابِ، سَمِعْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: - وَقَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ - يَا يُؤْتَسُّ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ لَكَ قَيْضُ: قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: خُذْهُ إِلَيْكَ يَا قَيْضُ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ فَضِيلٍ، عَنْ طَاهِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ عَبْدَ اللَّهِ وَبِعَاتِيَهُ وَيَعْظُهُ وَيَقُولُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ أَخِيكَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ التُّورَ فِي وَجْهِهِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: لِمَ، أَلَيْسَ أَبِي وَأَبُوهُ وَاحِدًا وَأُمِّي وَأُمُّهُ وَاحِدَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ مِنْ نَفْسِي وَأَنْتَ ابْنِي.

١١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَعْقُوبِ السَّرَّاجِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفَتْ عَلَى رَأْسِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ، فَجَعَلَ يَسَارُهُ طَوِيلًا، فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي: اذْنُ مِنْ مَوْلَاكَ فَسَلِّمْ، فَذَنُوتُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَذْهَبَ فَعَبَّرَ اسْمَ ابْنَتِكَ الَّتِي سَمَّيْتَهَا أَمْسَ، فَإِنَّهُ اسْمٌ يُبْعِضُهُ اللَّهُ، وَكَانَ وُلِدَتْ لِي ابْنَةٌ سَمَّيْتَهَا بِالْحُمَيْرَاءِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: انْتَهَ إِلَى أَمْرِهِ تُرْشِدُ فَغَيَّرْتُ اسْمَهَا.

١٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أبا الحسن ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَنَا: عَلَيْكُمْ بِهَذَا، فَهُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُكُمْ بَعْدِي.

١٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يُؤْتَسُّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ النَّحْوِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَمْعَةٌ وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ رَمَى بِالْكِتَابِ إِلَيَّ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لِي: هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ يُخْبِرُنَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - ثَلَاثًا - وَأَيْنَ

مِثْلُ جَعْفَرٍ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: اكْتُبْ قَالَ: فَكَتَبْتُ صَدْرَ الْكِتَابِ، ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ إِنْ كَانَ أَوْصَى إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ بِعَيْنِهِ فَقَدَّمَهُ وَاضْرِبْ عَنْقَهُ، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ أَنَّهُ قَدْ أَوْصَى إِلَى خَمْسَةِ وَاحِدُهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَمُوسَى وَحَمِيدَةُ.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ بِنَحْوِ مِنْ هَذَا، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَمُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: لَيْسَ إِلَيَّ قَتْلُ هَؤُلَاءِ سَبِيلٌ.

١٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ، وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى - وَهُوَ صَغِيرٌ وَمَعَهُ عَنَاقٌ مَكِّيَّةٌ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا: اسْجُدِي لِرَبِّكَ - فَأَخَذَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يَا بِي وَأُمِّي مَنْ لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ.

١٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ الرَّمَانِيُّ، عَنْ فَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام - وَهُوَ غُلَامٌ - فَالْتَزَمْتُهُ وَقَبَّلْتُهُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْتُمْ السَّفِينَةُ وَهَذَا مَلَأُهَا، قَالَ: فَحَجَجْتُ مِنْ قَابِلٍ وَمَعِيَ أَلْفَا دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِأَلْفٍ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَلْفٍ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَا فَيْضُ عَدَلْتَهُ بِي؟ قُلْتُ: إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِقَوْلِكَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلَهُ بِهِ.

١٢٩ - باب الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمِ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَلِيُّ بْنُ يَفْطِينِ بْنِغَدَادَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَفْطِينِ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ يَفْطِينِ هَذَا عَلِيُّ سَيِّدُ وُلْدِي، أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي، فَضَرَبَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ كَيْفَ قُلْتُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَفْطِينِ: سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ، فَقَالَ هِشَامُ: أَخْبِرَكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ.

أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمِ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ «وَفِي نُسْخَةِ الصَّفْوَانِيِّ» قَالَ: كُنْتُ أَنَا - ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ -.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنِ نَعِيمِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا أَكْبَرُ وُلْدِي، وَأَبْرُهُمْ عِنْدِي، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ، وَهُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَفْرِ، وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَانَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادِ الْقَضْرِيِّ جَمِيعًا، عَنْ دَاوُدَ الرَّقْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبِرَ سِنِّي، فَخُذْ بِيَدِي مِنَ النَّارِ،

قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: أَلَا تَدُلُّنِي إِلَى مَنْ أَخَذَ عَنْهُ دِينِي؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي أَخَذَ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا بَنِي! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ يَحْيَى ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ دَاوُدَ الرَّقْفِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي، وَإِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عليه السلام فَأَخْبَرَنِي بِكَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ بَعْدَكَ فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقُنْدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَعِنْدَهُ ابْنَةُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام، فَقَالَ لِي: يَا زِيَادُ هَذَا ابْنِي فَلَانَ، كِتَابُهُ كِتَابِي وَكَلَامُهُ كَلَامِي وَرَسُولُهُ رَسُولِي وَمَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ.

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَخْرُومِيُّ وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ وُلْدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ لَنَا: أَتَذَرُونَ لِمَ دَعَوْتُكُمْ؟ فَقُلْنَا: لَا فَقَالَ: اشْهَدُوا أَنَّ ابْنِي هَذَا وَصِيٌّ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دِينَ فُلْيَا أَخْذُهُ مِنْ ابْنِي هَذَا، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيُنْجِزْهَا مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقُنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ.

٨ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَعَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَتْ إِلَيْنَا الْوَأَحُ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام - وَهُوَ فِي الْحَبْسِ -: عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَأَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَفَلَانَ لَا تُبَلِّهُ شَيْئاً حَتَّى أَلْفَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ.

٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِيرَةِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِالْبَصْرَةِ الْوَأَحُ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرَضِ: عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي يُعْطَى فَلَانَ كَذَا، وَفَلَانَ كَذَا، وَفَلَانَ لَا يُعْطَى حَتَّى أَجِيءَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ الْمَوْتَ، إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

١٠ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مُخْرِزٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ مِنَ الْحَبْسِ أَنَّ فَلَاناً ابْنِي، سَيِّدُ وُلْدِي، وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي.

١١ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَرَّازِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ وَلَا أَلْفَاكَ، فَأَخْبِرْنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: ابْنِي فَلَانَ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام -.

بَخْبَرِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَرَانِيهِ وَأَرَانِي مَنْ يَكُونُ مَعَهُ، وَكَذَلِكَ لَا يُوصِي إِلَى أَحَدٍ مِنَّا حَتَّى يَأْتِي بِخَبْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَدِّي عَلِيٌّ ﷺ، وَرَأَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاتِمًا وَسَيْفًا وَعَصَاً وَكِتَابًا وَعِمَامَةً، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لِي: أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السَّيْفُ فَعِزُّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَمَّا الْكِتَابُ فَتَوْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَأَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ، وَأَمَّا الْخَاتِمُ فَجَامِعُ هَذِهِ الْأُمُورِ، ثُمَّ قَالَ لِي: وَالْأَمْرُ قَدْ خَرَجَ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرِنِيهِ أَتَيْتُهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَيِّمَةِ أَحَدًا أَجْرَعَ عَلَى فِرَاقِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، وَلَوْ كَانَتِ الْإِمَامَةُ بِالْمَحَبَّةِ لَكَانَ إِسْمَاعِيلُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ: وَرَأَيْتُ وَوَلَدِي جَمِيعًا الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، فَقَالَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: هَذَا سَيِّدُهُمْ وَأَشَارَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَاللَّهُ مَعَ الْمُحْسِنِينَ. قَالَ يَزِيدُ: ثُمَّ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ﷺ: يَا يَزِيدُ: إِنَّهَا وَوَبِعَةَ عِنْدَكَ فَلَا تُخْبِرُ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْدًا تَعْرِفُهُ صَادِقًا، وَإِنْ سُئِلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَاشْهَدْ بِهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وَقَالَ لَنَا أَيْضًا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَرَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]. قَالَ: فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ﷺ: فَأَقْبَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ جَمَعْتَهُمْ لِي - بِأَبِي وَأُمِّي - فَأَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَسْمَعُ بِفَهْمِهِ، وَيَنْطِقُ بِحُكْمَتِهِ، يُصِيبُ فَلَا يُخْطِئُ، وَيَعْلَمُ فَلَا يَجْهَلُ، مُعَلِّمًا حُكْمًا وَعِلْمًا، هُوَ هَذَا - وَأَخَذَ يَبْدُ عَلِيٍّ ابْنِي - ثُمَّ قَالَ: مَا أَقَلَّ مَقَامَكَ مَعَهُ، فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأَوْصِ وَأُصْلِحْ أَمْرَكَ، وَافْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ، فَإِنَّكَ مُتَّقِلٌ عَنْهُمْ وَمُجَاوِرٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا أَرَدْتَ فَادْعُ عَلِيًّا فَلْيُعَسِّلْكَ وَلْيُكْفِنِكَ، فَإِنَّهُ طَهَّرَ لَكَ، وَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا ذَلِكَ وَذَلِكَ سُنَّةٌ قَدْ مَضَتْ، فَاصْطَجِعْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَصِفْ إِخْوَتَهُ خَلْفَهُ وَعُمُومَتَهُ، وَمُرَّةً فَلْيَكْبِرْ عَلَيْكَ تَسْعًا، فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَقَامَتْ وَصِيَّتُهُ وَوَلِيكَ وَأَنْتَ حَيٌّ، ثُمَّ اجْمَعْ لَهُ وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَأَشْهَدْ عَلَيْهِمْ، وَأَشْهَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ يَزِيدُ ثُمَّ قَالَ لِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ ﷺ: إِنِّي أُؤْخِذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَالْأَمْرُ هُوَ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، سَمِيَّ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ: فَأَمَّا عَلِيٌّ الْأَوَّلُ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا الْأَخِيرُ فَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ، أُعْطِيَ فَهَمَّ الْأَوَّلِ وَحِلْمَهُ وَنُصْرَهُ وَوُدَّهُ وَدِينَهُ وَمِخْنَتَهُ، وَمِخْنَةَ الْأَخِيرِ وَصَبْرَهُ عَلَى مَا يَكْرَهُ، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا يَزِيدُ وَإِذَا مَرَرْتَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ وَلَقِيْتَهُ وَسَلِّقَاهُ، فَبَشِّرْهُ أَنَّهُ سَيُؤَلَّدُ لَهُ غُلَامٌ، أَمِينٌ، مَأْمُونٌ، مُبَارَكٌ وَسَيُعَلِّمُكَ أَنَّكَ قَدْ لَقَيْتَنِي فَأَخْبِرْهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا هَذَا الْغُلَامُ جَارِيَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ جَارِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُبَلِّغَهَا مِنِّي السَّلَامَ فَافْعَلْ، قَالَ يَزِيدُ: فَلَقِيْتُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ عَلِيًّا ﷺ قَبْدَانِي، فَقَالَ لِي يَا يَزِيدُ: مَا تَقُولُ فِي الْعُمْرَةِ؟ فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ذَلِكَ إِلَيْكَ وَمَا عِنْدِي نَفَقَةٌ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كُنَّا نَكْلِفُكَ وَلَا نَكْفِيكَ، فَخَرَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ: يَا يَزِيدُ إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ كَثِيرًا مَا لَقَيْتَ فِيهِ جِيرَتَكَ

وَعُمُومَتِكَ، قُلْتُ: نَعَمْ، ثُمَّ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ فَقَالَ لِي: أَمَا الْجَارِيَةُ فَلَمْ تَجِيْ بَعْدُ، فَإِذَا جَاءَتْ بَلَّغْتَهَا مِنْهُ السَّلَامَ، فَاَنْطَلَقْنَا إِلَى مَكَّةَ فَاَشْتَرَاهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَلَمْ تَلِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى حَمَلَتْ فَوَلَدَتْ ذَلِكَ الْغُلَامَ، قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ إِخْوَةٌ عَلَيَّ يَرْجُونَ أَنْ يَرُوثُوهُ، فَعَادُونِي إِخْوَتُهُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَيَقْعُدُ مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بِالْمَجْلِسِ الَّذِي لَا أَجْلِسُ فِيهِ أَنَا.

١٥ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ سَلِيْبٍ قَالَ: لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ وَإِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيُّ وَإِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَجَعْفَرَ بْنَ صَالِحِ وَمَعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَيَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَسَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَيَزِيدَ بْنَ سَلِيْبٍ الْأَنْصَارِيَّ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ سَعْدِ الْأَسْلَمِيِّ - وَهُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى - أَشْهَدَهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ، وَأَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَالْقَضَاءَ حَقٌّ وَأَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام حَقٌّ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ حَقٌّ، عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِحَظِّي وَقَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّةَ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَوَصِيَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ، نَسَخْتُهَا حَرْفًا بِحَرْفٍ، وَوَصِيَّةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَإِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ، وَبَيْنِي بَعْدَ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَأَنْسَ مِنْهُمْ رُشْدًا وَأَحَبُّ أَنْ يُبْرِهُمُ فَذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَرِهَهُمْ وَأَحَبُّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَلِكَ لَهُ، وَلَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ، وَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصَدَقَاتِي وَأَمْوَالِي وَمَوَالِيٍّ وَصِيَّتَانِي اللَّذَيْنِ خَلَفْتُ وَوُلْدِي إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَالْعَبَّاسِ وَقَاسِمِ وَإِسْمَاعِيلِ وَأَحْمَدَ وَأُمَّ أَحْمَدَ، وَإِلَى عَلِيٍّ أَمْرَ نِسَائِي دُونَهُمْ، وَتِلْكَ صَدَقَةٌ أَبِي وَتِلْثِي، يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى وَيَجْعَلُ فِيهِ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى مَنْ سَمِيتُ لَهُ وَعَلَى غَيْرِ مَنْ سَمِيتُ، فَذَلِكَ لَهُ وَهُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَفِي أَهْلِي وَوُلْدِي، وَإِنْ يَرَى أَنْ يُعَيِّرَ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمِيتُهُمْ فِي كِتَابِي هَذَا أَقْرَهُمْ، وَإِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُثْرَبٍ عَلَيْهِ وَلَا مَرْدُودٍ، فَإِنْ آتَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي فَارَقْتُهُمْ عَلَيْهِ، فَأَحَبُّ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي وَلَايَةِ فَذَلِكَ لَهُ، وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يَزُوجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَزُوجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ، فَإِنَّهُ أَعْرَفَ بِمَنَاحِحِ قَوْمِهِ وَأَيُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْ حَالَ يَنْتَهُ وَيَبْنِ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ، فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ بَرِيءٌ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَظْبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالتَّيَّبِينَ وَالمُرْسَلِينَ وَجَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ. وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يَكْفَهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ لِي عِنْدَهُ تَبَعَةٌ وَلَا تِبَاعَةٌ. وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ وُلْدِي لَهُ قِبَلِي مَالٌ، فَهُوَ مُصَدَّقٌ فِيمَا ذَكَرْتُ، فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَغْلَمٌ وَإِنْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِدْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُهُمْ مَعَهُ مِنْ وُلْدِي التَّوْبَةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَالتَّشْرِيفَ لَهُمْ. وَأُمَّهَاتُ أَوْلَادِي مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُمْ

فِي مَنْزِلِهَا وَحِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي حَيَاتِي إِنْ رَأَى ذَلِكَ ، وَمَنْ خَرَجَتْ مِنْهُنَّ إِلَى زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى مَخَوَايَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ . وَبَنَاتِي بِمِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَا يُزَوِّجُ بَنَاتِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَّهَاتِهِنَّ وَلَا سُلْطَانَ وَلَا عَمَّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ ، فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَاهَدُوهُ فِي مُلْكِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاصِحِ قَوْمِهِ ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوْجًا وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرُكَ تَرَكَ وَقَدْ أَوْصِيَتْهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا وَجَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِنَّ شَهِيدًا ، وَهُوَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُكْشِفَ وَصِيَّتِي وَلَا يَنْشُرَهَا وَهُوَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَسَمَّيْتُ ، فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيهِ وَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَقْضِيَ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَظْبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَجَمَاعَةُ الْمُرْسَلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى مَنْ قَضَى كِتَابِي هَذَا . وَكَتَبَ وَخَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَالشُّهُودُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، قَالَ أَبُو الْحَكَمِ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ : كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى قَدَمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى : أَضْلَحَكَ اللَّهُ وَأَمْتَعَ بِكَ ، إِنَّ فِي أَسْفَلِ هَذَا الْكِتَابِ كَنْزًا وَجَوْهَرًا وَيُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَهُ وَيَأْخُذَهُ دُونَنَا ، وَلَمْ يَدْعُ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَيْهِ وَتَرَكَنَا عَالَةً ، وَلَوْلَا أَنِّي أَكْتُفُ نَفْسِي لِأَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَائِكَةِ ، فَوُتِبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : إِذَا وَاللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا تَقْبَلُهُ مِنْكَ وَلَا نُصَدِّقُكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَكُونُ عِنْدَنَا مَلُومًا مَذْخُورًا ، نَعْرِفُكَ بِالْكَذِبِ صَغِيرًا وَكَبِيرًا ، وَكَانَ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ ، لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرًا ، وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ لَعَارِفًا بِكَ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَمَا كَانَ لِيَأْمَنَكَ عَلَى تَمَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ وَتِبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْيِيسِهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ اجْمَعْ هَذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ ، وَأَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ ، فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيٍّ : فَمَ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِي مَا لَعَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ وَقَدْ وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَلَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسْتَحْفٍ فِي عَقْلِهِ وَلَا ضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي : أَضْلَحَكَ اللَّهُ فَضَّ الْخَاتَمَ وَأَفْرَأَ مَا تَحْتَهُ . فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ : لَا أَفْضُهُ حَسْبِي مَا لَعَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : فَأَنَا أَفْضُهُ ، فَقَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ وَإِفْرَارُ عَلَيٍّ لَهَا وَحَدُّهُ وَإِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنْ أَحْبَبُوا أَوْ كَرِهُوا وَإِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَدِّ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ فَتْحُهُ عَلَيْهِمْ بَلَاءٌ وَفُضِيحَةٌ وَذَلَّةٌ وَلِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَةٌ ، وَكَانَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ وَسَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَأَبْرُزُوا وَجَهَ أُمُّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَعَرَفُوهَا ، فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ : قَدْ وَاللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا : إِنَّكَ سَتُؤَخِّدِينَ جَبْرًا وَتُخْرِجِينَ إِلَى الْمَجَالِسِ ، فَرَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَالَ : اسْكُتِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ ، مَا أَظْلَمَ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ التَفَّتْ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ : يَا أَخِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُمُ عَلَى هَذِهِ الْعَرَائِمِ وَالذُّيُونِ الَّتِي عَلَيْكُمْ ،

فَانْطَلِقْ يَا سَعِيدُ فَتَعَيَّنْ لِي مَا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ افْضِ عَنْهُمْ وَلَا وَاللَّهِ لَا أَدْعُ مُوَاسَاتِكُمْ وَبِرِّكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا وَمَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ، فَقَالَ: قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعَرِضُ عَرِضُكُمْ فَإِنْ تَحْسَبُوا فَذَلِكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ تُسَيِّئُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَاللَّهُ إِنْكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلَدٌّ وَلَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ، وَلَئِنْ حَبَسْتُ شَيْئاً مِمَّا تَطَّلُونَ أَوْ ادَّخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَمَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ. وَاللَّهُ مَا مَلَكَتْ مِنْذُ مَضَى أَبُوكُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ سَيَّئْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، فَوُتِبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيِ عَلَيْنَا، وَلَكِنْ حَسَدُ أَيْبِنَا لَنَا وَإِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَلَا إِيَّاكَ، وَإِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى بِيَّاعَ السَّابِرِيِّ بِالْكُوفَةِ وَلَئِنْ سَلِمْتُ لِأَعْصَمَتَهُ بِرَبِيقِهِ وَأَنْتَ مَعَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَمَا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ، اللَّهُ يَعْلَمُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّ صَلَاحَهُمْ وَأَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أُعْنَى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَنَهَاراً فَاجْزِنِي بِهِ خَيْراً، وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَاجْزِنِي بِهِ مَا أَنَا أَهْلُهُ، إِنْ كَانَ شَرّاً فَشَرّاً وَإِنْ كَانَ خَيْراً فَخَيْراً، اللَّهُمَّ أَصْلِحْهُمْ وَأَصْلِحْ لَهُمْ، وَاحْسَبْ عَنَّا وَعَنْهُمْ الشَّيْطَانَ، وَأَعِنْهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَوَقِّفْهُمْ لِرُشْدِكَ، أَمَا أَنَا يَا أَحْيِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ، جَاهِدْ عَلَى صَلَاحِكُمْ؛ وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكِيلٌ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا أَعْرَفَنِي بِلِسَانِكَ وَلَيْسَ لِمَسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ، فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْعِرَاقَ بَسَنَةَ وَعَلِيٍّ ابْنَهُ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ، فَلَا تَجْرَعْ لِذَلِكَ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَدْ أَفْلَقَنِي مَا ذَكَرْتَ. فَقَالَ: أَصِيرُ إِلَى الطَّاعِيَةِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُنِي مِنْهُ سُوءٌ وَمِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا يَكُونُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَقَّهُ وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ لِي فِي الْعُمُرِ لَأَسْلَمَنَّ لَهُ حَقَّهُ وَلَا أُفِرَّنَّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، يَمُدُّ اللَّهُ فِي عُمُرِكَ، وَتُسَلِّمُ لَهُ حَقَّهُ، وَتُفِرُّ لَهُ بِإِمَامَتِهِ وَإِمَامَةٍ مَنْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ ذَاكَ؟ قَالَ مُحَمَّدُ ابْنَهُ، قَالَ: قُلْتُ: لَهُ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ.

١٣٠ - باب الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جَالِساً، فَلَمَّا نَهَضُوا قَالَ لَهُمْ: الْقُوا أَبَا جَعْفَرٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا بِهِ عَهْداً، فَلَمَّا نَهَضَ الْقَوْمُ النَّصَّ إِلَيَّ فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُفْضَلُ إِنَّهُ كَانَ لَيَقْنَعُ بِدُونِ هَذَا.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام وَذَكَرَ شَيْئاً

فَقَالَ: مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ مَكَانِي وَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ يَتَوَارَثُ أَصَاغِرُنَا عَنْ أَكَابِرِنَا الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِ، مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام فَنَظَرَنِي فِي أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا عَلِيٍّ ارْتَفِعِ الشُّكَّ، مَا لِأَبِي غَيْرِي.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَشِيمٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: كَتَبَ ابْنُ قِيَامًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ: كَيْفَ تَكُونُ إِمَامًا وَلَيْسَ لَكَ وَكَذَلِكَ فَأَجَابَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام - شِبْهَ الْمُغْضَبِ -: وَمَا عَلِمَكَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لِي وَلَدٌ، وَاللَّهِ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرِزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا ذَكَرًا يَفْرُقُ بِي بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

٥ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ النَّجَّاشِيِّ: مَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ صَاحِبِكَ؟ فَاسْتَهِيَ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّى أَعْلَمَ، فَدَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: الْإِمَامُ ابْنِي، ثُمَّ قَالَ: هَلْ يَنْجِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقُولَ ابْنِي وَلَيْسَ لَهُ وَكَذَلِكَ.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام شَيْئًا بَعْدَ مَا وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَدْ أَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي وَصَيَّرْتُهُ فِي مَكَانِي.

٧ - أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَيْكُونُ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَأَحَدُهُمَا صَامِتٌ، فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ ذَا أَنْتَ، لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ - وَلَمْ يَكُنْ وَوُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بَعْدَ - فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ لِيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَيَمْحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، فَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ سَنَةِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَكَانَ ابْنُ قِيَامَا وَاقِفِيًّا.

٨ - أَحْمَدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام جَالِسًا، فَدَعَا بَابِيَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِي، فَقَالَ لِي: جَرِّدْهُ وَانزِعْ قَمِيصَهُ، فَتَرَعْتُهُ فَقَالَ لِي: انظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي أَحَدِ كَتِفَيْهِ شَيْبَةٌ بِالْخَاتَمِ دَاخِلٌ فِي اللَّحْمِ، ثُمَّ قَالَ: أَرَأَيْ هَذَا؟ كَانَ مِثْلَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ أَبِي عليه السلام.

٩ - عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنَعَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فَجِيءَ بِابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ صَغِيرٌ، فَقَالَ: هَذَا الْمَوْلُودُ الَّذِي لَمْ يُولَدْ مَوْلُودًا أُعْظِمُ بَرَكَةَ عَلَى شَيْعَتِنَا مِنْهُ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِلرُّضَا عليه السلام: قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَكُنْتَ تَقُولُ: يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَامًا، فَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ، فَأَقْرَّ عِيُونَنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فِإِلَى مَنْ؟ فَأَسَارَ يَدَيْهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ،

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟! فَقَالَ: وَمَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَدْ قَامَ عَيْسَى ﷺ بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ.

١١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ لِلرُّضَا ﷺ: إِنَّ ابْنِي فِي لِسَانِهِ ثِقْلٌ، فَأَنَا أَبْعَثُ بِهِ إِلَيْكَ عَدَا تَمَسُّحٍ عَلَى رَأْسِهِ وَتَدْعُو لَهُ فَإِنَّهُ مَوْلَاكَ، فَقَالَ: هُوَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَبْعَثْ بِهِ عَدَا إِلَيْهِ.

١٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَادِ الصَّقَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَالِسًا بِالْمَدِينَةِ، وَكُنْتُ أَقْمُتُ عِنْدَهُ سَتَيْنِ أَكْتُبُ عَنْهُ مَا يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ - يَعْنِي أَبَا الْحَسَنِ ﷺ - إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الرُّضَا ﷺ الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ - فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بِلَا حِذَاءٍ وَلَا رِدَاءٍ فَقَبَلَ يَدَهُ وَعَظَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا عَمَّ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجْلِسُ وَأَنْتَ قَائِمٌ، فَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِهِ جَعَلَ أَضْحَابُهُ يُؤَبِّخُونَهُ وَيَقُولُونَ: أَنْتَ عَمَّ أَبِيهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُ بِهِ هَذَا الْفِعْلُ؟ فَقَالَ: اسْكُتُوا إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ - لَمْ يُؤْهِلْ هَذِهِ الشَّيْبَةَ وَأَهْلَ هَذَا الْفَتَى وَوَضَعَهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، أَنْكِرُ فَضْلَهُ؟! نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّا تَقُولُونَ، بَلْ أَنَا لَهُ عَبْدٌ.

١٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَيْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ بِحُرَّاسَانَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنٌ فِإِلَى مَنْ؟ قَالَ: إِلَى أَبِي جَعْفَرِ ابْنِي، فَكَانَ الْقَائِلُ اسْتَضْعَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولًا نَبِيًّا، صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَضْعَفِ مِنَ السَّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعًا، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا ﷺ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: إِي وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ بَعَى عَلَيْهِ إِخْوَتَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: إِي وَاللَّهِ وَنَحْنُ عُمُومَتُهُ بَغْيًا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ صَنَعْتُمْ فَإِنِّي لَمْ أَحْضِرْكُمْ؟ قَالَ: قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَنَحْنُ أَيْضًا: مَا كَانَ فِينَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللَّوْنِ، فَقَالَ لَهُمُ الرُّضَا ﷺ: هُوَ ابْنِي، قَالُوا: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَضَى بِالْقَافَةِ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْقَافَةُ، قَالَ: ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ لِمَا دَعَوْتُمُوهُمْ وَلِتَكُونُوا فِي بِيوتِكُمْ.

فَلَمَّا جَاؤُوا أَتَعَدُّونَا فِي الْبُسْتَانِ، وَاضْطَفَّ عُمُومَتُهُ وَإِخْوَتُهُ وَأَخَوَاتُهُ وَأَخَذُوا الرُّضَا ﷺ وَالْبُسُوهُ جَبَّةً صُوفٍ وَقَلَنْسُوهَ مِنْهَا وَوَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مِسْحَاةً وَقَالُوا لَهُ: ادْخُلِ الْبُسْتَانَ كَأَنَّكَ تَعْمَلُ فِيهِ، ثُمَّ جَاؤُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقَالُوا: أَلْحِقُوا هَذَا الْغُلَامَ بِأَبِيهِ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ وَلَكِنَّ هَذَا عَمَّ أَبِيهِ، وَهَذَا عَمَّ أَبِيهِ، وَهَذَا عَمَّهُ، وَهَذِهِ عَمَّتُهُ، وَإِنْ يُكُنَّ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ، فَإِنَّ قَدَمَيْهِ وَقَدَمِيهِ وَاحِدَةٌ

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام قَالُوا: هَذَا أَبُوهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: فَتَمَّتْ فَمَصَّصْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ اللَّهِ، فَبَكَى الرَّضَا عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّ أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ ابْنِ التَّوْبَةِ الطَّيِّبَةِ الْقَمِ، الْمُتَّجِبَةِ الرَّحِمِ، وَيَلْهَمُ لَعْنُ اللَّهِ الْأَعْيَسَ وَذُرِّيَّتَهُ، صَاحِبَ الْفِتْنَةِ، وَيَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَشُهُوراً وَأَيَّاماً يَسُومُهُمْ حَسَافاً وَيَسْقِيهِمْ كَأْساً مُضْبِرةً، وَهُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُتَوَتِّرُ بِأَبِيهِ وَجَدَهُ صَاحِبَ الْعُنْيَةِ، يُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ، أَيْ وَادِ سَلَكَ؟! أَفَيَكُونُ هَذَا يَا عَمَّ إِلَّا مِنِّي، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.

١٣١ - باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث عليه السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَغْدَادَ فِي الدَّفْعَةِ الْأُولَى مِنْ خَرَجَتِيهِ، قُلْتُ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الرَّوْحِ، فِإِلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَكَ؟ فَكَّرَ بِرُوحِهِ إِلَيَّ صَاحِبِهَا وَقَالَ: لَيْسَ الْعُنْيَةُ حَيْثُ ظَنَنْتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، فَلَمَّا أَخْرَجَ بِهِ الثَّانِيَةَ إِلَى الْمُعْتَصِمِ صَبْرَتْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنْتَ خَارِجٌ فِإِلَى مَنْ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَبَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ، ثُمَّ انْقَطَعَتْ إِلَيَّ فَقَالَ: عِنْدَ هَذِهِ يُخَافُ عَلَيَّ، الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَيْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ يَلْزِمُ بَابَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِلْخِدْمَةِ الَّتِي كَانَ وَكُلَّ بِهَا، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عَيْسَى يَجِيءُ فِي السَّحْرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِيَعْرِفَ خَبَرَ عَلَّةِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، وَكَانَ الرَّسُولُ الَّذِي يَخْتَلِفُ بَيْنَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَبَيْنَ أَبِي إِذَا حَضَرَ قَامَ أَحْمَدُ وَخَلَا بِهِ أَبِي، فَخَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَامَ أَحْمَدُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَخَلَا أَبِي بِالرَّسُولِ وَاسْتَدَارَ أَحْمَدُ فَوْقَ حَيْثُ يَسْمَعُ الْكَلَامَ، فَقَالَ الرَّسُولُ لِأَبِي: إِنَّ مَوْلَاكَ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي مَاضٍ وَالْأَمْرُ صَابِرٌ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ، وَلَهُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَبِي، ثُمَّ مَضَى الرَّسُولُ وَرَجَعَ أَحْمَدُ إِلَى مَوْضِعِهِ وَقَالَ لِأَبِي: مَا الَّذِي قَدْ قَالَ لَكَ؟ قَالَ: خَيْرٌ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ، فَلِمَ تَكْتُمُهُ؟ وَأَعَادَ مَا سَمِعَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَا فَعَلْتَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] فَاحْفَظْ الشَّهَادَةَ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ إِلَيْهَا يَوْمًا مَا وَإِيَّاكَ أَنْ تُظْهِرَهَا إِلَيَّ وَقْتَهَا.

فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبِي كَتَبَ نُسْخَةَ الرِّسَالَةِ فِي عَشْرِ رِقَاعٍ وَخَتَمَهَا، وَدَفَعَهَا إِلَى عَشْرَةِ مِنْ وُجُوهِ الْعِصَابَةِ وَقَالَ: إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ قَبْلَ أَنْ أَطَّلَيْكُمْ بِهَا فَافْتَحُوهَا وَأَعْلِمُوا بِمَا فِيهَا، فَلَمَّا مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ذَكَرَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى قَطَعَ عَلَى يَدَيْهِ نَخْرًا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ إِنْسَانٍ، وَاجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْعِصَابَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ يَتَفَاوَضُونَ هَذَا الْأَمْرَ، فَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى أَبِي يُعَلِّمُهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ عِنْدَهُ وَأَنَّهُ لَوْ لَا مَخَافَةُ الشُّهْرَةِ لَصَارَ مَعَهُمْ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَكِبَ أَبِي وَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ الْقَوْمَ مُجْتَمِعِينَ عِنْدَهُ، فَقَالُوا لِأَبِي: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: أَبِي لِمَنْ عِنْدَهُ الرِّقَاعُ: أَحْضِرُوا الرِّقَاعَ

فَأخْضَرُوها، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا مَا أَمِزْتُ بِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ كُنَّا نُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ شَاهِدٌ آخَرُ؟ فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أَتَاكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ الْأَشْعَرِيُّ يُشْهَدُ لِي بِسَمَاعِ هَذِهِ الرُّسَالَةِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُشْهَدَ بِمَا عِنْدَهُ، فَأَنْكَرَ أَحْمَدُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ هَذَا شَيْئاً، فَدَعَاهُ أَبِي إِلَى الْمُبَاهَلَةِ، فَقَالَ: لَمَّا حَقَّقَ عَلَيْهِ، قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ وَهَذَا مَكْرُمَةٌ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ لَا لِرَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ، فَلَمْ يَبْرِحِ الْقَوْمُ حَتَّى قَالُوا بِالْحَقِّ جَمِيعاً.

«وَفِي نُسَخَةِ الصَّفَوَانِيِّ:

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَاسِطِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَخْبِي أَنَّهُ أَشْهَدُهُ عَلَى هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْمَنْسُوحَةِ: «شَهِدَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُهُ أَنَّهُ أَوْصَى إِلَى عَلِيِّ ابْنِهِ بِنَفْسِهِ وَأَخْوَاتِهِ، وَجَعَلَ أَمْرَ مُوسَى إِذَا بَلَغَ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمَسَاوِرِ قَائِماً عَلَى تَرْكِيهِ مِنَ الضَّبَاعِ وَالْأَمْوَالِ وَالنَّفَقَاتِ وَالرَّقِيقِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ. صَيَّرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْمَسَاوِرِ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَيْهِ، يَقُومُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ وَأَخْوَاتِهِ وَيُصَيِّرُ أَمْرَ مُوسَى إِلَيْهِ، يَقُومُ لِنَفْسِهِ بَعْدَهُمَا عَلَى شَرْطِ أَبِيهِمَا فِي صَدَقَاتِهِ الَّتِي تَصَدَّقَ بِهَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ شَهَادَتَهُ بِحَطِّهِ، وَشَهِدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ الْجَوَانِيُّ، عَلَى مِثْلِ شَهَادَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ، وَكَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ. وَشَهِدَ نَصْرُ الْخَادِمِ وَكَتَبَ شَهَادَتَهُ بِيَدِهِ.

١٣٢ - باب الإشارة والنص على أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَسَارِ الْقَنْبَرِيِّ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَأَشْهَدَنِي عَلَى ذَلِكَ وَجَمَاعَةً مِنَ الْمَوَالِي.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمَرَ التَّوْقَلِيِّ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحْنِ دَارِهِ، فَمَرَّ بِنَا مُحَمَّدَ ابْنَهُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا صَاحِبِنَا بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: لَا، صَاحِبِكُمْ بَعْدِي الْحَسَنُ.

٣ - عَنْهُ، عَنْ بَشَّارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَضْفَهَانِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَاحِبِكُمْ بَعْدِي الَّذِي يُصَلِّي عَلَيَّ، قَالَ: وَلَمْ نَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ.

٤ - وَعَنْهُ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تُوْفِيَ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بَنِي: أَحَدِثْ لِي شُكْرًا فَقَدْ أَحَدَثَ فِيكَ أَمْرًا.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَوَضِعَ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَحَوْلَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ أَبِي جَعْفَرٍ التَفَّتْ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَخَذْتُ لَكَ تَبَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرًا فَقَدْ أَخَذْتُ فِيكَ أَمْرًا.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَهْزَبَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنْ كَانَ كَوْنٌ - وَأَعُوذُ بِاللَّهِ - فإِلَى مَنْ؟ قَالَ: عَهْدِي إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وَلَدَيْ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْإِسْبَارِقِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْعَطَّارِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام وَأَبُو جَعْفَرٍ ابْنُهُ فِي الْأَخْيَاءِ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ أُخْصُ مِنْ وَلَدِكَ؟ فَقَالَ: لَا تَخْضُوا أَحَدًا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمْ أَمْرِي. قَالَ: فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بَعْدُ: فِيمَنْ يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ وَلَدَيْ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْطَاسِيُّ أَنَّهُمْ حَضَرُوا - يَوْمَ تُوْفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ - بَابَ أَبِي الْحَسَنِ يُعْزِوْنَهُ وَقَدْ بُسِطَ لَهُ فِي صَحْنِ دَارِهِ وَالنَّاسُ جُلُوسٌ حَوْلَهُ، فَقَالُوا: قَدَرْنَا أَنْ يَكُونَ حَوْلَهُ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَبَنِي هَاشِمٍ وَفُرَيْشٍ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا سِوَى مَوَالِيهِ وَسَائِرِ النَّاسِ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَدْ جَاءَ مَشْفُوقَ الْجَنِّبِ، حَتَّى قَامَ عَنْ يَمِينِهِ وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ سَاعَةٍ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَخَذْتُ لَكَ عَزًّا وَجَلًّا شُكْرًا، فَقَدْ أَخَذْتُ فِيكَ أَمْرًا، فَبَكَى الْفَتَى وَحَمِدَ اللَّهَ وَاسْتَرْجَعَ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى بِعَمَلِهِ لَنَا فِيكَ وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَقَدَرْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ أَرْجَحَ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْنَاهُ وَعَلِمْنَا أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ وَأَقَامَهُ مَقَامَهُ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرِيَابَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرٍ فَعَزَّيْتُهُ عَنْهُ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام جَالِسٌ، فَبَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ جَعَلَ فِيكَ خَلْفًا مِنْهُ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بَعْدَ مَا مَضَى ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَإِنِّي لِأَفْكَرُ فِي نَفْسِي أَرِيدُ أَنْ أَقُولَ: كَأَنَّهُمَا أَغْنِيَا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَبَا مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَإِنَّ قِصَّتَهُمَا كَقِصَّتِهِمَا، إِذْ كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَرْجُوعِي بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام. فَأَقْبَلَ عَلِيُّ أَبُو الْحَسَنِ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ، بَدَأَ اللَّهُ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ لَهُ، كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي مُوسَى بَعْدَ مُضِيِّ إِسْمَاعِيلَ مَا كَشَفَ بِهِ عَنْ حَالِهِ، وَهُوَ كَمَا حَدَّثْتَنِيكَ نَفْسُكَ وَإِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي، عِنْدَهُ عِلْمٌ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ آتَةُ الْإِمَامَةِ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ دَرِيَابَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْفَهْرِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي أَنْصَحُ آلَ مُحَمَّدٍ غَرِيزَةً، وَأَوْثَقُهُمْ حُجَّةً وَهُوَ الْأَكْبَرُ مِنْ وَلَدِي وَهُوَ الْخَلْفُ وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي عُرَى الْإِمَامَةِ وَأَحْكَامُهَا، فَمَا كُنْتُ سَائِلِي فَسَلُهُ عَنْهُ، فَعِنْدَهُ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَاهُوِيهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَلَابِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ فِي كِتَابٍ: أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ الْخَلْفِ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَلِّفْتَ لِدَلِّكَ فَلَا تَعْتَمَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]. وَصَاحِبُكَ بَعْدِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي وَعِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخَ مِنْهَا نَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] قَدْ كَتَبْتُ بِمَا فِيهِ بَيَانٌ وَقِنَاعٌ لِذِي عَقْلٍ يَقْظَانُ.

١٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟ فَقُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: قُولُوا الْحُجَّةَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١٣٣ - باب الإِشَارَةِ وَالنَّصِّ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ عليه السلام

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ قَبْلَ مُضِيِّهِ بِسِتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ قَبْلِ مُضِيِّهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام: جَلَالَتِكَ تَمْنَعُنِي مِنْ مَسَائِلِكَ، فَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟ فَقَالَ: سَلْ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَكَذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: فَإِنْ حَدَّثَ بِكَ حَدَّثَ فَأَيْنَ أَسْأَلُ عَنْهُ؟ قَالَ: بِالْمَدِينَةِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَكْفُوفِ، عَنْ عَمْرِو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: أَرَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنَهُ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْعُمَرِيِّ: قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ؟ فَقَالَ لِي: قَدْ مَضَى وَلَكِنْ قَدْ خَلَفَ فِيكُمْ مِنْ رَقَبَتِهِ مِثْلُ هَذِهِ؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ قُتِلَ الرَّبِيعِيُّ لَعَنَهُ اللَّهُ هَذَا جَزَاءَ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقِبٌ، فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ، وَوُلِدَ لَهُ وَكَذَلِكَ سَمَاءُ «مُحَمَّد» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ ابْنِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ - مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ -، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَاءُ قَالَ: أَتَيْتُ سَامِرَاءَ وَلَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَدَعَانِي، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ فَقَالَ: مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ:

رَغْبَةً فِي خِدْمَتِكَ، قَالَ: فَقَالَ لِي: فَالزَمِ الْبَابَ، قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الْخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ، وَكُنْتُ أَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي الدَّارِ رَجَالٌ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ فَسَمِعْتُ حَرَكَةَ فِي الْبَيْتِ فَنَادَانِي: مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ، فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أَدْخُلْ وَلَا أَخْرُجَ، فَخَرَجْتُ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مُعْطَى، ثُمَّ نَادَانِي: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ، وَنَادَى الْجَارِيَةَ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: اكْشِفِي عَمَّا مَعَكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ غُلامٍ أبيضَ حَسَنِ الْوَجْهِ وَكَشَفْتُ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابَتْ مِنْ لَبْتِهِ إِلَى سُرْتِهِ أَحْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام.

١٣٤ - باب فِي تَسْمِيَةِ مَنْ رَأَاهُ عليه السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى جَمِيعاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ: اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ فَعَمَزَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَمْرٍو: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَمَا أَنَا بِشَاكٍ فِيْمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، فَإِنْ اعْتَقَدِي وَدِينِي أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعْ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنْتَ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبْتَ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، فَأُولَئِكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ الَّذِينَ تَقَوْمُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَرْدَادَ يَقِينًا، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُحْيِي الْمَوْتَى، قَالَ: أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ وَقُلْتُ: مَنْ أَعْمِلُ أَوْ عَمَّنْ أَخُذُ، وَقَوْلُ مَنْ أَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ يُعْنِي فَمَا أَدَى إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِي وَمَا قَالَ لَكَ عَنِّي فَعَنِّي يَقُولُ، فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ، فَإِنَّهُ الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: الْعَمْرِيُّ وَابْنَةُ يَتَّقَانِ، فَمَا أَدَيَا إِلَيْكَ عَنِّي فَعَنِّي يُؤَدِيَانِ وَمَا قَالَ لَكَ فَعَنِّي يَقُولَانِ، فَاسْمَعْ لَهُمَا وَأَطِعْهُمَا فَإِنَّهُمَا الثَّقَتَانِ الْمَأْمُونَانِ، فَهَذَا قَوْلُ إِمَامَيْنِ قَدْ مَضَى فِيكَ.

قَالَ: فَخَرَّ أَبُو عَمْرٍو سَاجِدًا وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: سَلْ حَاجَتَكَ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ وَرَقَبَتُهُ مِثْلُ دَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ - فَقُلْتُ لَهُ: فَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ فَقَالَ لِي: هَاتِ، قُلْتُ: فَالِاسْمُ؟ قَالَ: مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَلَا أَقُولُ هَذَا مِنْ عِنْدِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَحْلِلَ وَلَا أَحْرَمَ، وَلَكِنْ عَنْهُ عليه السلام فَإِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ السُّلْطَانِ، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ مَضَى وَلَمْ يُخَلَّفْ وَلَدًا وَقَسَمَ مِيرَاثَهُ وَأَخَذَهُ مَنْ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ وَهُوَ ذَا عِيَالِهِ يَجُولُونَ لَيْسَ أَحَدٌ يَجْسُرُ أَنْ يَتَّعَرَفَ إِلَيْهِمْ أَوْ يُبَيِّلَهُمْ شَيْئًا، وَإِذَا وَقَعَ الْإِسْمُ وَقَعَ الطَّلَبُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَمْسِكُوا عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ الْكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا - ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ - أَنَّ أَبَا عَمْرٍو سَأَلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَأَجَابَ بِمِثْلِ هَذَا.

- ٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ أَسَنَ شَيْخٍ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعِرَاقِ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَهُوَ غُلَامٌ عَلِيٌّ.
- ٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهِيَ عَمَّةٌ أَبِيهِ - أَنَّهَا رَأَتْهُ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ.
- ٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ: قَدْ مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ? فَقَالَ: قَدْ مَضَى وَلَكِنْ قَدْ خَلَّفَ فِيكُمْ مَنْ رَقَبْتُهُ مِثْلُ هَذَا؛ وَأَشَارَ بِيَدِهِ.
- ٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ فَتْحِ مَوْلَى الزُّرَّارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بِنَ مُطَهَّرٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ قَدْ رَأَاهُ وَوَصَفَ لَهُ قَدَّهُ.
- ٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ بْنِ نَعِيمٍ، عَنْ خَادِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِةِ التَّيْسَابُورِيِّ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ وَاقِفَةً مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الصَّفَا فَجَاءَ عَلِيٌّ حَتَّى وَقَفَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَقَبَضَ عَلَى كِتَابِ مَنَاسِكِهِ وَحَدَّثَهُ بِأَشْيَاءَ.
- ٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ رَأَاهُ عِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَالنَّاسُ يَتَجَادَبُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَا بِهِذَا أُمِرُوا.
- ٨ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ عَلِيٌّ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ حِينَ أُيْفِعَ وَقَبِلْتُ يَدَيْهِ وَرَأَسَهُ.
- ٩ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ وَأَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنِ الْقَنْبَرِيِّ - رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ قَنْبَرِ الْكَبِيرِ - مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلِيٌّ قَالَ: جَرَى حَدِيثُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ قَدَّمَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَلَيْسَ غَيْرُهُ فَهَلْ رَأَيْتُهُ؟ فَقَالَ: لَمْ أَرَهُ وَلَكِنْ رَأَاهُ غَيْرِي، قُلْتُ: وَمَنْ رَأَاهُ؟ قَالَ: قَدْ رَأَاهُ جَعْفَرُ مَرَّتَيْنِ وَلَهُ حَدِيثٌ.
- ١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْوَجْهَانِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَنِي عَمَّنْ رَأَاهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ قَبْلَ الْحَادِثِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ أَحَبِّ الْبِقَاعِ لَوْلَا الطَّرْدُ؛ أَوْ كَلَامٌ هَذَا نَحْوُهُ.
- ١١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ بَعْضِ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ قَالَ: شَاهَدْتُ سَيْمَاءَ أَنْفَاءَ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى وَقَدْ كَسَرَ بَابَ الدَّارِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ وَبِيَدِهِ طَبْرَزِينَ فَقَالَ لَهُ: مَا تَصْنَعُ فِي دَارِي؟ فَقَالَ سَيْمَاءُ: إِنَّ جَعْفَرَ رَعِمَ أَنْ أَبَاكَ مَضَى وَلَا وَلَدَ لَهُ، فَإِنْ كَانَتْ دَارَكَ فَقَدْ انصرفتُ عَنْكَ، فَخَرَجَ عَنِ الدَّارِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ قَيْسٍ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا خَادِمٌ مِنْ حَدَمِ الدَّارِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْخَبَرِ، فَقَالَ لِي: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنِي بَعْضُ جَلَاوِزَةِ السَّوَادِ، فَقَالَ لِي: لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ.
- ١٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُكُوفِيِّ، عَنْ عَمْرِو الْأَهْوَازِيِّ قَالَ: أَرَانِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ وَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ.

١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرٍ ظَرِيفٍ الْخَادِمِ أَنَّهُ رَأَاهُ.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِجْلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَّاهُ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَرَاهُ إِيَّاهُ.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ بَعْضِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَالَ: كُنْتُ حَاجِبًا مَعَ رَفِيقٍ لِي، فَوَافَيْنَا إِلَى الْمَوْفِقِ فَإِذَا شَابٌ قَاعِدٌ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلٌ صَفْرَاءُ، فَوُثْتُ الْإِزَارَ وَالرِّدَاءَ بِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ دِينَارًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فَذَنَّا مِنَّا سَائِلٌ فَرَدَدْنَاهُ، فَذَنَّا مِنَ الشَّابِّ فَسَأَلَهُ، فَحَمَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ وَنَاوَلَهُ، فَدَعَا لَهُ السَّائِلُ وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ وَأَطَالَ، فَقَامَ الشَّابُّ وَعَابَ عَنَّا، فَذَنَوْنَا مِنَ السَّائِلِ فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ مَا أَعْطَاكَ؟ فَأَرَانَا حَصَاةَ ذَهَبٍ مُضْرَسَةً، فَذَنَّاهَا عَشْرِينَ مِثْقَالًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: مَوْلَانَا عِنْدَنَا وَنَحْنُ لَا نَدْرِي، ثُمَّ ذَهَبْنَا فِي طَلْبِهِ فَذَرْنَا الْمَوْفِقَ كُلَّهُ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَسَأَلْنَا كُلٌّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالُوا شَابٌّ عَلَوِيٌّ يَحُجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَا شِئَاً.

١٣٥ - باب في النهي عن الاسم

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ، عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنَ بَعْدِي الْحَسَنُ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ؟ فَقُلْتُ: وَلِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، فَقُلْتُ: فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ؟ فَقَالَ: قُولُوا: الْحُجَّةُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ قَالَ: سَأَلَنِي أَصْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَالْمَكَانِ، فَخَرَجَ الْجَوَابُ: إِنْ دَلَلْتُهُمْ عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَإِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ - وَسُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ - فَقَالَ: لَا يُرَى جِسْمُهُ، وَلَا يُسَمَّى اسْمُهُ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ.

١٣٦ - باب نادر في حال الغيبة

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمَرَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعِبَادُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ جَلَّ

وعَزَّ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ وَلَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا مِيقَاتُهُ، فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ لَا يَزْتَابُونَ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَزْتَابُونَ مَا عَيَّبَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى رَأْسِ شِرَارِ النَّاسِ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَالْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَارِ السَّابِاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الْعِبَادَةُ فِي السَّرِّ مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الْمُسْتَبِرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، أَوِ الْعِبَادَةُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ وَدَوْلَتِهِ، مَعَ الْإِمَامِ مِنْكُمُ الظَّاهِرِ؟ فَقَالَ يَا عَمَّارُ: الصَّدَقَةُ فِي السَّرِّ وَاللَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَكَذَلِكَ وَاللَّهُ عِبَادَتُكُمْ فِي السَّرِّ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَبِرِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَتَخَوُّفُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَحَالِ الْهُدْيَةِ، أَفْضَلُ مِمَّنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ فِي ظُهُورِ الْحَقِّ مَعَ إِمَامِ الْحَقِّ الظَّاهِرِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَلَيْسَتْ الْعِبَادَةُ مَعَ الْخَوْفِ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ مِثْلَ الْعِبَادَةِ وَالْأَمْنِ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ صَلَّى مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، مُسْتَبِرًّا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَفَيْهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً فِي جَمَاعَةٍ، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمُ صَلَاةَ فَرِيضَةٍ وَخَدَّه مُسْتَبِرًّا بِهَا مِنْ عَدُوِّهِ فِي وَفَيْهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا لَهُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً فَرِيضَةً وَخَدَانِيَّةً، وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمُ صَلَاةً نَافِلَةً يُوفِّقُهَا فَأَتَمَّهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ نَوَافِلَ، وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمُ حَسَنَةً، كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِهَا عِشْرِينَ حَسَنَةً وَيُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ مِنْكُمُ إِذَا أَحْسَنَ أَعْمَالَهُ، وَدَانَ بِالتَّقِيَّةِ عَلَى دِينِهِ وَإِمَامِيهِ وَنَفْسِهِ، وَأَمْسَكَ مِنْ لِسَانِهِ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِيمٌ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ: قَدْ وَاللَّهِ رَعَيْتَنِي فِي الْعَمَلِ، وَحَشِنْتَنِي عَلَيْهِ، وَلَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ كَيْفَ صِرْنَا نَحْنُ الْيَوْمَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ مِنْكُمُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ وَنَحْنُ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَفَقِهِ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ سِرًّا مِنْ عَدُوِّكُمْ مَعَ إِمَامِكُمُ الْمُسْتَبِرِّ، مُطِيعِينَ لَهُ، صَابِرِينَ مَعَهُ، مُنْتَظِرِينَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، خَائِفِينَ عَلَى إِمَامِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ الظَّالِمَةِ، تَنْتَظِرُونَ إِلَى حَقِّ إِمَامِكُمْ وَحُقُوقِكُمْ فِي أَيْدِي الظَّالِمَةِ، قَدْ مَنَعُوكُمْ ذَلِكَ، وَاضْطَرُّوكُمْ إِلَى حَزْبِ الدُّنْيَا وَطَلَبِ الْمَعَاشِ مَعَ الصَّبْرِ عَلَى دِينِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ وَطَاعَةِ إِمَامِكُمْ وَالْخَوْفِ مَعَ عَدُوِّكُمْ، فَبِذَلِكَ ضَاعَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ الْأَعْمَالَ، فَهَيِّئُوا لَكُمْ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ فَمَا تَرَى إِذَا أَنْ نَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ وَيُظْهَرُ الْحَقُّ وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي إِمَامَتِكَ وَطَاعَتِكَ أَفْضَلُ أَعْمَالًا مِنْ أَصْحَابِ دَوْلَةِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْحَقُّ وَالْعَدْلُ فِي الْبِلَادِ وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ، وَتَقَامَ حُدُودُهُ فِي خَلْقِهِ، وَيَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهَرُ، حَتَّى لَا يُسْتَخْفَى بِشَيْءٍ مِنْ

الْحَقُّ مَخَافَةٌ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، أَمَا وَاللَّهِ يَا عَمَّارُ: لَا يَمُوتُ مِنْكُمْ مَيِّتٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأَحَدٍ فَأَبَشِرُوا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي أَسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُمْ سَمِعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ فِي حُطْبَةٍ لَهُ: اللَّهُمَّ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلَّهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَأَنْتَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمَطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ، كَيْلًا تَبْظُلَ حُجُجَكَ وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ وَكَمْ؟ أَوْلِيكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ: الْأَيِّمَةُ الْهَادِينَ، الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِأَدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهَجَهُمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحَهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ، وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَيَأْنَسُونَ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكْذِبُونَ، وَأَبَاءُ الْمُسْرِفُونَ، وَأَوْلِيكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَاؤِهِ وَدَانُوا بِالنَّبِيِّ عَنِ دِينِهِمْ وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، فَعَلِمَاؤُهُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ خُرُسٌ صُمَّتْ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، مُنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسِيحِقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ، هَا، طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ، وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ طُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَرْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ.

١٣٧ - باب في الغيبة

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيرَفِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَمَانَ التَّمَارِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُلُوسًا فَقَالَ لَنَا: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَادِ - ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - فَأَيْكُمْ يُمْسِكُ شَوْكَ الْقَتَادِ بِيَدِهِ؟ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَتَمَسَّكْ بِدِينِهِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يُزِيلُكُمْ عَنْهَا أَحَدٌ، يَا بَنِي: إِنَّهُ لَا بَدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ، لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا لِاتَّبَعُوهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مِنَ الْخَامِسِ مَنْ وُلِدِ السَّابِعِ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي عَقُولُكُمْ تَضَعُرُّ عَنْ هَذَا، وَأَخْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمَلِهِ، وَلَكِنْ إِنْ تَعَيْشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَسَاوِرِ، عَنِ

المُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالتَّوْبَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيْبَنَّ إِمَامُكُمْ سِنِيْنَا مِنْ دَهْرِكُمْ، وَتَمَحَّصَنَّ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ، قُتِلَ، هَلَكَ، بَأَيِّ وَادٍ سَلَكَ؟ وَتَدَمَعَنَّ عَلَيْهِ عَيُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُكْفَوْنَ كَمَا تُكْفَى السُّفْنُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيْمَانَ، وَأَيْدَهُ بَرُوحَ مِنْهُ، وَلَتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً، لَا يَذَرِي أَيُّ مِنْ أَيِّ، قَالَ: فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ: فَكَيْفَ نَضْعُ؟ قَالَ: فَتَنْظَرِ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَمْرُنَا أَيْبُنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَصَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيدِ الصَّيْرِفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهًا مِنْ يُوسُفَ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّكَ تَذْكُرُهُ حَيَاتِهِ أَوْ غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: وَمَا يُنْكَرُ مِنْ ذَلِكَ، هَذِهِ الْأُمَّةُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ، إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ عليه السلام كَانُوا أَسْبَاطًا أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ تَاجَرُوا بِيُوسُفَ، وَبِأَيْعُوهُ وَخَاطَبُوهُ، وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى قَالَ: أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي، فَمَا تُنْكَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمَلْعُونَةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ، إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام كَانَ إِلَيْهِ مُلْكٌ مِضْرَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ مَسِيرَةٌ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ يَوْمًا، فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَهُ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ، لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ عليه السلام وَوَلَدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِضْرَ، فَمَا تُنْكَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ، أَنْ يَمْشِيَ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَّأُ بَسُطَهُمْ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ قَالُوا إِنَّكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ؟ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنِ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْغُلَامِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ. قَالَ: قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - . ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ: وَهُوَ الْمُتَنْظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يُسْكَ فِيهِ وَلَا دَتِيهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ بِلَا خَلْفٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسِتَيْتَيْنِ، وَهُوَ الْمُتَنْظَرُ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَمْتَحِنَ الشَّيْعَةَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْتَابُ الْمُبْطَلُونَ يَا زُرَّارَةَ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَيُّ شَيْءٍ أَعْمَلُ؟ قَالَ: يَا زُرَّارَةُ إِذَا أَدْرَكْتَ هَذَا الزَّمَانَ فَادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّارَةَ: لَا بُدَّ مِنْ قَتْلِ غُلَامٍ بِالْمَدِينَةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيْسَ يَقْتُلُهُ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ جَيْشُ آلِ بَنِي فَلَانَ بِحِجَّةٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ، فَيَأْخُذُ الْغُلَامَ فَيَقْتُلُهُ، فَإِذَا قَتَلَهُ بَغِيًّا وَعُدْوَانًا وَظُلْمًا لَا يُمْهَلُونَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوْقِعُ الْفَرَجَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

٧ - علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السدي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصعب بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً تنكت في الأرض، فقلت يا أمير المؤمنين: مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين! وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين، فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق وأنا لك بهذا الأمر يا أصعب! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإزادات وغايات ونهايات.

٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وولتم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوثق بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٩ - محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقايم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم؟ قال: إنه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٠ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها.

١١ - الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أي واد سلك؟ ولتكمون كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، قال: فبكت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي! قال: وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال: أئبنة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

١٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْقَائِمِ عَيْتَانِ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا الْمَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرَوْنَهُ.

١٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَعَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ وَحَفِظَ عَنْهُ وَحَطَبَ بِهِ عَلَى مِئْبَرِ الْكُوفَةِ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ حُجَجٍ فِي أَرْضِكَ، حُجَّةٌ بَعْدَ حُجَّةٍ عَلَى خَلْقِكَ، يَهْدُونَهُمْ إِلَى دِينِكَ، وَيُعَلِّمُونَهُمْ عِلْمَكَ كَيْلَا يَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُ أَوْلِيَائِكَ، ظَاهِرٍ غَيْرِ مُطَاعٍ، أَوْ مُكْتَمٍ يَتَرَقَّبُ، إِنْ غَابَ عَنِ النَّاسِ شَخْصُهُمْ فِي حَالِ هُدْيَتِهِمْ فَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ قَدِيمٌ مَبْتُوثٌ عَلَيْهِمْ، وَأَدَابُهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُثَبَّتَةٌ، فَهُمْ بِهَا عَامِلُونَ.

وَيَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: فِيمَنْ هَذَا؟ وَلِهَذَا يَأْرِزُ الْعِلْمُ إِذَا لَمْ يُوجَدْ لَهُ حَمَلَةٌ يَحْفَظُونَهُ وَيَرَوْنَهُ، كَمَا سَمِعُوهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيَصُدُّقُونَ عَلَيْهِمْ فِيهِ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كَلُّهُ وَلَا يَنْقُطُ مَوَادُّهُ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَعْمُورٍ كَيْلَا تَبْظُلَ حُجَّتَكَ وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَائُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ بَلْ أَيْنَ هُمْ؟ وَكَمْ هُمْ؟ أَوْلَيْكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ ابْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَبَ مَاؤُكُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] قَالَ: إِذَا غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ.

١٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخِرَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ عَيْبَةً فَلَا تُتَكْرَهُهَا.

١٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ عَيْبَةٍ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي عَيْبَتِهِ مِنْ عِزْلَةٍ، وَنِعْمَ الْمَنْزِلُ طَيِّبُهُ وَمَا بِثَلَاثِينَ مِنْ وَخْشَةٍ.

١٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعَتِ الْبُظْشَةُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، فَيَأْرِزُ الْعِلْمُ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا، وَاخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ وَسَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَّابِينَ، وَتَقَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ، فَقَالَ لِي: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، ثَلَاثًا.

١٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ عَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، إِنَّهُ يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - بِعَيْنِي الْقَتْلَ.

١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لِلْقَائِمِ عَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَالْأُخْرَى طَوِيلَةٌ، الْعَيْبَةُ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ، وَالْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ فِيهَا إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ.

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَخْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ عَيْبَتَانِ: إِحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنْهَا إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأُخْرَى يُقَالُ: هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ، قُلْتُ: كَيْفَ نَضَعُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا ادَّعَاهَا مَدَّعٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءٍ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلَهُ.

٢١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ؟ فَقَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ وَلَدُكَ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: فَوَلَدُكَ وَلَدُكَ؟ قَالَ: لَا، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ ظُلْمًا وَجَوْرًا، عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الْأَيْمَةِ، كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بُعِثَ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ.

٢٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ وَهْبِ بْنِ شَادَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْحُنُسِ ﴿٥٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥-١٦] قَالَتْ: فَقَالَ: إِمَامٌ يَخْنُسُ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَظْهَرُ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، فَإِنْ أَدْرَكَتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ.

٢٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْحُنُسِ ﴿٥٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥-١٦] قَالَ: الْخُنْسُ إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةً سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، فَإِنْ أَدْرَكَتِ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ.

٢٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام قَالَ: إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

٢٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام: إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ بِغَيْرِ سَيْفٍ، فَقَدْ بُويعَ لَكَ

وَضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ، فَقَالَ: مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَتْ إِلَيْهِ الْكُتُبُ، وَأُسِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَسُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ، إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا، خَفِيَّ الْوِلَادَةِ وَالْمَشْهُلِ، غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ.

٢٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ هِلَالِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ شِبَعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ مَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ مِثْلَكَ، فَكَيْفَ لَا تَخْرُجُ؟ قَالَ: فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُشَ أُذُنِكَ لِلنُّوَكَى إِي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: انظُرُوا مَنْ عَمِيَ عَلَيَّ النَّاسُ وَوَلَادَتُهُ، فَذَلِكَ صَاحِبِكُمْ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْإِضْبَعِ وَيُمَضَّعُ بِاللُّسْنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ رَغَمًا أَنْفَهُ.

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَهْدٌ وَلَا عَقْدٌ وَلَا بَيْعَةٌ.

٢٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعَطَّارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: إِذَا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ لَا أَرَى إِمَامًا أَتَمُّ بِهِ مَا أَصْنَعُ؟ قَالَ: فَأَجِبْ مَنْ كُنْتَ تُحِبُّ وَأَبْغِضْ مَنْ كُنْتَ تُبْغِضُ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعِينٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا بُدَّ لِلْغُلَامِ مِنْ غَيْبَةٍ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: يَخَافُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى بَطْنِهِ - وَهُوَ الْمُتَنَطِّرُ، وَهُوَ الَّذِي يَسْتَكُ النَّاسُ فِي وَوَلَادَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: حَمَلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: مَاتَ أَبُوهُ وَلَمْ يُخْلَفْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وَوَلَدٌ قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِسِتِّينَ قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: وَمَا تَأْمُرُنِي لَوْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ؟ قَالَ: ادْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ فَطَّ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرِفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي» قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْهَلَالِ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ سِتِّ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

٣٠ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي الْأَقْوَافِ﴾ [المدثر: ٨] قَالَ: إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُظْفَرًا مُسْتَبْرَأً، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ، نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٣١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا غَضِبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ نَحَانًا عَنْ جِوَارِهِمْ.

١٣٨ - باب ما يفصل به بين دعوى الموحق والمبطل في أمر الإمامة

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَلَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَقَالُ لَهُ خِدَاشٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّا نَبْعُثُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَ مَا كُنَّا نَعْرِفُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِالسُّحْرِ وَالْكَيْهَانَةِ، وَأَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ بِحَضْرَتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا مِنْ أَنْ تَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ تُحَاجَّهُ لَنَا حَتَّى تَفْقَهُ عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى فَلَا يَكْسِرُكَ ذَلِكَ عَنْهُ، وَمِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَخْدَعُ النَّاسَ بِهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالنَّعْسَلُ وَالذَّهْنُ وَأَنْ يَخَالِي الرَّجُلَ، فَلَا تَأْكُلْ لَهُ طَعَامًا، وَلَا تَشْرَبْ لَهُ شَرَابًا، وَلَا تَمَسَّ لَهُ عَسَلًا وَلَا دُهْنًا، وَلَا تَخُلْ مَعَهُ، وَاخْذُرْ هَذَا كُلَّهُ مِنْهُ، وَانْطَلِقْ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ آيَةَ السُّحْرَةِ، وَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ. فَإِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ بَصْرِكَ كُلِّهِ وَلَا تُسْتَأْنِسْ بِهِ، ثُمَّ قُلْ لَهُ: إِنَّ أَخَوْنِكَ فِي الدِّينِ وَابْنِي عَمِّكَ فِي الْقُرَابَةِ يُنَاشِدَانِكَ الْقَطِيعَةَ، وَيَقُولَانِ لَكَ: أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَخَالَفْنَا عَشَائِرَنَا فِيكَ مِنْذُ قَبْضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغْتَ أَذْنَى مَنَالٍ، ضَيَعْتَ حُرْمَتَنَا وَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا، ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أفعالنا فِيكَ وَقَدَّرْتَنَا عَلَى النَّاسِ عَنكَ، وَسَعَةِ الْبِلَادِ دُونَكَ، وَأَنْ مَنْ كَانَ يَضْرِفُكَ عَنَّا وَعَنْ صِلَتِنَا كَانَ أَقْلًا لَكَ نَفْعًا وَأَضَعَفَ عَنكَ دَفْعًا مِنَّا، وَقَدْ وَضَحَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَقَدْ بَلَغْنَا عَنْكَ انْتِهَاكَ لَنَا وَدُعَاءَ عَلَيْنَا، فَمَا الَّذِي يَحْمِلُكَ عَلَى ذَلِكَ؟! فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ فُرْسَانِ الْعَرَبِ، اتَّخَذَ اللَّعْنُ لَنَا دِينًا، وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُنَا عَنْكَ.

فَلَمَّا أتَى خِدَاشُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَنَعَ مَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ يُنَاجِي نَفْسَهُ - ضَحِكَ وَقَالَ: هَاهُنَا يَا أَخَا عَبْدِ قَيْسٍ - وَأَشَارَ لَهُ إِلَى مَجْلِسِ قَرِيبٍ مِنْهُ - فَقَالَ: مَا أَوْسَعَ الْمَكَانَ، أُرِيدُ أَنْ أُوَدِّيَ إِلَيْكَ رِسَالَةَ، قَالَ: بَلْ تَطْعَمُ وَتَشْرَبُ وَتَحُلُّ ثِيَابَكَ وَتَدَهِنُ ثُمَّ تُؤَدِّي رِسَالَتَكَ. ثُمَّ يَا قَبِيرُ فَأَنْزِلْهُ، قَالَ: مَا بِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ حَاجَةً، قَالَ: فَأَخْلُوبُكَ؟ قَالَ: كُلُّ سِرِّي عَلَانِيَةً، قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ، الْحَائِلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ قَلْبِكَ، الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، أَتَقَدَّمَ إِلَيْكَ الزُّبَيْرُ بِمَا عَرَضْتَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ: لَوْ كُنْتُمْ بَعْدَ مَا سَأَلْتُكَ مَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَأَنْشُدُكَ اللَّهُ هَلْ عَلِمَكَ كَلَامًا تَقُولُهُ إِذَا أَتَيْتَنِي؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَةُ السُّحْرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأْهَا فَاقْرَأْهَا وَجَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْرُرُهَا وَيُرَدِّدُهَا وَيَسْتَحُ عَلَيْهِ إِذَا أَخْطَأَ حَتَّى إِذَا قَرَأَهَا سَبْعِينَ مَرَّةً قَالَ الرَّجُلُ: مَا يَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَهُ بِتَرَدُّدِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَجِدُ قَلْبَكَ اظْمَأَنَّ قَالَ: إِي - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - قَالَ: فَمَا قَالَا لَكَ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمَا: كَفَى بِمَنْطِقِكُمَا حُجَّةً عَلَيْكُمَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، زَعَمْتُمَا أَنَّكُمْ أَخَوَايَ فِي الدِّينِ وَابْنَا عَمِّي فِي النَّسَبِ، فَأَمَّا النَّسَبُ فَلَا أَنْكِرُهُ، وَإِنْ كَانَ النَّسَبُ مَقْطُوعًا إِلَّا مَا وَصَلَهُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمْ أَخَوَايَ فِي الدِّينِ، فَإِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَقَدْ فَارَقْتُمَا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَصَيْتُمَا أَمْرَهُ بِأفعالِكُمَا فِي أَحْيَاكُمَا فِي الدِّينِ، وَإِلَّا فَقَدْ كَذَبْتُمَا وَافْتَرَيْتُمَا بِأدعَائِكُمَا أَنَّكُمْ أَخَوَايَ فِي الدِّينِ. وَأَمَّا مَفَارِقَتُكُمَا النَّاسَ

مُنْذُ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ، فَإِنْ كُنْتُمْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِحَقٍّ فَقَدْ نَقَضْتُمْ ذَلِكَ الْحَقَّ بِفِرَاقِكُمَا إِيَّايَ أَحْيَرًا، وَإِنْ فَارَقْتُمَاهُمْ بِبَاطِلٍ فَقَدْ وَقَعَ إِنْهُمْ ذَلِكَ الْبَاطِلُ عَلَيْكُمَا مَعَ الْحَدِيثِ الَّذِي أَحَدْتُمَا، مَعَ أَنَّ صَفَقَتِكُمَا بِمَفَارِقَتِكُمَا النَّاسَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَطَمَعَ الدُّنْيَا، زَعَمْتُمَا وَذَلِكَ قَوْلُكُمَا: «فَقَطَعْتَ رَجَاءَنَا» لَا تَعْيِيَانِ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ دِينِي شَيْئًا. وَأَمَّا الَّذِي صَرَفَنِي عَنْ صِلَتِكُمَا، فَالَّذِي صَرَفَكُمَا عَنِ الْحَقِّ وَحَمَلَكُمَا عَلَى خَلْعِهِ مِنْ رِقَابِكُمَا كَمَا يَخْلَعُ الْحُرُونَ لِحَامَهُ، وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَلَا تَقُولَا: «أَقَلَّ نَفْعًا وَأَضْعَفَ دَفْعًا» فَتَسْتَحِقَّاسْمَ الشُّرِكِ مَعَ النَّفَاقِ، وَأَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنِّي أَشْجَعُ فُرْسَانَ الْعَرَبِ، وَهَرَبُكُمَا مِنْ لَعْنِي وَدُعَائِي، فَإِنَّ لِكُلِّ مَوْقِفٍ عَمَلًا إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَسِنَّةُ وَمَا جِثُّ لُبُودِ الْحَيْلِ وَمَلَأَ سَحْرَاكُمَا أَجْوَابَكُمَا، فَنَمَّ يَكْفِينِي اللَّهُ بِكِمَالِ الْقَلْبِ، وَأَمَّا إِذَا أَيْتَمَّا بِأَنِّي أَدْعُو اللَّهَ فَلَا تَجْرَعَا مِنْ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْكُمَا رَجُلٌ سَاحِرٌ مِنْ قَوْمِ سِحْرَةٍ زَعَمْتُمَا؛ اللَّهُمَّ أَفْعِصِ الزُّبَيْرَ بِشَرِّ قِتْلَةٍ وَاسْفِكْ دَمَهُ عَلَى ضَلَالَةٍ وَعَرِّفْ طَلْحَةَ الْمَدْلَةَ وَادْخِرْ لَهْمَا فِي الْأَخِرَةِ شَرًّا مِنْ ذَلِكَ، إِنْ كَانَ ظَلَمَانِي وَافْتَرَبَا عَلَيَّ، وَكُنْتُمَا شَهَادَتَهُمَا، وَعَصِيَاكَ وَعَصِيَاكَ رَسُولَكَ فِيَّ، قُلْ: آمِينَ، قَالَ خِدَاشٌ: آمِينَ.

ثُمَّ قَالَ خِدَاشٌ لِنَفْسِهِ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ لِحِيَةً قَطُّ أَيْبَنَ خَطَأً مِنْكَ، حَامِلٌ حُجَّةٍ يَنْفُضُ بِنَفْضِهَا بَعْضًا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهَا مِسَاكًا، أَنَا أَتْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمَا، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: ازْجِعْ إِلَيْهِمَا وَأَعْلِمُهُمَا مَا قُلْتَ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّنِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَأَنْ يُؤَقِّنِي لِرِضَاهُ فِيكَ، فَفَعَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ انصَرَفَ وَقُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ؛ وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ نَضْرِ بْنِ مَرْزَاحِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ جَرَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ، فَبَيْنَا عَلِيُّ ﷺ جَالِسٌ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ﷺ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا لَكَ - نِكَلْتِكَ أُمُّكَ - لَمْ تُسَلِّمْ عَلَيَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى سَأَخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ، كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَلَى الْحَقِّ بِصَفِيٍّ فَلَمَّا حَكَّمْتَ الْحَكَمِينَ بَرَيْتُ مِنْكَ وَسَمَّيْتُكَ مُشْرِكًا، فَأُضْبِحُ لَا أَذْرِي إِلَى أَيْنَ أَصْرَفُ وَلَا بَيْتِي، وَاللَّهِ لَأَنْ أَعْرِفَ هَذَاكَ مِنْ ضَلَالَتِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ﷺ: نِكَلْتِكَ أُمُّكَ قَفَّ مِنْي قَرِيبًا أُرِيكَ عَلَامَاتِ الْهُدَى، مِنْ عَلَامَاتِ الضَّلَالَةِ، فَوَقَّفَ الرَّجُلُ قَرِيبًا مِنْهُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى عَلِيًّا ﷺ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبَشِرْ بِالْفَتْحِ أَفَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ، قَدْ وَاللَّهِ قُتِلَ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ دُونَ النَّهْرِ أَوْ مِنْ خَلْفِي؟ قَالَ: بَلَى مِنْ دُونِهِ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا يَغْبُرُونَ أَبَدًا حَتَّى يُقْتَلُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَازْدَدْتُ فِيهِ بَصِيرَةً، فَجَاءَ آخِرُ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِثْلَ الَّذِي رَدَّ عَلَى صَاحِبِهِ، قَالَ الرَّجُلُ الشَّاكُّ: وَهَمَمْتُ أَنْ أَخْجِلَ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ فَأَفَلَقَ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ. ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ يَرْكُضَانِ قَدْ أَغْرَقَا فَرَسَيْهِمَا فَقَالَ: أَفَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ يَا أَمِيرَ

المؤمنين أبشروا بالفتح قَدْ والله قُتِلَ القَوْمُ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَمِنْ خَلْفِ النَّهْرِ أَوْ مِنْ دُونِهِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِنْ خَلْفِهِ، إِنَّهُمْ لَمَّا اقْتَحَمُوا خَيْلَهُمُ النَّهْرَ وَأَنْضَبُوا الْمَاءَ لَبَّاتِ خَيُْولَهُمْ رَجَعُوا فَأَصْبِيُوا، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صَدَقْتُمَا؛ فَنَزَلَ الرَّجُلُ عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ يَدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبِرْجَلِهِ فَقَبَّلَهُمَا، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: هَذِهِ لَكَ آيَةٌ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْمَعْرُوفِ بِكُرْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرِو الخُثَعَمِيِّ، عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قَالَتْ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي شَرْطَةِ الْحَمِيسِ وَمَعَهُ دَرَّةٌ لَهَا سَبَابَتَانِ يَضْرِبُ بِهَا يَتَّاعِي الْجُرِّيَّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارِ وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا بِيَّاعِي مَسُوخَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجُنْدَ بَنِي مَرْوَانَ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَرَاتٌ بْنُ أَحْنَفَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا جُنْدُ بَنِي مَرْوَانَ؟ قَالَ لَهُ: أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللَّحَى وَقَتَلُوا الشَّوَارِبَ فَمَسَحُوا، فَلَمْ أَرَ نَاطِقًا أَحْسَنَ نَاطِقًا مِنْهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أثرَهُ حَتَّى قَعَدَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ يَرَحْمُكَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فَقَالَ الثَّيْنِي يَتْلِكَ الْحِصَاةَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حِصَاةٍ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ لِي فِيهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا حَبَابَةَ! إِذَا ادَّعَى مُدَّعِ الْإِمَامَةِ، فَقَدَّرَ أَنْ يَطْبَعَ كَمَا رَأَيْتَ فَأَعْلَمِي أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، وَالْإِمَامُ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ، قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَجِئْتُ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَقَالَ: يَا حَبَابَةَ الْوَالِيَّةِ قُلْتُ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ قَالَتْ: فَأَعْطَيْتُهُ فَطَبَعَ فِيهَا كَمَا طَبَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَهُوَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَرَّبَ وَرَحَّبَ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ فِي الدَّلَالَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا تُرِيدِينَ، أَتُرِيدِينَ دَلَالَةَ الْإِمَامَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي؛ فَقَالَ: هَاتِي مَا مَعَكَ، فَنَاوَلْتُهُ الْحِصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا، قَالَتْ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ بَلَغَ بِي الْكِبَرُ إِلَى أَنْ أُرْعِشْتُ وَأَنَا أَعُدُّ يَوْمِيذِ مِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَأَيْتُهُ رَاكِعًا وَسَاجِدًا وَمَشْغُولًا بِالْعِبَادَةِ، فَيَبْسُتُ مِنَ الدَّلَالَةِ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِالسَّبَابَةِ فَعَادَ إِلَيَّ شَبَابِي، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا سَيِّدِي: كَمْ مَضَى مِنَ الدُّنْيَا وَكَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا مَضَى فَنَعَمْ، وَأَمَّا مَا بَقِيَ فَلَا، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ لِي: هَاتِي مَا مَعَكَ فَأَعْطَيْتُهُ الْحِصَاةَ فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ الرِّضَا عليه السلام فَطَبَعَ لِي فِيهَا.

وَعَاشَتْ حَبَابَةُ بَعْدَ ذَلِكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاسْتَوْدُنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَبْلٌ، طَوِيلٌ جَسِيمٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْوَلَايَةِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِالْقَبُولِ وَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، فَجَلَسَ مُلَاصِقًا لِي، فَقُلْتُ

في نفسي: لَيْتَ شِعْرِي مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام: هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِيَّةِ صَاحِبَةِ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ آبَائِي عليهم السلام فِيهَا بِخَوَاتِمِهِمْ فَانْطَبَعَتْ وَقَدْ جَاءَ بِهَا مَعَهُ يُرِيدُ أَنْ أَطْبِعَ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: هَانِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاةً وَفِي جَانِبِ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ، فَأَخَذَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَطَبَعَ فِيهَا فَانْطَبَعَ فَكَأَنِّي أَرَى نَفْسَ خَاتَمِهِ السَّاعَةَ «الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ». فَقُلْتُ لِلْيَمَانِيِّ: رَأَيْتَهُ قَبْلَ هَذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَإِنِّي لَمُنْذُ دَهْرٍ حَرِيصٌ عَلَى رُؤْيَيْهِ حَتَّى كَانَ السَّاعَةَ أَتَانِي شَابٌ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ لِي: قُمْ فَادْخُلْ، فَدَخَلْتُ. ثُمَّ نَهَضَ الْيَمَانِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّيْتِ، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّ حَقَّكَ لَوَاجِبٌ كَوُجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَيُّمَةَ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ مَضَى فَلَمْ أَرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ: اسْمِي مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ غَانِمِ بْنِ أُمِّ غَانِمِ وَهِيَ الْأَعْرَابِيَّةُ الْيَمَانِيَّةُ، صَاحِبَةُ الْحَصَاةِ الَّتِي طَبَعَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالسَّبْطُ إِلَى وَفَتْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرِزَارَةَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرْسَلَ مُحَمَّدُ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَخَلَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام، ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ وَلَمْ يُوصِ، وَأَنَا عَمَّكَ وَصْنُو أَبِيكَ وَوَلَدَاتِي مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي سِنِّي وَقَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَائِكَ، فَلَا تَنَازِعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَلَا تَحَاجَّنِي، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا عَمُّ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ، إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَعَهَّدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ، وَهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدِي، فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَتَشْتُّ الْحَالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَنَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَكَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: ابْدَأْ أَنْتَ فَاثْبَهْلِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلِّهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرُ ثُمَّ سَلِّ، فَاثْبَهْلِ مُحَمَّدٌ فِي الدَّعَاءِ وَسَأَلَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا عَمُّ لَوْ كُنْتُ وَصِيًّا وَإِمَامًا لَأَجَابَكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعُ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَسَلِّهُ، فَدَعَا اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِمَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَمِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام؟ قَالَ: فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ، ثُمَّ أَنْطَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَانصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ .

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ مِثْلَهُ .

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْكَلْبِيُّ النَّسَّابُ قَالَ : دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَلَسْتُ أَعْرِفُ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقُلْتُ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَالِمِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ ظَنَنْتُ أَنَّهُ غُلَامٌ لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : اسْتَأْذِنْ لِي عَلَى مَوْلَاكَ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِي : ادْخُلْ فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُعْتَكِفٍ شَدِيدِ الْاجْتِهَادِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ : أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابُ ، فَقَالَ : مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ : جِئْتُ أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ : أَمَرَزْتَ بَابِنِي مُحَمَّدٍ؟ قُلْتُ : بَدَأْتُ بِكَ ، فَقَالَ : سَلْ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ ، فَقَالَ : تَبِينُ بِرَأْسِ الْجُوزَاءِ وَالْبَاقِي وَزُرُّ عَلَيْهِ وَعُقُوبَةٌ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : وَاحِدَةٌ! فَقُلْتُ : مَا يَقُولُ الشَّيْخُ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ : فَقَالَ : قَدْ مَسَحَ قَوْمٌ صَالِحُونَ وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نَمْسَحُ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : نِثْتَانِ ، فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الْجُرِّيِّ أَحْلَالٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ؟ فَقَالَ : حَلَالٌ إِلَّا أَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ نَعَافُهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : ثَلَاثُ ، فَقُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي شُرْبِ النَّبِيذِ؟ فَقَالَ : حَلَالٌ إِلَّا أَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نَشْرَبُهُ ، فَخَمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَقُولُ : هَذِهِ الْعِصَابَةُ تَكْذِبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ .

فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَنظَرْتُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : مَنْ أَعْلَمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ؟ فَقَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ ، فَقُلْتُ : قَدْ آتَيْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئاً . فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ رَأْسَهُ فَقَالَ : ائْتِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَهُوَ أَعْلَمُ أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ ، فَلَامَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ - فَقُلْتُ : إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ إِزْشَادِي إِلَيْهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ الْحَسَدُ . - فَقُلْتُ لَهُ : وَيْحَكَ إِيَّاهُ أَرَدْتُ ، فَمَضَيْتُ حَتَّى صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَفَرَعْتُ الْبَابَ ، فَخَرَجَ غُلَامٌ لَهُ فَقَالَ : ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَدْهَشَنِي ، فَدَخَلْتُ وَأَنَا مُضْطَرِبٌ ، وَنَظَرْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَلَى مُصَلًى بِلَا مِرْفَقَةٍ وَلَا بَرْدَعَةٍ ، فَأَبْتَدَأَنِي بَعْدَ أَنْ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! غُلَامُهُ يَقُولُ لِي بِالْبَابِ : ادْخُلْ يَا أَخَا كَلْبٍ وَيَسْأَلُنِي الْمَوْلَى مَنْ أَنْتَ؟! فَقُلْتُ لَهُ : أَنَا الْكَلْبِيُّ النَّسَّابُ ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا ، يَا أَخَا كَلْبٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿وَعَادَا وَتَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَرُؤَسَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨] أَتَنْتَسِبُهَا أَنْتَ؟ فَقُلْتُ : لَا جَعَلْتُ فِدَاكَ ، فَقَالَ لِي : أَتَنْتَسِبُ نَفْسَكَ؟ قُلْتُ نَعَمْ أَنَا فَلَانَ ابْنُ فَلَانَ حَتَّى ارْتَفَعْتُ فَقَالَ لِي : قِفْ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ، وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَنْ فَلَانُ ابْنُ فَلَانَ؟ قُلْتُ : نَعَمْ فَلَانُ ابْنُ فَلَانَ ، قَالَ : إِنَّ فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ إِنَّمَا كَانَ فَلَانَ الرَّاعِي الْكُرْدِيُّ عَلَى جَبَلٍ آلِ فَلَانَ فَتَزَلَّ إِلَى فَلَانَةَ امْرَأَةً فَلَانَ مِنْ جَبَلِهِ الَّذِي كَانَ يَزْعَى عَنَمَهُ عَلَيْهِ ، فَأَطَعَمَهَا شَيْئاً وَغَشِيَهَا فَوَلَدَتْ فَلَانًا ، وَفُلَانُ ابْنُ فَلَانَ مِنْ فَلَانَةَ وَفُلَانُ ابْنُ فَلَانَ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ عَرَفْتَ

هَذِهِ الْأَسَامِي؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُكْفَى عَنْ هَذَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا قُلْتَ فَقُلْتُ،
 قُلْتُ: إِنِّي لَا أَعُودُ، قَالَ: لَا نَعُودُ إِذَا وَاسَأَنَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ:
 أَنْتِ طَالِقٌ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ، فَقَالَ: وَيَحَكَ أَمَا تَقْرَأُ سُورَةَ الطَّلَاقِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَاقْرَأْ فَقَرَأْتُ:
 ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١] قَالَ: أَرَأَيْتَ هَاهُنَا نُجُومُ السَّمَاءِ؟ قُلْتُ: لَا. قُلْتُ: فَرَجُلٌ
 قَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَنْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا؟ قَالَ: تُرُدُّ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَا طَلَاقَ إِلَّا عَلَى
 طَهْرٍ، مِنْ غَيْرِ جِمَاعٍ بِشَاهِدَيْنِ مُقْبُولَيْنِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاحِدَةٌ، ثُمَّ قَالَ: سَلْ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي
 الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَدَّ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى شَيْبِهِ وَرَدَّ الْجِلْدَ إِلَى الْعَنَمِ
 فَتَرَى أَصْحَابَ الْمَسْحِ أَيْنَ يَذْهَبُ وَضُرُوبُهُمْ؟ قُلْتُ فِي نَفْسِي: ثِنْتَانِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: سَلْ فَقُلْتُ:
 أَخْبِرْنِي عَنْ أَكْلِ الْجِرِّيِّ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَسَحَ طَائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَخْرًا فَهُوَ
 الْجِرِّيُّ وَالْمَارْمَاهِي وَالزَّمَارُ وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَمَا أَخَذَ مِنْهُمْ بَرًّا فَالْقِرْدَةُ وَالْحَنَازِيرُ وَالْوَبْرُ وَالْوَرَكُ وَمَا سِوَى
 ذَلِكَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ثَلَاثٌ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: سَلْ وَتَمَّ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي النَّيِّدِ؟ فَقَالَ: حَلَالٌ
 فَقُلْتُ: إِنَّا نَنْبُدُ فَنَطْرَحُ فِيهِ الْعَكَرَ وَمَا سِوَى ذَلِكَ وَنَشْرِبُهُ؟ فَقَالَ: شَهْ شَهْ تِلْكَ الْحَمْرَةُ الْمُتَيْتَةُ، فَقُلْتُ:
 جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ نَبِيدٍ تَعْنِي؟ فَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْيِيرَ الْمَاءِ وَفَسَادَ
 طَبَائِعِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْبُدُوا، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ خَادِمَهُ أَنْ يَنْبُدَ لَهُ، فَيَعْمِدُ إِلَى كَفِّ مِنَ التَّمْرِ فَيَقْدِفُ بِهِ فِي
 الشَّنِّ فَمِنْهُ شُرْبُهُ وَمِنْهُ طَهُورُهُ، فَقُلْتُ: وَكَمْ كَانَ عَدَدُ التَّمْرِ الَّذِي كَانَ فِي الْكَفِّ؟ فَقَالَ: مَا حَمَلَ الْكَفُّ،
 فَقُلْتُ: وَاحِدَةٌ وَثِنْتَانِ، فَقَالَ: رَبِّمَا كَانَتْ وَاحِدَةٌ وَرَبِّمَا كَانَتْ ثِنْتَيْنِ فَقُلْتُ: وَكَمْ كَانَ يَسْعُ الشَّنُّ؟ فَقَالَ:
 مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ إِلَى مَا فَوْقَ ذَلِكَ فَقُلْتُ: بِالْأَرْطَالِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَرْطَالٌ بِمِجْيَالِ الْعِرَاقِ، قَالَ
 سَمَاعَةُ: قَالَ الْكَلْبِيُّ: ثُمَّ نَهَضَ ﷺ وَفُتِّ فَخَرَجْتُ وَأَنَا أَضْرِبُ بِيَدِي عَلَى الْأُخْرَى وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّ
 كَانَ شَيْءٌ فَهَذَا، فَلَمْ يَزَلِ الْكَلْبِيُّ يَدِينُ اللَّهَ بِحُبِّ آلِ هَذَا النَّبِيِّ حَتَّى مَاتَ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ
 قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَصَاحِبُ الطَّلَاقِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرٍ أَنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ أَنَا وَصَاحِبُ الطَّلَاقِ وَالنَّاسُ عِنْدَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ رَوَوْا عَنْ
 أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ فِي الْكَبِيرِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهِ عَاهَةٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَسْأَلُهُ عَمَّا كُنَّا نَسْأَلُ عَنْهُ
 أَبَاهُ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الرَّكَاةِ فِي كَمْ تَجِبُ؟ فَقَالَ: فِي مِائَتَيْنِ خَمْسَةَ، فَقُلْنَا: فَبِي مِائَةٍ؟ فَقَالَ: دِرْهَمَانِ
 وَرِضْفٍ. فَقُلْنَا: وَاللَّهِ مَا تَقُولُ الْمُرْجِيَّةَ هَذَا، قَالَ: قَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أُذْرِي مَا تَقُولُ
 الْمُرْجِيَّةَ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ ضَلَالًا لَا نَذْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ أَنَا وَأَبُو جَعْفَرٍ، الْأَخْوَالُ فَعَعَدْنَا فِي
 بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ بَاكِيَيْنِ حَيَارَى لَا نَذْرِي إِلَى أَيْنَ نَتَوَجَّهُ وَلَا مَنْ نَقْصِدُ؟ وَتَقُولُ: إِلَى الْمُرْجِيَّةِ؟ إِلَى
 الْقَدْرِيَّةِ؟ إِلَى الرَّيْدِيَّةِ؟ إِلَى الْمُعْتَرِلَةِ؟ إِلَى الْخَوَارِجِ؟ فَتَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتَ رَجُلًا شَيْخًا لَا أَعْرِفُهُ، يَوْمِي

إِلَى يَدَيْهِ فَخُفْتُ أَنْ يَكُونَ عَيْنًا مِنْ عُيُونِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ جَوَاسِيسُ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ اتَّفَقَتْ شِيعَةُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ، فَخُفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ قَوْلٌ لِلْأَحْوَالِ: تَنَحَّ فَإِنِّي خَافْتُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَيْكَ، وَإِنَّمَا يُرِيدُنِي لَا يُرِيدُكَ، فَتَنَحَّ عَنِّي لَا تَهْلِكُ وَتُعِينِ عَلَى نَفْسِكَ، فَتَنَحَّى غَيْرَ بَعِيدٍ وَتَبِعْتُ الشَّيْخَ، وَذَلِكَ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى التَّحْلُصِ مِنْهُ فَمَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى وَرَدَ بِي عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ خَلَانِي وَمَضَى، فَإِذَا خَادِمٌ بِالْبَابِ فَقَالَ لِي: ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي ابْتِدَاءً مِنْهُ: لَا إِلَى الْمُرْجَةِ وَلَا إِلَى الْقَدَرِيَّةِ وَلَا إِلَى الزَّيْدِيَّةِ وَلَا إِلَى الْمُعْتَزَلَةِ وَلَا إِلَى الْخَوَارِجِ، إِلَيَّ إِلَيَّ، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَضَى أَبُوكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: مَضَى مَوْتًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيكَ هَذَا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ عَبْدَ اللَّهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِ، قَالَ: يُرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَا يُعْبَدَ اللَّهُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيكَ هَذَا، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: لَا، مَا أَقُولُ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَمْ أَصِبْ طَرِيقَ الْمَسْأَلَةِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلَيْكَ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا فَدَاخِلِي شَيْءٌ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِعْظَامًا لَهُ وَهَيْبَةً أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحِلُّ بِي مِنْ أَبِيهِ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَسْأَلُكَ عَمَّا كُنْتُ أَسْأَلُ أَبَاكَ؟ فَقَالَ: سَلْ تُخْبِرَ وَلَا تُذِغْ، فَإِنْ أَدْعَتْ فَهُوَ الذَّبْحُ، فَسَأَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ بَخْرٌ لَا يَنْزِفُ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ شِيعَتُكَ وَشِيعَةُ أَبِيكَ ضَلَالٌ فَأَلْقِي إِلَيْهِمْ وَأَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ؟ وَقَدْ أَخَذْتَ عَلَيَّ الْكِثْمَانَ؟ قَالَ: مَنْ آتَسَتْ مِنْهُ رُشْدًا فَأَلْقِي إِلَيْهِ وَخُذْ عَلَيْهِ الْكِثْمَانَ فَإِنْ أَدَاعُوا فَهُوَ الذَّبْحُ - وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ إِلَى حَلْفِهِ - قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقَيْتُ أَبَا جَعْفَرِ الْأَحْوَالِ فَقَالَ لِي: مَا وَرَاءَكَ؟ قُلْتُ: الْهُدَى. فَحَدَّثْتُهُ بِالْقِصَّةِ. قَالَ: ثُمَّ لَقِينَا الْفَضِيلَ وَأَبَا بَصِيرٍ فَدَخَلَا عَلَيْهِ وَسَمِعَا كَلَامَهُ وَسَاءَ لَاهُ وَقَطَعَا عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ، ثُمَّ لَقِينَا النَّاسَ أَفْوَاجًا فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ قَطَعَ إِلَّا طَائِفَةً عَمَّارٍ وَأَصْحَابَهُ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: مَا حَالُ النَّاسِ؟ فَأَخْبِرَ أَنَّ هِشَامًا صَدَّ عَنْكَ النَّاسَ؛ قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَعَدَ لِي بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ وَاحِدٍ لِيَضْرِبُونِي.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَلَانَ الْوَأَفِييِّ قَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ عَمٌّ يُقَالُ لَهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ زَاهِدًا وَكَانَ مِنْ أَعْبِدِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَكَانَ يَتَّقِيهِ السُّلْطَانُ لِجِدِّهِ فِي الدِّينِ وَاجْتِهَادِهِ، وَرَبَّمَا اسْتَقْبَلَ السُّلْطَانُ بِكَلَامٍ صَغْبٍ يَعِظُهُ وَيَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَكَانَ السُّلْطَانُ يَحْتَمِلُهُ لِصَلَاحِهِ، وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ حَالَتُهُ حَتَّى كَانَ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَا أَحَبَّ إِلَيَّ مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَسْرَيْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَكَ مَعْرِفَةٌ، فَاظْلُبِ الْمَعْرِفَةَ، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الْمَعْرِفَةُ؟ قَالَ: أَذْهَبَ فَتَتَقَّفَهُ وَاطْلُبِ الْحَدِيثَ، قَالَ: عَمَّنْ؟ قَالَ: عَنِ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ اعْرِضْ عَلَيَّ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَكَتَبَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ فَاسْقَطَهُ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْهَبَ فَاعْرِفِ الْمَعْرِفَةَ وَكَانَ الرَّجُلُ مُعْتِنًا بِدِينِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ أَبَا

الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ، فَلَقِيَهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْتَحُجُّ عَلَيْكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَدَلَّنِي عَلَى الْمَعْرِفَةِ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ فَقَبِلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: فَمَنْ كَانَ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ? قَالَ: الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَنْ هُوَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: إِنَّ أَخْبَرْتُكَ تَقْبَلُ؟ قَالَ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: أَنَا هُوَ، قَالَ: فَسَيِّءٌ أَسْتَدِلُّ بِهِ؟ قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أُمِّ غَيْلَانَ - فَقُلْتُ لَهَا: يَقُولُ لَكَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ: أَقْبِلِي، قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَرَأَيْتُهَا وَاللَّهِ تَحُدُّ الْأَرْضَ حَدًّا حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهَا فَرَجَعْتُ قَالَ: فَأَقْرَبَ بِهِ ثُمَّ لَزِمَ الصَّمْتَ وَالْعِبَادَةَ، فَكَانَ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ ذَلِكَ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ مِثْلَهُ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ - قَاضِي سَامَرَاءَ - بَعْدَ مَا جَهَدْتُ بِهِ وَنَاطَرْتُهُ وَحَاوَرْتُهُ وَوَاصَلْتُهُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ عُلُومِ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَطُوفَ بَقْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بِهِ، فَنَاطَرْتُهُ فِي مَسَائِلٍ عِنْدِي فَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ مَسْأَلَةً وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: أَنَا أَخْبَرُكَ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَنِي، تَسْأَلَنِي عَنِ الْإِمَامِ، فَقُلْتُ: هُوَ وَاللَّهِ هَذَا، فَقَالَ: أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: عَلَامَةٌ؟ فَكَانَ فِي يَدِهِ عَصَا فَتَنَطَّقَتْ وَقَالَتْ: إِنَّ مَوْلَايَ إِمَامُ هَذَا الزَّمَانِ وَهُوَ الْحُجَّةُ.

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَيْرِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ. وَقَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِي سِتٍّ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ، فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ كَانَتْ دَلَالَةً، فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ فِي الْمَسَائِلِ السَّتِّ، فَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ وَأَوَّأَ وَلَا يَأَى وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ وَقَدْ كَانَ أَبِي قَالَ لِأَبِيهِ: إِنِّي أَسْتَحُجُّ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْكَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عُنُقِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: نَعَمْ اَسْتَحُجُّ عَلَيْكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِثْمٍ فَهُوَ فِي رَقَبَتِي، فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يُبْتَلَى بِبِلِيَّةٍ أَوْ يُسْتَكْبَى فَيَضْرِبُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ، فَلَمَّا مَضَيْتُ وَكُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدِينِيِّ فَلَقِيْتُ مِنْهُ شِدَّةً، فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَجَعِي بَقِيَّةً، فَسَكَوْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ عَوْدُ رَجُلِي وَسَطَّطَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: لَيْسَ عَلَى رَجُلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ وَلَكِنْ أَرِنِي رَجُلَكَ الصَّحِيحَةَ فَسَطَّطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهَا، فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ بِي الْعِرْقُ وَكَانَ وَجَعُهُ يَسِيرًا.

١١ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ - وَكَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ - قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يَكُونُ إِمَامَانِ؟ قَالَ: لَا إِلَّا وَأَحَدُهُمَا صَامِتٌ، فَقُلْتُ لَهُ: هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ - وَلَمْ يَكُنْ وَوَلِدَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بَعْدَ - فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مِنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ الْحَقَّ وَأَهْلَهُ، وَيَمَحَقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، فَوَلِدَهُ بَعْدَ سَنَةِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا: أَلَا تُقْبِعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ؟ فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَيَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَكِنْ كَيْفَ أَضْنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي ابْنِهِ؟

١٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: أَتَيْتُ خُرَّاسَانَ - وَأَنَا وَاقِفٌ - فَحَمَلْتُ مَعِيَ مَتَاعًا وَكَانَ مَعِيَ ثُوبٌ وَشِيٍّ فِي بَعْضِ الرُّزْمِ وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَلَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرَوْ، وَنَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَرَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُوَلَدِيهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام يَقُولُ لَكَ: ابْعَثْ إِلَيَّ الثُّوبَ الْوَشِيَّ الَّذِي عِنْدَكَ قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِي وَأَنَا قَدِمْتُ آتِفًا وَمَا عِنْدِي ثُوبٌ وَشِيٌّ؟! فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَعَادَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ: بَلَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا وَرِزْمُهُ كَذَا وَكَذَا، فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ، فَوَجَدْتُهُ فِي أَسْفَلِ الرُّزْمَةِ، فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

١٣ - ابْنُ فَضَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا وَحَجَجْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَّةَ خَلَجَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ، فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَزَمِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتُ طَلِبَتِي وَإِرَادَتِي فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَذْيَانِ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتِيَ الرُّضَا عليه السلام، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَقَفْتُ بِبَابِهِ وَقُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاكَ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ نِدَاءَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغِيرَةِ، فَدَخَلْتُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ لِي: قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ وَهَذَاكَ لِيَدِينِهِ، فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَأَمِينُهُ عَلَى خَلْقِهِ.

١٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُلَيْلٍ يَقُولُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَصَارَ إِلَى الْعَسْكَرِ فَرَجَعَ عَنْ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ رُجُوعِهِ، فَقَالَ: إِنِّي عَرَضْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَوَاقَفَنِي فِي طَرِيقِ صَبِيٍّ، فَمَالَ نَحْوِي حَتَّى إِذَا حَادَانِي، أَقْبَلَ نَحْوِي بِشَيْءٍ مِنْ فِيهِ، فَوَقَعَ عَلَى صَدْرِي، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا هُوَ رَقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ: مَا كَانَ هُنَالِكَ، وَلَا كَذَلِكَ.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ اسْمَهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالُوا: جَاءَتْ أُمُّ أَسْلَمَ يَوْمًا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ فِي مَنْزِلٍ أُمُّ سَلَمَةَ، فَسَأَلَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَتْ: خَرَجَ فِي بَعْضِ الْحَوَائِجِ وَالسَّاعَةَ يَجِيءُ، فَاَنْتَظَرْتُهُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ حَتَّى جَاءَ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَتْ أُمُّ أَسْلَمَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ وَعَلِمْتُ كُلَّ نَبِيِّ وَوَصِيِّ، فَمُوسَى كَانَ لَهُ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِهِ وَوَصِيٌّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكَذَلِكَ عِيسَى، فَمَنْ وَصِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: يَا أُمُّ أَسْلَمَ وَصِيٌّ فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي وَاحِدٌ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: يَا أُمُّ أَسْلَمَ: مَنْ فَعَلَ فَعَلِي هَذَا

فَهُوَ وَصِيِّي، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَفَرَكَهَا بِإِصْبَعِهِ فَجَعَلَهَا شِبْهَ الدَّقِيقِ، ثُمَّ عَجَنَهَا، ثُمَّ طَبَعَهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ وَصِيِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى حَصَاةٍ فَفَرَكَهَا فَجَعَلَهَا كَهَيْئَةِ الدَّقِيقِ، ثُمَّ عَجَنَهَا وَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّ أَسْلَمَ مَنْ فَعَلَ فِعْلِي هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي، فَأَتَيْتُ الْحَسَنَ عليه السلام وَهُوَ غَلَامٌ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَنْتَ وَصِيِّي أَيْبِكُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ حَصَاةً فَفَعَلَ بِهَا كِفْعَلِهِمَا، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَيْتُ الْحُسَيْنَ عليه السلام - وَإِنِّي لَمُسْتَضَغْرَةٌ لِسَيِّئِهِ - فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ وَصِيِّي أَحْيَاكِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَسْلَمَ التَّيْسِي بِحَصَاةٍ، ثُمَّ فَعَلَ كِفْعَلِهِمْ، فَعَمَّرْتُ أُمَّ أَسْلَمَ حَتَّى لَحِقَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي مَنْصَرَفِهِ، فَسَأَلْتُهُ أَنْتَ وَصِيِّي أَيْبِكُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ فَعَلَ كِفْعَلِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

١٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ بْنِ دَابٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَخَلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَمَعَهُ كُتُبٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَدْعُونَهُ فِيهَا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَيُخْبِرُونَهُ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَيَأْمُرُونَهُ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَذِهِ الْكُتُبُ ابْتِدَاءٌ مِنْهُمْ أَوْ جَوَابٌ مَا كَتَبْتَ بِهِ إِلَيْهِمْ وَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ: بَلِ ابْتِدَاءٌ مِنَ الْقَوْمِ لِمَعْرِفَتِهِمْ بِحَقِّنَا وَبِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِمَا يَجِدُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ وُجُوبِ مَوَدَّتِنَا وَفَرَضِ طَاعَتِنَا، وَلِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضِّيْقِ وَالضَّنْكِ وَالْبَلَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الطَّاعَةَ مَفْرُوضَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةٌ أَمْصَاهَا فِي الْأَوَّلِينَ وَكَذَلِكَ يُجْرِبُهَا فِي الْآخِرِينَ وَالطَّاعَةَ لِرِوَاغٍ مِنَّا وَالْمَوَدَّةَ لِلْجَمِيعِ، وَأَمْرُ اللَّهِ يُجْرِي لِأَوْلِيَائِهِ بِحُكْمِ مَوْضُوعٍ، وَقَضَاءُ مَفْضُولٍ، وَحَنَمٌ مَفْضِيٌّ وَقَدَرٌ مَقْدُورٌ، وَأَجَلٌ مُسَمًّى لَوْ قَتِ مَعْلُومٌ، فَلَا يَسْتَحِقُّكَ الدِّينَ لَا يُوقُونَ، إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، فَلَا تَعْجَلْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، وَلَا تَسْقِنَنَّ اللَّهَ فِتْنَةَ الْجَبَلِيَّةِ فَتَضْرَعَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ زَيْدٌ عِنْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ الْإِمَامُ مِنَّا مَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَأَرْخَى سِتْرَهُ وَتَبَطَّ عَنِ الْجِهَادِ، وَلَكِنَّ الْإِمَامَ مِنَّا مَنْ مَنَعَ حُوزَتَهُ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَدَفَعَ عَنِ رَعِيَّتِهِ وَدَبَّ عَنِ حَرِيمِهِ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ تَعْرِفُ يَا أَحْيَى مِنْ نَفْسِكَ شَيْئًا مِمَّا نَسَبْتَهَا إِلَيْهِ فَتَجِيءَ عَلَيْهِ بِشَاهِدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ حُجَّةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ تَضْرِبُ بِهِ مَثَلًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ حَلَالًا وَحَرَّمَ حَرَامًا وَفَرَضَ فَرَائِضَ وَضَرَبَ أَمْثَالًا وَسَنَّ سُنَنًا وَلَمْ يَجْعَلِ الْإِمَامَ الْقَائِمَ بِأَمْرِهِ شُبْهَةً فِيمَا فَرَضَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ أَنْ يَسْبِقَهُ بِأَمْرِ قَبْلَ مَحَلِّهِ، أَوْ يُجَاهِدَ فِيهِ قَبْلَ حُلُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصَّيْدِ: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: ٩٥] أَقْتُلُوا الصَّيْدَ أَعْظَمُ أَمْ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ. وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَحَلًّا وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حُلِّمْتُمْ فَاصْطَلُوا﴾ [المائدة: ٢] وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَحْلُوا سَعَتِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢] فَجَعَلَ الشُّهُورَ عِدَّةً مَعْلُومَةً فَجَعَلَ مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرْمًا وَقَالَ: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ

مُعِزِّي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ ﴿التوبة: ٢﴾ ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] فَجَعَلَ لِذَلِكَ مَحَلًّا وَقَالَ: ﴿وَلَا تَمْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلًا وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا فَإِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَبِقِيَمٍ مِنْ أَمْرِكَ وَبَيَانٍ مِنْ شَأْنِكَ فَشَأْنُكَ، وَإِلَّا فَلَا تَرُومَنَّ أَمْرًا أَنْتَ مِنْهُ فِي شُكٍّ وَشُبْهَةٍ، وَلَا تَتَعَاظَ زَوَالَ مُلْكِكَ لَمْ تَنْقُضْ أَكْلَهُ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ مَدَاهُ، وَلَمْ يَبْلُغِ الْكِتَابُ أَجَلَهُ فَلَوْ قَدْ بَلَغَ مَدَاهُ وَانْقَطَعَ أَكْلُهُ وَبَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ، لَا نَقْطَعِ الْفَضْلُ وَتَتَابَعَ النِّظَامُ وَلَا عَقَبَ اللَّهُ فِي التَّابِعِ وَالْمُتَّبِعِ الذَّلَّ وَالصَّغَارَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ إِمَامٍ ضَلَّ عَنْ وَفَيْهِ، فَكَانَ التَّابِعُ فِيهِ أَعْلَمَ مِنَ الْمُتَّبِعِ، أَتُرِيدُ يَا أَحْيَى أَنْ تُحْيِيَ مِلَّةَ قَوْمٍ قَدْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَعَصَوْا رَسُولَهُ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَادَّعَوْا الْخِلَافَةَ بِلَا بُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَلَا عَهْدٍ مِنْ رَسُولِهِ؟! أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أَحْيَى أَنْ تَكُونَ عَدَا الْمَظْلُوبِ بِالْكَتَابَةِ. ثُمَّ ارْقُضْتُ عَيْنَاهُ وَسَأَلْتُ دُمُوعَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ بَيِّنَاتٌ وَبَيْنٌ مَنْ هَتَكَ سِرَّتَنَا، وَجَحَدَنَا حَقًّا، وَأَفْشَى سِرَّتَنَا وَنَسَبَنَا إِلَى غَيْرِ جَدِّنَا وَقَالَ فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا.

١٧ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَنْجَوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَرْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: أَتَيْنَا حَدِيدَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَعْرِيهَا بِابْنِ بِنْتِهَا، فَوَجَدْنَا عِنْدَهَا مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَإِذَا هِيَ فِي نَاحِيَةِ قَرِيبًا مِنَ النِّسَاءِ، فَعَزَيْنَاهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ لِابْنَتِهِ أَبِي يَشْكُرُ الرَّائِيَةَ: قُولِي فَقَالَتْ: ااغْدُذْ رَسُولَ اللَّهِ وَاغْدُذْ بَعْدَهُ أَسَدَ الْإِلَهِ وَثَالِثًا عَبَّاسًا وَاغْدُذْ عَلِيَّ الْخَيْرِ وَاغْدُذْ جَعْفَرًا وَاغْدُذْ عَقِيلًا بَعْدَهُ الرَّوَّاسَا فَقَالَ: أَحْسَنْتِ وَأَطْرَبْتِنِي، زَيْدِيْنِي، فَاَنْدَفَعْتُ تَقُولُ:

وَمِنَّا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٌ وَخِزْمَةٌ مِنَّا وَالْمَهْدُ جَعْفَرُ
وَمِنَّا عَلِيٌّ صِهْرُهُ وَابْنُ عَمِّهِ وَفَارِسُهُ ذَاكَ الْإِمَامُ الطَّهَّرُ

فَأَقَمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَجِيءَ، ثُمَّ قَالَتْ حَدِيدَةُ: سَمِعْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّمَا تَحْتَاجُ الْمَرْأَةَ فِي الْمَأْتَمِ إِلَى النَّوْحِ لِتَسِيلَ دَمْعَتَهَا وَلَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَقُولَ هُجْرًا، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَلَا تُؤْذِي الْمَلَائِكَةَ بِالنَّوْحِ، ثُمَّ خَرَجْنَا فَعَدَوْنَا إِلَيْهَا عُذْوَةً فَتَدَاكْرْنَا عِنْدَهَا اخْتِرَالَ مَنْزِلَهَا مِنْ دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارُ تَسْمَى دَارَ السَّرِقَةِ، فَقَالَتْ: هَذَا مَا اضْطَفَى مَهْدِيْنَا - تَعْنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ - ثَمَّازِحُهُ بِذَلِكَ - فَقَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لِأَخْبَرْتُكُمْ بِالْعَجَبِ، رَأَيْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أَخَذَ فِي أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَجْمَعَ عَلَى لِقَاءِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَا أَجِدُ هَذَا الْأَمْرَ يَسْتَقِيمُ إِلَّا أَنْ أَلْقَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَاَنْطَلَقَ وَهُوَ مَثَلُ عَلِيٍّ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَيْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَقِينَاهُ خَارِجًا يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاسْتَوْفَقَهُ أَبِي وَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذَلِكَ، نَلْتَقِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرَجَعَ أَبِي مَسْرُورًا، ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ بَعْدَهُ يَوْمًا، اَنْطَلَقْنَا حَتَّى

أَتَيْنَاهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي وَأَنَا مَعَهُ فَابْتَدَأَ الْكَلَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ: قَدْ عَلِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّ السَّنَّ لِي عَلَيْكَ وَأَنَّ فِي قَوْمِكَ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَدَّمَ لَكَ فَضْلاً لَيْسَ هُوَ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدْ جِئْتُكَ مُعْتَمِداً لِمَا أَعْلَمُ مِنْ بَرِّكَ وَأَعْلَمُ - فَذَيْتُكَ - أَنَّكَ إِذَا أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيَّ اثْنَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا غَيْرِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّكَ تَجِدُ غَيْرِي أَطْوَعَ لَكَ مِنِّي وَلَا حَاجَةَ لَكَ فِيَّ، فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أُرِيدُ الْبَادِيَةَ أَوْ أَهْمُ بِهَا فَأَتَقَلُّ عَنْهَا، وَأُرِيدُ الْحَجَّ فَمَا أَدْرُكُهُ إِلَّا بَعْدَ كَدٍّ وَتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ عَلَى نَفْسِي، فَاطْلُبْ غَيْرِي وَسَلِّهُ ذَلِكَ وَلَا تُعَلِّمُهُمْ أَنَّكَ جِئْتَنِي، فَقَالَ لَهُ: النَّاسُ مَا دُونَ أَغْنَاهُمْ إِلَيْكَ وَإِنْ أَجَبْتَنِي لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِّي أَحَدٌ، وَلَكَ أَنْ لَا تُكَلِّفَ قِتَالاً وَلَا مَكْرُوهاً، قَالَ: وَهَجَمَ عَلَيْنَا نَاسٌ فَدَخَلُوا وَقَطَعُوا كَلَامَنَا، فَقَالَ أَبِي: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ: نَلْتَمِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ؟ فَقَالَ: عَلَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ إِصْلَاحِكَ. ثُمَّ انصَرَفَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ، فَبَعَثَ رَسُولاً إِلَى مُحَمَّدٍ فِي جَبَلِ بَجْهَيْنَةَ، يُقَالُ لَهُ الْأَشْقَرُ، عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَبَشَّرَهُ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ ظَفَرَ لَهُ بِوَجْهِ حَاجَتِهِ وَمَا طَلَبَ، ثُمَّ عَادَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَوُفِّقْنَا بِالْبَابِ، وَلَمْ نَكُنْ نُحِجُّبُ إِذَا جِئْنَا، فَأَبْطَأَ الرَّسُولُ، ثُمَّ أَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ فِي نَاحِيَةِ الْحُجْرَةِ وَدَنَا أَبِي إِلَيْهِ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عُدْتُ إِلَيْكَ رَاجِعاً، مُؤَمِّلاً، قَدْ انبَسَطَ رَجَائِي وَأَمَلِي وَرَجَوْتُ الدَّرَكَ لِحَاجَتِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ عَمِّ إِنِّي أَعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِي أُمْسِيتَ فِيهِ؛ وَإِنِّي لَخَائِفٌ عَلَيْكَ أَنْ يُكْسِبَكَ شَرّاً، فَجَرَى الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا، حَتَّى أَفْضَى إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ الْحُسَيْنُ أَحَقَّ بِهَا مِنْ الْحَسَنِ؟ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَجِمَ اللَّهُ الْحَسَنَ وَرَجِمَ الْحُسَيْنَ وَكَيْفَ ذَكَرْتَ هَذَا، قَالَ: لِأَنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ إِذَا عَدَلْتُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي الْأَسَنِّ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْ أَوْحَى إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام أَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ، وَلَمْ يُؤَاْمِرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمَرَ مُحَمَّدًا عليه السلام عَلِيّاً عليه السلام بِمَا شَاءَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ؛ وَلَسْنَا نَقُولُ فِيهِ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مِنْ تَبَجِيلِهِ وَتَضَدِّيْقِهِ، فَلَوْ كَانَ أَمْرُ الْحُسَيْنِ أَنْ يُصْبِرَها فِي الْأَسَنِّ أَوْ يُنْقَلَهَا فِي وُلْدِهِمَا - يَعْنِي الْوَصِيَّةَ - لَفَعَلَ ذَلِكَ الْحُسَيْنُ، وَمَا هُوَ بِالْمُتَّهَمِ عِنْدَنَا فِي الذَّخِيرَةِ لِنَفْسِهِ، وَلَقَدْ وُلِّيَ وَتَرَكَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ مَضَى لِمَا أَمَرَ بِهِ وَهُوَ جَدُّكَ وَعَمُّكَ، فَإِنْ قُلْتَ خَيْراً فَمَا أَوْلَاكَ بِهِ، وَإِنْ قُلْتَ هُجْراً فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أُطِغْنِي يَا ابْنَ عَمِّ وَاسْمَعْ كَلَامِي، فَوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَلُوكَ نُضْحاً وَجِرْصاً فَكَيْفَ وَلَا أَرَاكَ تَفْعَلُ، وَمَا لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرْدٍ فَسَّرَ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْأَحْوَلُ الْأَكْثَفُ الْأَخْضَرُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةٍ أَشْجَعِ، عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا، فَقَالَ أَبِي: لَيْسَ هُوَ ذَلِكَ وَاللَّهِ لِيَحَارِبَنَّ بِالْيَوْمِ يَوْماً وَبِالسَّاعَةِ سَاعَةً وَبِاللَّسَةِ سَنَةً، وَلَيَقُومَنَّ بِأَرْبَعِي أَبِي طَالِبٍ جَمِيعاً، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَعْفُرُ اللَّهُ لَكَ مَا أَخَوْفَنِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ يَلْحَقُ صَاحِبَنَا: «مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً». لَا وَاللَّهِ لَا يَمْلِكُ أَكْثَرَ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ، وَلَا يَبْلُغُ عَمَلُهُ الطَّائِفَ إِذَا أَحْفَلَ - يَعْنِي إِذَا أَجْهَدَ نَفْسَهُ -، وَمَا لِلْأَمْرِ مِنْ بُدٍّ أَنْ يَقَعَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْحَمِ

نَفْسِكَ، وَبَنِي أَبِيكَ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ أَشْأَمَ سَلْحَةٍ أَخْرَجَتْهَا أَضْلَابُ الرُّجَالِ إِلَى أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَاللَّهُ إِنَّهُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةٍ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِهِ صَرِيحاً مَسْلُوباً بِرُثْتِهِ، بَيْنَ رَجُلَيْهِ لَبَنَةٌ، وَلَا يَنْفَعُ هَذَا الْعَلَامُ مَا يَسْمَعُ - قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: - بَعْنِي - وَلِيَخْرُجَنَّ مَعَهُ فَيُهْرَمَ وَيُقْتَلَ صَاحِبُهُ، ثُمَّ يَمْضِي فَيَخْرُجُ مَعَهُ رَايَةً أُخْرَى، فَيُقْتَلُ كَبْشَهَا وَيَتَفَرَّقُ جَيْشُهَا، فَإِنْ أَطَاعَنِي فَلْيَطْلُبِ الْأَمَانَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِالْفَرَجِ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ الْأَخْوَالَ الْأَخْضَرُ الْأَكْثَفُ الْمَقْتُولُ بِسُدَّةٍ أَشْجَعَ بَيْنَ دُورِهَا عِنْدَ بَطْنِ مَسِيلِهَا، فَقَامَ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: بَلْ يُغْنِي اللَّهُ عَنْكَ وَلَتَعُودَنَّ أَوْ لِيَقِي اللَّهُ بِكَ وَبِعَيْرِكَ وَمَا أَرَدْتُ بِهَذَا إِلَّا امْتِنَاعَ غَيْرِكَ، وَأَنْ تَكُونَ ذَرِيَعَتَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اللَّهُ يَعْلَمُ، مَا أُرِيدُ إِلَّا نَضْحَكَ وَرُشْدَكَ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، فَقَامَ أَبِي يَجْرُ تَوْبُهُ مُغْضَباً، فَلَحِقَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْكَ أَنِّي سَمِعْتُ عَمَكَ وَهُوَ خَالَكَ يَذْكُرُ أَنَّكَ وَبَنِي أَبِيكَ سَقْتَلُونَ، فَإِنْ أَطَعَنِي وَرَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَ بَالِي هِيَ أَحْسَنُ فَافْعَلْ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي فَدَيْتُكَ بِوَلَدِي وَبِأَحْبَبِهِ إِلَيَّ وَبِأَحَبِّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، وَمَا يَعْدِلُكَ عِنْدِي شَيْءٌ، فَلَا تَرَى أَنِّي غَشَّيْتُكَ، فَخَرَجَ أَبِي مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً سِيفاً، قَالَ: فَمَا أَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلاً - عَشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ نَحْوَهَا - حَتَّى قَدِمَتْ رُسُلُ أَبِي جَعْفَرٍ فَأَخَذُوا أَبِي وَعُمُومِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَسَنِ، وَحَسَنَ بْنَ حَسَنِ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ حَسَنِ، وَدَاوُدَ بْنَ حَسَنِ، وَعَلِيَّ بْنَ حَسَنِ، وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنَ حَسَنِ، وَعَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَسَنِ، وَحَسَنَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ، وَطَبَّاطِبَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَسَنِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ، قَالَ: فَضَفُّدُوا فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ حُمِلُوا فِي مَحَامِلِ أَعْرَاءَ لَا وِطَاءَ فِيهَا وَوَقُفُوا بِالْمُصَلَّى لَكِنِّي يُسَمِّيهِمُ النَّاسُ، قَالَ: فَكَفَّتِ النَّاسُ عَنْهُمْ وَرَفُّوا لَهُمْ لِلْحَالِ الَّتِي هُمْ فِيهَا، ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى وَقُفُوا عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيُّ: فَحَدَّثَنَا حَدِيثَهُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُمْ لَمَّا أَوْقَفُوا عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ - الْبَابِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَابُ جَبْرَائِيلَ - اِطَّلَعَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعَامَتُهُ رِدَائِهِ مَطْرُوحٌ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ اِطَّلَعَ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: لَعَنَكُمْ اللَّهُ يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ - ثَلَاثاً - مَا عَلَى هَذَا عَاهَدْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَلَا بَايَعْتُمُوهُ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ حَرِيصاً وَلَكِنِّي غَلِيْتُ وَلَيْسَ لِلْقَضَاءِ مَدْفَعٌ، ثُمَّ قَامَ وَأَخَذَ إِحْدَى نَعْلَيْهِ فَأَدْخَلَهَا رِجْلَهُ وَالْأُخْرَى فِي يَدِهِ وَعَامَتُهُ رِدَائِهِ يَجْرُهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ فَحَمَّ عَشْرِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَزَلْ يَبْكِي فِيهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ حَتَّى خِفْنَا عَلَيْهِ، فَهَذَا حَدِيثُ حَدِيثِ حَدِيثِهِ. قَالَ الْجَعْفَرِيُّ: وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمَّا طَلِعَ بِالْقَوْمِ فِي الْمَحَامِلِ، قَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَهْوَى إِلَى الْمَحْمِلِ الَّذِي فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ يُرِيدُ كَلَامَهُ، فَمُنِعَ أَشَدَّ الْمَنْعِ وَأَهْوَى إِلَيْهِ الْحَرَسِيُّ فَدَفَعَهُ وَقَالَ: تَنَحَّ عَنْ هَذَا، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِيكَ وَيَكْفِي غَيْرَكَ، ثُمَّ دَخَلَ بِهِمُ الرُّقَاقَ وَرَجَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ يَبْلُغْ بِهِمُ الْبَقِيعَ حَتَّى ابْتَلَى الْحَرَسِيُّ بِلَاءَ شَدِيداً، رَمَحَتْهُ نَاقَتُهُ فَدَقَّتْ وَرَكَهُ فَمَاتَ فِيهَا،

وَمَضَى بِالْقَوْمِ، فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حِينًا، ثُمَّ أَتَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، فَأَخْبِرَ أَنَّ أَبَاهُ وَعُمُومَتَهُ قُتِلُوا - فَتَلَّهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ - إِلَّا حَسَنَ بْنَ جَعْفَرٍ وَطَبَاطَبَا وَعَلِيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ وَسُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَدَاوُدَ بْنَ حَسَنِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ. قَالَ: فَظَهَرَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَدَعَا النَّاسَ لِيَبْعَتِهِ، قَالَ: فَكُنْتُ ثَالِثَ ثَلَاثَةِ بَايَعُوهُ وَاسْتَوْسَقَ النَّاسَ لِيَبْعَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ قُرَشِيٌّ وَلَا أَنْصَارِيٌّ وَلَا عَرَبِيٌّ، قَالَ: وَشَاوَرَ عَيْسَى بْنَ زَيْدٍ وَكَانَ مِنْ ثِقَاتِهِ وَكَانَ عَلَى شَرِّطِهِ، فَشَاوَرَهُ فِي الْبَيْعَةِ إِلَى وُجُوهِ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ: إِنْ دَعَوْتَهُمْ دُعَاءَ يَسِيرًا لَمْ يُجِيبُوكَ، أَوْ تَغَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَخَلَنِي وَإِيَّاهُمْ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: امْضِ إِلَى مَنْ أَرَدْتَ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ابْعَثْ إِلَى رُئَسِيهِمْ وَكَبِيرِهِمْ - يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام - فَإِنَّكَ إِذَا أَغْلَطْتَ عَلَيْهِ عِلْمُوا جَمِيعًا أَنَّكَ سَتَمُرُّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرْتَنِي عَلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَيْسْنَا أَنْ أَيْتِي بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى أَوْقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ: أَسَلِمْتَ تَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَحَدَثْتَ نُبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عليه السلام? فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَا وَلَكِنْ بَايِعَ تَأْمَنَ عَلَى نَفْسِكَ وَمَالِكَ وَوَلَدِكَ وَلَا تُكَلِّفَنَّ حَرْبًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا فِيَّ حَرْبٌ وَلَا قِتَالٌ وَلَقَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَى أَبِيكَ وَحَدَرْتُهُ الَّذِي حَاقَ بِهِ وَلَكِنْ لَا يَنْفَعُ حَدْرٌ مِنْ قَدْرِ، يَا ابْنَ أَخِي عَلَيْكَ بِالسَّبَابِ وَدَعْ عَنكَ الشُّيُوخَ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: مَا أَقْرَبَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ لَمْ أَعَارَكَ وَلَمْ أَجِئْ لِأَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ فِي الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: لَا وَاللَّهِ لَا بَدُّ مِنْ أَنْ تَبَايَعَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا فِيَّ يَا ابْنَ أَخِي طَلَبٌ وَلَا حَرْبٌ، وَإِنِّي لَأُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَادِيَةِ فَيُصَدِّقُنِي ذَلِكَ وَيُنْقِلُ عَلَيَّ حَتَّى تُكَلِّمَنِي فِي ذَلِكَ الْأَهْلِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْهُ إِلَّا الضَّعْفُ. وَاللَّهِ وَالرَّحِمَ أَنْ تُدْبِرَ عَنَّا وَنَشْقَى بِكَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ - يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ - فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَمَا تَضَعُ بِي وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ: أُرِيدُ الْجَمَالَ بِكَ، قَالَ: مَا إِلَى مَا تُرِيدُ سَبِيلٌ، لَا وَاللَّهِ مَا مَاتَ أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ مَوْتَ النُّومِ. قَالَ: وَاللَّهِ لَتَبَايَعُنِي طَائِعًا أَوْ مُكْرَهًا وَلَا تُحَمِّدُنِي فِي بَيْعَتِكَ، فَأَبَى عَلَيْهِ إِيَّاءَ شَدِيدًا وَأَمْرَهُ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنْ طَرَحْنَا فِي السَّجْنِ وَقَدْ خَرِبَ السَّجْنُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ عَلَقٌ، خِفْنَا أَنْ يَهْرُبَ مِنْهُ، فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَوْ تَرَكَ تُسَجِّنُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا عليه السلام بِالنُّبُوَّةِ لَأَسْجِنَنَّكَ وَأَلْشَدُّدَنَّ عَلَيْكَ، فَقَالَ عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ، أَخْبِسُوهُ فِي الْمَخْبَأِ - وَذَلِكَ دَارُ رِيظَةَ الْيَوْمِ - فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي سَأَقُولُ ثُمَّ أَصَدِّقُ، فَقَالَ لَهُ عَيْسَى ابْنُ زَيْدٍ: لَوْ تَكَلَّمْتَ لَكَسَرْتُ فَمَكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَكْهَفُ يَا أَرْزُقُ، لَكَأَنِّي بِكَ تَغْلِبُ لِنَفْسِكَ جُحْرًا تَدْخُلُ فِيهِ، وَمَا أَنْتَ فِي الْمَذْكُورِينَ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَإِنِّي لَأُظَنُّكَ إِذَا صَفَّقَ خَلْفَكَ، طَرِزْتُ وَمِثْلَ الْهَيْئَةِ التَّائِفِ فَتَفَرَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ بِانْتِهَارٍ: أَخْبِسْهُ وَشَدِّدْ عَلَيْهِ وَاعْلُظْ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ خَارِجًا مِنْ سُدَّةٍ أَشْجَعَ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَقَدْ حَمَلَ عَلَيْكَ فَارِسٌ مُغْلَمٌ فِي يَدِهِ طِرَاذَةَ نِصْفَهَا أَبْيَضٌ وَنِصْفَهَا أَسْوَدٌ، عَلَى فَرَسٍ كُمَيْتٍ أَفْرَحَ فَطَعَنَكَ فَلَمْ يَضْنَعْ فِيكَ شَيْئًا،

وَضَرَبَتْ خَيْشُومَ فَرَسِهِ فَطَرَحَتْهُ، وَحَمَلَ عَلَيْكَ آخَرَ خَارِجٍ مِنْ رُزَاقِ آلِ أَبِي عَمَّارِ الدُّؤَلِيِّينَ، عَلَيْهِ غَدِيرَتَانِ مَضْفُورَتَانِ، وَقَدْ خَرَجْنَا مِنْ تَحْتِ بَيْضَةٍ، كَثِيرُ شَعْرِ الشَّارِبِينَ، فَهُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُكَ، فَلَا رَحِمَ اللَّهُ رِمْتَهُ. فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، حَسِبْتُ فَأَخْطَأْتُ. وَقَامَ إِلَيْهِ الشَّرَاقِيُّ ابْنُ سَلَخِ الحُوتِ، فَدَفَعَ فِي ظَهْرِهِ حَتَّى أَدْخَلَ السُّجْنَ، وَاضْطَفِي مَا كَانَ لَهُ مِنْ مَالٍ، وَمَا كَانَ لِقَوْمِهِ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَطَلَعَ بِإِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ، قَدْ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، وَذَهَبَتْ رِجْلَاهُ وَهُوَ يُحْمَلُ حَمَلًا، فَدَعَاهُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ وَأَنَا إِلَى بَرِّكَ وَعَوْنِكَ أَحْوَجُ، فَقَالَ لَهُ: لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَبَايَعِ، فَقَالَ لَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ تَتَّبَعُ بَيْنَعَتِي وَاللَّهِ إِنِّي لِأَصِيقٌ عَلَيْكَ مَكَانَ اسْمِ رَجُلٍ إِنْ كَتَبْتَهُ، قَالَ: لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ، وَأَغْلَطَ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: ادْعُ لِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَلَعَلْنَا نُبَايِعُ جَمِيعًا، قَالَ: فَدَعَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ فَاغْلُظْ، لَعَلَّ اللَّهَ يَكْفُهُ عَنَّا، قَالَ: قَدْ أَجْمَعْتُ أَلَّا أَكَلِمُهُ، أَفَلَيْرَ فِيَّ بَرٍّ أَيْهِ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، هَلْ تَذْكُرُ يَوْمًا أَتَيْتَ أَبَاكَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَيَّ حُلَّتَانِ صَفْرَاوَانِ، فَدَامَ النَّظَرُ إِلَيَّ فَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ لِي: يُبْكِينِي أَنَّكَ تَقْتُلُ عِنْدَ كَبْرِ سِنِّكَ ضِيَاعًا، لَا يَنْتَظِحُ فِي دِمِكَ عَتْرَانِ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَتَى ذَاكَ؟ قَالَ: إِذَا دُعِيتَ إِلَى الْبَاطِلِ فَأَبَيْتُهُ، وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْأَحْوَالِ مَشُومٍ قَوْمِهِ يَنْتَوِي مِنْ آلِ الْحَسَنِ عَلَى مَنِّبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ، قَدْ تَسَمَّى بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَأَخَذْتُ عَهْدَكَ وَكُتِبَ وَصِيَّتُكَ، فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ فِي يَوْمِكَ أَوْ مِنْ غَدٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ وَهَذَا - وَرَبِّ الْكُفْبَةِ - لَا يَصُومُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا أَقَلَّهُ. فَاسْتَوْدَعَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَنَا فِيكَ، وَأَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيَّ مَنْ خَلَفْتِ، وَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَالَ: ثُمَّ احْتَمَلَ إِسْمَاعِيلُ وَرَدَّ جَعْفَرَ إِلَى الْحَبْسِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَمْسَيْنَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو أَخِيهِ بَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَتَوَطَّؤُهُ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى جَعْفَرٍ فَخَلَّى سَبِيلَهُ، قَالَ: وَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَهْلَلْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، فَبَلَعْنَا خُرُوجَ عَيْسَى بْنِ مُوسَى، يُرِيدُ الْمَدِينَةَ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَلَى مُقَدَّمِيهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَانَ عَلَى مُقَدَّمَةِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى وَوَلَدَ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ وَقَاسِمٌ!! وَمُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ، فَهَزِمَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَقَدِمَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْمَدِينَةَ وَصَارَ الْقِتَالُ بِالْمَدِينَةِ، فَتَزَلَّ بِذُبَابٍ وَدَخَلَتْ عَلَيْنَا الْمَسْوَدَةُ مِنْ خَلْفِنَا، وَخَرَجَ مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَ السُّوقَ، فَأَوْصَلَهُمْ وَمَضَى، ثُمَّ تَبِعَهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ الْخَوَاصِمِينَ، فَنَظَرَ إِلَى مَا هُنَاكَ فَضَاءَ لَيْسَ فِيهِ مَسْوَدٌ وَلَا مَبِيضٌ، فَاسْتَفْتَدَمَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شِغْبِ فَرَارَةَ، ثُمَّ دَخَلَ هُدَيْلٌ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَشْجَعٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْفَارِسُ الَّذِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنَ خَلْفِهِ، مِنْ سِكَّةِ هُدَيْلٍ فَطَعَنَهُ، فَلَمْ يَصْنَعْ فِيهِ شَيْئًا وَحَمَلَ عَلَى الْفَارِسِ، فَضَرَبَ خَيْشُومَ فَرَسِهِ بِالسَّيْفِ، فَطَعَنَهُ الْفَارِسُ، فَأَنْفَذَهُ فِي الدَّرْعِ وَانْتَهَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ، فَضَرَبَهُ فَأَنْعَخَتْهُ، وَخَرَجَ عَلَيْهِ حُمَيْدُ بْنُ قَحْطَبَةَ وَهُوَ مُذَبِّرٌ عَلَى الْفَارِسِ

يَضْرِبُهُ، مِنْ زُقَاقِ الْعَمَّارِيِّنَ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً، أَنْفَذَ السُّنَانَ فِيهِ، فَكُسِرَ الرُّمْحُ وَحَمَلَ عَلَى حُمَيْدٍ فَطَعَنَهُ حُمَيْدٌ بِزُجِّ الرُّمْحِ فَصَرَعَهُ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَضْرَبَهُ حَتَّى أَنْحَنَهُ وَقَتَلَهُ وَأَخَذَ رَأْسَهُ، وَدَخَلَ الْجُنْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَخَذَتِ الْمَدِينَةُ وَأَجْلِينَا هَرَبًا فِي الْبِلَادِ، قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى لَحِقْتُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَوَجَدْتُ عَيْسَى بْنَ زَيْدٍ مُكَمَّنًا عِنْدَهُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى أَصِيبَ رَجْمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَ ابْنِ أَخِي الْأَشْتَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ حَتَّى أَصِيبَ بِالسَّنْدِ، ثُمَّ رَجَعْتُ شَرِيدًا طَرِيدًا، تُضَيِّقُ عَلَيَّ الْبِلَادُ، فَلَمَّا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ وَاشْتَدَّ بِي الْخَوْفُ، ذَكَرْتُ مَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَجِئْتُ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَقَدْ حَجَّ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ظِلِّ الْكُعْبَةِ، فَمَا سَعَرَ إِلَّا وَأَنِّي قَدْ قُمْتُ مِنْ تَحْتِ الْمِنْبَرِ فَقُلْتُ: لِي الْأَمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَأَذُلُّكَ عَلَيَّ نَصِيحَةَ لَكَ عِنْدِي؟ فَقَالَ: نَعَمْ مَا هِيَ؟ قُلْتُ: أَذُلُّكَ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، فَقَالَ لِي: نَعَمْ لَكَ الْأَمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي مَا أَتَّقِي بِهِ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ عُهُودًا وَمَوَاتِيقَ وَوَثَّقْتُ لِنَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ: أَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: إِذَا تَكْرَمَ وَتُحَيِّي. فَقُلْتُ لَهُ: أَقْطِعْنِي إِلَى بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِكَ، يَقُومُ بِأَمْرِي عِنْدَكَ، فَقَالَ لِي: انظُرْ إِلَيَّ مَنْ أَرَدْتَ، فَقُلْتُ: عَمَّكَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، فَقُلْتُ: وَلَكِنْ لِي فِيكَ الْحَاجَةُ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا قَبِلْتَنِي فَقَبِّلْنِي، شَاءَ أَوْ أَبَى، وَقَالَ لِي الْمَهْدِيُّ: مَنْ يَعْرِفُكَ؟ - وَحَوْلَهُ أَصْحَابُنَا أَوْ أَكْثَرُهُمْ - فَقُلْتُ: هَذَا الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ يَعْرِفُنِي وَهَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَعْرِفُنِي وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَعْرِفُنِي، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّهُ لَمْ يَغِبْ عَنَّا، ثُمَّ قُلْتُ لِلْمَهْدِيِّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْمَقَامِ أَبُو هَذَا الرَّجُلِ وَأَشْرُتُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَكَذَبْتُ عَلَى جَعْفَرٍ كَذِبَةً: فَقُلْتُ لَهُ: وَأَمْرِي أَنْ أَفْرُتَكَ السَّلَامَ وَقَالَ إِنَّهُ إِمَامٌ عَدْلٍ وَسَخَاءٍ، قَالَ: فَأَمَرَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ، فَأَمَرَ لِي مِنْهَا مُوسَى بِالْقِي دِينَارٍ وَوَصَلَ عَامَةً أَصْحَابِيهِ وَوَصَلَنِي، فَأَحْسَنَ صَلَاتِي، فَحَيْثُ مَا ذَكَرَ وَوَلَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقُولُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَلَائِكَتُهُ وَحَمَلَةُ عَرْشِهِ وَالْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ وَخُصُوعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِأَطْيَبِ ذَلِكَ، وَجَزَى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنِّي خَيْرًا، فَأَنَا وَاللَّهُ مَوْلَاهُمْ بَعْدَ اللَّهِ.

١٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُفَضَّلِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَقْتُولُ بِفَيْحٍ وَاحْتَوَى عَلَى الْمَدِينَةِ، دَعَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ عَمٍّ لَا تُكَلِّفْنِي مَا كَلَّفَ ابْنَ عَمِّكَ أبا عَبْدِ اللَّهِ اللَّهُ فَيَخْرُجَ مِنِّي مَا لَا أُرِيدُ كَمَا خَرَجَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُرِيدُ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنَّمَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ أَمْرًا فَإِنْ أَرَدْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ لَمْ أَحْمِلْكَ عَلَيْهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، ثُمَّ وَدَّعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ حِينَ وَدَّعَهُ يَا ابْنَ عَمٍّ: إِنَّكَ مَقْتُولٌ فَأَجِدُ الضَّرَابَ فَإِنَّ الْقَوْمَ فَسَاقٌ يُظْهِرُونَ إِيْمَانًا وَيَسْتُرُونَ شِرْكًَا، وَإِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَحْتَسِبُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عُضْبِي، ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فُقِلُوا كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ عليه السلام.

١٩ - وبهذا الإسناد، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: كتبت يحيى بن عبد الله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام: «أما بعد فإنني أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فإنها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين، خبرني من ورد علي من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحنك مع خذلانك، وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد عليهم السلام وقد احتجبت بها واحتججها أبو بكر من قبلك، وقديماً ادعيت ما ليس لكم، وبسظتم آمالكُم إلى ما لم يُعطكم الله، فاستهوتهم وأضللتهم وأنا محدرك ما حذرَك الله من نفسه».

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: «من موسى بن أبي عبد الله جعفر. وعليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبد الله بن حسن، أما بعد فإنني أحذرَك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه، وتكامل نعماته، وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتبييت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسألون، ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أنني تبطلت الناس عنك لرغبتني فيما في يدك، وما منعتني من مذكلك الذي أنت فيه لو كنت راعياً ضعفت عن سته ولا قلة بصيرة بحجة، ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وعرايب وعرايز، فأخبرني عن حرفين سألتك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في الإنسان، ثم اكتب إلي بخبر ذلك، وأنا متقدم إليك أحذرَك معصية الخليفة، وأحثك على بره وطاعته، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزَمَك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجدُه، حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورفقه الخليفة أبقاه الله فيؤمك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله، والسلام على من أتبع الهدى، إنا قد أوجي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى».

قال الجعفري: قبلتني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلما قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يُرمى به.

تم الجزء الثاني من كتاب الكافي، ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيف والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين.

١٣٩ - باب كراهية التوقيف

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت: إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه، اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعنتم الحديث فكشفتم

فَنَاعَ السِّرِّ وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتًا عِنْدَنَا وَيَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ .
قَالَ أَبُو حَمْرَةَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ .

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَهْرَمٌ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَنْتَظِرُ، مَتَى هُوَ؟ فَقَالَ: يَا مَهْرَمُ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ وَهَلَكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ .

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ: كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُوقُتُ .

٤ - أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ: أَبِي اللهُ إِلَّا أَنْ يُخَالِفَ وَقْتُ الْمُؤْتَمِنِينَ .

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَّازِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتُ؟ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، كَذَبَ الْوَقَاتُونَ، إِنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَبِّهِ، وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، فَلَمَّا زَادَهُ اللهُ عَلَى الثَّلَاثِينَ عَشْرًا، قَالَ قَوْمُهُ: قَدْ أَخْلَفْنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللهُ، وَإِذَا حَدَّثْنَاكُمْ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا: صَدَقَ اللهُ تُوجِرُوا مَرَّتَيْنِ .

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ السِّيَّارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينِ، عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: الشَّيْعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتِي سَنَةٍ، قَالَ: وَقَالَ يَقُطِينُ لِأَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقُطِينِ: مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ، وَقِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَلَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ، غَيْرَ أَنْ أَمْرَكُمْ حَضَرَ، فَأَعْطَيْتُمْ مَحْضَهُ، فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ، وَإِنْ أَمْرُنَا لَمْ يَحْضُرْ، فَعُلَلْنَا بِالْأَمَانِيِّ، فَلَوْ قِيلَ لَنَا: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتِي سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَلرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَكِنْ قَالُوا: مَا أَسْرَعَهُ وَمَا أَقْرَبَهُ تَأَلَّفَا لِقُلُوبِ النَّاسِ وَتَقْرِبًا لِلْفَرَجِ .

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْنَا عِنْدَهُ مُلُوكَ آلِ فُلَانٍ فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ مِنْ اسْتِعْجَالِهِمْ لِهَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللهَ لَا يَعْجَلُ لِعَجَلَةِ الْعِبَادِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ غَايَةٌ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، فَلَوْ قَدْ بَلَغُوا لَمْ يَسْتَفِدُّوا سَاعَةً وَلَمْ يَسْتَأْجِرُوا .

١٤٠ - باب التَّمْجِيسِ وَالِامْتِحَانِ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَلِيَّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ

أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بوع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه عليه السلام، والذي بعثه بالحق لتبليكن بلبلة وتغربلن غربله، حتى يعود أسفلكم أغلاكم وأغلاكم أسفلكم وليسقن سباقون كانوا قاصروا، وليقصرن سباقون كانوا سبوا والله، ما كتمت وسمه ولا كذبت كذبه، ولقد ثبت بهذا المقام وهذا اليوم.

٢ - محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لبطاعة العرب، من أمر قد اقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نقر يسير، قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير، قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

٣ - محمد بن يحيى، والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن جعفر بن محمد الصيقلي، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، ولا والله حتى تميزوا، ولا والله حتى تمحصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

٤ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ﴿الَّذِي أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكَ أَنْ يَقُولُوا أَمْكَ وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢١﴾﴾ [العنكبوت: ١-٢] ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

٥ - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشتمر منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيده، ومن أنكره فذرؤه، إنه لا بد من أن يكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجه حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا.

٦ - محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن محمد بن منصور الصيقلي، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات!! لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تميزوا، لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

١٤١ - باب أَنَّهُ مَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ لَمْ يَضُرَّهُ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ حَرِيزِ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: اَعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَتِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] فَقَالَ: يَا فَضِيلُ اَعْرِفْ إِمَامَكَ، فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ إِمَامَكَ لَمْ يَضُرَّكَ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَانَ قَاعِدًا فِي عَسْكَرِهِ، لَا بَلَّ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَعَدَ تَحْتَ لَوَائِهِ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: بِمَنْزِلَةِ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ وَأَنْتَ وَمَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا؟ مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَدْ فَرَجَ عَنْهُ لِإِنْتِظَارِهِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَسْمَعُ، فَقَالَ: تَرَانِي أُذْرِكُ الْقَائِمَ ﷺ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَسْتَ تَعْرِفُ إِمَامَكَ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَنْتَ هُوَ - وَتَنَاوَلَ يَدَهُ - فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا تَبَالِي يَا أَبَا بَصِيرٍ أَلَا تَكُونُ مُحْتَبِيًّا بِسَيْفِكَ فِي ظِلِّ رِوَاقِ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ، كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ.

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: مَا ضَرَّ مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِنَا أَلَا يَمُوتَ فِي وَسْطِ فُسْطَاطِ الْمُهَدِيِّ وَعَسْكَرِهِ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اَعْرِفِ الْعَلَامَةَ، فَإِذَا عَرَفْتَهُ لَمْ يَضُرَّكَ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَتِهِمْ﴾ فَمَنْ عَرَفَ إِمَامَهُ كَانَ كَمَنْ كَانَ فِي فُسْطَاطِ الْمُنتَظِرِ ﷺ.

١٤٢ - باب مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَلَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَمَنْ جَحَدَ الْأَيْمَةَ

أَوْ بَعْضَهُمْ وَمَنْ اثْبَتَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ

- ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَثِيبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]؟ قَالَ: مَنْ قَالَ: إِنِّي إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ. قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ عَلَوِيًّا، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ.
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ ادَّعَى الْإِمَامَةَ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ.
- ٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا عَلَوِيًّا؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَ فَاطِمِيًّا عَلَوِيًّا.
- ٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ، عَنْ دَاوُدَ الْحَمَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْقُوبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا.
- ٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ يَحْيَى أَخِي أُدَيْمٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدْعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ عُمُرَهُ.
- ٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَشْرَكَ مَعَ إِمَامٍ إِمَامَتُهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مَنْ لَيْسَتْ إِمَامَتُهُ، مِنَ اللَّهِ كَانَ مُشْرِكًا بِاللَّهِ.
- ٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: رَجُلٌ قَالَ لِي: اعْرِفِ الْآخِرَ مِنَ الْأَيْمَةِ وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تَعْرِفَ الْأَوَّلَ، قَالَ: فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ هَذَا، فَإِنِّي أَبْغِضُهُ وَلَا أَعْرِفُهُ، وَهَلْ عَرِفَ الْآخِرُ إِلَّا بِالْأَوَّلِ.
- ٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّيْخَ، عَنِ الْأَيْمَةِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ وَاحِدًا مِنَ الْأَخْيَاءِ فَقَدْ أَنْكَرَ الْأَمْوَاتَ.
- ٩ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَةِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الاعراف: ٢٨] قَالَ: فَقَالَ: هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ

بِالزُّنَا وَشُرْبِ الْخَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَحَارِمِ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْفَاحِشَةُ الَّتِي يَدْعُونَ أَنَّ اللَّهَ أَمْرُهُمْ بِهَا قُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَوَلِيُّهُ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا فِي أَيْمَةِ الْجَوْرِ، ادَّعَا أَنَّ اللَّهَ أَمْرُهُمْ بِالْإِثْمَامِ بِقَوْمٍ لَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِالْإِثْمَامِ بِهِمْ، فَردَّ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَخْبِرَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا عَلَيْهِ الْكُذِبَ وَسَمَى ذَلِكَ مِنْهُمْ فَاحِشَةً.

١٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدًا صَالِحًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣] قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَهْرٌ وَبَطْنٌ فَجَمِيعُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ، وَجَمِيعُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ هُوَ الظَّاهِرُ، وَالْبَاطِنُ مِنْ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْحَقِّ.

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ نَابِتٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]. قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ أَوْلِيَاءُ فَلَانٍ وَفَلَانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٦٥] إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَخَّطْنَا لَهُمْ أَمْثَالَكُمُ أَكْثَرًا فَتَتَّبِعُوا بِهِمُ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيدُهُمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٥-١٦٧] ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هُمْ وَاللَّهُ يَا جَابِرُ أَيْمَةُ الظُّلْمَةِ وَأَشْيَاعُهُمْ.

١٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرْقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا.

١٤٣ - باب فيمن دان الله عز وجل بغير إمام من الله جل جلاله

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠] قَالَ: يَغْنِي مِنَ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ، بغير إمام من أئمة الهدى.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: كُلُّ مَنْ دَانَ اللَّهُ بِعِبَادَةٍ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ فَسَعِيهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَاللَّهُ شَانِيءٌ لِأَعْمَالِهِ. وَمِثْلُهُ كَمِثْلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعٍ مَعَ غَيْرِ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي رَبِضَتِهَا، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ

رَاعِيهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِعَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَرَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْحَقِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَإِنَّكَ تَأْتِيهِمْ مَتَحِيرَةً عَن رَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَهَجَمَتْ ذَعْرَةً مَتَحِيرَةً نَادَةً لَا رَاعِي لَهَا يُرِيدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يُرِيدُهَا، فَبَيَّنَّا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذَّنْبُ ضَبْعَتَهَا فَأَكَلَهَا، وَكَذَلِكَ وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ ظَاهِرًا عَادِلًا أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِبًا وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ مَيِّتَةً كُفْرٍ وَنِفَاقٍ؛ وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَيْمَةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعْرُوْلُونَ عَن دِينِ اللَّهِ، قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا، فَأَعْمَالُهُمْ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ.

٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي أَخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْتُمُونَ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَيَتَوَلَّوْنَ فُلَانًا وَفُلَانًا، لَهُمْ أَمَانَةٌ وَصِدْقٌ وَوَفَاءٌ، وَأَقْوَامٌ يَتَوَلَّوْنَكُمْ، لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَلَا الْوَفَاءُ وَالصِّدْقُ، قَالَ: فَاسْتَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ كَالغَضْبَانِ، ثُمَّ قَالَ: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ اللَّهُ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَلَا عَتَبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَةِ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ، قُلْتُ: لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ؟! قَالَ: نَعَمْ لَا دِينَ لِأَوْلِيكَ وَلَا عَتَبَ عَلَى هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] يَغْنِي مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ. وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ، ﴿وَأَوْلِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

٤- وَعَنْهُ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى: لِأَعْدَبِينَ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتْ الرَعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً؛ وَلَا عَفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً.

٥- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْبِي أَنْ يُعَذَّبَ أُمَّةٌ دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَسْتَحْبِي أَنْ يُعَذَّبَ أُمَّةٌ دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً.

١٤٤ - باب مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مِنَ أَيْمَةِ الْهُدَى وَهُوَ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ

١- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْوَشَائِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: ابْتَدَأْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ

مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، قُلْتُ: قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ قَدْ قَالَ، قُلْتُ: فَكُلُّ مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ. عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَيْتَةٌ كُفْرٍ؟ قَالَ: مَيْتَةٌ ضَلَالٍ، قُلْتُ: فَمَنْ مَاتَ الْيَوْمَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمَيِّتُهُ مَيْتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

٣- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: جَاهِلِيَّةٌ جَهْلَاءَ أَوْ جَاهِلِيَّةٌ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ؟ قَالَ: جَاهِلِيَّةٌ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ وَضَلَالٍ.

٤- بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَانَ اللَّهُ بِغَيْرِ سَمَاعٍ عَنْ صَادِقٍ أَلَزَمَهُ اللَّهُ- الْبُتَّةَ- إِلَى الْعَنَاءِ، وَمَنْ ادَّعَى سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَذَلِكَ الْبَابُ الْمَأْمُونُ عَلَى سِرِّ اللَّهِ الْمَكْتُونِ.

١٤٥ - بَابُ فِيمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَنْ أَنْكَرَ

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا ﷺ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَأُمَّرَأَتَهُ وَبَنِيهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ لَمْ يَكُنْ كَالنَّاسِ.

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَشَاءُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَلَّالُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ ﷺ: أَخْبِرْنِي عَمَّنْ عَانَدَكَ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّكَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، هُوَ وَسَائِرُ النَّاسِ سِوَاءٍ فِي الْعِقَابِ؟ فَقَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ يَقُولُ: عَلَيْهِمْ صِغْفَا الْعِقَابِ.

٣- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَيْمُونِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَبِيعِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: الْمُنْكَرُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ سِوَاءٌ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَقُلْ: الْمُنْكَرُ، وَلَكِنْ قُلْ: الْجَاحِدُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَتَفَكَّرْتُ فِيهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْتِيَهُمْ﴾ [يوسف: ٥٨].

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا ﷺ قُلْتُ لَهُ: الْجَاحِدُ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ سِوَاءٌ؟ فَقَالَ: الْجَاحِدُ مِنَّا لَهُ ذُنْبَانِ وَالْمُحْسِنُ لَهُ حَسَنَتَانِ.

١٤٦ - باب مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ مُضِيِّ الْإِمَامِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا حَدَّثَ عَلَى الْإِمَامِ حَدَّثْتُ، كَيْفَ يَضَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: أَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] قَالَ: هُمْ فِي عُدْرٍ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عُدْرٍ، حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الْعَامَّةِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَقَالَ: الْحَقُّ وَاللَّهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَرَجُلٌ بِخُرَّاسَانَ لَا يَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّهُ لَمْ يَسْعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: لَا يَسْعُهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّهُ عَلَى مَنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَحَقُّ النَّفَرِ عَلَى مَنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢] قُلْتُ: فَتَفَرُّ قَوْمٌ فَهَلْكَ بَعْضُهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ فَيَعْلَمُ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَاً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْوُفْقُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] قُلْتُ: فَبَلَغَ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوَجَدَكَ مُغْلَقاً عَلَيْكَ بَابُكَ، وَمُرَخَى عَلَيْكَ سِتْرُكَ، لَا تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَلَا يَكُونُ مِنْ يَدْلُهِمْ عَلَيْكَ فِيمَا يَغْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: بِكِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ، قُلْتُ: فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ كَيْفَ؟ قَالَ: أَرَأَيْكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: فَذَكَرْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ عليه السلام، وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَسَنِ وَحُسَيْنِ عليهما السلام، وَمَا حَصَّ اللَّهُ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام، وَمَا قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِ وَنُصْبِهِ إِتَاءَهُ، وَمَا يُصِيهِمْ وَإِفْرَارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بِذَلِكَ وَوَصِيَّتِهِ إِلَى الْحَسَنِ وَتَسْلِيمِ الْحُسَيْنِ لَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَجُهُمْ أَثْمَانَهُمْ وَأَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]. قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَيَقُولُونَ: كَيْفَ تَحَطَّطَ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مِنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَمَنْ هُوَ أَسْنُ مِنْهُ وَقَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَضْعَفُ مِنْهُ، فَقَالَ: يُعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ وَصِيُّهُ، وَعِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَوَصِيَّتُهُ وَذَلِكَ عِنْدِي، لَا أَنْزَاعَ فِيهِ، قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ مَشْتَوْرٌ مَخَافَةَ السُّلْطَانِ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ فِي سِتْرٍ إِلَّا وَلَهُ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ، إِنَّ أَبِي اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهوداً فَدَعَوْتُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرْبَيْهِ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: اكْتُبْ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ: ﴿يَبْنَئِي إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى لَكُمْ الَّذِينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]. وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْتَفَى فِي بُرُودِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجَمْعَ وَأَنْ يُعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ وَيُرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، ثُمَّ يُحَلِّيَ عَنْهُ، فَقَالَ:

اطلوه، ثُمَّ قَالَ لِلشُّهُودِ: انصُرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَقُلْتُ بَعْدَ مَا انصَرَفُوا: مَا كَانَ فِي هَذَا يَا أَبَتِ أَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يُوصَ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ حُجَّةٌ فَهُوَ الَّذِي إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ قَالَ: مَنْ وَصِي فُلَانٍ، قِيلَ فُلَانٌ، قُلْتُ: فَإِنْ أَشْرَكَ فِي الوَصِيَّةِ؟ قَالَ: تَسْأَلُونَهُ فَإِنَّهُ سَيَبِينُ لَكُمْ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام: أَضْلَحَكَ اللهُ بَلْعَنَا شُكُوكًا وَأَشْفَقْنَا، فَلَوْ أَعْلَمْتَنَا أَوْ عَلَّمْتَنَا مَنْ؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ عَالِمًا وَالْعِلْمُ يُتَوَارَثُ، فَلَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا بَقِيَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، قُلْتُ: أَفَيَسَعُ النَّاسَ إِذَا مَاتَ الْعَالِمُ أَلَّا يَعْرِفُوا الَّذِي بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَلَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْبُلْدَانِ فَيَقْدِرُ مَسِيرِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَتِ الْمُؤْمِنُونَ لَيَسْفِرُوا كَأَنَّهُمْ قُلُوبًا نَحْرًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَسْفَفُوهَا فِي الدِّينِ وَيَسْتَدْرِوهُا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةٍ مِنْ خَرَجٍ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا قَدِمُوا بِأَيِّ شَيْءٍ يَعْرِفُونَ صَاحِبَهُمْ؟ قَالَ: يُعْطَى السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَالْهَيْبَةَ.

١٤٧ - باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي جَرِيرٍ الْقُمِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتُ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ ثُمَّ إِلَيْكَ، ثُمَّ حَلَفْتُ لَهُ: وَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَحَقُّ فُلَانٍ وَفُلَانٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنِّي مَا تُخْبِرُنِي بِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِيهِ أَحْيٍ هُوَ أَوْ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ مَاتَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ شِيعَتِكَ يَرُؤُونَ: أَنْ فِيهِ سُنَّةٌ أَرْبَعَةٌ أَنْبِيَاءَ قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلَكَ، قُلْتُ: هَلَكَ عَيْبَةً أَوْ هَلَكَ مَوْتٌ؟ قَالَ: هَلَكَ مَوْتٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّكَ مَيِّتٌ فِي تَقِيَّةٍ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَوْصَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَأَشْرَكَ مَعَكَ فِيهَا أَحَدًا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَعَلَيْكَ مِنْ إِخْوَتِكَ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَأَنْتَ الْإِمَامُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا عَنَى أَخَاكَ إِبْرَاهِيمَ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاكَ فِي الْحَيَاةِ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْلَمُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَا يَمُوتُ مُوسَى عليه السلام قَدْ وَاللَّهِ مَضَى كَمَا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبْضِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله هَلُمَّ جَرًّا يَمُنُّ بِهَذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَيَضْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله هَلُمَّ جَرًّا فَيُعْطِي هَوْلًا وَيَمْنَعُ هَوْلًا، لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِي هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَعِنِّي مَمَالِكُهُ. وَلَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِيَ يُوْسُفَ مِنْ إِخْوَتِهِ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّوْشَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: إِنَّهُمْ رَوَوْا

عَنْكَ فِي مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَكَ: عَلِمْتَ ذَلِكَ بِقَوْلِ سَعِيدٍ، فَقَالَ: جَاءَ سَعِيدٌ بَعْدَ مَا عَلِمْتُ بِهِ قَبْلَ مَجِيئِهِ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ طَلَّقْتُ أُمَّ فَرُورَةَ بِنْتَ إِسْحَاقَ فِي رَجَبٍ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ يَوْمَ، قُلْتُ: طَلَّقْتَهَا وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَوْتِ أَبِي الْحَسَنِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْكَ سَعِيدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ مَتَى يَعْلَمُ أَنَّهُ إِمَامٌ؟ حِينَ يَبْلُغُهُ أَنْ صَاحِبُهُ قَدْ مَضَى أَوْ حِينَ يَمُضِي؟ مِثْلَ أَبِي الْحَسَنِ قَبْضَ بِنِغْدَادَ وَأَنْتَ هَاهُنَا، قَالَ: يَعْلَمُ ذَلِكَ حِينَ يَمُضِي صَاحِبُهُ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: يُلْهِمُهُ اللَّهُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الشَّهْبَانِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مَضَى أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ عَرَفْتَهُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ تَدَاخَلَنِي ذِلَّةَ اللَّهِ لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهَا.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: أَمَرَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام - حِينَ أُخْرِجَ بِهِ - أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام أَنْ يَنَامَ عَلَيَّ بِأَبِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَدًا مَا كَانَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبْرُهُ قَالَ: فَكُنَّا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ نَفْرُسُ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّهْلِيْزِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، قَالَ: فَمَكَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالُ أَرْبَعَ سِنِينَ، فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنْبَأَ عَنَّا وَفَرِشَ لَهُ فَلَمْ يَأْتِ كَمَا كَانَ يَأْتِي، فَاسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَدُعِرُوا، وَدَخَلْنَا أَمْرًا عَظِيمًا مِنْ إِبْطَائِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَاةِ الدَّارَ وَدَخَلَ إِلَى الْعِيَالِ وَقَصَدَ إِلَيَّ أُمُّ أَحْمَدَ فَقَالَ لَهَا: هَاتِ النَّيَّيَّ أَوْ دَعِكِ أَبِي، فَصَرَخْتُ وَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَشَقَّتْ جَبِيهَا وَقَالَتْ: مَاتَ وَاللَّهِ سَيِّدِي، فَكَفَّهَا وَقَالَ لَهَا: لَا تَكَلِّمِي بِشَيْءٍ وَلَا تُظْهِرِيهِ، حَتَّى يَجِيءَ الْخَبْرُ إِلَى الْوَالِي، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفْطًا وَالْفَنِّي دِينَارًا أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارًا، فَدَفَعَتْ ذَلِكَ أَجْمَعُ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ وَقَالَتْ: إِنَّهُ قَالَ لِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ - وَكَانَتْ أَثِيرَةً عِنْدَهُ -: احْتَفِظِي بِهِذِهِ الْوَدِيعَةَ عِنْدَكَ، لَا تَطْلُعِي عَلَيْهَا أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ، فَإِذَا مَضَيْتُ فَمَنْ أَتَاكَ مِنْ وُلْدِي فَطَلَبَهَا مِنْكَ، فَادْفَعِيهَا إِلَيْهِ وَاعْلَمِي أَنِّي قَدْ مِتُّ، وَقَدْ جَاءَنِي وَاللَّهِ عَلَامَةٌ سَيِّدِي، فَقبَضَ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَمَرَهُمْ بِالْإِمْسَاكِ جَمِيعًا إِلَى أَنْ وَرَدَ الْخَبْرُ، وَانصَرَفَ فَلَمْ يَعُدْ لِشَيْءٍ مِنَ الْمَيِّتِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، فَمَا لَبِثْنَا إِلَّا أَيَّامًا بَسِيرَةً حَتَّى جَاءَتِ الْخَرِيضَةُ بِنَعْيِهِ فَعَدَدْنَا الْأَيَّامَ وَتَفَقَّدْنَا الْوَقْتَ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مَا فَعَلَ، مِنْ تَخْلُفِهِ عَنِ الْمَيِّتِ وَقَبْضِهِ لِمَا قَبِضَ.

١٤٨ - باب حالات الأئمة عليهم السلام في السن

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ يَزِيدِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أَكَانَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام حِينَ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ يَوْمَئِذٍ نَبِيًّا حُجَّةَ اللَّهِ غَيْرَ مُرْسَلٍ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ حِينَ قَالَ: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣١﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مریم: ٣٠-٣١]. قُلْتُ: فَكَانَ يَوْمَئِذٍ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَى زَكَرِيَّا فِي تِلْكَ الْحَالِ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ؟ فَقَالَ: كَانَ عَيْسَى فِي

تِلْكَ الْحَالِ آيَةٌ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِمَرْيَمَ حِينَ تَكَلَّمَ فَعَبَّرَ عَنْهَا، وَكَانَ نَبِيًّا حُجَّةً عَلَى مَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، ثُمَّ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى مَضَتْ لَهُ سِتَّتَانِ، وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ صَمْتِ عِيسَى بِسِتِّينَ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢] فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى ﷺ سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا حَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ﷺ وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ وَنَصَبَهُ عَلِمًا وَدَعَاهُمْ إِلَىٰ وَلَايَتِهِ وَأَمْرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ ﷺ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّهُ صَمَتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ ﷺ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ عَلِيٌّ ﷺ حَكِيمًا عَالِمًا.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا ﷺ: قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ فُكُنْتَ تَقُولُ: يَهَبُ اللَّهُ لِي غُلَامًا، فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ فَفَرَّ عِيُونَنَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ، فَإِنْ كَانَ كَوْنٌ فَإِلَى مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟ قَالَ: وَمَا يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَدْ قَامَ عِيسَى ﷺ بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِهِ سِتِّكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَزْعَى الْعَنَمَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَعُلَمَاؤُهُمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ دَاوُدَ ﷺ أَنْ خُذْ عَصَا الْمُتَكَلِّمِينَ وَعَصَا سُلَيْمَانَ وَاجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَاجْتَمِعْ عَلَيْهَا بِحَوَائِمِ الْقَوْمِ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْعَدُوِّ، فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَأُثْمِرَتْ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ، فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدُ، فَقَالُوا: قَدْ رَضِينَا وَسَلَّمْنَا.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُضْعَبٍ عَنْ مَسْعَدَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بصيرٍ: دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَمَعِيَ غُلَامٌ يَقُودُنِي خُمَاسِي لَمْ يَبْلُغْ فَقَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا اخْتَجَّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِهِ أَوْ قَالَ: سَيْلِي عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ سِنِهِ.

٥ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ - يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ - عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ، فَقُلْتُ: يَكُونُ الْإِمَامُ ابْنَ أَقَلِّ مِنْ سَبْعِ سِنِينَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَأَقَلُّ مِنْ خَمْسِ سِنِينَ، فَقَالَ سَهْلٌ: فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْزَبَارٍ بِهَذَا فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْخَيْرَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَرَّاسَانَ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا سَيِّدِي إِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ؟ قَالَ: إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِي، فَكَأَنَّ الْقَائِلَ اسْتَضَعَرَ سِنَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولًا، نَبِيًّا، صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَضْعَفَ مِنَ السَّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ خَرَجَ عَلَيَّ فَأَخَذْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ، لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِضْرٍ، فَبَيَّنَّا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا اخْتَجَّ بِهِ فِي النَّبُوَّةِ فَقَالَ: ﴿وَمَا آتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مریم: ١٢]. ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [يوسف: ٢٢]. ﴿وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الاحقاف: ١٥] فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا سَيِّدِي إِنْ النَّاسَ يُنْكِرُونَ عَلَيْكَ حَدَاثَةَ سِنِّكَ، فَقَالَ: وَمَا يُنْكِرُونَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] فَوَاللَّهِ مَا تَبِعَهُ إِلَّا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ تِسْعَ سِنِينَ وَأَنَا ابْنُ تِسْعَ سِنِينَ.

١٤٩ - باب أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْحَلَالِ أَوْ غَيْرِهِ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يُحَاجُّونَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ قَالَ: فَقَالَ: مَا يُدْرِيهِمْ مَنْ غَسَلَهُ؟ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتَ لَهُمْ: إِنْ قَالَ مُؤَلَّيْ إِنَّهُ غَسَلَهُ تَحْتَ عَرْشِ رَبِّي فَقَدْ صَدَقَ وَإِنْ قَالَ: غَسَلَهُ فِي تَحُومِ الْأَرْضِ فَقَدْ صَدَقَ. قَالَ: لَا هَكَذَا قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَقُولُ لَهُمْ قَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي غَسَلْتُهُ، قُلْتُ: أَقُولُ لَهُمْ إِنَّكَ غَسَلْتَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يَغْسِلُهُ الْإِمَامُ، قَالَ: سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣ - وَعَنْهُ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ طَلْحَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَغْسِلُهُ إِلَّا الْإِمَامُ؟ فَقَالَ: أَمَا تَذُرُونَ مَنْ حَضَرَ لِعُسْلِهِ، قَدْ حَضَرَهُ خَيْرٌ مِمَّنْ غَابَ عَنْهُ: الَّذِينَ حَضَرُوا يُوسُفَ فِي الْجُبِّ حِينَ غَابَ عَنْهُ أَبَوَاهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ.

١٥٠ - باب مَوَالِيدِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الرَّزَائِمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّنَةِ

الَّتِي وُلِدَ فِيهَا ابْنُهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعْنَا لَنَا الْغَدَاءَ ، وَكَانَ إِذَا وَضَعَ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ أَكْثَرَ وَأَطَابَ ، قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ نَأْكُلُ إِذْ آتَاهُ رَسُولٌ حَمِيدَةٌ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ حَمِيدَةَ تَقُولُ : قَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَقَدْ وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أَجِدُ إِذَا حَضَرْتُ وَلَا دَيْتِي ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْتَبْقِكَ بِإِيْنِكَ هَذَا ، فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَاطَلَقَ مَعَ الرَّسُولِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : سَرَّكَ اللَّهُ وَجَعَلْنَا فِدَاكَ فَمَا أَنْتَ صَنَعْتَ مِنْ حَمِيدَةَ؟ قَالَ : سَلَّمَهَا اللَّهُ وَقَدْ وَهَبَ لِي غُلَامًا ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ بَرٍّ أَلَّفَ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَمِيدَةُ عَنْهُ بِأَمْرٍ ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهَا ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا الَّذِي أَخْبَرْتَنِكَ بِهِ حَمِيدَةُ عَنْهُ؟ قَالَ : ذَكَرْتُ أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ بَطْنِهَا حِينَ سَقَطَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ ، رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّ ذَلِكَ أَمَارَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَارَةٌ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا هَذَا مِنْ أَمَارَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَارَةِ الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَقَالَ لِي : إِنَّهُ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِجَدِّي أَتَى آتٍ جَدَّ أَبِي بِكَأْسٍ فِيهِ شَرْبَةٌ أَرَقٌ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّيْنِ مِنَ الرَّزِيدِ ، وَأَخْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَسَقَاهُ إِيَّاهُ وَأَمَرَهُ بِالْجَمَاعِ ، فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِجَدِّي ، وَلَمَّا أَنْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِأَبِي ، أَتَى آتٍ جَدِّي فَسَقَاهُ كَمَا سَقَى جَدَّ أَبِي وَأَمَرَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرَهُ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِي ، وَلَمَّا أَنْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِبِي ، أَتَى آتٍ أَبِي فَسَقَاهُ بِمَا سَقَاهُمْ وَأَمَرَهُ بِالَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ فَقَامَ فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِبِي ، وَلَمَّا أَنْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي عُلِقَ فِيهَا بِإِنِّي أَتَانِي آتٍ كَمَا أَتَاهُمْ فَفَعَلَ بِي كَمَا فَعَلَ بِهِمْ فَتَمَّتْ بِعِلْمِ اللَّهِ وَإِنِّي مَسْرُورٌ بِمَا يَهَبُ اللَّهُ لِي ، فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِإِنِّي هَذَا الْمَوْلُودُ فَدُونَكُمْ فَهُوَ وَاللَّهُ صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّ نُظْفَةَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتَنِكَ ، وَإِذَا سَكَنْتِ النُّظْفَةُ فِي الرَّجْمِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَأُنشِئَ فِيهَا الرُّوحُ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا يَقَالُ لَهُ : حَيَّوَانٌ ، فَكَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ ﴿وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥] . وَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ . فَأَمَّا وَضَعُهُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَبْيُضُ كُلَّ عِلْمٍ اللَّهُ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَمَّا رَفَعُهُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّهُ مُنَادِيًا يَنَادِي بِهِ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّةِ مِنَ الْأَفْقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ : يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ اثْبُتْ تَثْبُتْ ، فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقْتُكَ أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي ، وَمَوْضِعُ سِرِّي وَعَيْنِي عِلْمِي وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي وَخَلِيفَتِي فِي أَرْضِي ، لَكَ وَلِمَنْ تَوَلَّاهُ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِي وَمَخَّحْتُ جَنَانِي وَأَخَلَلْتُ جَوَارِي ، ثُمَّ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَصْلِيئٍ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَدَايِي ، وَإِنْ وَسَعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي ، فَإِذَا انْقَضَى الصَّوْتُ - صَوْتُ الْمُنَادِي - أَجَابَهُ هُوَ وَاضِعًا يَدَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَالِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١٨] . قَالَ : فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ ، وَاسْتَحَقَّ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ الرُّوحُ لَيْسَ هُوَ جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ : الرُّوحُ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ جِبْرَائِيلَ ، إِنَّ جِبْرَائِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَإِنَّ الرُّوحَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ﴾ [القدر: ٤] .

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ مِثْلَهُ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ، أَمَرَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَيَمُكُّتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلَكُ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥]. فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رُفِعَ لِهَذَا مَنَارٌ مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ، فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَلِيدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ مِنَ الْإِمَامِ، بَعَثَ مَلَكًا فَأَخَذَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ، ثُمَّ أَوْقَعَهَا أَوْ دَفَعَهَا إِلَى الْإِمَامِ فَشَرِبَهَا، فَيَمُكُّتُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَسْمَعُ الْكَلَامَ، ثُمَّ يَسْمَعُ الْكَلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْمَلَكَ الَّذِي أَخَذَ الشَّرْبَةَ، فَكَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]. فَإِذَا قَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارًا يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسَلِّيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَإِذَا وُلِدَ حَظَّ بَيْنَ كَفَيْهِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَإِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ، يُبَصِّرُ بِهِ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بَلَدَةٍ.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا قَتْرَةٌ شِبْهُ الْعَنْشِيَّةِ، فَأَقَامَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمِهَا ذَلِكَ إِنْ كَانَ نَهَارًا، أَوْ لَيْلَتِهَا إِنْ كَانَ لَيْلًا، ثُمَّ تَرَى فِي مَنَايِهَا رَجُلًا يُشْرُهَا بِغُلامٍ، عَلِيمٍ، حَلِيمٍ، فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ، ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتًا يَقُولُ: حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَتَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَجِئْتِ بِخَيْرٍ، أَبْشِرِي بِغُلامٍ، حَلِيمٍ، عَلِيمٍ، وَتَجِدُ حِقْمَةً فِي بَدَنِهَا ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ امْتِنَاعًا مِنْ جَنِينِهَا وَبَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لَيْتَسَعُ مِنْ شَهْرِهَا سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ حَسًّا شَدِيدًا، فَإِذَا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ، فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِدًا، وَتَفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعًا يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وَقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يُحِطِي الْقَبِيلَةَ حَيْثُ كَانَتْ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَعْطُسُ ثَلَاثًا يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّخْمِيدِ وَيَقَعُ مَسْرُورًا مَخْتُونًا وَرَبَاعِيَّاتَهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَنَابَاهُ وَضَاحِكًا وَمِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ، وَيُقِيمُ يَوْمَهُ وَلَيْلَتَهُ تَسِيلُ

يَدَاهُ دَهَبًا، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَإِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَغْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَلِيدٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَتَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعْتَهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الانعام: ١١٥]. فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رُفِعَ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ مَنَارٌ يَنْظُرُ مِنْهُ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ فَضَالٍ جُلُوسًا إِذْ أَقْبَلَ يُونُسُ فَقَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْعَمُودِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا يُونُسُ مَا تَرَاهُ أَتْرَاهُ، عَمُودًا مِنْ حديدٍ يُرْفَعُ لِصَاحِبِكْ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا أَذْرِي، قَالَ: لِكَيْتَهُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِكُلِّ بَلَدَةٍ يُرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَ تِلْكَ الْبَلَدَةِ، قَالَ: فَقَامَ ابْنُ فَضَالٍ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا تَزَالَ تَجِيءُ بِالْحَدِيثِ الْحَقِّ الَّذِي يُفْرَجُ اللَّهُ بِهِ عَنَّا.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَرِيرٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ: يُوَلَّدُ مُطَهَّرًا، مَخْتُونًا، وَإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتِهِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَلَا يُجْنِبُ، وَتَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَلَا يَتَنَاءَبُ وَلَا يَتَمَطَّى، وَيَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ، وَنَجْوَاهُ كَرَائِحَةِ الْمَسْكِ وَالْأَرْضُ مُوَكَّلَةٌ بِسِتْرِهِ وَابْتِلَاجِهِ، وَإِذَا لَيْسَ دِنَعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كَانَتْ عَلَيْهِ وَفَقًا، وَإِذَا لَيْسَ بِهَا غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوَّلِيهِمْ وَقَصِيرِيهِمْ زَادَتْ عَلَيْهِ شِبْرًا، وَهُوَ مُحَدَّثٌ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي أَيَّامَهُ.

١٥١ - بَابُ خَلْقِ أَبْدَانِ الْأَيِّمَةِ وَأَزْوَاجِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ عليه السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ عَلِيِّينَ، وَخَلَقَ أَزْوَاجَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَخَلَقَ أَزْوَاجَ شِيعَتِنَا مِنْ عَلِيِّينَ وَخَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ الْقَرَابَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ تَحَنُّنٌ إِلَيْنَا.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النَّوْرَ فِيهِ، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقًا وَبَشَرًا نُورَانِيِّينَ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا، وَخَلَقَ أَزْوَاجَ شِيعَتِنَا مِنْ طِينَتِنَا وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَلِلَّذِي صِرْنَا نَحْنُ وَهُمْ: النَّاسَ، وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ، لِلنَّارِ وَإِلَى النَّارِ.

٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ وَغَيْرِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَّابٍ رَفَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ نَهَرَ أَدُونَ عَرْشِهِ، وَدُونَ النَّهْرِ الَّذِي دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ نُورُهُ، وَإِنَّ فِي حَافَتِي النَّهْرِ رُوحَيْنِ مَخْلُوقَيْنِ: رُوحُ الْقُدُسِ وَرُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَشَرَ طِينَاتٍ، خَمْسَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَخَمْسَةٌ مِنَ الْأَرْضِ، فَفَسَّرَ الْجَنَانَ وَفَسَّرَ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلِكٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلُهُ إِلَّا نَفَخَ فِيهِ مِنْ إِحْدَى الرَّوْحَيْنِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ عليه السلام مِنْ إِحْدَى الطَّيْتَيْنِ. قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عليه السلام: مَا الْجَبَلُ فَقَالَ: الْخَلْقُ غَيْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ طِينَاتٍ وَنَفَخَ فِيْنَا مِنَ الرَّوْحَيْنِ جَمِيعًا فَأَطِيبَ بِهَا طِيبًا.

وَرَوَى غَيْرُهُ، عَنْ أَبِي الصَّامِتِ قَالَ: طِينُ الْجَنَانَ: جَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَجَنَّةُ النَّعِيمِ وَالْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ. وَطِينُ الْأَرْضِ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْكُوفَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ وَالْحَائِزُ.

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الشَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقْنَا، وَخَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا، لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿٧٨﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا عَلَيُونَ ﴿٧٩﴾ كِتَابٌ مَرْفُومٌ ﴿٨٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨١﴾﴾ [المطففين: ١٨-٢١]. وَخَلَقَ عَدُونَنَا مِنْ سَجِينٍ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونَ ذَلِكَ، فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴿٧٧﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا سَجِينٌ ﴿٧٨﴾ كِتَابٌ مَرْفُومٌ ﴿٧٩﴾﴾ [المطففين: ٧-٩].

١٥٢ - باب التَّسْلِيمِ وَفَضْلِ الْمُسْلِمِينَ

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنِّي تَرَكْتُ مَوَالِيكَ مُخْتَلِفِينَ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ: فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَلِكَ، إِنَّمَا كُتِفَ النَّاسُ ثَلَاثَةً: مَعْرِفَةَ الْأَيْمَةِ، وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ، وَالرَّدَّ إِلَيْهِمْ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.

٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَحَجَّجُوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لِيَسِيءِ صَنَعَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَلَا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ، أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ عِنْدَنَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ كَلْبٌ، فَلَا يَجِيءُ عَنْكُمْ شَيْءٌ إِلَّا قَالَ: أَنَا أَسْلَمُ، فَسَمِينَاهُ كَلْبٌ تَسْلِيمٍ، قَالَ: فَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَذَرُونَ مَا التَّسْلِيمِ؟ فَسَكَّنْتَنَا، فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ الْإِحْبَاثُ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣].

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: الْإِقْتِرَافُ التَّسْلِيمُ لَنَا وَالصَّدَقُ عَلَيْنَا وَالْأَلَا يَكْذِبُ عَلَيْنَا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ بَشِيرِ الدَّهَّانِ، عَنْ كَامِلِ التَّمَارِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] أَتَذَرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ، إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَبَاءُ، فَالْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ فَطَوْبَى لِلْغُرَبَاءِ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْخَشَّابِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَبِيعِ الْمُسْلِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَكْمِلَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ فَلْيَقُلْ: الْقَوْلُ مِنِّي فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ قَوْلَ آلِ مُحَمَّدٍ، فِيمَا أَسْرُوا وَمَا أَعْلَنُوا وَفِيمَا بَلَّغْنِي عَنْهُمْ وَفِيمَا لَمْ يَبْلُغْنِي.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أُدَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ أَوْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ ﴿١٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٤-٦٥] فِيمَا تَعَاقدُوا عَلَيْهِ لَتُنَّ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا إِلَّا يَرُدُّوهُ هَذَا الْأَمْرَ فِي بَنِي هَاشِمٍ ﴿لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ﴾ ﴿وَأَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

٨ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِأَنَّ مُحَمَّدًا، الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ.

١٥٣ - باب أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى النَّاسِ بَعْدَ مَا يَقْضُونَ مَنَاسِكَهُمْ أَنْ يَأْتُوا الْإِمَامَ

فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ مَعَالِمِ دِينِهِمْ وَيُعَلِّمُونَهُمْ وَلَا يَتَّهَمُ وَمَوَدَّتَهُمْ لَهُ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّمَا أَمْرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهَا، ثُمَّ يَنْفِرُوا إِلَيْنَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ وَمَوَدَّتَهُمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ: ﴿فَاعْمَلْ أَعْمَلَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الثُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام - وَرَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُونَ - قَالَ: فَقَالَ: فَعَالَ كَفَعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَمْرُوا بِهَذَا، وَمَا أَمْرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا نَفْسَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ فَيَمْرُوا بِنَا فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ سَدِيدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ دَاخِلٌ وَأَنَا خَارِجٌ وَأَخَذَ بِيَدِي، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ النَّبِيَّ فَقَالَ: يَا سَدِيدُ: إِنَّمَا أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَخْجَارَ فَيَطُوفُوا بِهَا ثُمَّ يَأْتُونَا فَيُعَلِّمُونَا وَلَا يَتَّهَمُونَ لَنَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِنِّي لَفَعَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢] - ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِلَى وَلَايَتِنَا. ثُمَّ قَالَ: يَا سَدِيدُ: فَأَرِيكَ الصَّادِقِينَ عَنْ دِينِ اللَّهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَهُمْ حَلَقٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الصَّادِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ بِمَا هَدَى مِنَ اللَّهِ وَلَا كِتَابٍ مِيبِينَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْأَخَابِتَ لَوْ جَلَسُوا فِي بُيُوتِهِمْ فَجَالَ النَّاسُ فَلَمْ يَجِدُوا أَحَدًا يُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ حَتَّى يَأْتُونَا فَنُخْبِرُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ ﷺ.

١٥٤ - باب أَنَّ الْأَئِمَّةَ تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بُيُوتَهُمْ وَتَطَأُ بَسُطَهُمْ وَتَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ عليه السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ مَسْمَعٍ كَرْدِينِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَرِيدُ عَلَى أَكْلَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَرُبَّمَا اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَجِدُ الْمَائِدَةَ قَدْ رُفِعَتْ، لَعَلِّي لَا أَرَاهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا دَخَلْتُ دَعَا بِهَا فَأَصِيبُ مَعَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَلَا أَتَأَدَّى بِذَلِكَ، وَإِذَا عَقَبْتُ بِالطَّعَامِ عِنْدَ غَيْرِهِ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ أَقْرَءَ وَلَمْ أَنْمِ مِنَ النَّفْخَةِ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَأُخْبِرْتُهُ بِأَنِّي إِذَا أَكَلْتُ عِنْدَهُ لَمْ أَتَأَدَّ بِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَيَّارٍ: إِنَّكَ تَأْكُلُ طَعَامَ قَوْمِ صَالِحِينَ، تُصَافِحُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُوشِهِمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَيُظْهِرُونَ لَكُمْ؟ قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى بَعْضِ صَبِيَانِهِ، فَقَالَ: هُمْ أَلْطَفُ بِصَبِيَانِنَا مِنَّا بِهِمْ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ

ابن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا حسين - وضرب بيده إلى مساور في البيت - مساور طال ما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من رعبها.

٣ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال: حدثني مالك بن عطية الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فاخبت في الدار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك: هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو؟ فقال: فضلة من رعب الملائكة نجمعه إذا خلونا، نجعله سباحاً لأولادنا، فقلت: جعلت فداك وإني لياتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاجمونا على تكأتنا.

٤ - محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالإمام، فعرض ذلك عليه، وإن مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر.

١٥٥ - باب أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم

١ - بغض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بغض ما أتيت فجعل يقول: لا تعجل حتى حيمت الشمس علي وجعلت أتبع الأفياء، فما لبث أن خرج علي قوم كأنهم الجراد الصفر، عليهم البثور قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراي قد شققت عليك، قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كأن ألوانهم الجراد الصفر، قد انتهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم. قال: أولئك إخوانك من الجن، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتوننا يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الرظ. عليهم أرز وأكسية، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجن.

٣ - أحمد بن إدريس؛ ومحمد بن يحيى، عن الحسن بن علي الكوفي، عن ابن فضال عن بغض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مضفوفة، وإذا الأضواء قد ارتفعت، ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الرظ قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك علي اليوم ورأيت قوماً خرجوا علي معتمين بالعمائم فأنكرتهم فقال: أوتدري من أولئك يا سعد؟ قال: قلت: لا، قال: فقال: أولئك إخوانكم من الجن يأتوننا فيسألوننا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي قال:

أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَوَائِجِ لَهُ بِالْمَدِينَةِ فَخَرَجْتُ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي ثُوبَهُ قَالَ: فَمِلْتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَظْمَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لِي: لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَنَاوَلَنِي كِتَابًا طِينُهُ رَطْبٌ، قَالَ: فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ إِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ؟ قَالَ: السَّاعَةَ، وَإِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ بِأَمْرُنِي بِهَا، ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وَطِينُهُ رَطْبٌ. فَقَالَ: يَا سَيِّدِي إِنْ لَنَا خَدَمًا مِنَ الْجِنِّ فَإِذَا أَرَدْنَا السَّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ.

وفي روايةٍ أُخْرَى قَالَ: إِنْ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْجِنِّ، كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْإِنْسِ فَإِذَا أَرَدْنَا أَمْرًا بَعَثْنَاهُمْ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمَةُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْأَحْطَبِ وَهُوَ يُتَاجِعِي وَلَسْتُ أَرَى أَحَدًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُتَاجِعِي؟ فَقَالَ: هَذَا عَامِرُ الزُّهْرَائِيِّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَيَشْكُو إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي: إِنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ بِهِ حُمَمَتِ سَنَةٌ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ، فَقَالَ لِي: اسْمَعِي، فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَرَكِبْتَنِي الْحُمَى فَحُمِمْتُ سَنَةً.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُفُّوا، فَكَفُّوا. وَأَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُعَ مِنْ خُطْبَتِهِ، وَلَمَّا فَرَعَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجِنِّ، وَإِنْ أَبِي مَاتَ وَأَوْصَانِي أَنْ آتِيكَ فَاسْتَظْلِعَ رَأْيِكَ، وَقَدْ آتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَنْ تَنْصَرَفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِي الْجِنِّ، فَإِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَوَدَّعَ عَمْرُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَانْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَيَأْتِيكَ عَمْرُو وَذَاكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنْتُ مُزَامِلًا لِجَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، فَلَمَّا أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ، دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ مُسْرُورٌ، حَتَّى وَرَدْنَا الْأَخْيَرِجَةَ - أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَعْدِلُ مِنْ قَيْدٍ إِلَى الْمَدِينَةِ - يَوْمَ جُمُعَةٍ فَصَلَّيْنَا الزُّوَالَ، فَلَمَّا نَهَضَ بِنَا النَّبِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ طَوَالَ أَدَمَ مَعَهُ كِتَابٌ، فَتَنَاوَلَهُ جَابِرًا فَتَنَاوَلَهُ فَقَبَّلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَإِذَا هُوَ: مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، وَعَلَيْهِ طِينٌ أَسْوَدٌ رَطْبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَتَى عَهْدُكَ بِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: السَّاعَةَ. فَقَالَ لَهُ: قَبْلَ الصَّلَاةِ أَوْ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: بَعْدَ الصَّلَاةِ،

فَكَ الْخَاتَمَ وَأَقْبَلَ يَفْرُوهُ وَيَقْبِضُ وَجْهَهُ حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهِ، ثُمَّ أَمْسَكَ الْكِتَابَ فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاجِحًا وَلَا مَسْرُورًا حَتَّى وَافَى الْكُوفَةَ، فَلَمَّا وَافَيْنَا الْكُوفَةَ لَيْلًا بَثَّ لَيْلَتِي، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُهُ إِعْظَامًا لَهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ خَرَجَ عَلَيَّ وَفِي عُنُقِهِ كِعَابٌ، قَدْ عَلَقَهَا وَقَدْ رَكِبَ قَصَبَةً وَهُوَ يَقُولُ: «أَجِدُ مَنْصُورَ بْنِ جُمُهورٍ أَمِيرًا غَيْرَ مَأْمُورٍ» وَأَيَّانَا مِنْ نَحْوِ هَذَا، فَنَظَرَ فِي وَجْهِي وَنَظَرْتُ فِي وَجْهِهِ فَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا وَلَمْ أَقُلْ لَهُ وَأَقْبَلْتُ أَبْكَي لِمَا رَأَيْتُهُ وَاجْتَمَعَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ الصَّبِيانُ وَالنَّاسُ، وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ الرَّحْبَةَ وَأَقْبَلَ يَدُورٌ مَعَ الصَّبِيانِ وَالنَّاسِ يَقُولُونَ: جُنَّ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ جُنَّ، فَوَاللَّهِ مَا مَضَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَ كِتَابُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَيَّ وَالِيَهُ أَنْ انْظُرَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: جَابِرُ ابْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ وَابْعَثْ إِلَيَّ بِرَأْسِهِ، فَانْتَفَتَّ إِلَيَّ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ؟ قَالُوا: أَضْلَحَكَ اللَّهُ كَانَ رَجُلًا لَهُ عِلْمٌ وَفَضْلٌ وَحَدِيثٌ، وَحَجَّ فَجُنَّ، وَهُوَ ذَا فِي الرَّحْبَةِ مَعَ الصَّبِيانِ عَلَى الْقَصَبِ يَلْعَبُ مَعَهُمْ. قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مَعَ الصَّبِيانِ يَلْعَبُ عَلَى الْقَصَبِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِنْ قَتْلِهِ، قَالَ: وَلَمْ تَمُضِ الْأَيَّامُ حَتَّى دَخَلَ مَنْصُورُ بْنُ جُمُهورٍ الْكُوفَةَ وَصَنَعَ مَا كَانَ يَقُولُ جَابِرٌ.

١٥٦ - باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكّموا بحكم داود

وآل داود ولا يسألون البيّنة عليهم السلام والرحمة والرضوان

١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعمور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كُنَّا زَمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حِينَ قَبِضَ، نَتَرَدَّدُ كَالنَّعَمِ لَا رَاعِي لَهَا، فَلَقِينَا سَالِمَ ابْنَ أَبِي حَفْصَةَ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ مَنْ إِمَامُكَ؟ فَقُلْتُ: أَيْمَنِي آلُ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ: هَلَكْتَ وَأَهْلُكَتَ أَمَا سَمِعْتَ أَنَا وَأَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ؟ فَقُلْتُ: بَلَى لَعَمْرِي، وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ أَوْ نَحْوِهَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَرَزَقَ اللَّهُ الْمَعْرِفَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ سَالِمًا قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ مِثًا مِيتٌ حَتَّى يُحْلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ يَعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَيَدْعُو إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: إِنَّهُ لَمْ يُنْمَعْ مَا أُعْطِيَ دَاوُدَ أَنْ أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عُبَيْدَةَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ لَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِثِّي يَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَلَا يَسْأَلُ بَيِّنَةً، يُعْطِي كُلَّ نَفْسٍ حَقَّهَا.

٣ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارِ السَّاباطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ؟ قَالَ: بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَنَا، تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ جُعَيْدِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ؟ قَالَ: حُكْمِ آلِ دَاوُدَ، فَإِنْ أَعْيَانَا شَيْءٌ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدْسِ.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مَهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مَنْزِلَةُ الْأَيْمَةِ؟ قَالَ: كَمَنْزِلَةِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَكَمَنْزِلَةِ يُوشَعَ وَكَمَنْزِلَةِ آصَفِ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: فِيمَا تَحْكُمُونَ؟ قَالَ: بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحَ الْقُدْسِ.

١٥٧ - باب أَنَّ مُسْتَقَى الْعِلْمِ مِنْ بَيْتِ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبُ الدَّيْلَمِ قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ - وَعِنْدَهُ أَنَسٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ - : عَجَبًا لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عِلْمَهُمْ كُلَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَعَمِلُوا بِهِ وَاهْتَدَوْا، وَيَرَوْنَ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَأْخُذُوا عِلْمَهُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَدُرَيْتُهُ فِي مَنَارِلِنَا نَزَلَ الْوَحْيُ، وَمِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ الْعِلْمُ إِلَيْهِمْ، أَفَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَاهْتَدَوْا وَجَهَلْنَا نَحْنُ وَضَلَلْنَا، إِنَّ هَذَا لِمُحَالٌ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَخْمَرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُرْزَبِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ قَالَ: لَقِيَ رَجُلًا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِالْمُتَلَبِّئَةِ وَهُوَ يُرِيدُ كَرْبَلَاءَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: مِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ: لَوْ لَقَيْتَكَ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتَكَ أَثَرَ جَبْرِئِيلَ عليه السلام مِنْ دَارِنَا وَنَزُولِهِ بِالْوَحْيِ عَلَى جَدِّي، يَا أَخَا أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَمْسْتَقَى النَّاسِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِنَا فَعَلِمُوا وَجَهَلْنَا؟! هَذَا مَا لَا يَكُونُ.

١٥٨ - باب أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَقِّ فِي يَدِ النَّاسِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ

الْأَيْمَةِ عليه السلام وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ بَاطِلٌ

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَلَا صَوَابٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءِ حَقٍّ، إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَإِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَالصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ مِثْقَى، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ

فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ» قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمٌ شَيْءٍ إِلَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلْيَذْهَبِ النَّاسُ حَيْثُ شَاءُوا، فَوَاللَّهِ لَيْسَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَيْتِهِ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ ثُعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ أَبِي مَرْزِيمٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ وَالْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: شَرَفًا وَعَرَبًا فَلَا تَجِدَانِ عِلْمًا صَحِيحًا إِلَّا شَيْئًا خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ وَمَنْ قَالَ اللَّهُ: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] فَلْيَسْرِقِ الْحَكَمَ وَلْيَعْرَبْ، أَمَا وَاللَّهِ لَا يُصِيبُ الْعِلْمَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ جَبْرَائِيلُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَهَادَةِ وَلَدِ الزُّنَا تَجُوزُ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ يَزْعُمُ أَنَّهَا تَجُوزُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَغْفِرْ ذَنْبَهُ، مَا قَالَ اللَّهُ لِلْحَكَمِ ﴿وَإِنَّهُ لَذَكَرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] فَلْيَذْهَبِ الْحَكَمُ بَيْنَنَا وَشِمَالًا، فَوَاللَّهِ لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ بَدْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَامٌ أَبُو عَلِيِّ الْخُرَّاسَانِيُّ، عَنْ سَلَامِ بْنِ سَعِيدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ عَابِدُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَابْنُ شُرَيْحٍ فَقِيَهُ أَهْلُ مَكَّةَ، وَعِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَيْمُونُ الْقَدَّاحُ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: فِي كَمْ نُوْبٍ كُنْفَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَابٍ: نُوْبَيْنِ صُحَابِيِّينَ وَنُوْبٍ جِبْرَةِ، وَكَانَ فِي الْبُرْدِ قَلَّةٌ، فَكَانَمَا أَرَوْرَّ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ نَخْلَةَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّمَا كَانَتْ عَجْوَةً وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ، فَمَا نَبَتْ مِنْ أَصْلِهَا كَانَ عَجْوَةً، وَمَا كَانَ مِنْ لُقَاطٍ فَهُوَ لُونٌ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالَ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ لِابْنِ شُرَيْحٍ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هَذَا الْمَثَلُ الَّذِي صَرَبْتَهُ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: هَذَا الْغُلَامُ يُخْبِرُكَ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - يَعْنِي مَيْمُونٌ - فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَيْمُونٌ: أَمَا تَعْلَمُ مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: إِنَّهُ صَرَبَ لَكَ مَثَلٌ نَفْسِهِ فَأَخْبِرَكَ أَنَّهُ وَلَدٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمٌ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ، فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِهِمْ فَهُوَ صَوَابٌ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِمْ فَهُوَ لُقَاطٌ.

١٥٩ - باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب

١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

فَلَا نَتَّ لَهُ قُلُوبَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ، وَمَا اسْمَأَزَّتْ مِنْهُ قُلُوبُكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ، وَإِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَإِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدَكُمْ بِشَيْءٍ مِنْهُ لَا يَحْتَمِلُهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا، وَالْإِنْكَارُ هُوَ الْكُفْرُ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْمًا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ وَلَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَهُمَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ، إِنْ عَلِمَ الْعُلَمَاءُ صَعْبَ مُسْتَضْعَبٍ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيُّ مُرْسَلٍ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَقَالَ: وَإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّزْقِيِّ، عَنِ ابْنِ سِنَانَ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ حَدِيثَنَا صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا صُدُورٌ مُنِيرَةٌ أَوْ قُلُوبٌ سَلِيمَةٌ أَوْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ، إِنْ اللَّهُ أَخَذَ مِنْ شَيْعَتِنَا الْمِيثَاقَ كَمَا أَخَذَ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الاعراف: ١٧٢] فَمَنْ وَفَى لَنَا وَفَى اللَّهُ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْنَا حَقَّنَا فِيهِ النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ بَعْضِ أَضْحَابِنَا قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عليه السلام جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام: حَدِيثُنَا لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَلَا مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَجَاءَ الْجَوَابُ: إِنَّمَا مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام - أَي: لَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ وَلَا نَبِيُّ وَلَا مُؤْمِنٌ - إِنْ الْمَلِكُ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مَلِكٍ غَيْرِهِ، وَالنَّبِيُّ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى نَبِيِّ غَيْرِهِ، وَالْمُؤْمِنُ لَا يَحْتَمِلُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ إِلَى مُؤْمِنٍ غَيْرِهِ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ جَدِّي عليه السلام.

٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ مَنصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ وَأَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ: إِنْ عِنْدَنَا وَاللَّهِ سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا يَحْتَمِلُهُ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيُّ مُرْسَلٍ وَلَا مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَاللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا، وَلَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَنَا. وَإِنْ عِنْدَنَا سِرًّا مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَعِلْمًا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، أَمَرْنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَلَمْ نَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا وَلَا أَهْلًا وَلَا حَمَالَةً يَحْتَمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَقْوَامًا، خُلِقُوا مِنْ طَبِيعَةِ خَلْقٍ مِنْهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَذُرِّيَّتُهُ عليهم السلام، وَمِنْ نُورٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ وَصَنَعَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّدًا وَذُرِّيَّتَهُ، فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرْنَا بِتَبْلِيغِهِ، فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوا ذَلِكَ بَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَاحْتَمَلُوهُ، وَبَلَّغَهُمْ ذِكْرُنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَحَدِيثِنَا، فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ، لَا وَاللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ اللَّهُ خَلَقَ أَقْوَامًا لِيَجَهَّتْ وَالنَّارِ، فَأَمَرْنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ، وَاسْمَأَزُّوا مِنْ ذَلِكَ وَنَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَرَدُّوهُ عَلَيْنَا وَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ، وَكَذَّبُوا بِهِ وَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَطَعَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ

وَأَسَاهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ لِسَانَهُمْ بِبَيْضِ الْحَقِّ، فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَقُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ، لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعًا عَنِ أَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ وَالْكِتْمَانِ، فَانْكُمُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَاسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسِّرِّ وَالْكِتْمَانِ عَنْهُ، قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَيَكَى وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ، فَاجْعَلْ مَحْيَانًا مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتًا مَمَاتَهُمْ وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا لَكَ فَتُنْجِعَنَا بِهِمْ، فَإِنَّكَ إِنْ أَنْجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعَبِّدْ أَبَدًا فِي أَرْضِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا.

١٦٠ - باب مَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّصِيحَةِ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومِ لِجَمَاعَتِهِمْ وَمَنْ هُمْ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَظَبَ النَّاسَ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ فَقَالَ: نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفَظَهَا وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ قِيَمِهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ.

وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ: وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ. وَذَكَرَ فِي حَدِيثِهِ أَنَّهُ حَظَبَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمَتَى فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَذْهَبَ بِنَا إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثْنَا بِحَدِيثِ حُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ، قَالَ: دَغْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فِي حَاجَتِي فَإِنِّي قَدْ رَكِبْتُ فَإِذَا جِئْتُ حَدَّثْتُكَ، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَدَّثْتَنِي، قَالَ: فَتَزَلْ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: مَرُّ لِي بِدَوَاةٍ وَفِرْطَاسٍ حَتَّى أَثْبِتَهُ، فَذَعَا بِهِ ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْحَيْفِ: «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها، وَبَلَّغَهَا مَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِقِيَمِهِ وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاللُّزُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ مُحِيطَةٌ مِنْ وَرَائِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ». فَكَتَبَهُ سُفْيَانُ ثُمَّ عَرَضَهُ عَلَيْهِ. وَرَكِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَجِئْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ، فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَنْظُرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ وَابَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ رَبَّتَكَ شَيْئًا لَا يَذْهَبُ مِنْ رَبَّتِكَ أَبَدًا. فَقَالَ: وَأَيُّ شَيْءٍ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ قَدْ عَرَفْنَاها، وَالنَّصِيحَةُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَيِّمَةُ الَّذِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُمْ؟ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ؟

وَكُلُّ مَنْ لَا تَجُورُ شَهَادَتُهُ عِنْدَنَا وَلَا تَجُورُ الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ؟ وَقَوْلُهُ: وَالزُّرُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ فَأَيُّ الْجَمَاعَةِ؟ مَرْجِعِي يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَصِلْ وَلَمْ يَصُمْ وَلَمْ يَغْتَسِلْ مِنْ جَنَابَةِ وَهْدَمِ الْكُفْبَةِ، وَنَكَحَ أُمَّهُ فَهُوَ عَلَى إِيْمَانٍ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ، أَوْ قَدْرِي يَقُولُ: لَا يَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَكُونُ مَا شَاءَ إِبْلِيسُ، أَوْ حَرُورِي يَتَّبِرُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ، أَوْ جَهْمِي يَقُولُ: إِنَّمَا هِيَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ وَخَدُّهُ لَيْسَ الْإِيْمَانُ شَيْءٌ غَيْرُهَا؟! قَالَ: وَنِحْكَ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَاللَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا نَصِيحَتُهُ وَلزُومُ جَمَاعَتِهِمْ: أَهْلُ بَيْتِهِ، قَالَ: فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَحَرَقَهُ ثُمَّ قَالَ: لَا تُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا.

٣- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا نَظَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى وَلِيِّ لَهُ يُجَاهِدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ لِإِمَامِهِ وَالنَّصِيحَةِ إِلَّا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَبْدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.

٥- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَنَكَتْ صَفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَجْدَمًا.

١٦١ - بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقِّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْإِمَامِ

١- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مَا حَقُّ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ؟ قَالَ: حَقُّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا. قُلْتُ: فَمَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَتَّقِسَمُ بَيْنَهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَيَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ فَلَا يُبَالِي مَنْ أَخَذَ هَاهُنَا وَهَاهُنَا.

٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيعِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَخَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، الْعَطَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تَخْتَانُوا وَلَا تَكْتُمُوا، وَلَا تَعْتَسُوا هُدَايَكُمْ، وَلَا تَجْهَلُوا أَيْمَتَكُمْ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ فَتَفْسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ، وَعَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ، وَالزُّمُوهَا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تَدْعُونَ إِلَيْهِ، لَبَدَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ وَلَسَمِعْتُمْ، وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا، وَقَرِيبًا مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ.

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَادٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَلْبِيرِ

الصَّيْرَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: نُعِيَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله نَفْسُهُ وَهُوَ صَاحِبُ لَيْسَ بِهِ وَجَعٌ، قَالَ: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، قَالَ: فَنادَى صلى الله عليه وآله الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَأَمَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ بِالسَّلَاحِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ فَنَعَى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَذْكُرُ اللَّهَ الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي، أَلَا يَرْحَمُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ فَأَجَلَ كَبِيرَهُمْ، وَرَحِمَ ضَعِيفَهُمْ، وَوَقَّرَ عَالِمَهُمْ، وَلَمْ يُضِرَّ بِهِمْ فَيْدَلَّهُمْ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيَكْفُرْهُمْ، وَلَمْ يُغْلِقْ بَابَهُ دُونَهُمْ فَيَأْكُلَ قَوِيَّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، وَلَمْ يَخْبِزْهُمْ فِي بُعُوثِهِمْ فَيَقْطَعَ نَسْلَ أُمَّتِي. ثُمَّ قَالَ: قَدْ بَلَغْتُ وَنَصَحْتُ فَاشْهَدُوا». وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: هَذَا آخِرُ كَلَامٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى مِنْبَرِهِ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَسَلٌ وَتَيْنٌ مِنْ هَمْدَانَ وَحُلْوَانَ فَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَأْتُوا بِالْيَتَامَى، فَأَمَكَنَهُمْ مِنْ رُؤُوسِ الْأَرْقَاقِ يَلْعَقُونَهَا وَهُوَ يَفْسِمُهَا لِلنَّاسِ قَدْحًا قَدْحًا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَهُمْ يَلْعَقُونَهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ أَبُو الْيَتَامَى وَإِنَّمَا أَلْعَقْتُهُمْ هَذَا بِرِعَايَةِ الْآبَاءِ.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَضْبَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، وَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ بَعْدِي»، فَقِيلَ لَهُ: مَا مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَنْ تَرَكَ دِينَنَا أَوْ ضَيَاعًا فَعَلَيْ، وَمَنْ تَرَكَ مَا لَا فِلْوَ رَتْبِيهِ، فَالرَّجُلُ لَيْسَتْ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَا بَيْتَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ، وَلَيْسَ لَهُ عَلَى عِيَالِهِ أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ إِذَا لَمْ يُجْرِ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ، وَالنَّبِيُّ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليهما السلام وَمَنْ بَعْدَهُمَا أَلْزَمَهُمْ هَذَا، فَمَنْ هُنَاكَ صَارُوا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ عَامَّةِ الْيَهُودِ إِلَّا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى عِيَالَتِهِمْ.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ صَبَّاحِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَوْ مُسْلِمٍ مَاتَ وَتَرَكَ دِينًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَسَادٌ وَلَا إِسْرَافٌ فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَقْضِيَهُ، فَإِنْ لَمْ يَقْضِهِ فَعَلَيْهِ إِثْمٌ ذَلِكَ»، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا الْأَمْوَالُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] الْآيَةَ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ وَلَهُ سَهْمٌ عِنْدَ الْإِمَامِ، فَإِنْ حَبَسَهُ فَإِثْمُهُ عَلَيْهِ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ حَنَانِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «لَا تَضْلُحُ الْإِمَامَةُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: وَرَعٌ يَخْجُرُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَحِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ، وَحُسْنُ الْوِلَايَةِ عَلَى مَنْ يَلِي حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَكُونَ لِلرَّعِيَّةِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ

طَبْرِسْتَانَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَلَقِيتُ الطَّبْرِيَّ مُحَمَّدًا بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ
بْنَ مُوسَى عليه السلام يَقُولُ: الْمُعْرَمُ إِذَا تَدَيَّنَ أَوْ اسْتَدَانَ فِي حَقِّ، - الْوَهْمُ مِنْ مُعَاوِيَةَ - أَجَلَ سَنَةٍ، فَإِنْ اتَّسَعَ
وِإِلَّا قَضَى عَنْهُ الْإِمَامُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ.

١٦٢ - باب أَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لِلْإِمَامِ عليه السلام

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي
خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا،
فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ
تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا وَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَأَحْيَاهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا يُؤَدِّي
خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيُخَوِّبُهَا
وَيَمْنَعُهَا وَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا، كَمَا حَوَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَنْعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا فَإِنَّهُ يَقَاطِعُهُمْ
عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ رَوَاهُ قَالَ:
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا، فَمَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى، وَلْيَبْرِ إِخْوَانَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَنَحْنُ بُرَاءٌ مِنْهُ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: رَأَيْتُ مِسْمَعًا
بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَ حَمَلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تِلْكَ السَّنَةَ مَا لَا فَرْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام. فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ رَدَّ
عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنِّي قُلْتُ لَهُ جِئْتُكَ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَكَرِهْتُ أَنْ
أُحْسِنَ عِنْدَكَ، وَأَنْ أُعْرِضَ لَهَا وَهِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا، فَقَالَ: أَوْ مَا لَنَا مِنَ
الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمُسُ يَا أَبَا سَيَّارٍ؟ إِنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَنَا فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ
لَنَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا سَيَّارٍ قَدْ طَيَّبْنَاكَ لَكَ وَأَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ فَضَمَّ إِلَيْكَ
مَالَكَ، وَكُلُّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّى يَتُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيهِمْ طَسَقَ مَا كَانَ فِي
أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى
يَتُومَ قَائِمُنَا، فَيَأْخُذُ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ صَعْرَةً.

قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: فَقَالَ لِي أَبُو سَيَّارٍ: مَا أَرَى أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الضِّيَاعِ وَلَا يَمُنُّ بِلِي الْأَعْمَالِ يَأْكُلُ
حَلَالًا غَيْرِي إِلَّا مَنْ طَيَّبُوا لَهُ ذَلِكَ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

حَمْزَةً، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَا عَلَى الْإِمَامِ زَكَاةٌ؟ فَقَالَ: أَحَلَّتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلْإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَيَذْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ، جَائِزٌ لَهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ، إِنَّ الْإِمَامَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَدًا وَاللَّهُ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ التُّعْمَانِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ مُضْعَبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ أَوْ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا لَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ جِبْرَائِيلَ عليه السلام وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْرِقَ بِإِبْهَامِهِ ثَمَانِيَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ، مِنْهَا سِنِحَانٌ وَجِنِحَانٌ وَهُوَ نَهْرٌ بَلَخٌ، وَالْخَشُوعُ وَهُوَ نَهْرُ الشَّاشِ وَمِهْرَانٌ وَهُوَ نَهْرُ الْهِنْدِ، وَنَيْلٌ وَمِضْرٌ، وَدَجَلَةٌ وَالْفَرَاتُ، فَمَا سَقَتْ أَوْ اسْتَقَّتْ فَهُوَ لَنَا، وَمَا كَانَ لَنَا فَهُوَ لِشِيعَتِنَا وَلَيْسَ لِعَدُوِّنَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا عَصَبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ وَلِيَّنَا لَفِي أَوْسَعِ فِيمَا بَيْنَ ذِهِ إِلَى ذِهِ - يَعْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] بِلَا عَضْبٍ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ رُؤْيَى لَنَا أَنْ لَيْسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا الْخُمْسُ، فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَأَقَطَعَهُ الدُّنْيَا قَطِيعَةً، فَمَا كَانَ لِآدَمَ عليه السلام فِرَاسُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَهُوَ لِلْأَيُّمَةِ مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ؛ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جِبْرَائِيلَ عليه السلام كَرَى بِرِجْلِهِ خَمْسَةَ أَنْهَارٍ وَلِسَانَ الْمَاءِ يَتَّبِعُهُ: الْفَرَاتُ وَدَجَلَةٌ وَنَيْلٌ وَمِضْرٌ وَمِهْرَانٌ وَنَهْرٌ بَلَخٌ، فَمَا سَقَتْ أَوْ سُقِيَ مِنْهَا فَلِلْإِمَامِ وَالْبَحْرُ الْمُطِيفُ بِالدُّنْيَا لِلْإِمَامِ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ يَغْدُلُ بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً وَكَانَ لَا يَتَّبِعُ إِتْيَانَهُ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَخَالَفَهُ، وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ كَانَ أَحَدَ رِجَالِ هَشَامِ، وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ مُلَاحَاةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِمَامَةِ، قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ: الدُّنْيَا كُلُّهَا لِلْإِمَامِ عليه السلام عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ وَإِنَّهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الَّذِينَ هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ؛ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ: لَيْسَ كَذَلِكَ أَمْلَاكَ النَّاسِ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلْإِمَامِ مِنَ الْفَيْءِ وَالْخُمْسِ وَالْمَغْنَمِ فَذَلِكَ لَهُ، وَذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِلْإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ وَكَيْفَ يَضَعُهُ بِهِ؛ فَتَرَضِيَا بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ وَصَارَا إِلَيْهِ، فَحَكَمَ هَشَامٌ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ وَهَجَرَ هَشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ.

١٦٣ - باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ جَابِرِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَامًا لِحَلْفِهِ، فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَمَطْعَمِي وَمَشْرَبِي وَمَلْبَسِي كَضَعَفَاءِ النَّاسِ، كَيْ يَتَّقِدَيَّ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي وَلَا يُطْغِيَنِي الْغَنِيُّ غِنَاهُ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَوْمًا: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ذَكَرْتُ أَلَّ فُلَانٍ وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ قُلْتُ: لَوْ كَانَ هَذَا إِلَيْكُمْ لَعِشْنَا مَعَكُمْ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا مُعَلَّى، أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ مَا كَانَ إِلَّا سِيَاسَةَ اللَّيْلِ وَسِيَاحَةَ النَّهَارِ وَلِبْسَ الْحَشِينِ وَأَكْلَ الْجَشِيبِ، فَرُويَ ذَلِكَ عَنَّا فَهَلْ رَأَيْتَ ظَلَامَةً قَطُّ صَيَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَةً إِلَّا هَذِهِ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ؛ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِي سَانِدٍ مُخْتَلَفَةً فِي اخْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ حِينَ لَبَسَ الْعَبَاءَ وَتَرَكَ الْمُلَاءَ، وَشَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَدْ غَمَّ أَهْلُهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ أَرْضِهِ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: عَلِيُّ بْنُ عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ، فَجِيءَ بِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ؟ أَمَا رَحِمْتَ وَوَلَدَكَ؟ أَتَرَى اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يُحَرِّمُهَا عَلَيْكَ مِنْهَا، أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ لُحْيٍ، سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ عليه السلام وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا لِلْأَنْوَامِ عليه السلام فِيهَا فَكَمَهُ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ عليه السلام وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. [١١]. أَوْلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِيانِ عليه السلام يَتَّبِعُهُمَا بَرَخٌ لَا يُفِيحَانِ عليه السلام﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا الذُّلُومُ وَالْمِجْرَاتُ عليه السلام﴾ [الرحمن: ٢٢]. فَبِاللَّهِ لَا يَبْتَدَأُ نِعْمَ اللَّهُ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَائِهَا بِالْمَقَالِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا نِعْمَةَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ عليه السلام﴾ [الضحى: ١١]. فَقَالَ عَاصِمٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَةِ، وَفِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُسُونَةِ؟ فَقَالَ: وَنَحَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يَقْدُرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرَهُ، فَأَلْقَى عَاصِمُ بْنُ زِيَادٍ الْعَبَاءَ وَلَبَسَ الْمُلَاءَ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، ذَكَرْتَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ الْحَشِينَ، يَلْبَسُ الْقَمِيصَ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَنَرَى عَلَيْكَ اللَّبَاسَ الْجَدِيدَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَلَوْ لَبَسَ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ شَهْرَ بِهِ، فَخَيْرٌ لِبَاسِ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ، غَيْرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ النَّبِيِّ عليه السلام إِذَا قَامَ لِبَسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ عليه السلام وَسَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام.

١٦٤ - باب نَادِرُ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: عَطَسَ يَوْمًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا يُقَالُ لِلْإِمَامِ إِذَا عَطَسَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّينَوْرِيُّ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ زَاهِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْقَائِمِ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، ذَاكَ اسْمُ سَمَى اللَّهِ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ، وَلَا يُسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ كَيْفَ يُسَلَّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦].

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ، أَمَا سَمِعْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَأَبَانَا مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَبِغِي أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

وفي روايةٍ أُخْرَى قَالَ: لِأَنَّ مِيرَةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِنْدِهِ، يَمِيرُهُمُ الْعِلْمَ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْقُرَازِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: اللَّهُ سَمَّاهُ، وَهَكَذَا أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الاعراف: ١٧٢] وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

١٦٥ - باب فِيهِ نَكَتٌ وَتُنْفَ مِنَ التَّنْزِيلِ فِي الْوَلَايَةِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ سَالِمِ الْحَنَاطِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١٦٦) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٦٧) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٦٨) ﴿الشعراء: ١٩٣-١٩٥﴾ قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الاحزاب: ٧٢] قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي زَاهِرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْحَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قَالَ: بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام مِنَ الْوَلَايَةِ وَلَمْ يَخْلُطْهَا بِوَلَايَةِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ، فَهُوَ الْمَلْبَسُ بِالظُّلْمِ.

٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمِ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيكُمْ كَاذِبٌ وَبَيْنَكُمْ مَوْتُونَ﴾ [التغابن: ٢] فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ إِيمَانَهُمْ بِوَلَايَتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا، يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ فِي صُلْبِ آدَمَ عليه السلام وَهُمْ ذُرٌّ.

٥- أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتُونَ بِاللَّذَّةِ﴾ [الإنسان: ٧] الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ وِلَايَتِنَا.

٦- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آفَاقُوا التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ وَمَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] قَالَ: الْوَلَايَةُ.

٧- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُنْتَى عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: هُمُ الْأَيْمَةُ عليهم السلام.

٨- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [النساء: ١٣] (فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ) فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١] هَكَذَا نَزَلَتْ.

٩- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، رَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُوَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فِي عَلِيٍّ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ عليهم السلام كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

١٠- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ السَّيَّارِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ آتَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] قَالَ: مَنْ قَالَ: بِالْأَيْمَةِ وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ وَلَمْ يَجُزْ طَاعَتَهُمْ.

١١- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أُقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ② وَاللَّهُ وَمَا وَكَلَدَ ③﴾ [البلد: ١-٣] قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا وَكَلَدَ مِنَ الْأَيْمَةِ عليهم السلام.

١٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُكْمَهُ وَالرَّسُولَ وَالَّذِي أَلْفَرْنَا﴾ [الأنفال: ٤١] قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةَ عليهم السلام.

١٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَمَنَّا خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١] قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ.

١٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ [ال عمران: ٧] قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَيْمَةُ. ﴿وَأَنْزَلْنَا مَثَنِينَ مَبْتُ﴾. قَالَ: فَلَانٌ وَفُلَانٌ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْبٌ﴾ أَصْحَابَهُمْ وَأَهْلُ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَيْمَةُ عليهم السلام.

١٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مِثْقَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ [التوبة: ١٦] يَغْنِي بِالْمُؤْمِنِينَ: الْأَيْمَةُ عليهم السلام لَمْ يَتَّخِذُوا الْوَلَائِحَ مِنْ دُونِهِمْ.

١٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] قَالَ: قُلْتُ: مَا السَّلَامُ؟ قَالَ: الدُّخُولُ فِي أَمْرِنَا.

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] قَالَ: يَا زُرَّارَةُ: أَوْلَمْ تَرْكَبْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ نَبِيِّهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ فِي أَمْرِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ.

١٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١] قَالَ: إِمَامٌ إِلَى إِمَامٍ.

١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ سَلَامٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُولُوا مَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] قَالَ: إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَجَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَيْمَةِ عليهم السلام، ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ: ﴿فَإِنَّمَا آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٣٧] يَغْنِي النَّاسَ ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البقرة: ١٣٧] يَغْنِي عَلِيًّا

وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿فَقَدَّ اهْتَدَا وَإِن قَوْلُوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧].

٢٠- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلدِّينِ أَتَّبِعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ٦٨] قَالَ: هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ.

٢١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَدْرِكَهُ بِهِ وَمَنْ بَلَغْ﴾ [الأنعام: ١٩] قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنذَرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٢- عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عٰهَدْنَا إِبْرٰهٖمَ إِذْ آءٰدَمَ مِنْ قَبْلِ نَسٖيَ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ [طه: ١١٥]. قَالَ: عَهْدْنَا إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِزْمٌ أَنَّهُمْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلَى الْعِزْمِ أَوْلَى الْعِزْمِ لِأَنَّهُ عَهْدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ وَأَجْمَعَ عِزْمُهُمْ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارِ بِهِ.

٢٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمي، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَقَدْ عٰهَدْنَا إِبْرٰهٖمَ إِذْ آءٰدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾ [طه: ١١٥] كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأئِمَّةِ عليهم السلام مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ «فَنَسِيَ»، هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَّلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماذ، عن محمد بن الفضل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَاسْتَسْكِبْ بِالَّذِي أَوْحَىٰ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣] قَالَ: إِنَّكَ عَلَىٰ وَلايَةِ عَلِيِّ وَعَلِيِّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

٢٥- علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم هَكَذَا: ﴿يَسْمَعُوا أَشْرَافًا بِهٖ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَعِيثًا﴾ [البقرة: ٩٠].

٢٦- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن منخل، عن جابر، قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ هَكَذَا: ﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ فِي عَلِيِّ عليه السلام ﴿قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

٢٧- وبهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن منخل، عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكُتُبَ ءَامِنًا بِمَا نَزَّلْنَا﴾ [النساء: ٤٧] فِي عَلِيِّ عليه السلام ﴿تُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤].

٢٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

٢٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، عَنْ مِثْقَى الْحَنَاطِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَسُوا أَدْخُلُوا فِي السِّيرِ كَأَنَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨] قَالَ: فِي وَلَايَتِنَا.

٣٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٦] قَالَ: وَلَا يَتَّبِعُهُمْ. ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧] قَالَ: وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾ [الأعلى: ١٨-١٩].

٣١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ مَنْخَلٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿أَفْكَلَمَا جَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] مُحَمَّدٌ ﴿يَمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ﴾ [البقرة: ٨٧] بِمُؤَاوَاةِ عَلِيٍّ فِ ﴿أَسْتَكْبَرْتُمْ فِرْقِيًّا﴾ [البقرة: ٨٧] مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿كَذَّبْتُمْ وَفِرْقًا فَتَلَوْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].

٣٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الرُّضَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾ [الشورى: ١٣] يَا مُحَمَّدٌ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ هَكَذَا فِي الْكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ.

٣٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] فَقَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دُعِيَ بِالنَّبِيِّ عليه السلام وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام فَيُنْصَبُونَ لِلنَّاسِ، فَإِذَا رَأَتْهُمْ شَبِعَتْهُمْ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ﴾، يَعْنِي هَدَانَا اللَّهُ فِي وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام.

٣٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ؛ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّ بَسَّاتُورُن﴾ [النبا: ١] قَالَ: النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الْوَلَايَةُ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] قَالَ: وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٣٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَوَّمَتْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم: ٣٠] قَالَ: هِيَ الْوَلَايَةُ.

٣٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الانبيا: ٤٧] قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عليه السلام.

٣٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُمُهَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ بِشَرِّهِمْ أَعْيَنَ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ١٥] قَالَ: قَالُوا: أَوْ بَدَّلَ عَلَيْنَا عليه السلام.

٣٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الْقُمِّيِّ، عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ٢١ قَالُوا لَرَنَّا مِنْكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ ٢٢ [المدثر: ٤٢-٤٣] قَالَ: عَنِي بِهَا: لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ قَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ: ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ﴾ ١٥ أَوْلَيْكَ الْمُفْرُونَ ١١ [الواقعة: ١٠-١١] أَمَا تَرَى النَّاسَ يُسْمُونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مُصَلِّيًّا، فَذَلِكَ الَّذِي عَنِي حَيْثُ قَالَ: ﴿لَرَنَّا مِنْكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣] لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ.

٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلُو اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً عَذْقًا﴾ [الجن: ١٦] يَقُولُ: لِأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ، وَالطَّرِيقَةُ: هِيَ وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام.

٤٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَيْرٍ، عَنْ فَصَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اسْتَفْتَمُوا عَلَى الْأَيْمَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ. ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

٤١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَجْدِي﴾ [سبا: ٤٦] فَقَالَ: إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَلايَةِ عَلِيِّ عليه السلام هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَجْدِي﴾.

٤٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧] قَالَ: نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَفُلَانٍ، آمَنُوا بِالنَّبِيِّ عليه السلام فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ وَكَفَرُوا حَيْثُ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلايَةُ، حِينَ قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمْ يَقْرَأُوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مِنْ بَايَعِهِ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ.

٤٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٨] فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُوْفِكَ﴾ [الذاريات: ٩] قَالَ: مَنْ أُوْفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ أُوْفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ.

٤٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أَفْنَحَمُ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَكَكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١١﴾ فَكَ رَقَبَةً ﴿١٢﴾ [البلد: ١١-١٣] يُعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَكَ رَقَبَةً» وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ فَكَ رَقَبَةً.

٥٠ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسِّرَ الْيُسْرَى أَمْثَرَ أَنْ لَهْمُ قَدَمِ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] قَالَ: وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٥١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ حَصَّانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ ﴿قَطَعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ [الحج: ١٩].

٥٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤] قَالَ: وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٥٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨] قَالَ: صَبَّغَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَلَايَةِ فِي الْمِيثَاقِ.

٥٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨]. يُعْنِي الْوَلَايَةَ، مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلَايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. يُعْنِي الْأَيْمَةَ عليهم السلام وَوَلَايَتَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٥ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ الرَّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]. قَالَ: بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ؛ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ.

٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - وَنَحْنُ فِي الطَّرِيقِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ -: اِقْرَأْ فَإِنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ قُرْآنًا، فَقَرَأْتُ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ [الدخان: ٤٠] ﴿مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤١﴾ يَوْمٌ لَا يُعْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُصْرُوكَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ اللَّهُ﴾ [الدخان: ٤٠-٤٢] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَحْنُ وَاللَّهُ

الَّذِي رَحِمَ اللَّهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهُ الَّذِي اسْتَنْتَى اللَّهُ لِكِنَّا نُنْفِي عَنْهُمْ.

٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَتَقِيحًا أَذُنٌ وَبَيْعَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ أَذُنُكَ يَا عَلِيُّ».

٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام بِهِذِهِ الْآيَةِ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هَكَذَا: ﴿فَسَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ﴾ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ﴾ رَجِزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿[البقرة: ٥٩].

٥٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الطور: ٤٧] أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْعَلْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩] ثُمَّ قَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَقَامُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧٠].

٦٠ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ بَكَّارٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: هَكَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

٦١ - أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَالِكِ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَأَوْحَى إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُنذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا يُنذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٦٢ - أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِيَاخٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا هِيَ، إِنَّمَا هِيَ وَالْمَأْمُونُونَ، فَنَحْنُ الْمَأْمُونُونَ.

٦٣ - أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ».

٦٤ - أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ [الإسراء: ٨٩] بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩]. قَالَ: وَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام بِهِذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ [الكهف: ٢٩] أَلْ مُحَمَّدٍ ﴿نَارًا﴾.

٦٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ.

٦٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْأَخْوَالِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَشِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. قَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِمْ.

٦٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ سَالِمِ الْحَنَاطِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَعَدْنَا فِيهَا عَبَرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات: ٣٥-٣٦]. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَلْ مُحَمَّدٍ. لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُهُمْ.

٦٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي السَّفَائِحِ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيَّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُتِمَ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]. قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ عَمِلُوا مَا عَمِلُوا، يَرُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَعْبَاطِ الْأَمَاكِينِ لَهُمْ، فَيَسِيءُ وَجُوهُهُمْ وَيُقَالُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي كُتِمَ بِهِ تَدْعُونَ: الَّذِي انْتَحَلْتُمْ اسْمَهُ.

٦٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٍ﴾ [البروج: ٣]. قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٧٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مَوْذَنًا بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْفَاطِمِيِّينَ﴾ [الأعراف: ٤٤] قَالَ: الْمَوْذَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.

٧١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّلِيْبِ مِنْ أَلْقَوْلِ وَهُدُوا لِي صِرَاطِ التَّحْيِيدِ﴾ [الحج: ٢٤] قَالَ: ذَاكَ حَمْرَةٌ وَجَعْفَرٌ وَعُبَيْدَةُ وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَعَمَّارٌ هُدُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَوْلِهِ: ﴿حَبَّ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانُ وَزَيْنَةُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَرَكَرَهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرُ وَالْفُسُوقُ وَالْعَصِيَانَةُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ.

٧٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ بَلَدٍ هَذَا أَوْ أَتَكُرُونَ مِنْ عَلِيٍّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤]. قَالَ: عَنِي بِالْكِتَابِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ. وَأَنَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ فَإِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ عِلْمُ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام.

٧٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَيْمًا وَعَدِيًّا وَبَنِي أُمِّيَّةَ يَرْكَبُونَ مَنبَرَهُ أَنْفَعَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُرْآنًا يَتَأَسَى بِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [طه: ١١٦]. ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أَطِعْ، فَلَا تَجْزَعُ أَنْتَ إِذَا أَمَرْتُ فَلَمْ تَطْعَمْ فِي وَصِيكَ.

٧٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نُعَيْمِ الصَّحَّافِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ يَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْمَانُ كَمَا يُنْفَخُ السَّمَاءُ فِي يَوْمٍ ذُرِّيَّتٍ﴾ [التغابن: ٢]. فَقَالَ: عَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُمْ بِمَوَآلَاتِنَا وَكُفْرَهُمْ بِهَا يَوْمَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَهُمْ ذُرِّي فِي صُلْبِ آدَمَ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَلْبِسُوا اللَّهُ وَأَلْبِسُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢]. فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَمَا هَلَكَ مَنْ هَلَكَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا عليه السلام إِلَّا فِي تَرْكِ وَلَايَتِنَا وَجُحُودِ حَقَّنَا، وَمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أُلْزِمَ رِقَابَ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقَّنَا، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

٧٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسِّرْ مَعْطَلَةً وَقَصِرْ مَشِيدًا﴾ [الحج: ٤٥] قَالَ: الْبِئْرُ الْمُعْطَلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ.

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعَمْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام مِثْلَهُ.

٧٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] قَالَ: يَعْنِي إِنْ أَشْرَكَتَ فِي الْوِلَايَةِ غَيْرَهُ. ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦] يَعْنِي بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ بِالطَّاعَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أَنْ عَصَدْتِكَ بِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ.

٧٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]. قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنْ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا، وَإِنَّمَا فَإِنَّ هَذَا ذَلِكَ جِئِن يُسَلِّطَ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نَطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرَنَا، قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾، يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَكْتَرَهُمُ الْكَافِرُونَ بِالْوِلَايَةِ.

٧٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَلَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَشْتُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ مِنَ مَخَافَةِ عَدُوِّهِمْ.

٧٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤]. فَقَالَ: الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ، هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ وَوَرثَا الْحُكْمَ وَأَمَرَ النَّاسُ بِطَاعَتِهِمَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِلَى الْمَصِيرِ عليه السلام﴾ فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ وَصَاحِبِهِ، فَقَالَ: فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ﴿وَلِنْ جَهْدَاكَ عَلَيَّ أَنْ تَشْرِكَ بِي﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: فِي الْوَصِيَّةِ وَتَعْدِيلِ عَمَّنْ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِ فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ١٥] يَقُولُ: عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَهُمَا وَادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَا اللَّهِ وَسَخَطُهُمَا سَخَطُ اللَّهِ.

٨٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَنَبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قَالَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَصْلُهَا، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرْعُهَا وَالْأَيُّمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا، وَعِلْمُ الْأَيُّمَةِ نَمْرُتُهَا، وَشَبَعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَفْعُهَا، هَلْ فِيهَا فَضْلٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنِ لَيُؤَلِّدُ فَتُورِقُ وَرَقَةٌ فِيهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا.

٨١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ، عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنعام: ١٥٨] يَعْني فِي الْإِيمَانِ ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] قَالَ: الْإِفْرَاقُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاصَّةً، قَالَ: لَا يَنْفَعُ إِيمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلِبَتْ.

٨٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَزِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١]. قَالَ: إِذَا جَحَدَ إِمَامَةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ﴿فَأَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّاسِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ عليه السلام.

٨٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ، فَقَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَلَا يَرَالُونَ خُلَيْفَتِ عليه السلام إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِلَّذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]. يَا أَبَا عُبَيْدَةَ النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ، قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؟ قَالَ: هُمْ شَبَعَتُنَا وَلِرُوحَمَتِهِ خَلَقَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِلَّذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩]. يَقُولُ: لِطَاعَةِ الْإِمَامِ، الرَّحْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. يَقُولُ: عِلْمُ الْإِمَامِ وَوَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلُّ شَيْءٍ هُمْ شَبَعَتُنَا، ثُمَّ قَالَ:

﴿سَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] يَغْنِي وَلَايَةَ غَيْرِ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] يَغْنِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْوَصِيَّ وَالْقَائِمَ، ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ إِذَا قَامَ ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. وَالْمُنْكَرُ مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ الْإِمَامِ وَجَحَدَهُ. ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾. أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ. ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ وَالْخَبَائِثُ قَوْلٌ مَنْ خَالَفَ ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ وَهِيَ الذُّنُوبُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَبْلَ مَعْرِفَتِهِمْ فَضْلَ الْإِمَامِ ﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾. وَالْأَغْلَالُ مَا كَانُوا يَقُولُونَ مِمَّا لَمْ يَكُونُوا أُمْرًا بِهِ مِنْ تَرْكِ فَضْلِ الْإِمَامِ، فَلَمَّا عَرَفُوا فَضْلَ الْإِمَامِ وَضَعَّ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْإِضْرُ الذَّنْبُ وَهِيَ الْأَصَارُ، ثُمَّ نَسِبَهُمْ فَقَالَ: ﴿فَالذِّبْتُمْ بِأَمْنًا بِهِ﴾. يَغْنِي بِالْإِمَامِ ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. يَغْنِي الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الْجَبْتَ وَالطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُواهَا، وَالْجَبْتَ وَالطَّاغُوتُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَالْعِبَادَةُ طَاعَةُ النَّاسِ لَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَيُّبُوا إِلَيَّ رَيْبَكُمْ وَأَسْلِمُوا لَكُمْ﴾ [الزمر: ٥٤] ثُمَّ جَزَاهُمْ فَقَالَ: ﴿لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤]. وَالْإِمَامُ يُبَشِّرُهُمْ بِقِيَامِ الْقَائِمِ وَيُظْهِرُهُ، وَيَقْتُلُ أَعْدَائِهِمْ وَبِالنَّجَاةِ فِي الْآخِرَةِ، وَالرُّوْدُ عَلَى مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الصَّادِقِينَ - عَلَى الْحَوْضِ.

٨٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَارِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمِنَ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢-١٦٣]. فَقَالَ: الَّذِينَ اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ هُمْ الْأَيِّمَةُ، وَهُمْ وَاللَّهُ يَا عَمَّارُ دَرَجَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِوَلَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ إِيَّانَا يُضَاعَفُ اللَّهُ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَيَرْفَعُ اللَّهُ لَهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى.

٨٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]. وَلَا يَتَنَا أَهْلَ النَّبِيِّ - وَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

٨٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُورَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفَايَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] قَالَ: إِمَامٌ تَأْتُمُونَ بِهِ.

٨٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْتَبِينَوَنَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ [يونس: ٥٣] قَالَ: مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ ﴿قَدْ لِيَ وَرَفِيَ إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَشْرَ بِمُحَمَّدٍ﴾ [يونس: ٥٣].

٨٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ

تَغْلِبُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ: ﴿فَلَا أَقْنَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١] فَقَالَ: مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بَوْلَايِنَا فَقَدْ جَارَ الْعَقَبَةَ؛ وَنَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَةُ الَّتِي مَنِ افْتَحَمَهَا نَجَا، قَالَ: فَسَكَتَ فَقَالَ لِي: فَهَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفًا خَيْرًا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا؟ قُلْتُ: بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿فَكَ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣] ثُمَّ قَالَ: النَّاسُ كُلُّهُمْ عَيْدُ النَّارِ غَيْرِكَ وَأَصْحَابِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ فَكَ رِقَابِكُمْ مِنَ النَّارِ بَوْلَايِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٨٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ قَالَ: بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] أَوْفٍ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ.

٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ ءَابَتُنَا يَتَنَتِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [مريم: ٧٣] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله دَعَا فُرَيْشًا إِلَى بَوْلَايِنَا فَنَفَرُوا وَأَنْكَرُوا، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ فُرَيْشٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا: الَّذِينَ أَقْرَأُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ: أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا، تَغْيِيرًا مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَكَرَّ أَهْلَكَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِينٍ مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ﴾ ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَتِنَا وَرِعْيَا﴾ [مريم: ٧٤] قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥] قَالَ: كُلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَا بَوْلَايِنَا فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ، فَيَمُدُّ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَطُعْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا فَيُصَيِّرُهُمُ اللَّهُ شَرًّا مَكَانًا وَأَضْعَفَ جُنْدًا، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿حَقَّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم: ٧٥] قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَقَّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [مريم: ٧٥] جُنْدًا قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] قَالَ: يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَى هُدًى بِاتِّبَاعِهِمْ الْقَائِمَ حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَلَا يَنْكُرُونَهُ، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] قَالَ: إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بَوْلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قَالَ: وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هِيَ الْوُدُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، قُلْتُ: ﴿فَاتِّمَّا يَسِّرَنَّاكَ وَتَأَمَّكَ لِتَشِيرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧] قَالَ: إِنَّمَا يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ حِينَ أَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَمًا، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لُدًّا أَيُّ كُفْرَارًا، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [يس: ٦] قَالَ: لِتُنذِرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِهِ وَعَنِ وَعِيْدِهِ ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧] وَمَنْ لَا يُقِرُّونَ بَوْلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ٧]. بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ،

فَلَمَّا لَمْ يَقْرَأُوا كَانَتْ عُقُوبَتُهُمْ مَا ذَكَرَ اللَّهُ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلًا فَلَمَّا رَأَوْا إِلَيْنَا أَعْتَدْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ﴾ [يس: ٨]
 فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]
 عُقُوبَةٌ مِنْهُ لَهُمْ حَيْثُ أَنْكَرُوا وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَيَّامَةَ مِنْ بَعْدِهِ هَذَا فِي الدُّنْيَا، وَفِي الْآخِرَةِ فِي
 نَارِ جَهَنَّمَ مُمْسَحُونَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يس: ١٠] بِاللَّهِ
 وَبِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَمَنْ بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ﴾ [يس: ١١] يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ
 وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ [يس: ١١].

٩١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ
 الْمَاضِي ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] قَالَ:
 يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: ﴿وَاللَّهُ مِتُّمُ ثَوْرِهِ﴾ قَالَ: وَاللَّهُ مِتُّمُ الْإِمَامَةِ،
 لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] فَالنَّوْرُ هُوَ الْإِمَامُ. قُلْتُ: ﴿هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْمَدِينِ وَبَيْنَ الْمَدِينِ﴾ [الصف: ٩] قَالَ: هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لِوَصِيِّهِ، وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ
 الْحَقِّ، قُلْتُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ قَالَ: يُظْهِرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ:
 ﴿وَاللَّهُ مِتُّمُ ثَوْرِهِ﴾ [الصف: ٨] وَوَلَايَةَ الْقَائِمِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ، قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَمَّا
 هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ.

قُلْتُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [المنافقون: ٣] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَمَّى مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ رَسُولَهُ
 فِي وَوَلَايَةِ وَصِيِّهِ مُنَافِقِينَ وَجَعَلَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ إِمَامَتَهُ كَمَنْ جَحَدَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ: يَا
 مُحَمَّدُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتُنَفِّقُونَ﴾ [المنافقون: ١] بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُنَفِّقِينَ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ لِكَاذِبُونَ. اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلُ هُوَ
 الْوَصِيُّ ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢] ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ [المنافقون: ٢-٣] بِرِسَالَتِكَ ﴿كَفَرُوا﴾ بِوَلَايَةِ وَصِيِّكَ
 ﴿فَطُجَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [المنافقون: ٣] قُلْتُ: مَا مَعْنَى لَا يَفْقَهُونَ؟ قَالَ: يَقُولُ: لَا يَعْقِلُونَ
 بِبَيِّنَاتِكَ. قُلْتُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٥] قَالَ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا
 إِلَى وَوَلَايَةِ عَلِيِّ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ عَنِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ
 ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥] عَلَيْهِ. ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ، فَقَالَ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦] يَقُولُ:
 الظَّالِمِينَ لِيُوصِيكَ.

قُلْتُ: ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مِكْبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ
 مَثَلًا مَنْ حَادَ عَنِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ كَمَنْ يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ لَا يَهْتَدِي لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ مَنْ تَبِعَهُ سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ
 مُسْتَقِيمٍ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ.

قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠]؟ قَالَ: يَعْني جَبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]؟ قَالَ: قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ عَلَى رَبِّهِ وَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهَذَا فِي عَلِيٍّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِذَلِكَ قُرْآنًا فَقَالَ: إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ ﴿نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٣) وَلَوْ لَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) [الحاقة: ٤٣-٤٦] ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ: إِنَّ وِلَايَةَ عَلِيٍّ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الحاقة: ٤٨] لِلْعَالَمِينَ ﴿وَأِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكَ مُكْذِبِينَ﴾ [الحاقة: ٤٩] وَإِنَّ عَلِيًّا ﴿لِحَسْرَةٍ عَلَى الْكٰفِرِينَ﴾ [الحاقة: ٥٠] وَإِنَّ وِلَايَتَهُ ﴿وَإِنَّهُ لِحَقِّ الْبَقِيَّةِ﴾ [الحاقة: ٥١]. فَسَبَّحَ يَا مُحَمَّدُ ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: ٥٢] يَقُولُ: اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدْعَىٰ آمَنَّا﴾ [الجن: ١٣] قَالَ: الْهُدَى الْوِلَايَةُ، آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوِلَايَةِ مَوْلَاهُ ﴿فَلَا يَخَافُ يَحْزَنًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]. قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: لَا تَأْوِيلَ، قُلْتُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١] قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا النَّاسَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَعْفِنَا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ»، فَاتَّهَمُوهُ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ (٦١) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ ﴿[الجن: ٢١-٢٢] إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ (٦٢) إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ [الجن: ٢٢-٢٣] فِي عَلِيٍّ قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ توكِيدًا: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الجن: ٢٣] فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿وَإِن لَّمْ تَرَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣] قُلْتُ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَبَّحُوا بِمَنَاصِرِ اللَّهِ نَاصِرًا وَاقِلًا عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤] يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَأَنْصَارَهُ.

قُلْتُ: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمل: ١٠]؟ قَالَ: يَقُولُونَ فِيكَ ﴿وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (٦٤) وَذَرْنِي﴾ [المزمل: ١٠-١١]. وَذَرْنِي يَا مُحَمَّدُ ﴿وَالْمُكْذِبِينَ﴾ بِوَصِيكَ أُولَى النَّعْمَةِ ﴿وَمَهْلِكُمْ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١١] قُلْتُ: إِنَّ هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: ﴿يَسْتَفِيقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [المدثر: ٣١]؟ قَالَ: يَسْتَفِيقُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَوَصِيَّهُ حَقٌّ، قُلْتُ: ﴿يَزِيدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾؟ قَالَ: وَيَزِيدَادُونَ بِوِلَايَةِ الْوَصِيِّ إِيمَانًا، قُلْتُ: ﴿وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ: مَا هَذَا الْإِرْتِيَابُ؟ قَالَ: يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ فَقَالَ: وَلَا يَزْتَابُونَ فِي الْوِلَايَةِ، قُلْتُ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَّا ذِكْرٌ لِلنَّاسِ﴾ [المدثر: ٣١]؟ قَالَ: نَعَمْ وَوِلَايَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكُفْرِ﴾ [المدثر: ٣٥] قَالَ: الْوِلَايَةُ، قُلْتُ: ﴿لَنْ شَأْنٌ يَكُونُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧]؟ قَالَ: مَنْ تَقَدَّمَ إِلَى وِلَايَتِنَا أَخَّرَ عَنْ سَفَرٍ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا تَقَدَّمَ إِلَى سَفَرٍ ﴿إِلَّا أَحْسَبَ الْبَقِيَّةِ﴾ [المدثر: ٣٩] قَالَ: هُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا، قُلْتُ: ﴿لَوْ نَكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ [المدثر: ٤٣]؟ قَالَ: إِنَّا لَمْ نَتَوَلَّ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ- وَلَا يُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ-، قُلْتُ: ﴿فَمَا لَمْ عَنِ التَّذَكُّرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩]؟ قَالَ: عَنِ الْوِلَايَةِ مُعْرِضِينَ، قُلْتُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾ [المدثر: ٥٤]؟ قَالَ: الْوِلَايَةُ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿يُؤْمِنُ بِالَّذِي﴾ [الإنسان: ٧]؟ قَالَ: يُؤْفُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ بِالتَّنْذِيرِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي الْمِيثَاقِ مِنْ وَلايَتِنَا، قُلْتُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٣]؟ قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِيلًا. قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ذَا تَأْوِيلٍ، قُلْتُ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ [الإنسان: ٢٩]؟ قَالَ: الْوَلَايَةُ، قُلْتُ: ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الشورى: ٨]؟ قَالَ: فِي وَلايَتِنَا، قَالَ: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: ٣١] أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يُنْسَبَ نَفْسُهُ إِلَى ظُلْمٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطَنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظُلْمَنَا ظُلْمَهُ وَوَلَايَتَنَا وَلايَتَهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ: ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ١١٨]، قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: ﴿وَبِئْسَ يَوْمِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات: ١٥] قَالَ: يَقُولُ: وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَيْتَ إِلَيْكَ مِنْ وَلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿أَلَمْ نُهِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [المرسلات: ١٦-١٧]. قَالَ: الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ. ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [المرسلات: ١٨]. قَالَ: مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ، قُلْتُ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ [المرسلات: ٤١]؟ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ وَشِبَعَتْنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَسَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بُرَاءٌ، قُلْتُ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَاللَّيْكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ [النبأ: ٣٨] الْآيَةُ قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَأْذُونُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا، قُلْتُ: مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ؟ قَالَ: نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنَشْفَعُ لِشِبَعَتِنَا، فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا، قُلْتُ: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [المطففين: ٧] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأَيْمَةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ، قُلْتُ: ثُمَّ يُقَالُ: ﴿هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين: ١٧]؟ قَالَ: يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قُلْتُ: تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤] قَالَ: يَعْنِي بِهِ وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]؟ قَالَ: يَعْنِي أَعْمَى الْبَصَرِ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى الْقَلْبِ فِي الدُّنْيَا عَنْ وَلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَهُوَ مُتَحَيِّرٌ فِي الْقِيَامَةِ يَقُولُ: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥] قَالَ كَذَلِكَ أَنتَ أَيُّنَا؟ [طه: ١٢٥-١٢٦] قَالَ: الْآيَاتُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي﴾ [طه: ١٢٦] يَعْنِي تَرَكْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تَتْرِكُ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكْتَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ تُطِعْ أَمْرَهُمْ وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ، قُلْتُ: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٢٧]؟ قَالَ: يَعْنِي مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَتَرَكَ الْأَيْمَةَ مَعَانِدَةً فَلَمْ يَتَّبِعْ آثَارَهُمْ وَلَمْ يَتَوَلَّهُمْ، قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الشورى: ١٩]؟ قَالَ: وَوَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ: ﴿مَنْ كَانَتْ يَرْيُدُ حَرَّتَ الْآخِرَةِ﴾ [الشورى: ٢٠]؟ قَالَ: مَعْرِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَيْمَةَ. ﴿زِدْ لَهُمْ فِي حَرَّتِهِ﴾ قَالَ: نَزِيدُهُ

منها، قَالَ: يَسْتَوْفِي نَصِيْبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ ﴿وَمَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا تَوَدَّهَ مِنْهَا وَمَا لَهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيْبٍ﴾ [الشورى: ٢٠] قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيْبٌ.

١٦٦ - باب فِيهِ تَنْفٌ وَجَوَامِعٌ مِنَ الرَّوَايَةِ فِي الْوَلَايَةِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شِيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ وَهُمْ ذُرٌّ، يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ وَالْإِفْرَارَ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنُّبُوَّةِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام؛ وَعَنْ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَخَلَقَ مَا أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ مَا أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءِ الظَّلَالِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِفْرَارِ بِاللَّهِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِفْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقْرَبَ بَعْضُهُمْ وَأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا فَأَقْرَبَ بِهَا وَاللَّهُ مِنْ أَحَبِّ وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤] ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقِ الْعُمَشَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتَنَا وَلَا يَتَنَا اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا بِهَا.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ نَبِيٍّ جَاءَ قَطُّ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقَّنَا وَتَفْضِيلِنَا عَلَى مَنْ سِوَانَا.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَسَبْعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَوْ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ كُلُّهُمْ يُحْضُونَ عَدَدَ كُلِّ صَفٍّ مِنْهُمْ مَا أَخْصَوْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَدِينُونَ بِوَلَايَتِنَا.

٦ - مُحَمَّدٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: وَلَا يَتَنَا عَلِيٌّ عليه السلام مَكْتُوبَةٌ فِي جَمِيعِ صُحُفِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَوَصِيَّةِ عَلِيِّ عليه السلام.

٧ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ حَمَادِ بْنِ

عُثْمَانَ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَصَبَ عَلِيًّا عليه السلام عَلِمًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، فَمَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ جَهِلَهُ كَانَ ضَالًّا، وَمَنْ نَصَبَ مَعَهُ شَيْئًا كَانَ مُشْرِكًا، وَمَنْ جَاءَ بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي حَمزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام بَابُ فَتْحِهِ اللَّهُ، فَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ كَانَ فِي الطَّبَقَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لِي فِيهِمُ الْمَشِيشَةُ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَغِيْنَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ شَيْعَتِنَا بِالْوَلَايَةِ لَنَا وَهُمْ ذُرٌّ، يَوْمَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى الذَّرِّ، بِالْإِفْرَاقِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنَّبُوَّةِ، وَعَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام أُمَّتَهُ فِي الطَّيْنِ وَهُمْ أَظْلَةٌ، وَخَلَقَهُمْ مِنَ الطَّيْنَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ وَخَلَقَ اللَّهُ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا قَبْلَ أَيْدَانِهِمْ بِالْفَنِيِّ عَامٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَيْهِ، وَعَرَفَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام، وَعَرَفَهُمْ عَلِيًّا، وَنَحْنُ نَعْرِفُهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ.

١٦٧ - باب في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ وَأَتَوَلَّاكَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ وَأَتَوَلَّاكَ، فَكَرَّرَ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَذَبْتَ، مَا أَنْتَ كَمَا قُلْتَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَيْدَانِ بِالْفَنِيِّ عَامٍ ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْنَا الْمُحِبِّ لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رُوحَكَ فِيمَنْ عَرَضَ، فَأَيْنَ كُنْتَ؟ فَسَكَتَ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يُرَاجِعْهُ.

وفي رواية أخرى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ فِي النَّارِ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النَّفَاقِ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَضَّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَهُ فِيهَا وَسَأَلَهُ آخَرَ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرَ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ﴾ أَعْطِ ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص: ٣٩] وَهَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَجِئِنَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

وَهُمُ الْأَيُّمَةُ ﴿وَأِنَّمَا لَيْسَبِيلٌ مُّغَيَّرٌ﴾ [الحجر: ٧٦] لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَدًا ثُمَّ، قَالَ لِي: نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا أَبْصَرَ إِلَى الرَّجُلِ عَرَفَهُ وَعَرَفَ لَوْنَهُ وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا هُوَ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ آيَسِبْهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ أَسْنِدَيْكُمْ وَالْوَلَدُكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] وَهُمْ الْعُلَمَاءُ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْأَمْرِ يُنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ، نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ، فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ.

أَبْوَابُ التَّارِيخِ

١٦٨ - بَابُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الزَّوَالِ، وَرُويَ أَيْضاً عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَحَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوُسْطَى وَكَانَتْ فِي مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَوَلَدَتْهُ فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ فِي دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فِي الزَّاوِيَةِ الْقُضُوى عَنِ يَسَارِكِ وَأَنْتَ دَاخِلُ الدَّارِ؛ وَقَدْ أَخْرَجَتِ الْحَيْزِرَانُ ذَلِكَ النَّبِيَّ فَصَبَّرَتْهُ مَسْجِداً، يُصَلِّي النَّاسُ فِيهِ. وَبَقِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ مَبْعَثِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ قُبِضَ ﷺ لِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً مَضَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَتُوفِّيَ أَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ أَحْوَالِهِ وَهُوَ ابْنُ شَهْرَيْنِ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ أَمِينَةُ بِنْتُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ وَهُوَ ﷺ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ، وَمَاتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلِلنَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ ثَمَانِ سِنِينَ، وَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَوُلِدَ لَهُ مِنْهَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ ﷺ الْقَاسِمُ، وَرُقِيَّةُ، وَزَيْنَبُ، وَأُمُّ كَلْبُومَ، وَوُلِدَ لَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ الطَّيِّبُ وَالطَّاهِرُ وَفَاطِمَةُ ﷺ، وَرُويَ أَيْضاً أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ بَعْدَ الْمَبْعَثِ إِلَّا فَاطِمَةُ ﷺ، وَأَنَّ الطَّيِّبَ وَالطَّاهِرَ وُلِدَا قَبْلَ مَبْعَثِهِ، وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ ﷺ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّعْبِ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ، فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَأَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ، وَشَكَاَ ذَلِكَ إِلَى جِبْرَائِيلَ ﷺ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا، فَلَيْسَ لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ. وَأَمَرَهُ بِالْهَجْرَةِ.

- ١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحِي حَمَادٍ الْكَتَابِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ؟ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؛ وَمَا بَرَأَ اللَّهُ بِرِيَّةَ خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.
- ٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ حَمَادٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: مَا بَرَأَ اللَّهُ نَسَمَةَ خَيْراً مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٣- أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى؛ ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد، عن مرام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: يا محمد: إني خلقتك وعلينا نورا يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سمواتي وأرضي وعرشِي وبخري فلم تزل تهللي وتمجدي، ثم جمعت رُوحكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدي وتقدسني وتهللي، ثم قسمتها ثنتين وثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا.

٤- أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: أوحى الله تعالى إلى محمد عليه السلام: إني خلقتك ولم تك شيئاً، ونفخت فيك من رُوحِي كرامة مني أكرمك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً، فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في علي وفي نسلي، ممن اختصصته منهم لنفسِي.

٥- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: يا محمد: إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم، فهم يجلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى، ثم قال: يا محمد: هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

٦- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، أن بعض قرئس قال لرسول الله عليه السلام: بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟ قال: إني كنت أول من آمن بربي، وأول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين. ﴿وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢]، فسبقتهم بالإقرار بالله.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي بن إبراهيم، عن علي بن حماد، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا، في ظلة خضراء، نسبحه ونقدسُه ونهلله ونمجده، وما من ملك مقرَّب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء، فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم، ثم أنهى علم ذلك إلينا.

٨- سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: قال: إنا أول أهل بيت نوه الله بأسمائنا. إنه لما خلق السموات والأرض أمر منادياً فتأدى: أشهد أن لا إله إلا الله - ثلاثاً - أشهد أن محمداً رسول الله - ثلاثاً - أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً - ثلاثاً.

٩ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّغِيرِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا. فَلَمْ يَزَلْ أَنْوَرِينَ أَوْلَيْنِ، إِذْ لَا شَيْءَ كُؤُنَ قَبْلَهُمَا، فَلَمْ يَزَلْ يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَضْلَابِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

١٠ - الْحُسَيْنُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ: إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّدًا عليه السلام وَعِثْرَتَهُ الْهَدَاةَ الْمُهْتَدِينَ، فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، قُلْتُ: وَمَا الْأَشْبَاحُ؟ قَالَ: ظِلُّ النُّورِ، أَبْدَانُ نُورَانِيَّةٍ بِلا أَرْوَاحٍ، وَكَانَ مُؤَيَّدًا بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ، فِيهِ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ، وَعِثْرَتَهُ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حَلَمَاءَ، عُلَمَاءَ، بَرَّةَ، أَضْفِيَاءَ، يَعْْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَيُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ وَيَحْجُونَ وَيَصُومُونَ.

١١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ، عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَبَابِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيِّ، عَنِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَارِثٍ، عَنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ الْعِجْلِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثَلَاثَةٌ، لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ: لَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ، وَكَانَ لَا يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فِيمُرُّ فِيهِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ مَرَّ فِيهِ لِطِيبِ عَرْفِهِ وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا بِشَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ.

١٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنِ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَرَّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَنْتَهَى بِهِ جَبْرَائِيلُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا جَبْرَائِيلُ تَخْلِينِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ؟» فَقَالَ: امْضِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَا وَطِئَهُ بَشَرٌ وَمَا مَسَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ.

١٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ عَرَّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام؟ فَقَالَ: مَرَّتَيْنِ، فَأَوْقَفَهُ جَبْرَائِيلُ مَوْقِفًا فَقَالَ لَهُ: مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي. فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ وَكَيْفَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفْوِكَ عَفْوُكَ، قَالَ: وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟ قَالَ: مَا بَيْنَ سَيْتَيْهَا إِلَى رَأْسِهَا فَقَالَ: كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأَلُ يَخْفِقُ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ: زَبْرَجْدٌ، فَظَنَّ فِي مِثْلِ سَمِ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظْمَةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ:

لَيْتَكَ رَبِّي قَالَ: مَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ مَا جَاءَتْ وَلَا يَأْتِي عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ الْأَرْضِ وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً.

١٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: صِفْ لِي نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. قَالَ: كَانَ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبْيَضَ مُشْرَبَ حُمْرَةَ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ، شُنُّ الْأَطْرَافِ كَأَنَّ الذَّهَبَ أُفْرِغَ عَلَى بَرَانِيهِ، عَظِيمٌ مُشَاشَةٌ الْمَنْكِبَيْنِ، إِذَا التَّمَّتْ يَلْتَمِثُ جَمِيعاً مِنْ شِدَّةِ اسْتِرْسَالِهِ، سُرْبَتُهُ سَائِلَةٌ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرْتِهِ كَأَنَّهَا وَسَطُ الْفِضَّةِ الْمُصَفَّاءِ، وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِلَى كَاهِلِهِ يُرِيقُ فِضَّةً، يَكَادُ أَنْفُهُ إِذَا شَرِبَ أَنْ يَرِدَ الْمَاءَ، وَإِذَا مَشَى تَكْفَأُ كَأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي صَبَبٍ، لَمْ يَرِ مِثْلُ نَبِيِّ اللَّهِ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ صلى الله عليه وآله.

١٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَثَلٌ لِي أُمَّتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَهُمْ كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّيِي أَصْحَابَ الرَّيَاطِ فَاسْتَعْفَرْتُ لِعَلِّي وَشِيعَتِهِ، إِنَّ رَبِّي وَعَدَنِي فِي شِيعَةِ عَلِيِّ حَظْلَةَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «الْمَغْفِرَةُ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ». وَأَنْ لَا يُعَادِرَ مِنْهُمْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، وَلَهُمْ تَبْدُلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ.

١٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النَّاسَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى قَابِضاً عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا فِي كَفِّي؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ الشَّمَالَةَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَتَذَرُونَ مَا فِي كَفِّي؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، ثُمَّ قَالَ: حَكَّمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، حَكَّمَ اللَّهُ وَعَدَلَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ غَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي حُطْبَةٍ لَهُ خَاصَّةٌ يَذْكُرُ فِيهَا حَالَ النَّبِيِّ وَالْأَيْمَةِ عليها السلام وَصِفَاتِهِمْ: فَلَمْ يَمْنَعْ رَبَّنَا لِحِلْمِهِ وَأَنَايَةِ وَعَظْفِهِ مَا كَانَ مِنْ عَظِيمِ جُرْمِهِمْ وَقَبِيحِ أَعْمَالِهِمْ، أَنْ انْتَجَبَ لَهُمْ أَحَبَّ أَنْبِيَائِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي حَوْمَةِ الْعِزِّ مَوْلِدُهُ، وَفِي دَوْمَةِ الْكَرَمِ مَخْتَدُهُ، غَيْرَ مَشُوبٍ حَسَبُهُ وَلَا مَمْزُوجٍ نَسَبُهُ، وَلَا مَجْهُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ صِفَتُهُ، بَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُتُبِهَا، وَنَطَقَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ بِنِعْمَتِهَا، وَتَأَمَّلَتْهُ الْحُكَمَاءُ بِوَضُوحِهَا، مُهَدَّبٌ لَا يُدَانِي، هَاشِمِيٌّ لَا يُوَارِي، أَبْطَحِيٌّ لَا يُسَامِي، شَيْمَتُهُ الْحَيَاءُ وَطَبِيعَتُهُ السَّخَاءُ، مَجْبُودٌ عَلَى أَوْقَارِ النَّبُوءَةِ وَأَخْلَاقِهَا، مَطْبُوعٌ عَلَى أَوْصَافِ الرَّسَالَةِ وَأَحْلَامِهَا إِلَى أَنْ انْتَهَتْ بِهِ أَسْبَابُ مَقَادِيرِ اللَّهِ إِلَى أَوْقَاتِهَا، وَجَرَى بِأَمْرِ اللَّهِ الْقَضَاءُ فِيهِ إِلَى نَهَايَاتِهَا، أَدَاهُ مَحْتَوْمٌ قَضَاءُ اللَّهِ

إِلَى غَايَاتِهَا، تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مَن بَعَدَهَا، وَيَذْفَعُهُ كُلُّ أَبٍ إِلَى أَبِي مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ لَمْ يَخْلُطْهُ فِي غُنْصِرِهِ سِفَاحٌ، وَلَمْ يُنَجِّسْهُ فِي وِلَادَتِهِ نِكَاحٌ، مِنْ لُدُنِ آدَمَ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ، فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَأَكْرَمِ سَبْطٍ وَأَمْنَعِ رَهْطٍ وَأَكْلًا حَمَلٍ وَأَوْدَعَ حَجْرٍ، اضْطَفَأَهُ اللَّهُ وَارْتَضَاهُ وَاجْتَبَاهُ، وَأَتَاهُ مِنَ الْعِلْمِ مَفَاتِيحَهُ، وَمِنَ الْحُكْمِ بَيَانِيَعَهُ، ابْتَعَتْهُ رَحْمَةً لِلْعِبَادِ وَرَبِيعًا لِلْبِلَادِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فِيهِ الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّانُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قَدْ بَيَّنَّهُ لِلنَّاسِ وَنَهَجَهُ بِعِلْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَدِينٍ قَدْ أَوْضَحَهُ، وَقَرَأَيْصَ قَدْ أَوْجَبَهَا، وَحُدُودَ حَدَّهَا لِلنَّاسِ وَبَيَّنَّهَا، وَأُمُورٍ قَدْ كَشَفَهَا لِخَلْقِهِ وَأَعْلَنَهَا، فِيهَا دَلَالَةٌ إِلَى النَّجَاةِ وَمَعَالِمٌ تَدْعُو إِلَى هُدَاهُ، فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أُرْسِلَ بِهِ، وَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَأَدَّى مَا حُمِّلَ مِنْ أَثْقَالِ التَّبَوُّةِ، وَصَبَرَ لِرَبِّهِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الذِّكْرِ، وَدَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى، بِمَنَاهِجٍ وَدَوَاعٍ أَسَّسَ لِلْعِبَادِ أَسَاسَهَا، وَمَنَارٍ رَفَعَ لَهُمْ أَعْلَامَهَا، كَيْلَا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِهِ وَكَانَ بِهِمْ رُؤُوفًا رَحِيمًا.

١٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمِّيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ ﷺ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَخْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: لَا وَلَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَخْجُوجٌ بِهِ؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ مَخْجُوجًا بِهِ مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ.

١٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ يَفْعُوبَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَاتَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا سَمَاءَ تُظَلِّهُمْ وَلَا أَرْضَ تُقَلِّهُمُ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَرَ الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِي اللَّهِ، فَبَيَّنَّا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ أَتَاهُمْ آتٌ لَا يَرُونَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَنَجَاةً مِنْ كُلِّ هَلَاكَةٍ، وَدَرَكًا لِمَا فَاتَ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ رُحِحَ عَنِ النَّكَارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْمُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]. إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ وَقَضَّكُمْ وَطَهَّرَكُمْ وَجَعَلَكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ عِلْمَهُ وَأَوْرَثَكُمْ كِتَابَهُ وَجَعَلَكُمْ تَابُوتَ عَلَيْهِ وَعَصَا عِزِّهِ، وَضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ نُورِهِ وَعَصَمَكُمْ مِنَ الزَّلِيلِ، وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ، فَتَعَزَّوْا بِعِزِّهِ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْزِعْ مِنْكُمْ رَحْمَتَهُ وَلَنْ يُزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَتَهُ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ بِهِمْ تَمَّتِ النُّعْمَةُ وَاجْتَمَعَتِ الْفُرْقَةُ وَاتْتَلَفَتِ الْكَلِمَةُ وَأَنْتُمْ أَوْلِيَاؤُهُ، فَمَنْ تَوَلَّاهُمْ فَازَ وَمَنْ ظَلَمَ حَقَّكُمْ زَهَقَ، مَوَدَّتْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاجِبَةٌ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اللَّهُ عَلَى نَصْرِكُمْ إِذَا يَسَاءَ قَدِيرٌ، فَاصْبِرُوا لِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ، فَإِنَّهَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ، قَدْ قَبَّلَكُمْ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ وَدَبِعَهُ وَاسْتَوْدَعَكُمْ أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ آتَاهُ اللَّهُ صِدْقَهُ، فَأَنْتُمْ الْأَمَانَةُ الْمُسْتَوْدَعَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالطَّاعَةُ الْمَفْرُوضَةُ، وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَكْمَلَ لَكُمْ الدِّينَ وَبَيَّنَّ لَكُمْ سَبِيلَ

الْمُخْرَجِ، فَلَمْ يَتْرِكْ لِجَاهِلِ حُجَّةً، فَمَنْ جَهَلَ أَوْ تَجَاهَلَ أَوْ أَنْكَرَ أَوْ نَسِيَ أَوْ تَنَاسَى فَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِجِكُمْ؛ وَأَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ. فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِمَّنْ أَنَاهُمْ التَّعْزِيَةُ؟ فَقَالَ: مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

٢٠ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا رُئِيَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ رُئِيَ لَهُ نُورٌ كَأَنَّهُ شِقَّةُ قَمَرٍ.

٢١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الصَّغِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلْتُكَ وَبَطْنِ حَمَلِكَ وَحَجْرٍ كَفَلْتُكَ، فَالْصُّلْبُ صُلْبُ أَبِيكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالبَطْنُ الَّذِي حَمَلَتْكَ فَامِتُهُ بِنْتُ وَهْبٍ وَأَمَّا حَجْرٌ كَفَلْتُكَ فَحَجْرُ أَبِي طَالِبٍ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ فَضَالٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ.

٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يُحْشَرُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً، عَلَيْهِ سِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَهَيْبَةُ الْمُلُوكِ.

٢٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ مُقْرَنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَسِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ.

٢٤ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ جُمَهْوَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يُبْعَثُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أُمَّةً وَاحِدَةً، عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمُلُوكِ وَسِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْبَدَاءِ، قَالَ: وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى رُعَاتِهِ فِي إِبِلٍ قَدْ نَدَّتْ لَهُ، فَجَمَعَهَا فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكُعْبَةِ وَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا رَبِّ أَنْتَ هَلِكُ الْكَانِ أَنْ تَفْعَلَ فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ لَكَ». فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالإِبِلِ وَقَدْ وَجَّهَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَفِي كُلِّ شِعْبٍ فِي طَلْبِهِ وَجَعَلَ يَصِيحُ: «يَا رَبِّ أَنْتَ هَلِكُ الْكَانِ أَنْ تَفْعَلَ فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ لَكَ». وَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَخَذَهُ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ: يَا بَنِي لَا وَجْهَتِكَ بَعْدَ هَذَا فِي شَيْءٍ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُغْتَالَ فَتُقْتَلَ.

٢٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ،

عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا أَنْ وَجَّهَ صَاحِبُ الْحَبَشَةِ بِالْخَيْلِ وَمَعَهُمُ الْفَيْلُ لِيَهْدِمَ الْبَيْتَ، مَرُّوا بِإِبِلٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَاقُوهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، فَأَتَى صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فَدَخَلَ الْأَذْنَ، فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: وَمَا يَشَاءُ؟ قَالَ التَّرْجَمَانُ: جَاءَ فِي إِبِلٍ لَهُ سَاقُوهَا، يَسْأَلُكَ رَدَّهَا فَقَالَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ لِأَصْحَابِهِ: هَذَا رَيْسُ قَوْمٍ وَرَعِيمُهُمْ جِئْتُ إِلَى بَيْتِهِ الَّذِي يَعْبُدُهُ لِأَهْدِمَهُ وَهُوَ يَسْأَلُنِي إِطْلَاقَ إِبِلِهِ، أَمَا لَوْ سَأَلَنِي الْإِمْسَاكَ عَنْ هَدْمِهِ لَفَعَلْتُ، رُدُّوْا عَلَيْهِ إِبِلَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِتَرْجَمَانِهِ: مَا قَالَ: لَكَ الْمَلِكُ؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَنَا رَبُّ الْإِبِلِ وَلِهَذَا الْبَيْتِ رَبٌّ يَمْنَعُهُ، فَرُدَّتْ إِلَيْهِ إِبِلُهُ وَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَحْوَ مَنْزِلِهِ، فَمَرَّ بِالْفَيْلِ فِي مَنْصَرَفِهِ، فَقَالَ لِلْفَيْلِ: يَا مَحْمُودُ فَحَرِّكِ الْفَيْلُ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي لِمَ جَاؤُوا بِكَ؟ فَقَالَ الْفَيْلُ بِرَأْسِهِ: لَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: جَاؤُوا بِكَ لِتَهْدِمَ بَيْتَ رَبِّكَ أَفْتَرَاكَ فَاعِلٌ ذَلِكَ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: لَا، فَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا عَدَّوْا بِهِ لِدُخُولِ الْحَرَمِ فَأَبَى وَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِيَعْنُضَ مَوَالِيَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: اغْلُ الْجَبَلَ فَاَنْظُرْ تَرَى شَيْئاً؟ فَقَالَ: أَرَى سَوَاداً مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ: يُصِيبُهُ بَصْرُكَ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ لَهُ: لَا وَلَا وَشَكَ أَنْ يُصِيبَ، فَلَمَّا أَنْ قُرِبَ، قَالَ: هُوَ طَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا أَعْرِفُهُ يَحْمِلُ كُلُّ طَيْرٍ فِي مَنْقَارِهِ حَصَاةً مِثْلَ حَصَاةِ الْخَذْفِ أَوْ دُونَ حَصَاةِ الْخَذْفِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: وَرَبُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَا تُرِيدُ إِلَّا الْقَوْمَ، حَتَّى لَمَّا صَارُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ أَجْمَعَ أَلْقَتِ الْحَصَاةَ فَوَقَعَتْ كُلُّ حَصَاةٍ عَلَى هَامَةِ رَجُلٍ فَحَرَجَتْ مِنْ دُبُرِهِ فَفَقَّتَلَتْهُ، فَمَا انْقَلَتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُخْبِرُ النَّاسَ، فَلَمَّا أَنْ أَخْبَرَهُمْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ حَصَاةً فَفَقَّتَلَتْهُ.

٢٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يُفْرَسُ لَهُ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ لَا يُفْرَسُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَهُ وَوَلَدٌ يَقُومُونَ عَلَى رَأْسِهِ فَيَمْنَعُونَ مَنْ دَنَا مِنْهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ طِفْلٌ يَدْرُجُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى فَخْذَيْهِ، فَأَهْوَى بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ لِيَنْحِيَهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: دَعِ ابْنِي فَإِنَّ الْمَلِكَ قَدْ آتَاهُ.

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَعْلَى، عَنْ أَحِيهِ مُحَمَّدٍ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَكَثَ أَيَّاماً لَيْسَ لَهُ لَبَنٌ، فَأَلْقَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى نَدْيِ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ لَبَنًا فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّاماً حَتَّى وَقَعَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا.

٢٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مِثْلَ أَبِي طَالِبٍ مِثْلَ أَصْحَابِ الْكُهْفِ أُسْرُوا الْإِيمَانَ وَأَظْهَرُوا الشُّرْكَ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ.

٢٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ كَافِرًا؟ فَقَالَ: كَذَبُوا كَيْفَ يَكُونُ كَافِرًا وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا وَهُوَ يَقُولُ:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ لَدَيْنَا وَلَا يَغْبَأُ بِقَبِيلِ الْأَبَاطِلِو
وَأَبِيضٌ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِضْمَةٌ لِأَرَامِلِ

٣٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ عليه السلام فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ لَهُ جُدُدٌ فَأَلْقَى الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ سَلَى نَاقَةً فَمَلَّوْا وَيَأْتِيهَا فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَذَهَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمُّ: كَيْفَ تَرَى حَسَبِي فِيكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَدَعَا أَبُو طَالِبٍ حَمْزَةً وَأَخَذَ السِّيفَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ: خُذِ السَّلَى ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْقَوْمِ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ فَأَتَى قُرَيْشًا وَهُمْ حَوْلَ الْكُعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَرَفُوا السَّرَّ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَةَ: أَمِرَ السَّلَى عَلَى سِبَالِهِمْ فَفَعَلَ ذَلِكَ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ انْفَتَحَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي هَذَا حَسَبُكَ فِينَا.

٣١ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا تَوَفَّيْتُ أَبُو طَالِبٍ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ، فَلَيْسَ لَكَ فِيهَا نَاصِرٌ، وَثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ عليه السلام، فَخَرَجَ هَارِبًا حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُونَ فَصَارَ إِلَيْهِ.

٣٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِحَسَابِ الْجُمَلِ؟ قَالَ: بِكُلِّ لِسَانٍ.

٣٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَسْلَمَ أَبُو طَالِبٍ بِحَسَابِ الْجُمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ.

٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزْوَرِيِّ الْعَنْبُورِيِّ، عَنْ أَصْبَغِ بْنِ بُبَاةَ الْحَنْظَلِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمَ افْتَتَحَ الْبَصْرَةَ وَرَكِبَ بَعْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْنَا فَإِنَّكَ كُنْتَ تَشْهَدُ وَنَعِيبُ، فَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ سَبْعَةٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا يُنْكِرُ فَضْلَهُمْ إِلَّا كَافِرٌ وَلَا يَجْحَدُ بِهِ إِلَّا جَاحِدٌ. فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمَّهْمَ لَنَا لِتَعْرِفَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُلُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيِّ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَوْصِيَاءِ الشُّهَدَاءُ، أَلَا

وَأَنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِييَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُنْحَلْ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَنَاحَانِ غَيْرُهُ، سَيِّءٌ كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ وَشَرَفَهُ، وَالسُّبْطَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ ﷺ، يَجْعَلُهُ اللَّهُ مِنْ شَاءَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿١٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ [النساء: ٦٩-٧٠].

٣٥ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: لَمَّا عَسَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَكَفَّنَهُ سَجَّاهُ ثُمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةَ فِدَارُوا حَوْلَهُ ثُمَّ وَقَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فِي وَسْطِهِمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] فَيَقُولُ الْقَوْمُ كَمَا يَقُولُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الْعَوَالِي.

٣٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِي الْمَعْرَاءِ، عَنْ عُثْبَةَ ابْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ اذْفَنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَارْفَعْ قَبْرِي مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعِ أَصَابِعَ وَرُشَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ».

٣٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَادٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَى الْعَبَّاسُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا أَنْ يَذْفِنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْعِ الْمَصْلَى وَأَنْ يُؤْمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِمَامٌ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَقَالَ: إِنِّي أَذْفَنْ فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي أُقْبَضُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: عَلَى النَّبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ.

٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَيْمِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَوْجًا فَوْجًا، قَالَ: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فِي صِحِّتِهِ وَسَلَامَتِهِ: إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَيَّ فِي الصَّلَاةِ عَلَيَّ بَعْدَ قُبُضِ اللَّهِ لِي: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٣٩ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرِ الرَّقْمِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا مَعْنَى السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ نَبِيَّهُ وَوَصِيَّهُ وَابْنَتَهُ وَابْنَتَيْهِ وَجَمِيعَ الْأُمَّةِ وَخَلَقَ شِبَعَتَهُمْ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ وَأَنْ يَضْرِبُوا وَيُضَابِرُوا وَيُرَابِطُوا وَأَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُسَلِّمَ لَهُمُ الْأَرْضَ الْمُبَارَكَةَ وَالْحَرَمَ الْأَمِينَ وَأَنْ يُنْزَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، وَيُظَهَرَ لَهُمُ السَّفَفُ الْمَرْفُوعَ وَيُرِيحَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَالْأَرْضَ الَّتِي يُبَدِّلُهَا اللَّهُ مِنَ السَّلَامِ وَيُسَلِّمُ مَا فِيهَا لَهُمْ لِأَشْيَاءَ فِيهَا، قَالَ:

لَا خُصُومَةَ فِيهَا لِعَدُوِّهِمْ وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ فِيهَا مَا يُحِبُّونَ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأَيِّمَةِ وَشِيعَتِهِمُ الْمِيثَاقَ بِذَلِكَ؛ وَإِنَّمَا السَّلَامُ عَلَيْهِ تَذْكَرَةُ نَفْسِ الْمِيثَاقِ وَتَجْدِيدُ لَهُ عَلَى اللَّهِ، لَعَلَّهُ أَنْ يُعَجِّلَهُ جَلًّا وَعَزًّا وَيُعْجَلَ السَّلَامَ لَكُمْ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ.

٤٠ - ابنُ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَفِيكَ وَخَلِيلِكَ وَنَجِيكَ الْمُدَبِّرِ لِأَمْرِكَ.

١٦٩ - باب النّهي عن الإشراف على قبر النّبي ﷺ

١ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، البرقي، عن جعفر بن المثنى الحطّيب قال: كنت بالمدينة وسففت المسجد الذي يشرف على القبر قد سقطت والقعلة يضعدون وينزلون ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله ﷺ الليلة؟ فقال مهرا بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمّار الصيرفي أنا، فقلنا لهما: سلاه لنا عن الصعود ليشرف على قبر النّبي ﷺ، فلما كان من الغد لقينا ههما، فاجتمعنا جميعاً، فقال إسماعيل: قد سألتناه لكم عما ذكرتم، فقال: ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه، ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره، أو يراه قائماً يصلي، أو يراه مع بعض أزواجه ﷺ.

١٧٠ - باب مَوْلِدِ أمير المؤمنين صلوات الله عليه

وُلِدَ أمير المؤمنين ﷺ بَعْدَ عام الفيل بثلاثين سنة، وقُتِلَ ﷺ في شهر رَمَضَانَ لِتِسْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ، لَيْلَةَ الأَحَدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً، بَقِيَ بَعْدَ قُبُضِ النّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ.

١ - الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله ﷺ: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره بمولّد النّبي ﷺ، فقال أبو طالب: اضبري سنّاً أبشرك بمثله إلا النبوة، وقال: السبب ثلاثون سنة. وكان بين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ ثلاثون سنة.

٢ - علي بن محمد بن عبد الله، عن السياري، عن محمد بن جمهور، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين، كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة على قدميها، وكانت من أبرّ الناس برسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ الناس يحسرون يوم القيامة عرأة كما ولدوا»، فقالت: وا سواتاه فقال لها رسول الله ﷺ: «فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية».

وسمعتُهُ يذْكَرُ صَفْطَةَ القُبْرِ، فقالت: وا ضعفاه، فقال لها رسول الله ﷺ: «فإني أسأل الله أن

يُكْفِيكَ ذَلِكَ»، وَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتَ أَغْتِقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْكَ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا مَرَصَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَتْ أَنْ يُعْتِقَ خَادِمَهَا، وَاعْتِقِلَ لِسَانَهَا فَجَعَلَتْ تُرْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيْمَاءً، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَبَّهَا.

فَيَنِمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ آتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «وَأُمِّي وَاللَّهِ». وَقَامَ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَبَكَى، ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يَغْسِلْنَهَا وَقَالَ ﷺ: «إِذَا فَرَعْتُنَّ فَلَا تُحْدِثْنَ شَيْئًا حَتَّى تُغْلِمَنِي، فَلَمَّا فَرَعْنَ أَعْلَمْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَعْظَاهُنَّ أَحَدَ قَمِيصِيهِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يُكْفِنَهَا فِيهِ وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ فَعَلْتُ شَيْئًا لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَسَلُونِي لِمَ فَعَلْتُهُ، فَلَمَّا فَرَعْنَ مِنْ غُسْلِهَا وَكَفْنِهَا دَخَلَ ﷺ فَحَمَلَ جَنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جَنَازَتِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا وَدَخَلَ الْقَبْرَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وَضَعَهَا فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلًا يُنَاجِيهَا وَيَقُولُ لَهَا: ابْنُكَ، ابْنُكَ [ابْنُكَ] ثُمَّ خَرَجَ وَسَوَى عَلَيْهَا، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا فَسَمِعُوهُ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدِعُهَا إِيَّاكَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ: إِنَّا رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ أَشْيَاءَ لَمْ تَفْعَلْهَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ: الْيَوْمَ قَدَدْتُ بِرَأْيِي طَالِبٍ، إِنْ كَانَتْ لِيَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْءُ فَتُوَثِّرُنِي بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدِهَا، وَإِنِّي ذَكَرْتُ الْقِيَامَةَ وَأَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عُرَاءً، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَتَاهُ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يَبْعَثَهَا اللَّهُ كَاسِيَةً، وَذَكَرْتُ ضَعْفَةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ: وَاسْضَعْفَاهُ، فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ يُكْفِيَهَا اللَّهُ ذَلِكَ، فَكَفَفْتُهَا بِقَمِيصِي وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِذَلِكَ، وَانْكَبْتُ عَلَيْهَا فَلَقْنْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ، فَإِنِّي سَأَلْتُ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ، وَسَأَلْتُ عَنْ رَسُولِهَا فَأَجَابَتْ، وَسَأَلْتُ

عَنْ وَلَدِهَا وَإِمَامِهَا فَارْتَجَّ عَلَيْهَا، فَقُلْتُ: ابْنُكَ ابْنُكَ [ابْنُكَ].

٣ - بَغِضُ أَصْحَابِنَا، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فُتِحَ لِأَمْنَةَ بِيَاضُ فَارِسَ وَفُضُورُ الشَّامِ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً، فَأَعْلَمْتُهُ مَا قَالَتْ أَمْنَةُ، فَقَالَ: لَهَا أَبُو طَالِبٍ: وَتَتَعَجَّبِينَ مِنْ هَذَا إِنَّكَ تَحْبِلِينَ وَتَلِدِينَ بِوَصِيِّ وَوَزِيرِهِ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اِرْتَجَّ الْمَوْضِعَ بِالْبُكَاءِ وَدَهَشَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبُضِ النَّبِيِّ ﷺ وَجَاءَ رَجُلٌ بَاكِيًا وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النَّبُوَّةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ:

رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتُ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ بَيِّنًا، وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً، وَأَخْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَنَّهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ، وَأَكْرَمَهُمْ

سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْبَهَهُمْ بِهِ هَدِيًّا وَخَلْقًا وَسَمْتًا وَفِعْلًا، وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنِ رَسُولِهِ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

قَوِيَتْ حِينَ ضَعُفَ أَصْحَابُهُ، وَبَرَزَتْ حِينَ اسْتَكَاثُوا، وَنَهَضَتْ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمَتْ مِنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ، وَكُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا، لَمْ تُتَارَعْ وَلَمْ تُضْرَعْ بِرِغْمِ الْمُنَافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ، وَكُرْهِ الْحَاسِدِينَ، وَصِعْرِ الْفَاسِقِينَ.

فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا، وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا، فَاتَّبَعُوكَ فَهَدُوا، وَكُنْتَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ قُنُوتًا وَأَقْلَهُمْ كَلَامًا، وَأَضْوَبَهُمْ نُطْقًا، وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيًا، وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا، وَأَشْدَهُمْ يَقِينًا، وَأَخْسَنَهُمْ عَمَلًا وَأَعْرَفَهُمْ بِالْأُمُورِ.

كُنْتَ وَاللَّهُ يَغْسُوبًا لِلدِّينِ، أَوْلَا وَآخِرًا: الْأَوَّلَ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ، وَالْآخِرَ حِينَ فَشِلُوا، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا، إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيَالًا، فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعُفُوا، وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا، وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا، وَشَمَّرْتَ إِذَا اجْتَمَعُوا، وَعَلَوْتَ إِذْ هَلِعُوا، وَصَبَرْتَ إِذْ أَسْرَعُوا، وَأَذْرَكْتَ أُوْتَارَ مَا طَلَبُوا، وَنَالُوا بِكَ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا.

كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَدَابًا صَبًا وَنَهْبًا، وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمَدًا وَحِضْنًا، فَطَرْتَ وَاللَّهُ بِنِعْمَائِهَا وَفُزْتَ بِجَبَائِهَا، وَأَحْرَزْتَ سَوَابِعَهَا، وَذَهَبْتَ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تُفَلَلْ حُجَّتْكَ، وَلَمْ يَزِغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعَفْ بِصِيرَتِكَ، وَلَمْ تَجِبُنْ نَفْسُكَ وَلَمْ تَخِرَّ.

كُنْتَ كَالْجَبَلِ لَا تَحْرُكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ ﷺ: آمَنَ النَّاسُ فِي صُخْبَتِكَ وَذَاتِ يَدِكَ، وَكُنْتَ كَمَا قَالَ ﷺ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِكَ، عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ، كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ، جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَعْزَمٌ [وَلَا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ] وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ، الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ، وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحُكْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلْتَ، وَقَدْ نَهَجَ السَّبِيلُ، وَسَهَّلَ الْعَسِيرُ وَأَطْفَمَتِ النَّيْرَانُ، وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَقَوِيَ بِكَ الْإِسْلَامُ، فَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَبَتَّ بِكَ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَسَبَقَتْ سَبَقًا بَعِيدًا، وَأَتَعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَبًا شَدِيدًا، فَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ، وَعَظَمْتَ رَزِيَّتَكَ فِي السَّمَاءِ، وَهَدَيْتَ مُصِيبَتَكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءً، وَسَلَّمْنَا لَهٗ أَمْرَهُ، فَوَ اللَّهُ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَدًا.

كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفًا وَحِضْنًا، وَقِنَّةً رَاسِيًا، وَعَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظًا، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ، وَلَا أْحْرَمْنَا أَجْرَكَ، وَلَا أَصَلْنَا بَعْدَكَ، وَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى انْقَضَى كَلَامُهُ وَيَكِي، وَيَكِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ طَلَبُوهُ فَلَمْ يُصَادِفُوهُ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَامِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَيْنَ دُفِنَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ احْتَمَلَهُ الْحَسَنُ عليه السلام فَأَتَى بِهِ ظَهَرَ الْكُوفَةِ قَرِيباً مِنَ النَّجَفِ يَسْرَةً عَنِ الْعَرِيِّ يَمْتَنُ عَنِ الْحِجْرَةِ، فَدَفَنَهُ بَيْنَ رَكْوَاتِ بَيْضِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَهَبَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ، فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعاً مِنْهُ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي: أَصَبْتَ رَجَمَكَ اللَّهُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - .

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: أَتَانِي عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ فَقَالَ لِي: ارْكَبْ فَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَمَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا مَنْزِلَ حَفْصِ الْكُنَاسِيِّ فَاسْتَخَرَجْتُهُ فَرَكِبَ مَعَنَا، ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْعَرِيَّ فَانْتَهَيْنَا إِلَى قَبْرِ فَقَالَ: انزِلُوا هَذَا قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْنَا مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ فَقَالَ: أَتَيْتُهُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَيْثُ كَانَ بِالْحِجْرَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَخَبَّرَنِي أَنَّهُ قَبْرُهُ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْحَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عِيسَى شَلْقَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَهُ خُوْلَةٌ فِي بَيْتِي مَخْرُومٌ وَإِنَّ شَاباً مِنْهُمْ أَنَاهُ فَقَالَ: يَا خَالِي إِنَّ أَخِي مَاتَ وَقَدْ حَزِنْتُ عَلَيْهِ حُزْناً شَدِيداً، قَالَ: فَقَالَ لَهُ: تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَأَرِنِي قَبْرَهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ بُرْدَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُتَّزِراً بِهَا، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْقَبْرِ تَلَمَّكَتْ شَفْتَاهُ ثُمَّ رَكَضَهُ بِرِجْلِهِ فَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ، فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَلَمْ تُمُتْ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّا مِثْنَا عَلَى سُنَّةِ فَلَانٍ وَفُلَانٍ فَانْقَلَبْتَ أَلْسِنَتْنَا.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوْلُونَ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ، إِنَّهُ كَانَ لَصَاحِبَ رَايَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ يَمِينِهِ جَبْرَائِيلُ وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ، لَا يَنْتَنِي حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ وَاللَّهُ مَا تَرَكَ بَيِّضَاءً وَلَا حَمْرَاءً إِلَّا سَبَعِمَاتِهِ دَرَاهِمَ فَضَلَّتْ عَنْ عَطَائِهِ، أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ. وَاللَّهُ لَقَدْ قُبِضَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي فِيهَا قُبِضَ وَصِيٌّ مُوسَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَاللَّيْلَةَ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا غَسِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ: إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدِّمَ السَّرِيرِ كُفَيْتُمْ مُؤَخَّرَهُ، وَإِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ كُفَيْتُمْ مُقَدِّمَهُ.

١٠ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَحِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام

يَقُولُ: وَوُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوْفِيَتْ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ يَوْمًا.

١١ - سَعَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْبَكِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: لَمَّا قُبِضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَرَجُلَانِ آخَرَانِ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ تَرَكُوهَا عَنْ أَيْمَانِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا فِي الْجَبَانَةِ، حَتَّى مَرُّوا بِهِ إِلَى الْعَرِيِّ فَدَفَنُوهُ وَسَوَّوْا قَبْرَهُ فَانصَرَفُوا.

١٧١ - بَابُ مَوْلِدِ الزُّهْرَاءِ فَاطِمَةَ ﷺ

وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَعَلَى بَعْلِهَا السَّلَامُ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ وَتُوْفِيَتْ ﷺ وَلَهَا ثَمَانُ عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ يَوْمًا، وَبَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا ﷺ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِقَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ ﷺ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا، وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ يَأْتِيهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ فَيُحْسِنُ عِزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيُطِيبُ نَفْسَهَا، وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي دُرَّتَيْهَا وَكَانَ عَلِيُّ ﷺ يَكْتُبُ ذَلِكَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْعُمَرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أُخِيهِ، أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ ﷺ صِدِيقَةٌ شَهِيدَةٌ وَإِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَطْمَئِنُّ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ ﷺ دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرًّا وَعَفَا عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا، ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَرَأَيْتِكَ وَالْبَائِثَةَ فِي الثَّرَى بِمُقَعَّتِكَ، وَالْمُخْتَارَ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ، قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَعَفَا عَنِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنْ لِي فِي النَّاسِي بِسُنَّتِكَ فِي فِرْقَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزُّ، فَلَقَدْ وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ وَقَاصَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي، بَلَى وَفِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمُ الْقُبُولِ، إِنَّا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، قَدْ اسْتُرَجَعَتِ الْوَدِيعَةُ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ وَأُخْلِسَتِ الزُّهْرَاءُ، فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءُ وَالغُفْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا حُزْنِي فَسَرَمَدٌ وَأَمَا لَيْلِي فَمُسْهَدٌ، وَهَمٌّ لَا يَبْرَحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ التَّيِّبِ أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ، كَمَا مَقِيحٌ، وَهَمٌّ مَهِيحٌ، سَرْعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو، وَسَتُّنْتُكَ ابْنَتُكَ بِتَطَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْبَبْتُهَا السُّؤَالَ وَاسْتَخْبَرْتُهَا الْحَالَ، فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَيْتِهِ سَبِيلًا، وَسَتَقُولُ وَيَحْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

سَلَامٌ مُوَدِّعٌ لَا قَالٍ وَلَا سَتِيمٌ، فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَلَا عَنْ مَلَالَةٍ، وَإِنْ أَقِمَ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ

الصَّابِرِينَ، وَاهَ وَاهَا وَالصَّبْرُ أَيْمَنُ وَأَجْمَلُ، وَلَوْ لَا غَلَبَةُ الْمُسْتَوْلِينَ لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ وَاللَّبْتَ لِرَامًا مَعْكُوفًا،
وَأَعْوَلْتُ إِعْوَالَ الثُّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَّةِ، فَبَعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرًّا وَتُهَضَّمُ حَقًّا وَتُمْنَعُ إِزْنَهَا، وَلَمْ
يَتَّبَعِدِ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذُّكْرُ، وَإِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْهَا السَّلَامُ وَالرُّضْوَانُ.

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَضْرٍ، عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ عَسَلَ
فَاطِمَةَ؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - وَكَأَنِّي اسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ -، فَقَالَ: كَأَنَّكَ ضِغْتٌ بِمَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ؟
قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: فَقَالَ: لَا تَضِيقَنَّ فَإِنَّهَا صِدِيقَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ يَغْسِلُهَا إِلَّا
صِدِيقٌ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَرِيْمَ لَمْ يَغْسِلْهَا إِلَّا عِيْسَى.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنْ فَاطِمَةُ عليها السلام - لَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ
مَا كَانَ - أَخَذَتْ بِتَلَابِيحِ عَمْرٍ فَجَدَّبَتْهُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، لَوْ لَا أَنِّي أُكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ
الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتُ أَنِّي سَأُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ.

٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا
وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَلِكٍ فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي
فَطَمْتُكَ بِالْعِلْمِ وَقَطَمْتُكَ مِنَ الطَّنْثِ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَقَدْ فَطَمَهَا اللَّهُ بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّنْثِ
فِي الْمِيثَاقِ.

٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عليها السلام: يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَأَخْرِجِي تِلْكَ الصَّحْفَةَ فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَحْفَةً فِيهَا
ثَرِيدٌ وَعُرَاقٌ يَفُورُ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ
رَأَتْ الْحُسَيْنَ مَعَهُ شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنَأْكُلُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ، فَأَتَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَاطِمَةَ
فَقَالَتْ: يَا فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمَّ أَيْمَنَ شَيْءٌ فَإِنَّمَا هُوَ لِفَاطِمَةَ وَوُلْدِهَا وَإِذَا كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ شَيْءٌ فَلَيْسَ لِأُمَّ
أَيْمَنَ مِنْهُ شَيْءٌ؟ فَأَخْرَجَتْ لَهَا مِنْهُ فَأَكَلَتْ مِنْهُ أُمَّ أَيْمَنَ وَوَلَدَتِ الصَّحْفَةَ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أَمَا لَوْ لَا
أَنَّكَ أَطْعَمْتَهَا لِأَكَلَتْ مِنْهَا أَنْتِ وَذُرِّيَّتُكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَالصَّحْفَةُ عِنْدَنَا
يَخْرُجُ بِهَا قَائِمَنَا عليه السلام فِي زَمَانِهِ.

٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
وَجْهًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: حَسْبِيَ جِبْرَائِيلُ لَمْ أَرَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ، قَالَ الْمَلَكُ: لَسْتُ

العطش، ففرس للحسن عليه السلام تحت نخلة وفرس للزبير بجذاه تحت نخلة أخرى، قال: فقال الزبيرى ورفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وإنك لتستهي الرطب؟ فقال الزبيرى: نعم قال: فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت وحملت رطباً، فقال الجمال الذي اکتروا منه: سحر والله، قال: فقال الحسن عليه السلام: وتلك ليس بسحر، ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال: فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيه فكفاهم.

٥ - أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسن عليه السلام قال: إن الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مضراع وفيها سبعون ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيها وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

٦ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي بن النعمان، عن سندل عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي عليه السلام إلى مكة سنة مائياً، فورمت قدماءه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعهُ دهن فاشتر منه ولا تمالكه، فقال له مولاة: بأبي أنت وأمي ما قدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء. فقال له: بلى إنه أملك دون المنزل، فساراً ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاة: دونك الرجل، فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن علي، فقال: انطلق بي إليه، فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إلى هذا أوترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سويًا يحبكم أهل البيت، فإني خلقت أهلي تمحص، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويًا وهو من شيعتنا.

١٧٣ - باب مولد الحسين بن علي عليه السلام

ولد الحسين بن علي عليه السلام في سنة ثلاث، وقبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنه الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربه وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكر بلاء يوم الإثنين لعشر خلون من المحرم، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١ - سعد وأحمد بن محمد جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبض الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَرْزَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام طَهْرٌ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةٌ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ؛ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنْ أَبِي حَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام سَتَلِدُ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام كَرِهَتْ حَمْلَهُ وَحِينَ وَضَعَتْهُ كَرِهَتْ وَضَعَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمْ تُرْفِي الدُّنْيَا أُمَّ تَلِدُ غُلَامًا تَكْرَهُهُ وَلِكِنَّهَا كَرِهَتْهُ لِمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ سَيَقْتُلُ، قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزِّيَّاتِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَجَ ثُمَّ هَبَطَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ وَعَلَى رَبِّي السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ يُوَلِّدُ مِنْ فَاطِمَةَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَعَرَجَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُبَشِّرُكَ السَّلَامَ وَيُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ جَاعِلٌ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُنِي بِمَوْلُودٍ يُوَلِّدُ لَكَ، تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَوْلُودٍ مِنِّي، تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْإِمَامَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْوَصِيَّةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ، وَ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّْ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الأحقاف: ١٥]. فَلَمَّا قَالَ: أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي لَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ كُلُّهُمْ أَيْمَةً. وَلَمْ يَرْضِعِ الْحُسَيْنُ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام وَلَا مِنْ أُنْتَى، كَانَ يُؤْتَى بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَضَعُ إِبْهَامَهُ فِي فِيهِ، فَيَمُصُّ مِنْهَا مَا يَكْفِيهَا الْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَ، فَتَبَّتْ لَحْمَ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ وَدَمِهِ وَلَمْ يُوَلِّدْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام.

وفي روايةٍ أُخْرَى، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كَانَ يُؤْتَى بِهِ الْحُسَيْنُ فَيَلْقِمُهُ لِسَانَهُ فَيَمُصُّهُ فَيَجْتزِيءُ بِهِ وَلَمْ يَرْضِعْ مِنْ أُنْتَى.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨٧) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٨) [الصفات: ٨٨-٨٩]. قَالَ: حَسَبَ فَرَأَى مَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، فَقَالَ: إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحِلُّ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا كَانَ، صَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِالْبُكَاءِ وَقَالَتْ: يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيكَ وَإِبْنِ نَيْبِكَ؟ قَالَ: فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلًّا فَتَأَمَّلُوا عليه السلام وَقَالَ: بِهِذَا أَنْتَقِمُ لَهُذَا.

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَ النَّصْرُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حَتَّى كَانَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ خَيْرَ: النَّصْرُ أَوْ لِقَاءَ اللَّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ اللَّهِ.

٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْدِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمُ أَنْ يُوطِئُوهُ الْخَيْلَ، فَقَالَتْ فَضَّةٌ لِرَازِنَتٍ: يَا سَيْدَتِي إِنَّ سَفِينَةَ كُسِرَ بِهِ فِي الْبَحْرِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَهَمَّهَمَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى وَقَفَهُ عَلَى الطَّرِيقِ وَالْأَسَدُ رَابِضٌ فِي نَاحِيَةٍ، فَدَعَانِي أَمْضِي إِلَيْهِ وَأَعْلِمُهُ مَا هُمْ صَانِعُونَ غَدًا، قَالَ: فَصَضْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْحَارِثِ فَرَقَّ رَأْسُهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَتَذَرِي مَا يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا غَدًا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام? يُرِيدُونَ أَنْ يُوطِئُوا الْخَيْلَ ظَهْرَهُ، قَالَ: فَمَشَى حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَسَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَأَقْبَلَتْ الْخَيْلُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ - لَعَنَهُ اللَّهُ -: فَتَنَةٌ لَا تُبْرَوُهَا أَنْصَرِفُوا، فَاَنْصَرَفُوا.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مَضْقَلَةَ الطَّحَّانِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَقَامَتِ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ مَاتَمًا وَبَكَتْ وَبَكَتِ النِّسَاءَ وَالْخَدَمَ حَتَّى جَعَتْ دُمُوعُهُنَّ وَدَهَبَتْ، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَتْ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِيهَا تَبْكِي وَدُمُوعَهَا تَسِيلُ فَدَعَتْهَا فَقَالَتْ لَهَا: مَا لَكَ أَنْتِ مِنْ بَيْنِنَا تَسِيلُ دُمُوعِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَمَّا أَصَابَنِي الْجَهْدُ شَرِبْتُ شَرْبَةَ سَبِوَيْ، قَالَ: فَأَمَرْتُ بِالطَّعَامِ وَالْأَسْوَقَةِ فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ وَأَطْعَمْتُ وَسَقَمْتُ وَقَالَتْ: إِنَّمَا تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَنْقُوِي عَلَى الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام. قَالَ: وَأَهْدِي إِلَى الْكَلْبِيَّةِ جُونًا لِتَسْتَعِينِ بِهَا عَلَى مَاتَمِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَلَمَّا رَأَتْ الْجُونَ قَالَتْ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا فَلَانَ لِتَسْتَعِينِي عَلَى مَاتَمِ الْحُسَيْنِ فَقَالَتْ: لَسْنَا فِي عُرْسٍ، فَمَا نَضْعُ بِهَا؟ ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِنَّ فَأَخْرَجْنِ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا أَخْرَجْنِ مِنَ الدَّارِ لَمْ يُحَسَّ لَهَا حِسٌّ كَأَنَّمَا طَرَنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَرُ لَهِنَّ بِهَا بَعْدَ خُرُوجِهِنَّ مِنَ الدَّارِ أَثَرٌ.

١٧٤ - باب مَوْلِدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ، وَقُبِضَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَأُمُّهُ سَلَامَةٌ بِنْتُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِبَارَ بْنِ شِيرَوَيْهِ بْنِ كِسْرَى أَبْرَوِيَزَ وَكَانَ يَزْدَجَرْدُ آخِرَ مُلُوكِ الْفَرَسِ.

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ

الأخمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أُفديت بنت يزيد جد علي عمر، أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: «أف يزوج أبدا هُرْمُز» فقال عمر: أتشتمني هذو؟ وهمم بها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيته، فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهر بانويه، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام. وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس. وروي أن أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام

٢ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة، حج عليها اثنتين وعشرين حجة، ما قرعها قرعة قط، قال: فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلا وقد جاءتني بعض خدمنا أو بعض الموالى فقال: إن الناقة قد خرجت فأنت قبر علي بن الحسين فأنبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترعو، فقلت: أدركوها أدركوها وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها، قال: وما كانت رأيت القبر قط.

٣ - علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه، فأمرت بها فردت إلى مرعاها، وإن أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر ولم يفرغها قرعة قط. «ابن بابويه».

٤ - الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين عليه السلام قال: لمحمد عليه السلام: يا بني ابغني وضوءاً قال: فقممت فجنثه بوضوء، قال: لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً قال: فخرجت فجنث بالمصباح فإذا فيه فأرة ميتة فجنثه بوضوء غيره، فقال: يا بني هذه الليلة التي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظاً وأن يقام لها علف فجعلت فيه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فصربت بجرانها ورعت وهملت عينها، فأتي محمد بن علي فقيل له: إن الناقة قد خرجت فأتاها فقال: صه الآن قومي بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يفرعها حتى يدخل المدينة، قال: وكان علي بن الحسين عليه السلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرهم حتى يأتي باباً باباً فيفرعه ثم ينيل من

يَخْرُجُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَدُوا ذَلِكَ، فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يَفْعَلُهُ.

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بِنْتِ الْيَاسِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَرَأَ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١]، ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١]، وَقَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدُّهُ وَأَوْثَقْنَا الْأَرْضَ نَتَقَبَّأُ مِنْكَ الْحَيَّةَ حَيْثُ نَشَأُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]، ثُمَّ قُبِضَ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

٦ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَحِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فِي عَامِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ، عَاشَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

١٧٥ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عليه السلام

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَقُبِضَ عليه السلام سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَلَهُ سَبْعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَدُفِنَ بِالْبَيْعِ بِالْمَدِينَةِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام. وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِمُ الْهَادِيَّةِ.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مَرْزِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَسَمِعْنَا هَذَّةً شَدِيدَةً، فَقَالَتْ بِيَدَيْهَا: لَا وَحَقُّ الْمُصْطَفَى مَا أَدْنَى اللَّهُ لَكَ فِي السُّقُوطِ، فَبَقِيَ مُعَلَّقًا فِي الْجَوْ حَتَّى جَارَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِي عَنْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ: وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيهِ يَوْمًا فَقَالَ: كَانَتْ صِدِيقَةً، لَمْ تَذْرِكْ فِي آلِ الْحَسَنِ امْرَأَةً مِثْلَهَا.

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ.

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَكَانَ يَقْعُدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَةِ سُودَاءَ. وَكَانَ يُنَادِي يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ، يَا بَاقِرَ الْعِلْمِ، فَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: جَابِرٌ يَهْجُرُ، فَكَانَ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: إِنَّكَ سَتَذْرِكُ رَجُلًا مِنِّي اسْمُهُ اسْمِي وَشِمَائِلُهُ شِمَائِلِي، يَبْفُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، فَذَلِكَ الَّذِي دَعَانِي إِلَى مَا أَقُولُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا جَابِرٌ يَتَرَدَّدُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ إِذْ مَرَّ بِطَرِيقٍ، فِي ذَلِكَ الطَّرِيقِ كُتَابٌ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا غُلَامُ أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبِرْ، فَأَذْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: شِمَائِلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: اسْمِي

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَقْبَلُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ ذَلِكَ. قَالَ: فَرَجَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ دَعِرٌ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي وَقَدْ فَعَلَهَا جَابِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: الزَّمْ بَيْتَكَ يَا بَنِي. فَكَانَ جَابِرٌ يَأْتِيهِ طَرْفِي النَّهَارِ وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وَاعْجَبَاهُ لِجَابِرٍ يَأْتِي هَذَا الْعُلَامَ طَرْفِي النَّهَارِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ يَأْتِيهِ عَلَى وَجْهِ الْكَرَامَةِ لِصُحْبَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَجَلَسَ ﷺ يُحَدِّثُهُمْ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَجْرًا مِنْ هَذَا، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا قَطُّ أَكْذَبَ مِنْ هَذَا يُحَدِّثُنَا عَمَّنْ لَمْ يَرَهُ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَقُولُونَ حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ فَصَدَّقُوهُ وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَأْتِيهِ فَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُثَنَّى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتُمْ وَرَثَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَارِثُ الْأَنْبِيَاءِ، عَلِمَ كُلُّ مَا عَلِمُوا؟ قَالَ لِي: نَعَمْ، قُلْتُ: فَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ تُحْيُوا الْمَوْتَى وَتُبْرِؤُوا الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ؟ قَالَ: نَعَمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: إِذْنُ مِنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعَ عَلِيٌّ وَجْهِي وَعَلَى عَيْنِي فَأَبْصَرْتُ الشَّمْسَ وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالنُّبُوتَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْبَلَدِ ثُمَّ قَالَ لِي: أَنْجِبْ أَنْ تَكُونَ هَكَذَا وَلَكَ مَا لِلنَّاسِ وَعَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ تَعُودَ كَمَا كُنْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ خَالِصًا؟ قُلْتُ: أَعُودُ كَمَا كُنْتُ، فَسَمِعَ عَلِيٌّ عَيْنِي فَعُدْتُ كَمَا كُنْتُ، قَالَ: فَحَدَّثْتُ ابْنَ أَبِي عُمَيْرٍ بِهَذَا، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ وَقَعَ زَوْجٌ وَرَشَانٌ عَلَى الْحَائِطِ وَهَذَا هَدِيْلُهُمَا، فَرَدَّ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ عَلَيْهِمَا كَلَامَهُمَا سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا، فَلَمَّا طَارَا عَلَى الْحَائِطِ هَذَا الذِّكْرُ عَلَى الْأَنْثَى سَاعَةً، ثُمَّ نَهَضَا فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذَا الطَّيْرُ؟ قَالَ: يَا ابْنَ مُسْلِمٍ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ طَيْرٍ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ رُوحٌ فَهُوَ أَسْمَعُ لَنَا وَأَطْوَعُ مِنْ ابْنِ آدَمَ، إِنَّ هَذَا الْوَرِشَانَ ظَنَّ بِأَمْرَاتِهِ فَحَلَفَتْ لَهُ مَا فَعَلْتُ فَقَالَتْ: تَرْضَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فَرَضِيَا بِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَهَا ظَالِمٌ فَصَدَّقَهَا.

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمَزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَارَ بِنَايِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبَحْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُ فَلْيُقْبِلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُبْرِئْهُ. ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ قَالَ يَدِيهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بِالسَّلَامِ ثُمَّ جَلَسَ، فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَقًّا بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ

وجُلوسه بِعَيْرِ إِذْنٍ، فَأَقْبَلَ يُوْبِيخُهُ وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَرَزَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَهْفًا وَقِلَّةَ عِلْمٍ؛ وَوَيْخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُوْبِيخَهُ، فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُوْبِيخُهُ حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ، فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ نَهَضَ ﷺ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ، بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكًا مُؤَجَّلًا وَلَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ لِأَنَّا أَهْلُ الْعَاقِبَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]. فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْحَبْسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْحَبْسِ تَكَلَّمَ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ إِلَّا تَرَشَّفَهُ وَحَنَّ إِلَيْهِ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْحَبْسِ إِلَى هِشَامٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَجْلِسِكَ هَذَا، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ لِيُرَدُّوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَمَرَ أَنْ لَا يُخْرَجَ لَهُمُ الْأَسْوَاقُ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَسَارُوا ثَلَاثًا لَا يَجِدُونَ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَدِينِ، فَأَغْلِقَ بَابَ الْمَدِينَةِ دُونَهُمْ فَشَكَأ أَصْحَابُهُ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ قَالَ: فَصَعِدَ جَبَلًا لِيُشْرِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا أَنَا بَعِيَّةُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بَعِيَّةٌ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمَحْفِظٍ﴾ [هود: ٨٦] قَالَ: وَكَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمَ هَذِهِ وَاللَّهِ دَعْوَةُ شُعَيْبِ النَّبِيِّ، وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُخْرِجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ بِالْأَسْوَاقِ لَتُؤَخِّدُنَّ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَصَدَّقُونِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَأَطِيعُونِي وَكَدُّبُونِي فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ فَإِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ، قَالَ: فَبَادَرُوا فَأَخْرَجُوا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ بِالْأَسْوَاقِ، فَبَلَغَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الشَّيْخِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَحَمَلَهُ فَلَمْ يَدْرَ مَا صَنَعَ بِهِ.

٦ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ أَحِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فِي عَامِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ، عَاشَ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ.

١٧٦ - باب مَوْلِدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ

وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ، وَمَضَى فِي سَوَالِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَلَهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْبَيْعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ آبَاؤُهُ وَجَدُّهُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ. وَأُمُّهُ أُمُّ قُرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَبِّبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو خَالِدِ الْكَاذِبِيُّ مِنْ نِفَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ. قَالَ: وَكَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنَتْ وَاتَّقَتْ وَأَحْسَنْتَ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، قَالَ: وَقَالَتْ أُمِّي: قَالَ أَبِي: يَا أُمَّ قُرْوَةَ إِنِّي لَأَدْعُو

الله لِمُذْنِبِي شِيعَتِنَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ مَرَّةٍ، لِأَنَّا نَحْنُ فِيمَا يُتَوَبُّنَا مِنَ الرَّزَايَا نَضْبِرُ عَلَى مَا نَعْلَمُ مِنَ الثَّوَابِ وَهُمْ يَضْبِرُونَ عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ.

٢- بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ جُمُهِورٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى الْحَرَمَيْنِ أَنْ أُحْرِقَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَارَهُ، فَأَلْقَى النَّارَ فِي دَارِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَأَخَذَتِ النَّارُ فِي الْبَابِ وَالِدَهُلِيزِ، فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَطَّى النَّارَ وَيَمْشِي فِيهَا وَيَقُولُ أَنَا ابْنُ أَعْرَاقِ الثَّرَى، أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ﷺ.

٣- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ رُقَيْدِ مَوْلَى يَزِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ: سَخِطَ عَلَيَّ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَحَلَفَ عَلَيَّ لَيَقْتُلَنِي، فَهَرَبْتُ مِنْهُ وَعُدْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمْتُهُ خَبْرِي، فَقَالَ لِي: انصَرِفْ وَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ: إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُقَيْدًا فَلَا تَهْجُهُ بِسُوءٍ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ شَامِيَّ حَيْبُتِ الرَّأْيِ، فَقَالَ: أَذْهَبَ إِلَيْهِ كَمَا أَقُولُ لَكَ، فَأَقْبَلْتُ فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الْبَوَادِي اسْتَقْبَلَنِي أُعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ إِنِّي أَرَى وَجْهَ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ يَدَكَ، فَفَعَلْتُ فَقَالَ: يَدُ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَبْرِزْ رِجْلَكَ فَأَبْرَزْتُ رِجْلِي، فَقَالَ: رِجْلُ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَبْرِزْ جَسَدَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: جَسَدُ مَقْتُولٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْرِجْ لِسَانَكَ، فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي: امضِ، فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَإِنَّ فِي لِسَانِكَ رِسَالَةَ لَوْ أَتَيْتَ بِهَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِي لَأَنْقَادَتْ لَكَ، قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى بَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ: أَتَيْتَكَ بِحَائِنِ رِجْلَاهُ، يَا غَلَامُ النَّطْعِ وَالسَّيْفِ، ثُمَّ أَمَرَ بِي فَكُنْتُ وَشُدَّ رَأْسِي وَقَامَ عَلَيَّ السَّيْفُ لِيَضْرِبَ عُنُقِي فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَمْ تَظْفَرْ بِي عَنُودًا وَإِنَّمَا جِئْتُكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِي، وَهَاهُنَا أَمْرٌ أَذْكَرُهُ لَكَ ثُمَّ أَنْتَ وَسَأُنْكَ، فَقَالَ: قُلْ، فَقُلْتُ: أَخْلِيَنِي فَأَمَرَ مَنْ حَضَرَ فَخَرَجُوا، فَقُلْتُ لَهُ: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: قَدْ أَجْرْتُ عَلَيْكَ مَوْلَاكَ رُقَيْدًا فَلَا تَهْجُهُ بِسُوءٍ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ لَكَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَأَقْرَأَنِي السَّلَامَ؟! فَحَلَفْتُ لَهُ، فَرَدَّهَا عَلَيَّ ثَلَاثًا، ثُمَّ حَلَّ أَكْتَانِي، ثُمَّ قَالَ: لَا يَقْنِعُنِي مِنْكَ حَتَّى تَفْعَلَ بِي مَا فَعَلْتَ بِكَ، قُلْتُ: مَا تَنْظِلُّ يَدِي بِذَلِكَ وَلَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَقْنِعُنِي إِلَّا ذَاكَ، فَفَعَلْتُ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِي وَأَطْلَقْتُهُ فَنَآوَلَنِي خَاتَمَهُ وَقَالَ: أُمُورِي فِي يَدِكَ فَدَبِّرْ فِيهَا مَا شِئْتَ.

٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ، عَنِ يُونُسَ ابْنِ ظَلِيَّانَ وَمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ وَالْحُسَيْنِ بْنِ نُؤَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِجَةَ قَالُوا: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عِنْدَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَمَمَاتِيحُهَا وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِإِخْدَى رِجْلِي أَخْرِجِي مَا فِيكَ مِنَ الذَّهَبِ لِأَخْرَجْتِ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ بِإِخْدَى رِجْلِيهِ فَخَطَّهَا فِي الْأَرْضِ خَطًّا فَانْفَرَجَتْ الْأَرْضُ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ: فَأَخْرَجَ سَيْبَةً دَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا حَسَنًا، فَنَظَرْنَا فَإِذَا سَبَائِكُ كَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأَأُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: جُعِلْتُ فِدَاكَ أُعْطِيتُمْ مَا أُعْطِيتُمْ وَشِيعَتُكُمْ مُخْتَا جُونَ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا

ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويُدخلهم جنات النعيم ويُدخل عدونا الجحيم .

٥ - الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: كان لي جار يتبع السلطان فأصاب مالا، فأعدّ قيانا وكان يجمع الجميع إليه ويشرب المسكر ويؤذني، فشكوته إلى نفسه غير مرّة، فلم ينته، فلما أن ألححت عليه فقال لي: يا هذا أنا رجل مبتلى وأنت رجل معافى، فلو عرضتني لصاحبك رجوت أن يُنفذني الله بك، فوقع ذلك له في قلبي، فلما صرث إلى أبي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتك قفل له: يقول لك جعفر بن محمد: دغ ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، فلما رجعت إلى الكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له: يا هذا إنني ذكرت لك لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال لي: إذا رجعت إلى الكوفة سيأتك قفل له: يقول لك جعفر بن محمد: دغ ما أنت عليه وأضمن لك على الله الجنة، قال: فبكي ثم قال لي: الله لقد قال لك أبو عبد الله هذا؟! قال: فحلفت له أنه قد قال لي ما قلت، فقال لي: حسبك ومضى، فلما كان بعد أيام بعث إليّ فدعاني وإذا هو خلف داره عريان، فقال لي: يا أبا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء إلا وقد أخرجته وأنا كما ترى، قال: فمضيت إلى إخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم تأت عليه أيام يسيرة حتى بعث إليّ أني عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتى نزل به الموت فكنث عنده جالسا وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية ثم أفاق فقال لي: يا أبا بصير قد وفي صاحبك لنا، ثم قبض رحمة الله عليه فلما حججت أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي: ابتداء من داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره: يا أبا بصير! قد وينا لصاحبك .

٦ - أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن جعفر بن محمد ابن الأشعث قال: قال لي: أتدري ما كان سبب دخولنا في هذا الأمر ومغربتنا به؟ وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس، قال: قلت له: ما ذاك؟ قال: إن أبا جعفر - يعني أبا الدوانيق - قال لأبي، محمد بن الأشعث: يا محمد انبع لي رجلا له عقل يؤدّي عني، فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان ابن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال: فأتيته بخالي فقال له أبو جعفر: يا ابن مهاجر: خذ هذا المال وأت المدينة وأت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من أهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم: إني رجل غريب من أهل خراسان، وبها شيعه من شيعتكم وجهوا إليكم بهذا المال، واذفع إلى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا، فإذا قبضوا المال فقل: إني رسول وأجب أن يكون معي حطوطكم بقبضكم ما قبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة فرجع إلى أبي الدوانيق ومحمد بن الأشعث عنده، فقال له أبو الدوانيق ما وراءك قال: أتيت القوم وهذه حطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد، فإني أتيتهم وهو يصلّي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه، وقلت حتى ينصرف فأذكر له ما ذكرت لأصحابه،

فَعَجَلَ وَانصَرَفَ، ثُمَّ التَّمَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَعْرَأْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ قَرِيبُوا الْعَهْدِ بِدَوْلَةِ بَنِي مَرْوَانَ وَكُلُّهُمْ مُحْتَاجٌ، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ أَضْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ: فَأَذْنَى رَأْسَهُ مِنِّي وَأَخْبَرَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ نَائِلَنَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: يَا ابْنَ مُهَاجِرٍ! اَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةِ إِلَّا وَفِيهِ مُحَدَّثٌ، وَإِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مُحَدَّثُنَا الْيَوْمَ وَكَانَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ سَبَبَ قَوْلِنَا بِهِذِهِ الْمَقَالَةَ.

٧ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُبِضَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، فِي عَامِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ وَعَاشٍ بَعْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

٨ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنَا كَفَّنْتُ أَبِي فِي ثَوْبَيْنِ شَطَوِيَّيْنِ كَانَ يُحْرَمُ فِيهِمَا، وَفِي قَمِيصٍ مِنْ قُمْصِهِ، وَفِي عِمَامَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَفِي بُرْدٍ اشْتَرَاهُ بِأَرْبَعِينَ دِينَاراً.

١٧٧ - باب مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْأَبْوَاءِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تِسْعَ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَقُبِضَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْسَتْ خَلْوَنٌ مِنْ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَقُبِضَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِبَغْدَادَ فِي حَبْسِ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ. وَكَانَ هَارُونَ حَمَلَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ لِعَشْرِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ تِسْعَ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَقَدْ قَدِمَ هَارُونَ الْمَدِينَةَ مُنصَرَفَهُ مِنْ عُمْرَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ شَخَّصَ هَارُونَ إِلَى الْحَجِّ وَحَمَلَهُ مَعَهُ، ثُمَّ انصَرَفَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ فَحَبَسَهُ عِنْدَ عَيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ اشْخَصَهُ إِلَى بَغْدَادَ، فَحَبَسَهُ عِنْدَ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهَكَ فَتَوَفَّى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَبْسِهِ، وَدُفِنَ بِبَغْدَادَ فِي مَقْبَرَةِ قُرَيْشٍ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حَمِيدَةٌ.

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ الْقُمِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْصَنِ الْأَسَدِيِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَائِماً عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِبَاءً، فَقَالَ: حَبَّةٌ حَبَّةٌ يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالصَّبِيُّ الصَّغِيرُ، وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ، وَكُلُّهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ. فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَدْرَكَ التَّرْوِيجَ؟ قَالَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَخْتُومَةٌ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَجِيءُ نَحَّاسٌ مِنْ أَهْلِ بَرَبَرٍ فَيَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ، فَتَنْشُرِي لَهُ بِهِذِهِ الصُّرَّةَ جَارِيَةً. قَالَ: فَآتَى لِدَلِكِ مَا أَتَى، فَدَخَلْنَا يَوْمًا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّحَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَكُمْ قَدْ قَدِمَ، فَادْهَبُوا فَاشْتَرُوا بِهِذِهِ الصُّرَّةَ مِنْهُ جَارِيَةً، قَالَ: فَاتَيْنَا النَّحَّاسَ فَقَالَ: قَدْ بَعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْثَلُ مِنَ الْأُخْرَى، قُلْنَا: فَأَخْرَجَهُمَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا، فَقُلْنَا: بِكُمْ تَبِيعُنَا هَذِهِ الْمَتَمَائِلَةُ قَالَ: بِسَبْعِينَ

ديناراً قلنا: أحسن قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشترها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا نذري ما فيها. وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكروا وزنوا، فقال النحاس: لا تفكروا فإنها إن نقصت حبة من سبعين ديناراً لم أبايعكم. فقال الشيخ: اذنوا، فذنونا وفككتنا الخاتم ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر بما كان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لها: ما اسمك؟ قالت: حميدة، فقال: حميدة في الدنيا مخمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب؟ قالت بكر. قال: وكيف ولا يقع في أيدي النحاسين شيء إلا أفسدوه، فقالت: قد كان يجيئني فيعقد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ به مراراً. فقال: يا جعفر خذها إليك. فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ سَابِقِ بْنِ الزُّلَيْدِ، عَنِ الْمُعَلِيِّ بْنِ خُنَيْسٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: حَمِيدَةٌ مُصَفَّاءٌ مِنَ الْأَدْناسِ كَسَيْبَةِ الذَّهَبِ، مَا زَالَتْ الْأَمْلاكُ تَحْرُسُهَا حَتَّى أُدْبِتَ إِلَيَّ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لِي وَالْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِي.

٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الرُّبَائِيِّ قَالَ: لَمَّا أَقْدِمَ بِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَلَى الْمُهَدِيِّ الْقُدَمَةَ الْأُولَى نَزَلَ زُبَالَةَ فَكُنْتُ أَحَدَهُ، فَرَأَيْتُ مَعْمُوماً فَقَالَ لِي: يَا أَبَا خَالِدٍ مَا لِي أَرَاكَ مَعْمُوماً، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَغْتَمُ وَأَنْتَ تُحْمَلُ إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ وَلَا أُذْرِي مَا يُحْدِثُ فِيكَ، فَقَالَ: لَيْسَ عَلَيَّ بَأْسٌ إِذَا كَانَ شَهْرٌ كَذَا وَكَذَا وَيَوْمٌ كَذَا فَوَافِنِي فِي أَوَّلِ الْعَمَلِ، فَمَا كَانَ لِي هَمٌّ إِلَّا إِخْصَاءَ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَافَيْتُ الْعَمَلَ فَمَا زِلْتُ عِنْدَهُ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ، وَوَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِي وَتَخَوَّفْتُ أَنْ أَشْكُ فِيمَا قَالَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَوَادٍ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ، فَاسْتَقْبَلْتُهُمْ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أَمَامَ الْقِطَارِ عَلَى بَغْلَةٍ، فَقَالَ: إِيهَ يَا أَبَا خَالِدٍ، قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَشْكُنْ، وَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَّكَتَ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَّصَكَ مِنْهُمْ. فَقَالَ: إِنَّ لِي إِلَيْهِمْ عَوْدَةً لَا أَتَخَلَّصُ مِنْهُمْ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام إِذْ أَنَا هُجْرٌ نَضْرَانِي وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْعَرِضِ فَقَالَ لَهُ النَّضْرَانِيُّ: أَتَيْتُكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَسَفَرٍ شاقٍّ، وَسَأَلْتُ رَبِّي مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً أَنْ يُرْسِدَنِي إِلَى خَيْرِ الْأَذْيَانِ وَإِلَى خَيْرِ الْعِبَادِ وَأَعْلَمِهِمْ، وَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ فَوَصَفَ لِي رَجُلًا بَعْلُنًا دِمَشْقِي، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ أَهْلَ دِينِي وَغَيْرِي أَعْلَمُ مِنِّي، فَقُلْتُ: أَرْسِدْنِي إِلَيَّ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِنِّي لَا أَسْتَغْظَمُ السَّرَّ وَلَا تَبْعُدُ عَلَيَّ الشُّقَّةَ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ كُلَّهُ، وَمَزَامِيرَ دَاوُدَ، وَقَرَأْتُ أَرْبَعَةَ أَسْفَارٍ مِنْ

التَّوْرَةَ، وَقَرَأْتُ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ حَتَّى اسْتَوْعَبْتُهُ كُلَّهُ، فَقَالَ لِي الْعَالِمُ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ النَّصْرَانِيَّةِ فَأَنَا أَعْلَمُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ بِهَا. وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْيَهُودِ فَبَاطِي بِنُ شَرَحِبِيلِ السَّامِرِيِّ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا الْيَوْمَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ عِلْمَ الْإِسْلَامِ وَعِلْمَ التَّوْرَةِ وَعِلْمَ الْإِنْجِيلِ وَعِلْمَ الزَّبُورِ وَكِتَابِ هُودٍ، وَكُلَّ مَا أُنزِلَ عَلَى نَبِيِّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَهْرِكَ وَذَهْرٍ غَيْرِكَ وَمَا أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ خَيْرٍ فَعَلِمَهُ أَحَدٌ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ وَشِفَاءٌ لِلْعَالَمِينَ، وَرَوْحٌ لِمَنْ اسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ، وَبَصِيرَةٌ لِمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، وَأَنْسَ إِلَى الْحَقِّ فَأَرْشِدُكَ إِلَيْهِ، فَأَتِهِ وَلَوْ مَشِيَ عَلَى رِجْلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَحُبِّبْهُ عَلَيَّ رُكْبَتَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَزَحْفًا عَلَى اسْتِكَ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَعَلَى وَجْهِكَ، فَقُلْتُ: لَا بَلْ أَنَا أَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ فِي الْبَدَنِ وَالْمَالِ، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ مِنْ فُورِكَ حَتَّى تَأْتِيَ يَثْرِبَ، فَقُلْتُ: لَا أَعْرِفُ يَثْرِبَ، قَالَ: فَاَنْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ مَدِينَةَ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي بُعِثَ فِي الْعَرَبِ وَهُوَ النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْهَاشِمِيُّ، فَإِذَا دَخَلْتَهَا فَسَلْ عَنْ بَنِي عَنَمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَهُوَ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِهَا، وَأَظْهِرْ بَرَّةَ النَّصْرَانِيَّةِ وَحَلِيَّتَهَا فَإِنَّ وَالِيَهَا يَتَشَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَالْخَلِيفَةُ أَشَدُّ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولٍ وَهُوَ بِبَيْعِ الزُّبَيْرِ، ثُمَّ تَسْأَلُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَيْنَ مَنْزِلُهُ وَأَيْنَ هُوَ؟ مُسَافِرٌ أَمْ حَاضِرٌ، فَإِنْ كَانَ مُسَافِرًا فَالْحَقُّهُ فَإِنَّ سَفَرَهُ أَقْرَبُ مِمَّا ضَرَبْتَ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَعْلِمُهُ أَنَّ مَطْرَانَ عَلِيًّا الْغُوَطَةَ - غُوَطَةَ دِمَشْقَ - هُوَ الَّذِي أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ وَهُوَ يُفَرِّقُ السَّلَامَ كَثِيرًا وَيَقُولُ لَكَ: إِنِّي لِأَكْثَرُ مُنَاجَاةَ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ إِسْلَامِي عَلَى يَدَيْكَ، فَكُفِّصْ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَهُوَ قَائِمٌ مُتَمَتِّدٌ عَلَى عَصَاهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ أُذِنْتُ لِي يَا سَيِّدِي كَفَّرْتُ لَكَ وَجَلَسْتُ. فَقَالَ: أَذِنُ لَكَ أَنْ تَجْلِسَ وَلَا أَذِنُ لَكَ أَنْ تُكْفِّرَ، فَجَلَسَ ثُمَّ أَلْفَى عَنْهُ بُرْسُهُ ثُمَّ قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ تَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟ قَالَ: نَعَمْ مَا جِئْتُ إِلَّا لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: ارْزُدْ عَلَيَّ صَاحِبِي السَّلَامِ أَوْ مَا تَرُدُّ السَّلَامَ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: عَلَى صَاحِبِكَ إِنْ هَدَاكَ اللَّهُ، فَأَمَّا التَّسْلِيمُ فَذَاكَ إِذَا صَارَ فِي دِينِنَا، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: إِنِّي أَسْأَلُكَ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - قَالَ: سَلْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَطَقَ بِهِ، ثُمَّ وَصَفَهُ بِمَا وَصَفَهُ بِهِ، فَقَالَ: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ﴿١﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٢﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٣﴾ [الدخان: ١-٤]. ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] مَا تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ؟ فَقَالَ: أَمَّا حَمْدٌ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ فِي كِتَابِ هُودٍ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَنْقُوصٌ الْحُرُوفِ. وَأَمَّا «الْكِتَابِ الْمُبِينِ» فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ﷺ وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَطَائِمَةُ ﷺ وَأَمَّا قَوْلُهُ: فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ. فَقَالَ الرَّجُلُ: صِفْ لِي الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرُّجَالِ، فَقَالَ: إِنَّ الصِّفَاتِ تَشْتَبِهُ وَلَكِنَّ الثَّلَاثَ مِنَ الْقَوْمِ أَصِفْ لَكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ وَإِنَّهُ عِنْدَكُمْ لِنَبِيِّ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ، إِنْ لَمْ تُعْبِرُوا وَتُحَرِّفُوا وَتُكْفَرُوا وَقَدِيمًا مَا فَعَلْتُمْ، قَالَ لَهُ النَّصْرَانِيُّ: إِنِّي لَا أَسْتُرُّ عَنْكَ مَا عَلِمْتُ، وَلَا أَكْذِبُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ فِي صِدْقِ مَا أَقُولُ وَكَذِبِهِ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَقَسَمَ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمِهِ مَا لَا يَخْطُرُهُ الْخَاطِرُونَ وَلَا يَسْتُرُّهُ السَّائِرُونَ وَلَا يَكْذِبُ فِيهِ مَنْ كَذَّبَ، فَقَوْلِي لَكَ فِي ذَلِكَ الْحَقُّ كَمَا ذَكَرْتُ، فَهُوَ كَمَا ذَكَرْتُ، فَقَالَ لَهُ

أبو إبراهيم عليه السلام: أَعَجَلْتُكَ أَيْضاً خَبِراً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ، أَخْبِرْنِي مَا اسْمُ أُمِّ مَرْيَمَ وَأَيُّ يَوْمٍ نُفِخَتْ فِيهِ مَرْيَمُ، وَلَكُمْ مِنْ سَاعَةِ مِنَ النَّهَارِ، وَأَيُّ يَوْمٍ وَضَعَتْ مَرْيَمُ فِيهِ عَيْسَى عليه السلام وَلَكُمْ مِنْ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ، فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: لَا أَذْرِي، فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: أَمَّا أُمُّ مَرْيَمَ فَاسْمُهَا مَرْثَا وَهِيَ وَهِيَةُ بِالْعَرَبِيَّةِ. وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَمَلَتْ فِيهِ مَرْيَمَ فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ لِلزَّوَالِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي هَبَطَ فِيهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَلَيْسَ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ كَانَ أَوْلَى مِنْهُ، عَظَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ عليه السلام، فَأَمَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ عِيداً فَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي وَلَدَتْ فِيهِ مَرْيَمَ فَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ، لِأَرْبَعِ سَاعَاتٍ وَنِصْفٍ مِنَ النَّهَارِ، وَالتَّهَرُّ الَّذِي وَلَدَتْ عَلَيْهِ مَرْيَمُ عَيْسَى عليه السلام هَلْ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: هُوَ الْفُرَاتُ، وَعَلَيْهِ شَجَرُ النَّخْلِ وَالكَرْمِ وَلَيْسَ يُسَاوَى بِالْفُرَاتِ شَيْءٌ لِلْكَرْمِ وَالنَّخِيلِ، فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي حَجَبَتْ فِيهِ لِسَانَهَا وَنَادَى قِيدُوسٌ وَوَلَدَهُ وَأَشْيَاعُهُ فَأَعَانُوهُ وَأَخْرَجُوا آلَ عِمْرَانَ لِيَنْظُرُوا إِلَى مَرْيَمَ، فَقَالُوا لَهَا مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكَ فِي كِتَابِهِ وَعَلَيْنَا فِي كِتَابِهِ، فَهَلْ فَهَمْتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَقَرَأْتُهُ الْيَوْمَ الْأَخْدَثَ، قَالَ: إِذَنْ لَا تَقْرَأُ مِنْ مَجْلِسِكَ حَتَّى يَهْدِيكَ اللَّهُ، قَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا كَانَ اسْمُ أُمِّي بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَبِالْعَرَبِيَّةِ؟ فَقَالَ: كَانَ اسْمُ أُمِّكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ عَنقَالِيَّةً، وَعُنُقُورَةَ كَانَ اسْمُ جَدِّتِكَ لِأَبِيكَ، وَأَمَّا اسْمُ أُمِّكَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ نَيْيَّةٌ، وَأَمَّا اسْمُ أَبِيكَ فَعَبْدُ الْمَسِيحِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَيْسَ لِلْمَسِيحِ عَبْدٌ، قَالَ: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ، فَمَا كَانَ اسْمُ جَدِّي؟ قَالَ: كَانَ اسْمُ جَدِّكَ جَبْرَائِيلَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَمِيئُهُ فِي مَجْلِسِي هَذَا، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مُسْلِماً؟ قَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: نَعَمْ وَقِيلَ شَهِيداً، دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادٌ فَقَتَلُوهُ فِي مَنْزِلِهِ غِيْلَةً وَالْأَجْنَادُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَالَ: فَمَا كَانَ اسْمِي قَبْلَ كُنْيَتِي؟ قَالَ: كَانَ اسْمُكَ عَبْدَ الصَّلِيبِ، قَالَ: فَمَا تَسْمِيئِي؟ قَالَ: أَسْمِيكَ عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنِّي آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَرَدّاً صَمَداً، لَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ النَّصَارَى وَلَيْسَ كَمَا تَصِفُهُ الْيَهُودُ، وَلَا جِنْسٌ مِنْ أَجْنَاسِ الشُّرُكِ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ قَابَانَ بِهِ لِأَهْلِهِ وَعَمِي الْمُبْطِلُونَ، وَأَنْتَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ كُلِّ فِيهِ مُشْتَرِكٌ، فَأَبْصَرَ مَنْ أَبْصَرَ وَاهْتَدَى مَنْ اهْتَدَى، وَعَمِي الْمُبْطِلُونَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَلِيَّهُ نَطَقَ بِحُكْمِهِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَطَقُوا بِالْحُكْمَةِ الْبَالِغَةِ، وَتَوَارَزُوا عَلَى الطَّاعَةِ لِلَّهِ، وَفَارَقُوا الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ، وَالرُّجْسَ وَأَهْلَهُ، وَهَجَرُوا سَبِيلَ الضَّلَالَةِ وَنَصَرَهُمُ اللَّهُ بِالطَّاعَةِ لَهُ، وَعَصَمَهُمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، فَهُمْ لِلَّهِ أَوْلِيَاءٌ وَلِلَّذِينَ أَنْصَارٌ، يَحْتُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِهِ، آمَنْتُ بِالصَّغِيرِ مِنْهُمْ وَالْكَبِيرِ وَمَنْ دَكَرْتُ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ أَذْكَرْ، وَآمَنْتُ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَطَعَ زُنَّارَهُ وَقَطَعَ صَلِيباً كَانَ فِي عُنُقِهِ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: مُرْنِي حَتَّى أَضَعَ صَدَقَتِي حَيْثُ تَأْمُرْنِي. فَقَالَ: هَاهُنَا أَخُ لَكَ كَانَ عَلَى مِثْلِ دِينِكَ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ فِي نِعْمَةٍ كِنِعْمَتِكَ، فَتَوَاسَى وَتَجَاوَزَا، وَلَسْتُ أَدْعُ أَنْ أُورِدَ عَلَيْكُمَا حَقَّكُمَا فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ - أَصْلَحَكَ اللَّهُ - إِنِّي لَعَنِي وَلَقَدْ تَرَكْتُ ثَلَاثِمِائَةَ طَرُوقٍ بَيْنَ فَرَسٍ وَفَرَسَةٍ وَتَرَكْتُ أَلْفَ بَعِيرٍ، فَحَقَّكَ فِيهَا أَوْفَرٌ مِنْ حَقِّي، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْتَ فِي حَدِّ

نَسَبِكَ عَلَى حَالِكَ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِهْرِ وَأَصْدَقَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام خَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ صَدَقَةٍ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَخْدَمَهُ وَبَوَّأَهُ وَأَقَامَ حَتَّى أُخْرِجَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَمَاتَ بَعْدَ مَخْرَجِهِ بِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ جَمِيعاً، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ يَعْقُوبِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْيَمَنِ مِنَ الرَّهْبَانِ وَمَعَهُ رَاهِبَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ لَهَا الْفَضْلُ بْنُ سَوَّارٍ، فَقَالَ لَهُ: إِذَا كَانَ عَدَا فَاتِ بِهِمَا عِنْدَ بَثْرَ أَمْ خَيْرٍ، قَالَ: فَوَاقَيْتَا مِنَ الْعَدِ، فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ قَدْ وَافُوا، فَأَمَرَ بِخَصْفَةِ بَوَّارِيٍّ، ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسُوا، فَبَدَأَتِ الرَّاهِبَةُ بِالْمَسَائِلِ فَسَأَلَتْ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهَا، وَسَأَلَهَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام عَنْ أَشْيَاءَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ أَسْلَمَتْ. ثُمَّ أَقْبَلَ الرَّاهِبُ يَسْأَلُهُ فَكَانَ يُجِيبُهُ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُهُ، فَقَالَ الرَّاهِبُ: قَدْ كُنْتُ قَوِيّاً عَلَى دِينِي وَمَا خَلَفْتُ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُ مَبْلَغِي فِي الْعِلْمِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ بَرَجُلٍ فِي الْهِنْدِ، إِذَا شَاءَ حَجَّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِأَرْضِ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ بِأَيِّ أَرْضٍ هُوَ؟ فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بِسُبْدَانَ، وَسَأَلْتُ الَّذِي أَخْبَرَنِي فَقَالَ: هُوَ عَلِمَ الْإِسْمَ الَّذِي ظَفَرَ بِهِ أَصْفَ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ لَمَّا أَتَى بَعْرَاشَ سَبَا، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَلَنَا مَعَشَرَ الْأَذْيَانِ فِي كُتُبِنَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: فَكَمْ لَكَ مِنْ اسْمٍ لَا يُرَدُّ؟ فَقَالَ الرَّاهِبُ: الْأَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ فَأَمَّا الْمَخْتُومُ مِنْهَا الَّذِي لَا يُرَدُّ سَائِلُهُ فَسَبْعَةٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: فَأَخْبِرْنِي عَمَّا تَحْفَظُ مِنْهَا، قَالَ الرَّاهِبُ: لَا وَاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَجَعَلَ عِيسَى عِبْرَةً لِلْعَالَمِينَ، وَفَتَنَةَ لِشُكْرِ أُولِي الْأَلْبَابِ، وَجَعَلَ مُحَمَّدًا بَرَكَةً، وَرَحْمَةً وَجَعَلَ عَلِيًّا عليه السلام عِبْرَةً وَبَصِيرَةً، وَجَعَلَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَنَسْلِ مُحَمَّدٍ مَا أَذْرِي، وَلَوْ دَرَيْتُ مَا اخْتَجَّتْ فِيهِ إِلَى كَلَامِكَ وَلَا جِشْتِكَ وَلَا سَأَلْتِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: عُدْ إِلَى حَدِيثِ الْهِنْدِيِّ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: سَمِعْتُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَلَا أَذْرِي مَا بَطَانَتُهَا وَلَا شَرَائِحُهَا، وَلَا أَذْرِي مَا هِيَ وَلَا كَيْفَ هِيَ وَلَا بِدَعَائِهَا، فَانْظَلَفْتُ حَتَّى قَدِمْتُ سُبْدَانَ الْهِنْدِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ بَنَى دَيْرًا فِي جَبَلٍ فَصَارَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يَأْتِي إِلَّا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّتَيْنِ، وَرَزَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّ اللَّهَ فَجَّرَ لَهُ عَيْنًا فِي دَيْرِهِ، وَرَزَعَمَتِ الْهِنْدُ أَنَّهُ يُزْرَعُ لَهُ مِنْ غَيْرِ زَرْعٍ يُلْقِيهِ وَيُحَرِّثُ لَهُ مِنْ غَيْرِ حَرْثٍ يَعْمَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا، لَا أَدُقُّ الْبَابَ وَلَا أَعَالِجُ الْبَابَ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، فَتَحَ اللَّهُ الْبَابَ وَجَاءَتْ بَقْرَةٌ عَلَيْهَا حَطْبٌ تَجْرُ ضَرْعَهَا، يَكَادُ يَخْرُجُ مَا فِي ضَرْعِهَا مِنَ اللَّبَنِ، فَدَفَعَتِ الْبَابَ فَانْفَتَحَ فَتَبِعْتُهَا وَدَخَلْتُ، فَوَجَدْتُ الرَّجُلَ قَائِمًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَبْكِي، وَيَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَبْكِي، وَيَنْظُرُ إِلَى الْجِبَالِ فَيَبْكِي، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ ضَرْبَكَ فِي دَهْرِنَا هَذَا، فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ مَا أَنَا إِلَّا حَسَنَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ رَجُلٍ خَلَقْتَهُ وَرَاءَ ظَهْرِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عِنْدَكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبْلُغُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَتَرْجِعُ إِلَى بَيْتِكَ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَعْرِفُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ؟ قُلْتُ: لَا أَعْرِفُ إِلَّا بَيْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِي بِالشَّامِ؟ قَالَ: لَيْسَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَلَكِنَّهُ الْبَيْتُ

الْمُقَدَّسُ، وَهُوَ بَيْتُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا مَا سَمِعْتُ بِهِ إِلَى يَوْمِي هَذَا فَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، فَقَالَ لِي: تِلْكَ مَحَارِبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُقَالُ لَهَا: حَظِيرَةُ الْمَحَارِبِ، حَتَّى جَاءَتْ الْفِتْرَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ﷺ وَقُرْبُ الْبَلَاءِ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ، وَحَلَّتِ النَّفَمَاتُ فِي دُورِ الشَّيَاطِينِ، فَحَوَّلُوا وَبَدَّلُوا، وَنَقَلُوا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْبُظُنُّ لَيْلٍ مُحَمَّدٍ وَالظَّهْرُ مَثَلٌ - ﴿إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النجم: ٢٣] فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ صَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ، تَعَرَّضْتُ إِلَيْكَ بِحَارًا وَعُمُومًا وَهُمُومًا وَخَوْفًا وَأَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ مُؤَيَّسًا أَلَّا أَكُونَ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِي، فَقَالَ لِي: مَا أَرَى أَمَّكَ حَمَلَتْ بِكَ إِلَّا وَقَدْ حَضَرَهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَاكَ حِينَ أَرَادَ الْوُقُوعَ بِأَمِّكَ إِلَّا وَقَدْ اغْتَسَلَ وَجَاءَهَا عَلَى طَهْرٍ، وَلَا أَزْعُمُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ دَرَسَ السَّفَرِ الرَّابِعِ مِنْ سَهْرِهِ ذَلِكَ، فَخَيْمَ لَهُ بِخَيْرٍ، ازْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ، فَاَنْطَلِقْ حَتَّى تَنْزِلَ مَدِينَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: طَيِّبَةٌ وَقَدْ كَانَ اسْمُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَنْزَبُ، ثُمَّ اغْمِذْ إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: النَّبِيعُ، ثُمَّ سَلْ عَنْ دَارٍ يُقَالُ لَهَا: دَارُ مَرْوَانَ، فَانْزِلْهَا وَأَقِمْ ثَلَاثًا ثُمَّ سَلْ عَنِ الشَّيْخِ الْأَسْوَدِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى بَابِهَا يَعْمَلُ الْبُورِيَّ وَهِيَ فِي بِلَادِهِمْ، اسْمُهَا الْحَصْفُ، فَالْتَفِطْ بِالشَّيْخِ وَقُلْ لَهُ: بَعْنِي إِلَيْكَ نَزِيلُكَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِي الزَّوَايَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْحُشِّيَّاتُ الْأَرْبَعُ، ثُمَّ سَلْهُ عَنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْفُلَانِيِّ وَسَلْهُ أَيْنَ نَادِيهِ، وَسَلْهُ أَيَّ سَاعَةٍ يَمُرُّ فِيهَا فَلْيُرِيكَاهُ أَوْ يَصِفْهُ لَكَ، فَتَعْرِفُهُ بِالصِّفَةِ وَسَاصِفُهُ لَكَ، قُلْتُ: فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَضَعُ مَاذَا؟ قَالَ: سَلْهُ عَمَّا كَانَ وَعَمَّا هُوَ كَاتِبٌ وَسَلْهُ عَنِ مَعَالِمِ دِينٍ مِنْ مَضَى وَمِنْ بَقِيَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: قَدْ نَصَحَكَ صَاحِبُكَ الَّذِي لَقَيْتَ، فَقَالَ الرَّاهِبُ مَا اسْمُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: هُوَ مَتَّمُّ بْنُ قِيُوزٍ وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ الْفُرْسِ، وَهُوَ مِمَّنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَعَبَدَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِيقَانِ، وَقَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا خَافَهُمْ قَوَّهَبَ لَهُ رَبُّهُ حُكْمًا وَهَدَاهُ لِسَبِيلِ الرَّشَادِ، وَجَعَلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَعَرَفَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ، وَمَا مِنْ سَنَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَزُورُ فِيهَا مَكَّةَ حَاجًّا، وَيَعْتَمِرُ فِي رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، وَيَجِيءُ مِنْ مَوْضِعِهِ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى مَكَّةَ، فَضَلًّا مِنَ اللَّهِ وَعَوْنًا، وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ، ثُمَّ سَأَلَهُ الرَّاهِبُ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ فِيهَا. وَسَأَلَ الرَّاهِبَ عَنْ أَشْيَاءَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الرَّاهِبِ فِيهَا شَيْءٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَا، ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ نَزَلَتْ فَتَبَيَّنَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَبَقِيَ فِي الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، عَلَى مَنْ نَزَلَتْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي الْهَوَاءِ وَمَنْ يُفَسِّرُهَا؟ قَالَ: ذَلِكَ قَائِمُنَا، يُنْزِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُفَسِّرُهُ، وَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَى الصَّادِقِينَ وَالرُّسُلِ وَالْمُهْتَدِينَ، ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِثْنَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ مَا هِيَ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا، أَمَّا أَوْلَهُنَّ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَاقِيًا، وَالثَّانِيَةُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْلِصًا، وَالثَّلَاثَةُ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالرَّابِعَةُ شَيْعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقٌّ، وَأَنَّكُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنَّ شَيْعَتَكُمْ الْمُظْهَرُونَ الْمُسْتَبْدَلُونَ وَلَهُمْ عَاقِبَةُ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ، فَذَعَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِجُجَّةِ خَزْزٍ وَقَمِيصِ قُوهِيٍّ وَطِيلَاسَانِ وَخُفِّ وَقَلْنُسُوَّةٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا وَصَلَّى الظُّهْرَ وَقَالَ لَهُ: اخْتِئِنِّي فَقَالَ: قَدْ اخْتِئِنْتُ فِي سَابِعِي.

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ قَالَ: مَرَّ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بِامْرَأَةٍ بِمَنَى وَهِيَ تَبْكِي وَصَبِيَانُهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ، وَقَدْ مَاتَتْ لَهَا بَقْرَةٌ، فَذَنَّا مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ يَا أُمَّةَ اللَّهِ؟ قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ: إِنَّ لَنَا صَبِيَانًا يَتَامَى، وَكَانَتْ لِي بَقْرَةٌ مَعِيشتِي وَمَعِيشَةُ صَبِيَانِي كَانَ مِنْهَا، وَقَدْ مَاتَتْ وَبَقِيَتْ مُنْقَطَعًا بِي وَبِوَالِدِي لَا حِيلَةَ لَنَا، فَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ هَلْ لَكَ أَنْ أُحْسِبَهَا لَكَ، فَأَلْهَمْتِ أَنْ قَالَتْ نَعَمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَتَنَحَّى وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ هُنَيْئَةً وَحَرَكَ شَفْتَيْهِ، ثُمَّ قَامَ فَصَوَّتَ بِالْبَقْرَةِ فَتَنَحَّسَهَا نَحْسَةً أَوْ ضَرْبَهَا بِرَجْلِهِ، فَاسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً، فَلَمَّا نَظَرَتْ الْمَرْأَةُ إِلَى الْبَقْرَةِ صَاخَتْ وَقَالَتْ: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَخَالَطَ النَّاسَ وَصَارَ بَيْنَهُمْ وَمَضَى عليه السلام.

٧ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شَيْعَتِهِ؟! فَالْتَمَعْتُ إِلَيْهِ شِبْهَ الْمُغْضَبِ، فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ قَدْ كَانَ رُشِيدُ الْهَجْرِيِّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَالْإِمَامِ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْحَاقُ اصْنَعْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ، فَإِنَّ عُمْرَكَ قَدْ قَبِي، وَإِنَّكَ تَمُوتُ إِلَى سَتَيْنِ، وَإِخْوَتِكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ لَا يَلْبَثُونَ بَعْدَكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى تَتَفَرَّقَ كَلِمَتُهُمْ، وَيُخُونُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَشْمَتَ بِهِمْ عَدُوُّهُمْ، فَكَانَ هَذَا فِي نَفْسِكَ فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِمَا عَرَضَ فِي صَدْرِي، فَلَمْ يَلْبَثْ إِسْحَاقُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ، فَمَا أَتَى عَلَيْهِمْ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى قَامَ بَنُو عَمَّارٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ فَأَذَلُّسُوا.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ اعْتَمَرْنَا عُمْرَةَ رَجَبٍ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: يَا عَمُّ إِنِّي أُرِيدُ بَعْدَادَ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُوَدِّعَ عَمِّي أَبَا الْحَسَنِ - يَعْنِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام - وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَذْهَبَ مَعِي إِلَيْهِ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ نَحْوَ أَخِي وَهُوَ فِي دَارِهِ الَّتِي بِالْحَوْبَةِ وَذَلِكَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ بِقَلِيلٍ، فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي أَخِي فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: عَلِيٌّ، فَقَالَ: هُوَ ذَا أَخْرُجُ - وَكَانَ بَطِيءَ الْوُضُوءِ - فَقُلْتُ: الْعَجَلُ قَالَ: وَأَعَجَلُ، فَخَرَجَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مُمَسَّقٌ قَدْ عَقَدَهُ فِي عُنُقِهِ حَتَّى قَعَدَ تَحْتَ عَتَبَةِ الْبَابِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ: فَاثْبَتِي عَلَيْهِ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ وَقُلْتُ: قَدْ جِئْتُكَ فِي أَمْرٍ إِنْ تَرَهُ صَوَابًا فَاللَّهُ وَفَّقَ لَهُ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا أَكْثَرَ مَا نُحْطِئُ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: هَذَا ابْنُ أَخِيكَ يُرِيدُ أَنْ يُودِّعَكَ وَيَخْرُجَ إِلَى بَعْدَادَ، فَقَالَ لِي: اذْعُهُ فَذَعَوْتُهُ وَكَانَ مُتَنَحِّيًا، فَذَنَّا مِنْهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ أَوْصِنِي فَقَالَ: أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي، فَقَالَ مُجِيبًا لَهُ: مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَ يَدْعُو عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِسُوءٍ، ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا عَمُّ أَوْصِنِي فَقَالَ: أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي، فَقَالَ: مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، ثُمَّ عَادَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمُّ أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَوْصِيكَ أَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ فِي دَمِي فَذَعَا عَلَى مَنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ،

ثُمَّ تَنَحَّى عَنْهُ وَمَضَيْتُ مَعَهُ فَقَالَ لِي أُخِي: يَا عَلِيُّ مَكَانَكَ قَفُمْتُ مَكَانِي فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ صُرَّةً فِيهَا مِائَةٌ دِينَارٍ فَأَعْطَانِيهَا وَقَالَ: قُلْ لِابْنِ أُخِيكَ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَيَّ سَفْرِهِ. قَالَ عَلِيُّ: فَأَخَذْتُهَا فَأَذَرَجْتُهَا فِي حَاشِيَةِ رِدَائِي. ثُمَّ نَاوَلَنِي مِائَةَ أُخْرَى وَقَالَ: أَعْطِهِ أَيْضاً، ثُمَّ نَاوَلَنِي صُرَّةً أُخْرَى وَقَالَ: أَعْطِهِ أَيْضاً، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا كُنْتُ تَخَافُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِي ذَكَرْتَ، فَلِمَ تُعِينُهُ عَلَيَّ نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: إِذَا وَصَلْتُهُ وَقَطَعَنِي قَطَعَ اللَّهُ أَجَلَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ مِخْدَةَ أَدَمَ، فِيهَا ثَلَاثَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَضَحَّ وَقَالَ: أَعْطِهِ هَذِهِ أَيْضاً. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ الْمِائَةَ الْأُولَى فَفَرِحَ بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا وَدَعَا لِعَمِّهِ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ فَفَرِحَ بِهَا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَرْجِعُ وَلَا يَخْرُجُ، ثُمَّ أَعْطَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ الْآلِفَ دِرْهَمٍ فَمَضَى عَلَيَّ وَجْهَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ هَارُونَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَقَالَ: مَا ظَنَنْتُ أَنَّ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَتَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُ عَمِّي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَسَلِّمُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، فَأَرْسَلَ هَارُونَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ آلْفِ دِرْهَمٍ فَرَمَاهُ اللَّهُ بِالذُّبْحَةِ فَمَا نَظَرَ مِنْهَا إِلَى دِرْهَمٍ وَلَا مَسَّهُ.

٩ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ أُخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُبِضَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، فِي عَامِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ وَعَاشٍ بَعْدَ جَعْفَرٍ عليه السلام خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

١٧٨ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام

وُلِدَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَقُبِضَ عليه السلام فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ أَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَتُوفِّيَ عليه السلام بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَنَابَادُ مِنْ نُوْقَانَ عَلَى دَعْوَةِ، وَدُفِنَ بِهَا. وَكَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبُضْرَةِ وَفَارِسَ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَشَخَّصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ، فَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. وَأُمُّهُ أُمَّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ الْبَنِينِ.

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ: هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِيمٌ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَاَنْطَلِقْ بِنَا، فَرَكِبْ وَرَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتَنَا إِلَى الرَّجُلِ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَعَهُ رَقِيقٌ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيْنَا، فَعَرَضَ عَلَيْنَا سِنَعَ جَوَارٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: اعْرِضْ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا، فَأَبَى عَلَيْهِ فَاَنْصَرَفَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي مِنَ الْعَدِيدِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُ: كَمْ كَانَ غَايَتِكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْ: قَدْ أَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَنْقُصَهَا مِنْ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ: قَدْ أَخَذْتُهَا. فَقَالَ: هِيَ لَكَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْنِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ؟ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ؟ فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ

هَذَا. فَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ: مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ؟ قُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي. فَقَالَتْ: مَا يَكُونُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ عِنْدَ مِثْلِكَ، إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَلَا تَلْبُثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَامًا مَا مَا يُوَلَدُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مِثْلَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبُثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ الرُّضَا عَلَيْهَا السَّلَامُ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَكَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِفْنًا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذِهِ الطَّاعِيَةَ، قَالَ: فَقَالَ: لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ، فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ.

٣ - أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْلًا فَرَفَعَ يَدَهُ، فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشْرَةَ مَصَابِيحَ. وَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّى يَدَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ: طَيْسٌ عَلِيٌّ حَقٌّ، فَتَقَاضَانِي وَأَلَحَّ عَلَيَّ وَأَعَانَهُ النَّاسُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرُّضَا عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالْعَرِيزِ، فَلَمَّا قُرْبْتُ مِنْ بَابِهِ إِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ حِمَارٍ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَرِدَاءٌ، فَلَمَّا نَفَظْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ وَنَظَرَ إِلَيَّ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ - وَكَانَ شَهْرَ رَمَضَانَ - فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، إِنَّ لِمَوْلَاكَ طَيْسٌ عَلِيٌّ حَقًّا وَقَدْ وَاللَّهِ شَهْرِي وَأَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي، وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَلَا سَمَيْتُ لَهُ شَيْئًا، فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَيَّ رُجُوعِهِ، فَلَمْ أَرَلْ حَتَّى صَلَّيْتُ الْمَغْرِبَ وَأَنَا صَائِمٌ، فَصَاقَ صَدْرِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصَرِفَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، وَقَدْ قَعَدَ لَهُ السُّؤَالُ وَهُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ، فَمَضَى وَدَخَلَ بَيْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ وَدَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ، فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ: لَا أَطْنُكَ أَفْطَرْتُ بَعْدُ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَدَعَانِي بِطَعَامٍ، فَوَضِعَ بَيْنَ يَدَيَّ، وَأَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِي، فَأَصْبَحْتُ وَالْغُلَامَ مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ لِي: ارْزُقِ الْوَسَادَةَ وَخُذْ مَا تَحْتَهَا، فَرَفَعْتَهَا وَإِذَا دَنَانِيرٌ فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي كُمِّي، وَأَمَرَ أَرْبَعَةَ مِنْ عِيِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِي حَتَّى يُتْلِعُونِي مَنْزِلِي، فَقُلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ إِنَّ طَائِفَ بَنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَأَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَمَعِي عَيْدُكَ، فَقَالَ لِي: أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ، وَأَمْرُهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ، فَلَمَّا قُرْبْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَأَنْسَتُ رَدَدْتُهُمْ، فَصِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَدَعَوْتُ بِالسَّرَاجِ وَنَفَظْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا، وَكَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ دِينَارًا، وَكَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ: حَقُّ

الرَّجُلِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرُونَ دِينَارًا وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ؛ وَلَا وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الَّذِي أَعَزَّ وَلِيَّهُ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ
الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونَ يُرِيدُ الْحَجَّ، فَأَنْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ - وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى
مَكَّةَ - يُقَالُ لَهُ: فَارِعٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ: بَانِي فَارِعٍ وَهَادِمُهُ يُقَطِّعُ إِرْبَابًا إِرْبَابًا، فَلَمْ نَدْرِ مَا مَعْنَى
ذَلِكَ، فَلَمَّا وَلَّى وَافَى هَارُونَ وَنَزَلَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ، صَعِدَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى ذَلِكَ الْجَبَلَ وَأَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ ثُمَّ
مَجْلِسٌ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِدْمِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قَطَّعَ إِرْبَابًا إِرْبَابًا.

٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام فِي شَيْءٍ أَطْلَبُهُ مِنْهُ، فَكَانَ يَعِدُنِي، فَخَرَجَ
ذَاتَ يَوْمٍ لِيَسْتَقْبِلَ وَالِيَّ الْمَدِينَةِ وَكُنْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصْرِ فُلَانٍ، فَتَزَلَّ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَنَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا
وَلَيْسَ مَعَنَا نَالِثٌ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعَيْدُ قَدْ أَطْلَقْنَا وَلَا وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا فَمَا سِوَاهُ، فَحَكَ بِسَوْطِهِ
الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ سَبِيكَةً ذَهَبٍ، ثُمَّ قَالَ: انْتَفِعْ بِهَا وَانْتُمْ مَا رَأَيْتَ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ وَالرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعًا قَالَ: لَمَّا انقَضَى أَمْرُ الْمَخْلُوعِ،
وَاسْتَوَى الْأَمْرُ لِلْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرُّضَا عليه السلام يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خُرَاسَانَ، فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام
بِعِلَلٍ، فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ يَكَاتِبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ لَا مَحِيصَ لَهُ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُ عَنْهُ، فَخَرَجَ عليه السلام وَلَا أَبِي
جَعْفَرُ عليه السلام سَبْعَ سِنِينَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: لَا تَأْخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْجَبَلِ وَتَمِّمْ وَخُذْ عَلَى طَرِيقِ الْبُصْرَةِ
وَالْأَهْوَازِ وَفَارِسَ، حَتَّى وَافَى مَرْوَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَّقَلَ الْأَمْرَ وَالْخِلَافَةَ؛ فَأَبَى أَبُو
الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: فَوَلَايَةَ الْعَهْدِ؟ فَقَالَ: عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا، قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ: سَلْ مَا شِئْتَ، فَكَتَبَ
الرُّضَا عليه السلام: إِنِّي دَاخِلٌ فِي وِلَايَةِ الْعَهْدِ؛ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ وَلَا أَنْهَى وَلَا أَفْعَى وَلَا أَقْضِي وَلَا أُولِي وَلَا
أَعَزُّ وَلَا أُعَيِّرُ شَيْئًا مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَتُعْفِينِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي
يَاسِرٌ قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ الْعَيْدُ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرُّضَا عليه السلام يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَيَحْضُرَ الْعَيْدَ وَيُصَلِّيَ
وَيَخْطُبَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرُّضَا عليه السلام قَدْ عَلِمْتُ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا أُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ تَظْمَنَنَّ قُلُوبَ النَّاسِ وَيَعْرِفُوا فَضْلَكَ، فَلَمْ يَزَلِ عليه السلام يُرَادُهُ الْكَلَامَ فِي
ذَلِكَ فَالْحَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَعْفَيْتَنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ تُعْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَخْرُجْ كَيْفَ شِئْتَ، وَأَمَرَ الْمَأْمُونُ
الْقُوَادَ وَالنَّاسَ أَنْ يُبْكِرُوا إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ.

قَالَ: فَحَدَّثَنِي يَاسِرُ الْخَادِمِ أَنَّهُ قَعَدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي الطَّرَقَاتِ وَالسُّطُوحِ، الرَّجَالُ
وَالنِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانَ، وَاجْتَمَعَ الْقُوَادُ وَالْجُنْدُ عَلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ

قَامَ ﷺ فَأَغْتَسَلَ وَتَعَمَّمَ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ مِنْ قُظْنٍ، أَلْقَى طَرَفًا مِنْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَطَرَفًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَتَشَمَّرَ، ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ: افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازًا، ثُمَّ خَرَجَ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ خَافٍ قَدْ شَمَّرَ سَرَوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ، فَلَمَّا مَشَى وَمَشِينَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَحِيلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْحَيْطَانَ تُجَاوِبُهُ، وَالقَوَادِ وَالنَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَهَيَّؤُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ وَتَزَيَّنُوا بِأَحْسَنِ الزِّيْنَةِ، فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَطَلَعَ الرُّضَا ﷺ وَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ وَقَفَّةً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا» نَزَعُ بِهَا أَصْوَاتَنَا - قَالَ يَاسِرٌ - فَتَرَعَزَتْ مَرُوبًا بِالنِّبَاءِ وَالصَّحِيحِ وَالصِّيَاحِ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ﷺ وَسَقَطَ القَوَادِ عَنْ دَوَابِهِمْ، وَرَمَوْا بِخِفَائِهِمْ لَمَّا رَأَوْا أَبَا الْحَسَنِ ﷺ خَافِيًا، وَكَانَ يَمْشِي وَيَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرِ خُطَوَاتٍ، وَيُكَبِّرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ يَاسِرٌ: فَتُحِيلَ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ تُجَاوِبُهُ، وَصَارَتْ مَرُوبًا صَجَّةً وَاحِدَةً مِنَ النِّبَاءِ. وَيَلْغُ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرُّئَاسَتَيْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرُّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَنَّ بِهِ النَّاسُ، وَالرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرَّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ ﷺ بِخُفِهِ فَلَبَسَهُ وَرَكِبَ وَرَجَعَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ، وَخَرَجَ الْفَضْلُ ذُو الرُّئَاسَتَيْنِ. وَخَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ، وَرَدَّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرُّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَحِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ: إِنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ فَوَجَدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَحَرَّ النَّارِ، وَأَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرُّضَا الْحَمَّامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَتُخْتَجِمَ فِيهِ وَتُصَبَّ عَلَى يَدَيْكَ الدَّمُ لِيُرْوَلَ عَنْكَ نَحْسُهُ، فَكَتَبْتُ ذُو الرُّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ بِذَلِكَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ ذَلِكَ، فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ يَسْأَلُهُ ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ: لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ عَدَاً، وَلَا أَرَى لَكَ وَلَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ عَدَاً، فَأَعَادَ عَلَيْهِ الرُّقْعَةَ مَرَّتَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَسْتُ بِدَاخِلِ عَدَاً الْحَمَّامِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ عَدَاً». وَلَا أَرَى لَكَ وَلَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَّامَ عَدَاً، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَصَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَسْتُ بِدَاخِلِ الْحَمَّامِ عَدَاً وَالْفَضْلُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَقَالَ يَاسِرٌ: فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَعَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ لَنَا الرُّضَا ﷺ: قُولُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَلَمْ نَزَلْ نَقُولُ ذَلِكَ، فَلَمَّا صَلَّى الرُّضَا ﷺ الصُّبْحَ قَالَ لِي: اضْعُدْ عَلَى السَّطْحِ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئًا؟ فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الصَّجَّةَ وَالتَّحَمَّتْ وَكَثُرَتْ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَبَى وَكَانَ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَقَتَلُوهُ، وَأَخَذَ

مِمَّنْ دَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُ نَفَرٍ كَانَ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالِهِ الْفَضْلُ ابْنُ ذِي الْقَلَمَيْنِ. قَالَ: فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ وَالْقَوَادُ وَمَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْفَضْلِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا: هَذَا اغْتَاةٌ وَقَتْلُهُ - يَغْنُونَ الْمَأْمُونُ - وَلَنْظَلِبَنَّ بِدَمِهِ وَجَاؤُوا بِالنِّيرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَتُفَرِّقَهُمْ. قَالَ: فَقَالَ يَاسِرٌ: فَرَكِبَ أَبُو الْحَسَنِ وَقَالَ لِي: ارْكَبْ فَرَكِبْتُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ بَابِ الدَّارِ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ وَقَدْ تَزَاحَمُوا، فَقَالَ لَهُمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقُوا. قَالَ يَاسِرٌ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَاللَّهُ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَمَرَّ.

٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُسَافِرٍ، وَعَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: اذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: لَا تَخْرُجْ عَدَا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ عَدَا هَزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ. فَإِنْ سَأَلَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا، فَقُلْ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ: قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ عَدَا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هَزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ. فَقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا؟ فَقُلْتُ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: نَامَ الْعَبْدُ وَلَمْ يَغْسِلِ اسْتُهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَانْهَزَمَ وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُسَافِرٌ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام بِمِنَى، فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَعَطَى رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ: مَسَاكِينُ لَا يَذْرُونَ مَا يُحِلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونُ وَأَنَا كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ إِضْبَعِيهِ -، قَالَ مُسَافِرٌ: فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَاهُ مَعَهُ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام مَا لَا لَهُ حَظٌّ، فَلَمْ أَرَهُ سَرَّ بِهِ. قَالَ: فَاعْتَمَمْتُ لِدَلِكِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ حَمَلْتُ هَذَا الْمَالَ وَلَمْ يُسَرَّ بِهِ، فَقَالَ: يَا غُلَامَ الطُّسْتِ وَالْمَاءِ، قَالَ: فَقَعَدَ عَلَيَّ كُرْسِيٌّ وَقَالَ بِيَدِهِ وَقَالَ لِلْغُلَامِ: صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ. قَالَ: فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطُّسْتِ دَهَبٌ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ.

١١ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ جَمِيعاً، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارَ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَشْهُرٍ، فِي عَامِ اثْنَيْنِ وَمِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

١٧٩ - بَابُ مَوْلِدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الثَّانِي عليه السلام

وُلِدَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَقُبِضَ عليه السلام سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَثَمَانِيَةَ عَشْرٍ يَوْمًا وَذُوْنَ بَعْدَادَ فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ مُوسَى عليه السلام. وَقَدْ كَانَ الْمُعْتَصِمُ أَشْخَصَهُ إِلَى بَعْدَادَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا عليه السلام وَأُمُّهُ أُمَّ وَلِدٍ، يُقَالُ لَهَا: سَبِيكَةُ نُوبِيَّةٌ وَقِيلَ أَيْضاً: إِنَّ اسْمَهَا كَانَ خَيْرَزَانَ وَرُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكَانَ زَيْدِيًّا - قَالَ: كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلٌ مَحْبُوسٌ أُنِي بِهِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ مَكْبُورًا وَقَالُوا: إِنَّهُ تَنَبَّأَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَاتَيْتُ الْبَابَ وَدَارَيْتُ الْبَوَائِبَ وَالْحَجَبَةَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا مَا قَصَّكَ وَمَا أَمْرُكَ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ فَيَبِينَا أَنَا فِي عِبَادَتِي إِذْ أَتَانِي شَخْصٌ فَقَالَ لِي: قُمْ بِنَا، فَقُمْتُ مَعَهُ فَيَبِينَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ لِي: تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْكُوفَةِ، قَالَ: فَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ، فَيَبِينَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمْتُ وَصَلَّى وَصَلَّيْتُ مَعَهُ وَصَلَّى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَبِينَا أَنَا مَعَهُ إِذَا أَنَا بِمَكَّةَ، فَلَمَّ أَرَزَلْ مَعَهُ حَتَّى قَضَى مَنَاسِكَهُ وَقَصَّيْتُ مَنَاسِكَي مَعَهُ، فَيَبِينَا أَنَا مَعَهُ، إِذَا أَنَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالشَّامِ وَمَضَى الرَّجُلُ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الْقَابِلُ إِذَا أَنَا بِهِ فَعَلَّ مِثْلَ فِعْلَتِي الْأُولَى، فَلَمَّا فَرَعْنَا مِنْ مَنَاسِكِنَا وَرَدَدْنِي إِلَى الشَّامِ وَهَمَّ بِمَفَارِقَتِي قُلْتُ لَهُ: سَأَلْتُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَقْدَرَكَ عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، قَالَ: فَتَرَأَى الْخَبَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ، فَبَعَثَ إِلَيَّ وَأَخَذَنِي وَكَلَّبَنِي فِي الْحَدِيدِ وَحَمَلَنِي إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَارْزُقْ الْقِصَّةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَفَعَلَ وَذَكَرَ فِي قِصَّتِهِ مَا كَانَ فَوَقَعَ فِي قِصَّتِهِ: قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ وَمِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَرَدَّكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِكَ هَذَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ: فَعَمَّيْنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَرَفَقْتُ لَهُ وَأَمَرْتُهُ بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ، قَالَ: ثُمَّ بَكَرْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْجُنْدُ وَصَاحِبُ الْحَرَسِ وَصَاحِبُ السُّجُنِ وَخَلْقُ اللَّهِ، فَقُلْتُ مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَحْمُولُ مِنَ الشَّامِ الَّذِي تَنَبَّأَ افْتَقَدَ الْبَارِحَةَ فَلَا يُدْرَى أَحْسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ اخْتَطَفَهُ الطَّيْرُ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِنَا يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِالْمَدِينَةِ - مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ - وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ يَجِيءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ الزَّوَالِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَيَنْزِلُ فِي الصَّخْنِ وَيَصِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيَرْجِعُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ ﷺ، فَيَخْلَعُ نَعْلَيْهِ وَيَقُومُ فَيُصَلِّي، فَوَسَّوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِذَا نَزَلَ فَادْهَبْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنَ التَّرَابِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ، فَجَلَسْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْتَظِرُهُ لِأَفْعَلَ هَذَا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَقْبَلَ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَهُ، فَلَمَّ يَنْزِلُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ وَجَاءَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَفَعَلَ هَذَا أَيَّامًا، فَقُلْتُ: إِذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ جِئْتُ فَأَخَذْتُ الْحَصَى الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ بِقَدَمَيْهِ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنَ الْعَدِ جَاءَ عِنْدَ الزَّوَالِ فَتَزَلَّ عَلَى الصَّخْرَةِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَصَلَّى فِي نَعْلَيْهِ وَلَمْ يَخْلَعْهُمَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ أَيَّامًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَتَّهَيْ لِي هَاهُنَا، وَلَكِنْ أَذْهَبَ إِلَى بَابِ

الْحَمَّامُ فَإِذَا دَخَلَ إِلَى الْحَمَّامِ أَخَذْتُ مِنَ الثَّرَابِ الَّذِي يَطَأُ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتُ عَنِ الْحَمَّامِ الَّذِي يَدْخُلُهُ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ يَدْخُلُ حَمَّامًا بِالْبُقَيْعِ لِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ طَلْحَةَ، فَتَعَرَّفْتُ الْيَوْمَ الَّذِي يَدْخُلُ فِيهِ الْحَمَّامُ وَصِرْتُ إِلَى بَابِ الْحَمَّامِ وَجَلَسْتُ إِلَى الطَّلْحِيِّ أَحَدُهُ وَأَنَا أَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ عليه السلام فَقَالَ الطَّلْحِيُّ: إِنْ أَرَدْتَ دُخُولَ الْحَمَّامِ، فَقُمْ فَأَدْخُلْ فَإِنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ لَكَ ذَلِكَ بَعْدَ سَاعَةٍ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ ابْنَ الرُّضَا يُرِيدُ دُخُولَ الْحَمَّامِ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ ابْنُ الرُّضَا؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ صَلَاحٌ وَوَرَعٌ. قُلْتُ لَهُ: وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ الْحَمَّامُ غَيْرُهُ؟ قَالَ: نُحَلِّي لَهُ الْحَمَّامَ إِذَا جَاءَ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عليه السلام وَمَعَهُ غِلْمَانٌ لَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامٌ مَعَهُ حَصِيرٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ الْمَسْلُخَ فَبَسَطَهُ، وَوَأْفَى فَسَلَّمَ وَدَخَلَ الْحُجْرَةَ عَلَى حِمَارِهِ وَدَخَلَ الْمَسْلُخَ وَنَزَلَ عَلَى الْحَصِيرِ، فَقُلْتُ لِلطَّلْحِيِّ: هَذَا الَّذِي وَصَفْتَهُ بِمَا وَصَفْتَهُ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ؟! فَقَالَ: يَا هَذَا لَا وَاللَّهِ مَا فَعَلَ هَذَا قَطُّ إِلَّا فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا مِنْ عَمَلِي أَنَا جَنَيْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَلَعَلِّي أَنَا لِمَا أَرَدْتُ إِذَا خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ وَتَلَبَّسَ دَعَا بِالْحِمَارِ فَأَدْخَلَ الْمَسْلُخَ وَرَكِبَ مِنْ فَوْقِ الْحَصِيرِ وَخَرَجَ عليه السلام، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ وَاللَّهِ أَذَيْتُهُ وَلَا أَعُودُ وَلَا أُرُومُ مَا رُمْتُ مِنْهُ أَبَدًا وَصَحَّ عَزَمِي عَلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الزَّوَالِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَقْبَلَ عَلَى حِمَارِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُنْزَلُ فِيهِ فِي الصَّخْنِ فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَجَاءَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ وَقَامَ يُصَلِّي.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: خَرَجَ عليه السلام عَلَيَّ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى رَأْسِهِ وَرَجُلَيْهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِضْرٍ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ حَتَّى قَعَدَ وَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ اخْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا اخْتَجَّ فِي النَّبُوَّةِ، فَقَالَ: وَاتَّبَانَا الْحُكْمَ صَبِيًّا؛ وَقَالَ: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ. وَيَلْغُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحُكْمَ صَبِيًّا وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَاهَا وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّيَّانِ قَالَ: اخْتَالَ الْمَأْمُونُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام بِكُلِّ جِيلَةٍ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ فِيهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا اغْتَلَّ وَأَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ دَفَعَ إِلَى مَائَتِي وَصِيفَةٍ مِنْ أَجْمَلٍ مَا يَكُونُ، إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ جَامًا فِيهِ جَوْهَرٌ يَسْتَقْبِلُنَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا قَعَدَ فِي مَوْضِعِ الْأَخْيَارِ. فَلَمْ يَلْتَمِثْ إِلَيْهِنَّ. وَكَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُحَارِقٌ صَاحِبُ صَوْتٍ وَعُودٍ وَضَرْبٍ، طَوِيلُ اللَّحْيَةِ، فَدَعَاهُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَأَنَا أَكْفِيكَ أَمْرَهُ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَشَهَقَ مُحَارِقٌ شَهَقَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الدَّارِ، وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِعُودِهِ وَيُعْنِي، فَلَمَّا فَعَلَ سَاعَةً وَإِذَا أَبُو جَعْفَرٍ لَا يَلْتَمِثُ إِلَيْهِ لَا يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، ثُمَّ رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا ذَا الْعُشُونِ. قَالَ: فَسَقَطَ الْمِضْرَابُ مِنْ يَدِهِ وَالْعُودُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ يَدَيْهِ إِلَى أَنْ مَاتَ. قَالَ: فَسَأَلَهُ الْمَأْمُونُ عَنْ حَالِهِ، قَالَ: لَمَّا صَاحَ بِي أَبُو جَعْفَرٍ فَرَعْتُ فَرَعَةً لَا أَفِيقُ مِنْهَا أَبَدًا.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي

جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ ثَلَاثُ رِقَاعٍ غَيْرُ مَعْنُونَةٍ، وَاشْتَبَهَتْ عَلَيَّ، فَاعْتَمَمْتُ، فَتَنَاوَلَ إِحْدَاهُمَا وَقَالَ: هَذِهِ رُقْعَةُ زِيَادِ بْنِ شَيْبٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: هَذِهِ رُقْعَةُ فُلَانٍ، فَبُهْتُ أَنَا فَنَظَرَ إِلَيَّ فَنَبَسَمَ، قَالَ: وَأَعْظَانِي ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيَّ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ، وَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: ذُلِّي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعًا، فَذُلُّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ بِالذَّنَانِيرِ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا هَاشِمٍ ذُلِّي عَلَى حَرِيفٍ يَشْتَرِي لِي بِهَا مَتَاعًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: وَكَلَّمَنِي جَمًّا أَنْ أَكَلِمَهُ لَهْ يَدْخُلُهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ لِأَكَلِمَهُ لَهْ فَوَجَدْتُهُ يَأْكُلُ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ وَلَمْ يُمَكِّنِي كَلَامَهُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا هَاشِمٍ كُلْ، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ - ابْتِدَاءً مِنْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ -: يَا غَلَامُ انْظُرْ إِلَى الْجَمَّالِ الَّذِي أَنَا بَهْ أَبُو هَاشِمٍ فَضَمُّهُ إِلَيْكَ، قَالَ: وَدَخَلْتُ مَعَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بُسْتَانًا فَقُلْتُ لَهْ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي لَمَوْلَعٌ بِأَكْلِ الطَّيْنِ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ لِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - ابْتِدَاءً مِنْهُ -: يَا أَبَا هَاشِمٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ أَكْلَ الطَّيْنِ، قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَمَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ الْيَوْمَ.

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ؛ أَوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبِيحَةَ عُرْسِهِ حَيْثُ بَنَى بِابْنَةِ الْمَأْمُونِ، وَكُنْتُ تَنَاوَلْتُ مِنَ اللَّيْلِ دَوَاءً فَأَوَّلُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صَبِيحَتِهِ أَنَا، وَقَدْ أَصَابَنِي الْعَطَشُ وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ، فَنَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِِي وَقَالَ: أَظُنُّكَ عَطَشَانًا؟ فَقُلْتُ: أَجَلْ، فَقَالَ: يَا غَلَامُ أَوْ جَارِيَةٌ اسْقِنَا مَاءً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: السَّاعَةَ يَأْتُونَهُ بِمَاءٍ يُسْمُونَهُ بِهِ، فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ الْغَلَامُ وَمَعَهُ الْمَاءُ فَنَبَسَمَ فِي وَجْهِِي ثُمَّ قَالَ: يَا غَلَامُ نَاوَلْنِي الْمَاءَ فَتَنَاوَلَ الْمَاءَ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ، ثُمَّ عَطَشْتُ أَيْضًا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعُوَ بِالْمَاءِ فَفَعَلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى، فَلَمَّا جَاءَ الْغَلَامُ وَمَعَهُ الْقَدْحُ قُلْتُ فِي نَفْسِي مِثْلَ مَا قُلْتُ فِي الْأُولَى، فَتَنَاوَلَ الْقَدْحَ، ثُمَّ شَرِبَ فَنَاوَلَنِي وَنَبَسَمَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ: فَقَالَ لِي هَذَا الْهَاشِمِيُّ: وَأَنَا أَظُنُّهُ كَمَا يَقُولُونَ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ النَّوَاجِي مِنَ الشَّيْعَةِ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَأَلُوهُ فِي مَجْلِسٍ وَاجِدٍ عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ عَشْرُ سِنِينَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ دُعَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَهُ بِشَيْءٍ فَأَخَذَهُ وَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ، قَالَ: فَقَالَ لَهْ: لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ؟ قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَنِي بِشَيْءٍ فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ لِي: تَأَدَّبْتُ.

٩ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ حَدِّثْ بِأَلِ فَرَجٍ حَدِّثْ، فَقُلْتُ مَاتَ عُمَرُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى أَحْصَيْتُ لَهْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا يَسُرُّكَ لَجِئْتُ حَافِيًا أَغْدُو إِلَيْكَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَوْ لَا تَدْرِي مَا قَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: حَاطَبُهُ

في شيءٍ فقال: أَطْنُكَ سَكْرَانَ فَقَالَ أَبِي: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَمْسَيْتُ لَكَ صَائِمًا فَأَذِقْهُ طَعْمَ الْحَرْبِ وَذُلَّ الْأَسْرِ، فَوَ اللَّهُ إِنْ ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى حُرِبَ مَالُهُ وَمَا كَانَ لَهُ، ثُمَّ أُخِذَ أَسِيرًا وَهُوَ ذَا قَدَمَاتٍ - لَا رَحْمَةَ اللَّهُ - وَقَدْ أَدَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، وَمَا زَالَ يُدِيلُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ.

١٠ - أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْمُسَيْبِ، وَصَلَّى بِنَا فِي مَوْضِعِ الْقُبْلَةِ سَوَاءً، وَذَكَرَ أَنَّ السُّدْرَةَ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ كَانَتْ يَابِسَةً لَيْسَ عَلَيْهَا وَرَقٌ، فَدَعَا بِمَاءٍ وَتَهَيَّأَ تَحْتَ السُّدْرَةِ فَعَاشَتِ السُّدْرَةُ وَأُورِقَتْ وَحَمَلَتْ مِنْ غَايِمَهَا.

١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَجَّالِ وَعَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، عَنِ الْمُطَرِّفِيِّ قَالَ: مَضَى أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عليه السلام وَلِيَّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: ذَهَبَ مَالِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِذَا كَانَ غَدًا فَأْتِنِي وَلِيَكُنْ مَعَكَ مِيزَانٌ وَأَوْزَانٌ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لِي: مَضَى أَبُو الْحَسَنِ وَلَكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ الْمِصْلَى الَّذِي كَانَ تَحْتَهُ فَإِذَا تَحْتَهُ دَنَانِيرٌ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ.

١٢ - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَمِيرِيُّ جَمِيعًا؛ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرَبَارٍ، عَنِ أَخِيهِ عَلِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ سَعِيدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: قُبِضَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا، تُوُفِّيَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَيْسَتْ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، عَاشَ بَعْدَ أَبِيهِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا خَمْسًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

١٨٠ - باب مَوْلِدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالرِّضْوَانُ

وُلِدَ عليه السلام لِلنُّصَبِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ.
رُوِيَ أَنَّهُ وُلِدَ عليه السلام فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ، وَمَضَى لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

رُوِيَ أَنَّهُ قُبِضَ عليه السلام فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى الْمَوْلِدِ الْآخِرِ الَّذِي رُوِيَ، وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ أَشْخَصَهُ مَعَ يَحْيَى بْنِ هَرْمَةَ بْنِ أَعْيَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى سُرَّ مَنْ رَأَى، فَتُوُفِّيَ بِهَا عليه السلام وَدُفِنَ فِي دَارِهِ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: سَمَانَةٌ.

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ خَيْرَانَ الْأَسْبَاطِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام الْمَدِينَةَ فَقَالَ لِي: مَا خَبَرُ الْوَائِقِ عِنْدَكَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ خَلْفَتُهُ فِي عَافِيَةٍ، أَنَا مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِهِ، عَهْدِي بِهِ مُنْذُ عَشْرَةِ أَيَّامٍ، قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ مَاتَ، فَلَمَّا أَنْ قَالَ لِي: «النَّاسُ» عَلِمْتُ أَنَّهُ هُوَ، ثُمَّ قَالَ لِي: مَا فَعَلَ جَعْفَرُ؟ قُلْتُ: تَرَكْتُهُ أَسْوَأَ النَّاسِ حَالًا فِي السُّجْنِ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ، مَا فَعَلَ ابْنُ الرِّبَّاتِ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ النَّاسُ مَعَهُ وَالْأَمْرُ

أمره، قال: فقال: أما إنّه سُؤمٌ عليه، قال: ثمّ سكّت وقال لي: لا بُدَّ أنْ تُجْرِي مَقَادِيرَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَحْكَامَهُ، يَا خَيْرَانُ: مَاتَ الْوَائِقُ وَقَدْ قَعَدَ الْمُتَوَكِّلُ جَعْفَرُ، وَقَدْ قُتِلَ ابْنُ الزِّيَّاتِ، فَقُلْتُ: مَتَى جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: بَعْدَ خُرُوجِكَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَرَادُوا إِظْفَاءَ نُورِكَ وَالتَّقْصِيرَ بِكَ، حَتَّى أَنْزَلُوكَ هَذَا الْخَانَ الْأَشْعَى، خَانَ الصَّعَالِيكَ؟ فَقَالَ: هَاهُنَا أَنْتَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ؟ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَقَالَ: انظُرْ فَتَظْرُثُ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَاتِ آيَقَاتٍ وَرَوْضَاتِ بَاسِرَاتٍ، فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ عَطْرَاتٍ، وَوِلْدَانٌ كَأَنَّهُنَّ اللَّوْلُؤُ الْمَكُونُ، وَأَطْيَارٌ وَظَبَاءٌ وَأَنْهَارٌ تَفُورُ، فَحَارَ بَصْرِي وَحَسَرْتُ عَيْنِي، فَقَالَ: حَيْثُ كُنَّا فَهَذَا لَنَا عَتِيدٌ لَسْنَا فِي خَانَ الصَّعَالِيكَ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِسْحَاقَ الْجَلَّابِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام غَنَمًا كَثِيرَةً، فَدَعَانِي فَأَدْخَلَنِي مِنْ إِضْطَبَلِ دَارِهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا أَعْرِفُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْرُقُ تِلْكَ الْعَنَمَ فِيمَنْ أَمَرَنِي بِهِ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَإِلَى وَالِدَتِهِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ أَمَرَنِي، ثُمَّ اسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى وَالِدِي وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: تَقِيمُ غَدَاً عِنْدَنَا ثُمَّ تَنْصَرِفْ. قَالَ: فَأَقَمْتُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ وَبِثُّ لَيْلَةَ الْأَضْحَى فِي رِوَاقٍ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحْرِ أَتَانِي فَقَالَ: يَا إِسْحَاقُ قُمْ، قَالَ: فَنَمْتُ فَفَتَحَتْ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابِي بِبَغْدَادَ قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى وَالِدِي وَأَنَا فِي أَصْحَابِي، فَقُلْتُ لَهُمْ عَرَفْتُ بِالْعَسْكَرِ وَخَرَجْتُ بِبَغْدَادَ إِلَى الْعِيدِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِيِّ قَالَ: مَرَضَ الْمُتَوَكِّلُ مِنْ خُرَاجِ خَرَجٍ بِهِ وَأَشْرَفَ مِنْهُ عَلَى الْهَلَاكِ، فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَمَسَّهُ بِحَدِيدَةٍ، فَتَدَرَّتْ أُمُّهُ إِنْ عُرِفِي أَنْ تَحْمِلَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ مَا لَا جَلِيلًا مِنْ مَالِهَا. وَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ: لَوْ بَعَثْتُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَسَأَلْتُهُ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ صِفَةٌ يُفْرَجُ بِهَا عَنكَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَوَصَفَ لَهُ عِلَّتَهُ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولُ بِأَنْ يُؤْخَذَ كُنُسُ الشَّاةِ فَيَدَافُ بِمَاءٍ وَزِدٍ فَيُوضَعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ وَأَخْبَرَهُمْ أَقْبَلُوا يَهْزُؤُونَ مِنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ الْفَتْحُ: هُوَ وَاللَّهِ أَغْلَمُ بِمَا قَالَ. وَأَحْضَرَ الْكُنُسَ وَعَمِلَ كَمَا قَالَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ فَعَلَبَهُ النَّوْمُ وَسَكَنَ، ثُمَّ انْفَتَحَ وَخَرَجَ مِنْهُ مَا كَانَ فِيهِ وَبُشِّرَتْ أُمُّهُ بِعَافِيَتِهِ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ تَحْتَ حَاتِمِهَا، ثُمَّ اسْتَقَلَّ مِنْ عِلَّتِهِ فَسَعَى إِلَيْهِ الْبُظْحَانِيُّ الْعَلَوِيُّ بِأَنْ أُمُورًا تَحْمَلُ إِلَيْهِ وَسِلَاحًا، فَقَالَ لِسَعِيدِ الْحَاجِبِ: اهْجُمْ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ وَخُذْ مَا تَجِدُ عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسَّلَاحِ وَاحْمِلْهُ إِلَيَّ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: فَقَالَ لِي سَعِيدُ الْحَاجِبِ: صِرْتُ إِلَى دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَمَعِيَ سُلْمٌ فَصَعِدْتُ السَّطْحَ، فَلَمَّا نَزَلْتُ عَلَى بَعْضِ الدَّرَجِ فِي الظُّلْمَةِ لَمْ أَذَرِ كَيْفَ أَصِلُ إِلَى الدَّارِ، فَتَادَانِي يَا سَعِيدُ مَكَانَكَ حَتَّى يَأْتُوكَ بِشَمْعَةٍ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَوْنِي بِشَمْعَةٍ فَتَزَلْتُ فَوَجَدْتُهُ: عَلَيْهِ

جَبَّهُ صُوفٍ وَقَلَنْسُوءَةً مِنْهَا وَسَجَادَةً عَلَى حَصِيرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ أَشْكُ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي، فَقَالَ لِي: دُونَكَ الْبُيُوتَ فَدَخَلْتُهَا وَفَتَشْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا شَيْئاً وَوَجَدْتُ الْبَدْرَةَ فِي بَيْتِهِ مَخْتُومَةً بِخَاتَمِ أُمِّ الْمُتَوَكِّلِ وَكَيْسَاءَ مَخْتُوماً وَقَالَ لِي: دُونَكَ الْمُصَلَّى، فَرَفَعْتُهُ فَوَجَدْتُ سَيْفاً فِي جَفْنٍ غَيْرِ مُلْبَسٍ، فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ أُمِّهِ عَلَى الْبَدْرَةِ بَعَثَ إِلَيْهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ، فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ خَدَمِ الْخَاصَةِ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: كُنْتُ قَدْ نَذَرْتُ فِي عِلَّتِكَ لَمَّا أَيْسْتُ مِنْكَ إِنْ عُوِفْتُ حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِي عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ وَهَذَا خَاتَمِي عَلَى الْكَيْسِ وَفَتَحَ الْكَيْسَ الْآخَرَ فَإِذَا فِيهِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِينَارٍ فَضَمَّ إِلَى الْبَدْرَةِ بَدْرَةَ أُخْرَى وَأَمْرَنِي بِحَمْلِ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَحَمَلْتُهُ وَرَدَدْتُ السَّيْفَ وَالْكَيْسَيْنِ وَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي عَزَّ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

٥ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ: إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَتَبَ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ أَجْمِعْ أَمْرَكَ وَخُذْ حِذْرَكَ، قَالَ: فَأَنَا فِي جَمْعِ أَمْرِي وَلَيْسَ أَذْرِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ، حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ رَسُولٌ حَمَلَنِي مِنْ مِصْرَ مُقْبِداً وَضَرَبَ عَلَيَّ كُلَّ مَا أَمْلِكُ، وَكُنْتُ فِي السَّجْنِ ثَمَانِ سِنِينَ. ثُمَّ وَرَدَ عَلَيَّ مِنْهُ فِي السَّجْنِ كِتَابٌ فِيهِ: يَا مُحَمَّدُ لَا تَنْزِلْ فِي نَاحِيَةِ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، فَقَرَأْتُ الْكِتَابَ فَقُلْتُ: يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا وَأَنَا فِي السَّجْنِ، إِنَّ هَذَا لَمَعْجَبٌ، فَمَا مَكَّنْتُ أَنْ خُلِّيَ عَنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ عَنْ ضِيَاعِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ سَوْفَ تُرَدُّ عَلَيْكَ وَمَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا تُرَدُّ عَلَيْكَ، فَلَمَّا شَخَّصَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ إِلَى الْعَسْكَرِ كُتِبَ إِلَيْهِ بِرَدِّ ضِيَاعِهِ وَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِيبِ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ يَسْأَلُهُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام يُسْأَلُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَخْرُجْ فَإِنَّ فِيهِ فَرْجَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ.

٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ قَالَ: رَأَيْتُهُ - يَعْنِي مُحَمَّدًا - قَبْلَ مَوْتِهِ بِالْعَسْكَرِ فِي عَشِيَّةٍ وَقَدْ اسْتَقْبَلَ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَاعْتَلَّ مِنْ غَدٍ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ عَائِداً بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ عِلَّتِهِ وَقَدْ نَقَلَ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثُوبٍ فَأَخَذَهُ وَأَذْرَجَهُ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَكُفَّنَ فِيهِ. قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام مَعَ ابْنِ الْخَضِيبِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَضِيبِ: سِرُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الْمُقَدَّمُ. فَمَا لَبِثَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى وُضِعَ اللَّدْهُقُ عَلَى سَاقِ ابْنِ الْخَضِيبِ ثُمَّ نَعِيَ، قَالَ: رُوي عَنْهُ جِزْنُ أَلْحَ عَلَيْهِ ابْنُ الْخَضِيبِ فِي الدَّارِ الَّتِي يَظْلِمُهَا مِنْهُ، بَعَثَ إِلَيْهِ لِأَقْعُدَنَّ بِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَفْعُداً لَا يَبْقَى لَكَ بَاقِيَةٌ. فَأَخَذَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: أَخَذْتُ نُسخَةَ كِتَابِ الْمُتَوَكِّلِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام مِنْ يَحْيَى بْنِ مَرْثَمَةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَهَذِهِ نُسخَتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَارِفَ بِقَدْرِكَ، رَاعٍ لِقَرَاتِكَ، مُوجِبٌ لِحَقِّكَ،

يُقَدَّرُ مِنَ الْأُمُورِ فِيكَ وَفِي أَهْلِ بَيْتِكَ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ حَالَكَ وَحَالَهْمُ وَتَبَّتْ بِهِ عِزُّكَ وَعِزُّهْمُ وَأَدْخَلَ الْيَمْنَ وَالْأَمْنَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهْمُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ رِضَاءَ رَبِّهِ، وَأَدَاءَ مَا اقْتَرَضَ عَلَيْهِ فِيكَ وَفِيهْمُ. وَقَدْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَرَفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّا كَانَ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْحَرْبِ وَالصَّلَاةِ بِمَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ كَانَ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنْ جَهَالَتِهِ بِحَقِّكَ، وَاسْتِخْفَافِهِ بِقَدْرِكَ، وَعِنْدَ مَا قَرَفَكَ بِهِ وَنَسَبَكَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَرَاءَتَكَ مِنْهُ، وَصِدْقَ بَيْتِكَ فِي تَرْكِ مُحَاوَلَتِهِ، وَأَنَّكَ لَمْ تُؤْهَلْ نَفْسَكَ لَهُ، وَقَدْ وُلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَلِي مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَمْرَهُ بِإِكْرَامِكَ وَتَبَجِيلِكَ وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِكَ وَرَأْيِكَ، وَالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ يُحِبُّ إِحْدَاثَ الْعَهْدِ بِكَ وَالتَّظَرُّبِ إِلَيْكَ، فَإِنْ نَشِطْتَ لِزِيَارَتِهِ وَالْمَقَامِ قَبْلَهُ مَا رَأَيْتَ شَخَصْتَ وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ وَمَوَالِيكَ وَحَشَمِكَ عَلَى مُهْلَةٍ وَطَمَأْنِينَةٍ، تَرَحَّلْ إِذَا شِئْتَ وَتَنَزَّلْ إِذَا شِئْتَ وَتَسِيرْ كَيْفَ شِئْتَ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ يَخِي بِنُ هَزْنَمَةَ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ مُشَبِّعِينَ لَكَ، يَرْحَلُونَ بِرَحِيلِكَ وَيَسِيرُونَ بِسِيرِكَ، وَالْأَمْرُ فِي ذَلِكَ إِلَيْكَ حَتَّى تُؤَافِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ وَوُلْدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَخَاصَّتِهِ أَلْطَفَ مِنْهُ مَنْزِلَةً وَلَا أَحَمَدَ لَهُ أَثَرَةً وَلَا هُوَ لَهُمْ أَنْظَرَ وَعَلَيْهِمْ أَشْفَقَ وَبِهِمْ أَجْرٌ وَإِلَيْهِمْ أَسْكَنَ مِنْهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛ وَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٨ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَسَنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنِّي يَعْقُوبُ بْنُ يَاسِرٍ قَانَ: كَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَقُولُ: وَيَحْكُمُ قَدْ أَعْيَانِي أَمْرُ ابْنِ الرُّضَا، أَبِي أَنْ يَشْرَبَ مَعِي أَوْ يَنَادِمَنِي أَوْ أَجِدَ مِنْهُ فُرْصَةً فِي هَذَا، فَقَالُوا لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ فَهَذَا أَخُوهُ مُوسَى قَصَّافٌ عَزَافٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَتَعَشَّقُ، قَالَ: ابْعَثُوا إِلَيْهِ فَجِئُوا بِهِ حَتَّى نَمُوتَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَنَقُولَ ابْنِ الرُّضَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَشْخَصَ مُكْرَمًا وَتَلَقَّاهُ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ وَالنَّاسُ عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَافَى أَقْطَعَهُ قَطِيعَةً وَيَنَى لَهُ فِيهَا وَحَوْلَ الْحَمَارِينَ وَالْقِيَانَ إِلَيْهِ وَوَصَلَهُ وَبَرَّهُ وَجَعَلَ لَهُ مَنْزِلًا سَرِيًّا حَتَّى يَزُورَهُ هُوَ فِيهِ، فَلَمَّا وَافَى مُوسَى تَلَقَّاهُ أَبُو الْحَسَنِ فِي قَنْطَرَةٍ وَصَيْفٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ تُتَلَقَّى فِيهِ الْقَادِمُونَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَوَفَّاهُ حَقَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَحْضَرَكَ لِيَهْتِكَكَ وَيَضَعُ مِنْكَ، فَلَا تَقْرَ لَهُ أَنَّكَ شَرِبْتَ نَبِيذًا قَطُّ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: فَإِذَا كَانَ دَعَانِي لِهَذَا فَمَا جِئْتَنِي؟ قَالَ: فَلَا تَضَعُ مِنْ قَدْرِكَ وَلَا تَفْعَلْ فَإِنَّمَا أَرَادَ هَتِكَ، فَأَبَى عَلَيْهِ فَكَّرَ عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يُجِيبُ قَالَ: أَمَا إِنَّ هَذَا مَجْلِسٌ لَا تُجْمَعُ أَنْتَ وَهُوَ عَلَيْهِ أَبَدًا، فَأَقَامَ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَيُكْرُ كُلُّ يَوْمٍ قِيَالٌ لَهُ: قَدْ تَشَاغَلَ الْيَوْمَ فَرُحَ فَيَرُوحُ، قِيَالٌ: قَدْ سَكِرَ فَبَكُرُ، فَيُبَكِّرُ قِيَالٌ: شَرِبَ دَوَاءً، فَمَا زَالَ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكَّلُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ مَعَهُ عَلَيْهِ.

٩ - بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: مَرِضْتُ فَدَخَلَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ لَيْلًا فَوَصَفَ لِي دَوَاءً بِلَيْلٍ آخِذُهُ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا فَلَمْ يُمْكِنِّي، فَلَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ نَضْرُ بِقَارُورَةٍ فِيهَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ فَقَالَ لِي: أَبُو الْحَسَنِ يُقْرُئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ

خُذْ هَذَا الدَّوَاءَ كَذَا وَكَذَا يَوْمًا فَأَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ فَبَرَأْتُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: يَا بَنِي الطَّاعِرِ أَيْنَ الْعُلَاءَةُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

١٨١ - باب مَوْلِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

وُلِدَ عليه السلام فِي شَهْرِ [رَمَضَانَ وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى فِي شَهْرِ] رَيْبِعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِثَمَانَ لَيَالٍ خَلُونَ مِنْ شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ بِسَرٍّ مِنْ رَأَى وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا: حُدَيْثٌ [وَقِيلَ سَوْسَنٌ].

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُمَا قَالُوا: كَانَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ خَاقَانَ عَلَى الضِّيَاعِ وَالْحَرَاجِ بِقُمَّ، فَجَرَى فِي مَجْلِسِهِ يَوْمًا ذَكَرَ الْعُلَوِيَّةَ وَمَذَاهِبَهُمْ وَكَانَ شَدِيدَ النَّضْبِ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ وَلَا عَرَفْتُ بِسَرٍّ مَنْ رَأَى رَجُلًا مِنَ الْعُلَوِيَّةِ مِثْلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّضَا فِي هَذِهِ وَسُكُونِهِ وَعَفَافِهِ وَتُبْلِهِ وَكَرَمِهِ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَبَنِي هَاشِمٍ، وَتَقْدِيمِهِمْ إِلَيَّ عَلَى ذَوِي السِّنِّ مِنْهُمْ وَالْحَظَرَ، وَكَذَلِكَ الْقَوَادِ وَالْوُزَرَءَ وَعَامَّةَ النَّاسِ، فَإِنِّي كُنْتُ يَوْمًا قَائِمًا عَلَى رَأْسِ أَبِي وَهُوَ يَوْمَ مَجْلِسِهِ لِلنَّاسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ حُجَابُهُ فَقَالُوا: أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الرَّضَا بِالْبَابِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ائْتُونَا لَهُ، فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ جَسَرُوا يُكُونُونَ رَجُلًا عَلَى أَبِي بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا خَلِيفَةٌ أَوْ وَلِيٌّ عَهْدٍ أَوْ مِنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ أَنْ يَكُنِّي، فَدَخَلَ رَجُلٌ أَسْمَرٌ حَسَنُ الْقَامَةِ، جَمِيلُ الْوَجْهِ، جَيِّدُ الْبَدَنِ حَدَثُ السِّنِّ لَهُ جَلَالَةٌ وَهَيْبَةٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَبِي قَامَ يَمْشِي إِلَيْهِ خُطَى وَلَا أَعْلَمُهُ فَعَلَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ عَانَقَهُ وَقَبَّلَ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ وَأَخَذَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسَهُ عَلَى مُصَلَّاهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ إِلَيْ جَنْبِهِ مُقْبِلًا عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَجَعَلَ يُكَلِّمُهُ وَيَقْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَأَنَا مُتَعَجِّبٌ مِمَّا أَرَى مِنْهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ فَقَالَ: الْمُؤَوَّقُ قَدْ جَاءَ وَكَانَ الْمُؤَوَّقُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَبِي، تَقَدَّمَ حُجَابَهُ وَخَاصَّةً قَوَادِهِ، فَقَامُوا بَيْنَ مَجْلِسِ أَبِي وَبَيْنَ بَابِ الدَّارِ سِمَاطِينَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ وَيَخْرُجَ، فَلَمْ يَزَلْ أَبِي مُقْبِلًا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُحَدِّثُهُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى غِلْمَانِ الْخَاصَّةِ، فَقَالَ جَبِيذٌ: إِذَا شِئْتَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، ثُمَّ قَالَ لِحُجَابِهِ: خُذُوا بِهِ خَلْفَ السِّمَاطِينَ حَتَّى لَا يَرَاهُ هَذَا - يَعْنِي الْمُؤَوَّقُ - فَقَامَ وَقَامَ أَبِي وَعَانَقَهُ وَمَضَى، فَقُلْتُ لِحُجَابِهِ أَبِي وَغِلْمَانِهِ: وَبَلَّغْتُمْ مِنْ هَذَا الَّذِي كَتَبْتُمُوهُ عَلَى أَبِي وَفَعَلَ بِهِ أَبِي هَذَا الْفِعْلَ، فَقَالُوا: هَذَا عَلَوِيٌّ يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُعْرَفُ بِابْنِ الرَّضَا. فَازْدَدْتُ تَعَجُّبًا وَلَمْ أَزَلْ يَوْمِي ذَلِكَ فَلَقَا مُتَمَكِّرًا فِي أَمْرِهِ وَأَمْرِ أَبِي، وَمَا رَأَيْتُ فِيهِ، حَتَّى كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤَامَرَاتِ وَمَا يَرْفَعُهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَلَمَّا صَلَّى وَجَلَسَ، جِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ لَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَبُهِ فَإِنْ أَدْنَتْ لِي سَأَلْتُكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ: قَدْ أَدْنْتُ لَكَ يَا بَنِي فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، قُلْتُ: يَا أَبُهِ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي رَأَيْتُكَ بِالْعَدَاةِ فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ وَالْكَرَامَةِ وَالتَّبَجُّلِ وَقَدَيْتُهُ بِنَفْسِكَ وَأَبُونِكَ؟ فَقَالَ: يَا بَنِي ذَاكَ إِمَامُ الرَّافِضَةِ، ذَاكَ

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الرِّضَا. فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي لَوْ زَالَتِ الْإِمَامَةُ عَنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا اسْتَحَقَّهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ غَيْرُ هَذَا وَإِنَّ هَذَا لَيَسْتَحَقُّهَا فِي فَضْلِهِ وَعِفَافِهِ وَهَذِيهِ وَصِيَانَتِهِ وَزُهْدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَجَمِيلِ أَخْلَاقِهِ وَصَلَاحِهِ، وَلَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ رَأَيْتَ رَجُلًا جَزَلًا، نَيْلًا، فَاضِلًا، فَازْدَدْتُ قَلْبًا وَتَفَكَّرًا وَعِظًا عَلَى أَبِي وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ، وَاسْتَزِدُّهُ فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ فِيهِ مَا قَالَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا السُّؤَالُ عَنْ خَبْرِهِ وَالنُّبْحُ عَنْ أَمْرِهِ، فَمَا سَأَلْتُ أَحَدًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ وَالْكَتَّابِ وَالْقَضَاةِ وَالْفُقَهَاءِ وَسَائِرِ النَّاسِ إِلَّا وَجَدْتُهُ عِنْدَهُ فِي غَايَةِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ وَالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ وَالْقَوْلِ الْجَمِيلِ وَالثَّقَدِيمِ لَهُ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَشَايِخِهِ، فَعَظُمَ قَدْرُهُ عِنْدِي، إِذْ لَمْ أَرَ لَهُ وَلِيًّا وَلَا عَدُوًّا إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهِ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ: يَا أَبَا بَكْرٍ فَمَا خَبَرَ أَخِيهِ جَعْفَرَ؟ فَقَالَ: وَمَنْ جَعْفَرٌ فَتَسْأَلُ عَنْ خَبْرِهِ؟ أَوْ يُفَرِّقَنَّ بِالْحَسَنِ جَعْفَرٌ مُعْلِنُ الْفِسْقِ فَاجِرٌ مَا جَنَّ شَرِيبٌ لِلْخُمُورِ أَقْلُ مَنْ رَأَيْتَهُ مِنَ الرِّجَالِ وَأَهْتَكُمُ لِنَفْسِهِ، خَفِيفٌ قَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ، وَلَقَدْ وَرَدَ عَلَى السُّلْطَانِ وَأَصْحَابِهِ فِي وَفَتْ وَفَاةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُونُ وَذَلِكَ أَنَّهُ. لَمَّا اعْتَلَّ بَعَثَ إِلَى أَبِي أَنْ ابْنَ الرِّضَا قَدْ اعْتَلَّ، فَكَرِبَ مِنْ سَاعَتِهِ فَبَادَرَ إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ، ثُمَّ رَجَعَ مُسْتَعْجِلًا وَمَعَهُ خَمْسَةٌ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّهُمْ مِنْ ثِقَاتِهِ وَخَاصَّتِهِ، فِيهِمْ نَحْرَبِرٌ، فَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِ دَارِ الْحَسَنِ وَتَعَرُّفِ خَبْرِهِ وَحَالِهِ، وَبَعَثَ إِلَى نَفَرٍ مِنَ الْمُتَطَهِّبِينَ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِخْتِلَافِ إِلَيْهِ وَتَعَاهُدِهِ صَبَاحًا وَمَسَاءً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أُخْبِرَ أَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ، فَأَمَرَ الْمُتَطَهِّبِينَ بِلُزُومِ دَارِهِ، وَبَعَثَ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ فَأَحْضَرَهُ مَجْلِسَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَشْرَةً يَمُنُّ بِوَثْقِ يَه فِي دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ وَرَوَعِهِ، فَأَحْضَرَهُمْ فَبَعَثَ بِهِمْ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ وَأَمَرَهُمْ بِلُزُومِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، فَلَمْ يَزَالُوا هُنَاكَ حَتَّى تُوفِّيَ ﷺ، فَصَارَتْ سُرٌّ مِنْ رَأْيِ ضَعْفِ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى دَارِهِ مَنْ فَتَشَهَا وَفَتَشَ حُجْرَتَهَا وَخَتَمَ عَلَى جَمِيعِ مَا فِيهَا وَطَلَبُوا أَثْرَ وَلَدِهِ، وَجَاؤُوا بِنِسَاءِ يَغْرِفَنَّ الْحَمْلَ، فَدَخَلْنَ إِلَى جَوَارِيهِ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِنَّ. فَذَكَرَ بَعْضُهُنَّ أَنَّ هُنَاكَ جَارِيَةٌ بِهَا حَمْلٌ، فَجُعِلَتْ فِي حُجْرَةٍ وَوُكِّلَ بِهَا نَحْرَبِرُ الْخَادِمِ وَأَصْحَابُهُ وَنِسْوَةٌ مَعَهُمْ، ثُمَّ أَخَذُوا بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَهْتِيبِهِ وَعَطَلَتْ الْأَسْوَأُ، وَرَكِبَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَالْقَوَادِ وَأَبِي وَسَائِرُ النَّاسِ إِلَى جَنَازَتِهِ، فَكَانَتْ سُرٌّ مَنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ شَبِيهَا بِالْقِيَامَةِ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ تَهْتِيبِهِ بَعَثَ السُّلْطَانُ إِلَى أَبِي عَيْسَى ابْنِ الْمُتَوَكَّلِ فَأَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ دَنَا أَبُو عَيْسَى مِنْهُ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَعَرَضَهُ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الْعُلُوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ وَالْقَوَادِ وَالْكَتَّابِ وَالْقَضَاةِ وَالْمُعَدَّلِينَ وَقَالَ: هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، حَضَرَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ خَدَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقَاتِهِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ، وَمِنْ الْقَضَاةِ فَلَانٌ وَفُلَانٌ، وَمِنْ الْمُتَطَهِّبِينَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ عَطَى وَجْهَهُ وَأَمَرَ بِحَمْلِهِ فَحَمِلَ مِنْ وَسَطِ دَارِهِ وَدُفِنَ فِي النَّبِيِّ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَبُوهُ، فَلَمَّا دُفِنَ أَخَذَ السُّلْطَانُ وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ وَلَدِهِ وَكَثُرَ التَّمْتِيشُ فِي الْمَنَازِلِ وَالدُّورِ وَتَوَقَّفُوا عَنْ قِسْمَةِ مِيرَاثِهِ وَلَمْ يَزَلِ الَّذِينَ وَكَلُوا بِحِفْظِ الْجَارِيَةِ الَّتِي تُوهِمُ عَلَيْهَا الْحَمْلَ لِأَزْمِينِ حَتَّى تَبَيَّنَ بِظُلَانِ الْحَمْلِ، فَلَمَّا بَطَلَ الْحَمْلُ

عَنْهُمْ قُسِمَ مِيرَاثُهُ بَيْنَ أُمِّهِ وَأَخِيهِ جَعْفَرٍ، وَادَّعَتْ أُمُّهُ وَصِيَّتَهُ وَبَتَّتْ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَاضِي، وَالسُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِهِ، فَجَاءَ جَعْفَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي فَقَالَ: اجْعَلْ لِي مَرْتَبَةَ أَخِي وَأَوْصِلْ إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَزَيَّرَهُ أَبِي، وَأَسْمَعَهُ وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَقُ، السُّلْطَانُ جَرَدَ سَيْفَهُ فِي الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَثِمَّةٌ لِيَرُدُّهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَتَّهَبْ لَهُ ذَلِكَ، فَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ شَيْعَةِ أَبِيكَ أَوْ أَحِيكَ إِمَامًا فَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى السُّلْطَانِ أَنْ يُرْتَبِكَ مَرَاتِيهِمَا وَلَا غَيْرَ السُّلْطَانِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَمْ تَنْهَلْهَا بِنَا، وَاسْتَقْلَهُ أَبِي عِنْدَ ذَلِكَ وَاسْتَضَعَفَهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْجَبَ عَنْهُ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ أَبِي، وَخَرَجْنَا وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَالسُّلْطَانُ يَطْلُبُ أَثَرَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ الزُّبَيْرِيِّ قَبْلَ مَوْتِ الْمُعْتَزِّ بِخَوْرِ عَشْرِينَ يَوْمًا: الزَّمْ بَيْنَكَ حَتَّى يَخْدُثَ الْحَادِثُ، فَلَمَّا قُتِلَ بُرَيْحَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ حَدَثَ الْحَادِثُ فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَكَتَبَ: لَيْسَ هَذَا الْحَادِثُ هُوَ الْحَادِثُ الْآخَرُ فَكَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُعْتَزِّ مَا كَانَ.

وَعَنْهُ قَالَ: كَتَبَ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يُقْتَلُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ قَتْلِهِ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ قُتِلَ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْكُرْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ضَاقَ بِنَا الْأَمْرُ فَقَالَ لِي أَبِي: امْضِ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُصِفَ عَنْهُ سَمَاحَةٌ، فَقُلْتُ: تَعْرِفُهُ؟ فَقَالَ: مَا أَعْرِفُهُ وَلَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، قَالَ: فَقَصَدْنَا فَقَالَ لِي أَبِي وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ: مَا أَخَوْجَنَا إِلَى أَنْ يَأْمُرَ لَنَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِائَتًا دِرْهَمٍ لِلْكِسْوَةِ وَمِائَتًا دِرْهَمٍ لِلدِّينِ وَمِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَمَرَ لِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ، مِائَةٌ أَشْتَرِي بِهَا حِمَارًا وَمِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَمِائَةٌ لِلْكِسْوَةِ وَأَخْرَجَ إِلَى الْجَبَلِ، قَالَ: فَلَمَّا وَافَيْنَا الْبَابَ خَرَجَ إِلَيْنَا غُلَامُهُ فَقَالَ: يَدْخُلُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ ابْنُهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَسَلَّمْنَا قَالَ لِأَبِي: يَا عَلِيُّ مَا خَلَفَكَ عَنَّا إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَلْقَاكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ جَاءَنَا غُلَامُهُ فَتَأَوَّلَ أَبِي صُرَّةً فَقَالَ: هَذِهِ خَمْسِمِائَةُ دِرْهَمٍ مِائَتَانِ لِلْكِسْوَةِ وَمِائَتَانِ لِلدِّينِ وَمِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَأَعْطَانِي صُرَّةً فَقَالَ: هَذِهِ ثَلَاثِمِائَةُ دِرْهَمٍ اجْعَلْ مِائَةً فِي ثَمَنِ حِمَارٍ وَمِائَةً لِلْكِسْوَةِ وَمِائَةٌ لِلنَّفَقَةِ وَلَا تَخْرُجْ إِلَى الْجَبَلِ، وَصِرْ إِلَى سُورَاءَ. فَصَارَ إِلَى سُورَاءَ وَتَرَوَّجَ بِأَمْرًا، فَدَخَلَهُ الْيَوْمَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمَعَ هَذَا يَقُولُ بِالْوَقْفِ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ أَتُرِيدُ أَمْرًا أَبْيَنَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: فَقَالَ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ جَرَيْنَا عَلَيْهِ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَزْوِينِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ، وَكَانَ أَبِي يَتَعَاطَى الْبَيْظَةَ فِي مَرْبِطِ أَبِي مُحَمَّدٍ. قَالَ: وَكَانَ عِنْدَ الْمُسْتَعِينِ بَغْلٌ لَمْ يَرِ مِنْهُ حُسْنًا وَكِبْرًا، وَكَانَ يَمْنَعُ ظَهْرَهُ وَاللِّجَامَ وَالسَّرْجَ، وَقَدْ كَانَ جَمَعَ عَلَيْهِ الرَّاضَةَ،

فَلَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ حِيلَةٌ فِي رُكُوبِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نُدَمَائِهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَبْعَثُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ الرِّضَا حَتَّى يَجِيءَ فِيمَا أَنْ يَرْكَبَهُ وَإِنَّمَا أَنْ يَثْلُثَهُ فَتَسْتَرِيحَ مِنْهُ، قَالَ: فَبِعَثْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ، وَمَضَى مَعَهُ أَبِي فَقَالَ: أَبِي: لَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارَ كُنْتُ مَعَهُ، فَنظَرْتُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَى الْبُغْلِ وَأَقْفًا فِي صَحْنِ الدَّارِ فَعَدَلَ إِلَيْهِ فَوَضَعَ بِيَدِهِ عَلَى كَفْلِهِ، قَالَ: فَنظَرْتُ إِلَى الْبُغْلِ وَقَدْ عَرِقَ حَتَّى سَالَ الْعَرَقُ مِنْهُ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمُسْتَعِينِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَرَّبَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَلَجِمَ هَذَا الْبُغْلَ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي: أَلَجِمُهُ يَا غُلَامُ، فَقَالَ الْمُسْتَعِينُ: أَلَجِمُهُ أَنْتَ، فَوَضَعَ طِيلَسَانَهُ ثُمَّ قَامَ فَأَلَجِمَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَجْلِسِهِ وَقَعَدَ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَسْرَجَهُ، فَقَالَ لِأَبِي: يَا غُلَامُ أَسْرَجَهُ، فَقَالَ: أَسْرَجَهُ أَنْتَ، فَقَامَ ثَانِيَةً فَأَسْرَجَهُ وَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ: تَرَى أَنْ تَرْكَبَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَرَكِبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَكَضَهُ فِي الدَّارِ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى الْهَمَلِجَةِ فَمَسَى أَحْسَنَ مَسِي يَكُونُ، ثُمَّ رَجَعَ وَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَعِينُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ حُسْنًا وَقَرَاهَةً، وَمَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ حَمَلَكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لِأَبِي: يَا غُلَامُ خُذْهُ فَأَخَذَهُ أَبِي فَقَادَهُ.

٥ - عَلِيٌّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام الْحَاجَةَ، فَحَكَ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ غَطَاءَ بِنْدِيلٍ وَأَخْرَجَ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا هَاشِمٍ: خُذْ وَأَعِزَّنَا.

٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُطَهَّرِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ سَنَةً الْقَادِسِيَّةَ يُعَلِّمُهُ انْصِرَافَ النَّاسِ وَأَنَّهُ يَخَافُ الْعَطَشَ، فَكَتَبَ عليه السلام: امْضُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَمَضَوْا سَالِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِالْجَعْفَرِيِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ خَلْقٌ لَا قِبَلَ لَهُ بِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَشْكُو ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ تَكْفُونَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ وَالْقَوْمُ يَزِيدُونَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا وَهُوَ فِي أَقْلٍ مِنْ أَلْفٍ فَاسْتَبَاحَهُمْ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ قَالَ: حُبِسَ أَبُو مُحَمَّدٍ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ نَازِمَسَ وَهُوَ أَنْصَبُ النَّاسِ وَأَشَدُّهُمْ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَقِيلَ لَهُ: افْعَلْ بِهِ وَافْعَلْ. فَمَا أَقَامَ عِنْدَهُ إِلَّا يَوْمًا حَتَّى وَضَعَ خَدَيْهِ لَهُ، وَكَانَ لَا يَرْفَعُ بَصْرَهُ إِلَيْهِ إِجْلَالًا وَإِعْظَامًا. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ بَصِيرَةً وَأَحْسَنُهُمْ فِيهِ قَوْلًا.

٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبَّعِيُّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَلِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يَسْتَحِدُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابِلِجَةً﴾ [النوبة: ١٦]. قُلْتُ فِي نَفْسِي - لَا فِي الْكِتَابِ - مَنْ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ هَاهُنَا؟ فَرَجَعَ الْجَوَابُ: الْوَلِيَّةُ الَّذِي يُقَامُ دُونَ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَحَدَّثْتُكَ نَفْسَكَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ: مَنْ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَهُمْ الْأَيُّمَةُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُمْ.

١٠ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: سَكَوْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَيْقَ الْحَبْسِ وَكَتَلَ الْقَيْدِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ أَنْتَ تُصَلِّيَ الْيَوْمَ الظُّهْرَ فِي مَنْزِلِكَ. فَأَخْرَجْتُ فِي وَقْتِ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُ فِي مَنْزِلِي كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُنْتُ مُضَيِّعًا فَأَرَدْتُ أَنْ أُطَلَّبَ مِنْهُ دَنَائِيرَ فِي الْكِتَابِ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَجَّهَ إِلَيَّ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَكَتَبَ إِلَيَّ: إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَلَا تَسْتَحْيِ وَلَا تَحْتَشِمِ وَاطْلُبْهَا فَإِنَّكَ تَرَى مَا تُحِبُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

١١ - إِسْحَاقُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَفْرَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَمَزَةَ نُصَيْرُ الْخَادِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يَكُلُّمُ غِلْمَانَهُ بِلُغَاتِهِمْ: تَرْكِ رُومٍ وَصَقَالِيَّةٍ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ: هَذَا وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ وَلَمْ يَظْهَرْ لِأَحَدٍ حَتَّى مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا رَأَى أَحَدًا فَكَيْفَ هَذَا؟ أَجَدْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ حُجَّتِهِ مِنْ سَائِرِ خَلْقِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيُعْطِيهِ اللُّغَاتِ وَمَعْرِفَةَ الْأَنْسَابِ وَالْأَجَالِ وَالْحَوَادِثِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّةِ وَالْمَحْجُوجِ فَرْقٌ.

١٢ - إِسْحَاقُ، عَنِ الْأَفْرَعِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ يَخْتَلِمُ؟ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي بَعْدَ مَا فَصَلَ الْكِتَابُ: الْإِخْتِلَامُ شَيْطَنَةٌ وَقَدْ أَعَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلِيَاءَهُ مِنْ ذَلِكَ، فَوَرَدَ الْجَوَابُ: حَالُ الْأَيْمَةِ فِي الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِي الْيَقْظَةِ، لَا يُغَيِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَقَدْ أَعَادَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ لَمَمَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا حَدَّثْتَنكَ نَفْسُكَ.

١٣ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ظَرِيفٍ قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ بِمَا يَقْضِي وَأَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلُهُ عَنِ شَيْءٍ لِحُمَى الرَّبِيعِ فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَى فَجَاءَ الْجَوَابُ: سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْأَلُ النَّبِيَّةَ، وَكُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ لِحُمَى الرَّبِيعِ فَأَنْبَسْتُ، فَأَكْتُبُ فِي وَرْقَةٍ وَعَلْفُهُ عَلَى الْمَحْمُومِ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: ﴿يَنبَأُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَّمَآ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الانبيا: ٦٩]. فَعَلَفْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفَاقَ.

١٤ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَعَدْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ، فَلَمَّا مَرَّ بِي، سَكَوْتُ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، وَحَلَفْتُ لَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا فَوْقَهَا وَلَا عَدَاءٌ وَلَا عِشَاءٌ. قَالَ: فَقَالَ: تَحْلِفُ بِاللَّهِ كاذِبًا، وَقَدْ دَفَنْتَ مَاتَنِي دِينَارٍ؛ وَلَيْسَ قَوْلِي هَذَا دَفْعًا لَكَ عَنِ الْعَطِيَّةِ أَعْطِهِ يَا غُلَامُ مَا مَعَكَ، فَأَعْطَانِي غُلَامُهُ مِائَةَ دِينَارٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ لِي: إِنَّكَ تُحْرِمُهَا أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا يَعْنِي الدَّنَائِيرَ الَّتِي دَفَنْتَ، وَصَدَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ كَمَا قَالَ، دَفَنْتَ مَاتَنِي دِينَارٍ وَقُلْتُ: يَكُونُ ظَهْرًا وَكُهْفًا لَنَا، فَاضْطَرَرْتُ ضَرُورَةً شَدِيدَةً إِلَى شَيْءٍ أَنْفِقُهُ وَأَنْعَلَقْتُ عَلَيَّ أَبْوَابَ الرُّزْقِ، فَتَبَسَّتُ عَنْهَا فَإِذَا ابْنُ لِي قَدْ عَرَفَ مَوْضِعَهَا فَأَخَذَهَا وَهَرَبَ، فَمَا قَدَرْتُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ.

١٥ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ لِي فَرَسٌ وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا، أَكْثَرَ ذِكْرِهِ فِي الْمَحَالِّ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْمًا فَقَالَ لِي: مَا فَعَلَ فَرَسُكَ؟ فَقُلْتُ: هُوَ عِنْدِي وَهُوَ ذَا هُوَ عَلَى بَابِكَ وَعَنْهُ نَزَلْتُ، فَقَالَ لِي: اسْتَبْدِلْ بِهِ قَبْلَ الْمَسَاءِ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى مُشْتَرِي وَلَا تُؤَخِّرْ ذَلِكَ. وَدَخَلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ فَنُفْتُ مُتَفَكِّرًا وَمَضَيْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَخْبَرْتُ أَخِي الْخَبَرَ، فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ فِي هَذَا وَشَحَحْتُ بِهِ وَنَفَسْتُ عَلَى النَّاسِ بَيْنِعِهِ، وَأَمْسَيْنَا فَأَتَانَا السَّائِسُ. وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعَتَمَةَ فَقَالَ: يَا مَوْلَايَ نَفَقَ فَرَسُكَ، فَاعْتَمَمْتُ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَنَى هَذَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَيَّامٍ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَيْتَهُ أَخْلَفَ عَلَيَّ دَابَّةً إِذْ كُنْتُ اعْتَمَمْتُ بِقَوْلِهِ، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ: نَعَمْ نَخْلِفُ دَابَّةً عَلَيْكَ، يَا غَلَامُ اعْطِهِ بِرِذْوَنِي الْكُمَيْتِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ فَرَسِكَ وَأَوْطَأَ وَأَطْوَلَ عُمْرًا.

١٦ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام حِينَ أَخَذَ الْمُهْتَدِي فِي قَتْلِ الْمَوَالِي: يَا سَيِّدِي الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَعَلَهُ عَنَّا، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَيَقُولُ وَاللَّهِ لَا أُجْلِيَهُنَّ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ فَوَقَّعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام بِحَطِّهِ: ذَاكَ أَنْصُرَ لِعُمُرِهِ، عُدَّ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَيُقْتَلُ فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ بَعْدَ هَوَانٍ وَاسْتِخْفَافٍ يَمُرُّ بِهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ عليه السلام.

١٧ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي مِنْ وَجَعِ عَيْنِي، وَكَانَتْ إِحْدَى عَيْنَيْ ذَاهِبَةً، وَالْأُخْرَى عَلَى شَرَفٍ ذَهَابٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ حَبَسَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْنَكَ فَأَقَابَتِ الصَّحِيحَةُ وَوَقَّعَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَجْرَكَ اللَّهُ وَأَحْسَنَ ثَوَابَكَ، فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَلَمْ أَعْرِفْ فِي أَهْلِي أَحَدًا مَاتَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَنِي وَفَاءً ابْنِي طَيْبٍ فَعَلِمْتُ أَنَّ التَّغْرِيبَةَ لَهُ.

١٨ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا بِسُرٍّ مِنْ رَأْيِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ: سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ، يَتَطَلَّمُ إِلَى الْمُهْتَدِي فِي ضَيْعَةٍ لَهُ قَدْ عَصَبَهَا إِيَّاهُ شَفِيعُ الْخَادِمِ وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا. فَأَشْرَنَّا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام يَسْأَلُهُ تَسْهِيلَ أَمْرِهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام لَا بَأْسَ عَلَيْكَ، ضَيْعَتُكَ تُرَدُّ عَلَيْكَ فَلَا تَتَقَدَّمْ إِلَى السُّلْطَانِ، وَالنَّقِ الْوَكِيلَ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ وَخَوْفَهُ بِالسُّلْطَانِ الْأَعْظَمِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. فَلَقِيَهُ، فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ الَّذِي فِي يَدِهِ الضَّيْعَةُ: قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ عِنْدَ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، أَنْ أَظْلَبَكَ وَأُرَدَّ الضَّيْعَةُ عَلَيْكَ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ بِحُكْمِ الْقَاضِي ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَشَهَادَةِ الشُّهُودِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُهْتَدِي، فَصَارَتِ الضَّيْعَةُ لَهُ وَفِي يَدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا خَبَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ اللَّيْثِ هَذَا قَالَ: خَلَفْتُ ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ بِمِصْرَ عِنْدَ خُرُوجِي عَنْهَا، وَابْنُ أَبِي آخَرَ أَسَنَّ مِنْهُ كَانَ وَصِيَّيَ وَقِيَّيَ عَلَى عِيَالِي وَفِي ضِيَاعِي، فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِابْنِي الْعَلِيلِ: فَكَتَبَ إِلَيَّ قَدْ عُرِفَ ابْنُكَ الْمُغْتَلُّ وَمَاتَ الْكَبِيرُ وَصِيَّكَ وَقِيَّكَ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَلَا تَجْرَعْ فَيَحْبِطَ أَجْرُكَ، فَوَرَدَ عَلَيَّ الْخَبَرُ أَنَّ ابْنِي قَدْ عُرِفَ مِنْ عِلِّيِّهِ وَمَاتَ الْكَبِيرُ يَوْمَ وَرَدَ عَلَيَّ جَوَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام.

١٩ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ الْقُسَيْرِيِّ مِنْ قُرْبَى تَسَمَّى قَيْرَ قَالَ: كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَكِيلٌ قَدِ اتَّخَذَ

مَعَهُ فِي الدَّارِ حُجْرَةٌ يَكُونُ فِيهَا مَعَهُ خَادِمٌ أَيْبُضُ، فَأَرَادَ الْوَكِيلُ الْحَادِمَ عَلَى نَفْسِهِ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُ بِبَيْدٍ، فَاحْتَالَ لَهُ بِبَيْدٍ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ثَلَاثَةَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ، قَالَ فَحَدَّثَنِي الْوَكِيلُ قَالَ: إِنِّي لَمُنْتَبِهٌ إِذْ أَنَا بِالْأَبْوَابِ تَفْتَحُ حَتَّى جَاءَ بِنَفْسِهِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الْحُجْرَةِ ثُمَّ قَالَ: يَا هَؤُلَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ، خَافُوا اللَّهَ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمَرَ بِبَيْعِ الْحَادِمِ وَإِخْرَاجِي مِنَ الدَّارِ.

٢٠ - إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الشَّامِيُّ قَالَ: نَاطَرْتُ رَجُلًا مِنَ الشَّنَوِيَّةِ بِالْأَهْوَازِ، ثُمَّ قَدِمْتُ سُرًّا مِنْ رَأْيٍ وَقَدْ عَلِقَ بِقَلْبِي شَيْءٌ مِنْ مَقَالَتِهِ، فَإِنِّي لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِيبِ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ دَارِ الْعَامَةِ يُؤْمُ الْمَوْكَبَ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَشَارَ بِسَبَاحَتِهِ أَحَدًا أَحَدًا فَرَدُّ، فَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ.

٢١ - إِسْحَاقُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يَوْمًا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَا أُصَوِّغُ بِهِ خَاتَمًا أَتَبَرِّكُ بِهِ فَجَلَسْتُ وَأُنْسَيْتُ مَا جِئْتُ لَهُ، فَلَمَّا وَدَعْتُ وَنَهَضْتُ رَمَى إِلَيَّ بِالْخَاتَمِ فَقَالَ: أَرَدْتُ فِضَّةً فَأَعْطَيْتَكَ خَاتَمًا، رِيحَتِ الْفِضَّةُ وَالْكِرَاءُ، هُنَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّ اللَّهِ وَإِمَامِي الَّذِي أَدِينُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ.

٢٢ - إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْهَاشِمِيُّ مَوْلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيِّ عَتَاقَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَغْطِشُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَأَجِلُهُ أَنْ أَدْعُو بِالْمَاءِ فَيَقُولُ: يَا غُلَامُ اسْقِهِ. وَرُبَّمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِالنُّهُوضِ فَأَفْكَرُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ يَا غُلَامُ دَابَّتْهُ.

٢٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ قَالَ: دَخَلَ الْعَبَّاسِيُّونَ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ وَدَخَلَ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ، مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ هَذِهِ النَّاحِيَةِ عَلَى صَالِحِ بْنِ وَصِيفٍ عِنْدَ مَا حَبَسَ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ: وَمَا أَضْعَعُ قَدْ وَكَلْتُ بِوَرَجُلَيْنِ مِنْ أَسْرَمٍ قَدَرْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ صَارَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ إِلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ لَهُمَا: مَا فِيهِ؟ فَقَالَا: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كُلَّهُ، لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَشَاغَلُ، وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَيْهِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُنَا وَيَدَاخِلُنَا مَا لَا نَمْلِكُهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ انصَرَفُوا خَائِبِينَ.

٢٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَكْفُوفُ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ بَعْضِ فَصَادِي الْعَسْكَرِ مِنَ النَّصَارَى، أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعَثَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي وَفْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ، فَقَالَ لِي: أَفْصِدْ هَذَا الْعِرْقَ قَالَ: وَنَاوَلَنِي عِرْقًا لَمْ أَفْهَمُهُ مِنَ الْعُرُوقِ الَّتِي تُفْصَدُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا يَا مُرْتَبِي أَنْ أَفْصِدَ فِي وَفْتِ الظُّهْرِ وَلَيْسَ بِوَفْتِ فَصِيدٍ، وَالثَّانِيَةُ عِرْقٌ لَا أَفْهَمُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: انْتَظِرْ وَكُنْ فِي الدَّارِ، فَلَمَّا أَمْسَى دَعَانِي وَقَالَ لِي: سَرِحَ الدَّمُ فَسَرَّخْتُ ثُمَّ قَالَ لِي: أَمْسِكْ فَأَمْسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: كُنْ فِي الدَّارِ، فَلَمَّا كَانَ نِصْفَ اللَّيْلِ أَرْسَلَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: سَرِحَ الدَّمُ قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَجَبِي الْأَوَّلِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ، قَالَ: فَسَرَّخْتُ فَخَرَجَ دَمٌ أَيْبُضٌ كَأَنَّهُ الْمِلْحُ، قَالَ: ثُمَّ

قَالَ لِي: أَحْبَسُ قَالَ: فَحَبَسْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ: كُنْ فِي الدَّارِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَمَرَ قَهْرْمَانَهُ أَنْ يُعْطِيَنِي ثَلَاثَةَ دَنَائِرًا فَأَخَذْتُهَا وَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ ابْنَ بَخْتِشُوعَ النَّصْرَانِيَّ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ: فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ مَا أَفْهَمُ مَا تَقُولُ وَلَا أَعْرِفُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطَّبِّ، وَلَا قَرَأْتُهُ فِي كِتَابٍ، وَلَا أَعْلَمُ فِي دَهْرِنَا أَعْلَمَ بِكُتُبِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ فُلَانِ الْفَارِسِيِّ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ قَالَ: فَكَتَرْتُ زُورًا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَتَيْتُ الْأَهْوَاذَ ثُمَّ صِرْتُ إِلَى فَارِسٍ إِلَى صَاحِبِي فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ. قَالَ: وَقَالَ أَنْظِرْنِي أَيَّامًا فَأَنْظَرْتُهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ مُتَفَاضِيًا قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَحْكِيهِ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَعَلَهُ الْمَسِيحُ فِي دَهْرِهِ مَرَّةً.

٢٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٍ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام يَشْكُو عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ دَلْفٍ وَزَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا عَبْدُ الْعَزِيزِ فَقَدْ كَفَيْتُهُ، وَأَمَّا زَيْدٌ فَإِنَّ لَكَ وَلَهُ مَقَامًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَمَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَتَلَ زَيْدٌ مُحَمَّدَ بْنَ حُجْرٍ.

٢٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: سَلَّمَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى نَخْرِيرٍ فَكَانَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ وَيُؤْذِيهِ قَالَ: فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: وَبِئْسَ اتَّقَى اللَّهَ، لَا تَدْرِي مَنْ فِي مَنْزِلِكَ وَعَرَفْتَهُ صَلَاحَهُ وَقَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَقَالَ: لِأَرْبِيبَتِهِ بَيْنَ السَّبَاحِ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَرُبِّي عليه السلام قَائِمًا يُصَلِّي وَهِيَ حَوْلَهُ.

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِأَنْظُرَ إِلَى خَطِّهِ فَأَعْرِفَهُ إِذَا وَرَدَ، فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ إِنَّ الْخَطَّ سَيَخْتَلِفُ عَلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْقَلَمِ الْغَلِيظِ إِلَى الْقَلَمِ الدَّقِيقِ فَلَا تَشْكُرَنَّ، ثُمَّ دَعَا بِالذَّوَاةِ فَكَتَبَ، وَجَعَلَ يَسْتَمِدُّ إِلَى مَجْرَى الذَّوَاةِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَهُوَ يَكْتُبُ: أَسْتَوْهَبُ الْقَلَمَ الَّذِي كَتَبَ بِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكِتَابَةِ أَقْبَلَ يُحَدِّثُنِي وَهُوَ يَمْسَحُ الْقَلَمَ بِمَنْدِيلِ الذَّوَاةِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: هَاكَ يَا أَحْمَدُ فَنَازَلْنِيهِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي مُعْتَمِّمٌ لِسِيءٍ يُصِيبُنِي فِي نَفْسِي، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَاكَ فَلَمْ يُفَضِّ لِي ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ يَا أَحْمَدُ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي رُوِيَ لَنَا عَنْ آبَائِكَ أَنَّ نَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أُنْفُسِهِمْ وَنَوْمَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ، وَنَوْمَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى شِمَائِلِهِمْ، وَنَوْمَ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ عليه السلام كَذَلِكَ هُوَ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي فَإِنِّي أَجْهَدُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَمِينِي فَمَا يُمَكِّنُنِي وَلَا يَأْخُذُنِي النَّوْمُ عَلَيْهَا، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ اذْنُ مِنِّي فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقَالَ: أَدْخُلْ يَدَكَ تَحْتَ ثِيَابِكَ فَأَدْخُلْهَا تَحْتَ ثِيَابِهِ وَأَدْخُلْهَا تَحْتَ ثِيَابِي، فَمَسَحَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى جَانِبِي الْأَيْسَرِ، وَبِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى جَانِبِي الْأَيْمَنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ: فَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَنَامَ عَلَى يَسَارِي مُنْذُ فَعَلَ ذَلِكَ بِي عليه السلام، وَمَا يَأْخُذُنِي نَوْمٌ عَلَيْهَا أَضَلًا.

١٨٢ - باب مَوْلِدِ الصَّاحِبِ عليه السلام

وُلِدَ عليه السلام لِلنُّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي

مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ فِي أَوْلِيَائِهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَلَيْسَ لِي عَقِبٌ كَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ، وَوَلِدَ لَهُ وَوَلَدَ سَمَاءُ «م ح م د» سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي سَنَةِ تِسْعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيُّ - مِنْ عَبْدِ قَيْسٍ - عَنْ ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ سَمَاءُ، قَالَ: أَتَيْتُ سُرَّ مَنْ رَأَى وَلَزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ فَدَعَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْتَأْذِنَ، فَلَمَّا دَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ قَالَ لِي: يَا أَبَا فَلَانٍ كَيْفَ حَالُكَ؟ ثُمَّ قَالَ لِي: افْعُدْ يَا فَلَانُ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أَهْلِي، ثُمَّ قَالَ لِي: مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قُلْتُ: رَغْبَةٌ فِي خِدْمَتِكَ قَالَ: فَقَالَ: فَالزَّمِ الدَّارَ. قَالَ: فَكُنْتُ فِي الدَّارِ مَعَ الخَدَمِ، ثُمَّ صِرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الحَوَائِجَ مِنَ السُّوقِ، وَكُنْتُ أُدْخِلُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ فَنَادَانِي: مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ، فَلَمْ أَجْسُرْ أَنْ أُخْرَجَ وَلَا أُدْخَلَ، فَخَرَجْتُ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا شَيْءٌ مُعْطَى، ثُمَّ نَادَانِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ، وَنَادَى الْجَارِيَةُ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لَهَا: اكشِيفِي عَمَّا مَعَكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ غُلامٍ أبيضَ حَسَنِ الوَجْهِ، وَكَشَفْتُ عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابَتْ مِنْ لَبَّتِهِ إِلَى سُرَّتِهِ أَخْضَرُ لَيْسَ بِأَسْوَدَ، فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلَتْهُ، فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ ضَوْءُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقُلْتُ لِلْفَارِسِيِّ: كَمْ كُنْتَ تُقَدِّرُ لَهُ مِنَ السِّنِينَ؟ قَالَ: سِتِّينَ، قَالَ الْعَبْدِيُّ: فَقُلْتُ لِضَوْءٍ: كَمْ تُقَدِّرُ لَهُ أَنْتَ؟ قَالَ: أَرْبَعٌ عَشْرَةَ سَنَةً، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَنَحْنُ نُقَدِّرُ لَهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الْقُمِيِّينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ غَانِمِ الْهِنْدِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ الْهِنْدِ الْمَعْرُوفَةِ بِقَشْمِيرِ الدَّاخِلَةِ وَأَصْحَابٌ لِي يَقْعُدُونَ عَلَيَّ كَرَّاسِيٍّ عَنْ يَمِينِ الْمَلِكِ، أَرْبَعُونَ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَقْرَأُ الْكُتُبَ الْأَرْبَعَةَ: التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَضَحْفَ إِبْرَاهِيمَ، نَقِضِي بَيْنَ النَّاسِ وَنُقِطُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَنُقِطِهِمْ فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ، يَفْرَعُ النَّاسُ إِلَيْنَا، الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ، فَتَجَارِنَا ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: هَذَا النَّبِيُّ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ قَدْ خَفِيَ عَلَيْنَا أَمْرُهُ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْفَخْصُ عَنْهُ وَطَلَبُ أَثَرِهِ، وَاتَّفَقَ رَأْيُنَا وَتَوَافَقْنَا عَلَى أَنْ أُخْرَجَ فَأَرْتَادَ لَهُمْ، فَخَرَجْتُ وَمَعِيَ مَالٌ جَلِيلٌ، فَسِرْتُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ كَابُلَ، فَعَرَضَ لِي قَوْمٌ مِنَ التُّرْكِ فَقَطَعُوا عَلَيَّ وَأَخَذُوا مَالِي وَجَرَحْتُ جِرَاحَاتٍ شَدِيدَةً وَدُفِعْتُ إِلَى مَدِينَةِ كَابُلَ، فَأَنْفَذَنِي مَلِكُهَا لَمَّا وَقَفَ عَلَيَّ خَبْرِي إِلَى مَدِينَةِ بَلُخَ وَعَلَيْهَا إِذْ ذَاكَ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَبَلَغَهُ خَبْرِي وَأَنِّي خَرَجْتُ مُرْتَادًا مِنَ الْهِنْدِ، وَتَعَلَّمْتُ الْفَارِسِيَّةَ وَنَاطَرْتُ الْفُقَهَاءَ وَأَصْحَابَ الْكَلَامِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ دَاوُدُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَأَخْضَرَنِي مَجْلِسَهُ وَجَمَعَ عَلَيَّ الْفُقَهَاءَ فَتَنَاطَرُونِي فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَطْلُبُ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي وَجَدْتُهُ فِي الْكُتُبِ، فَقَالَ لِي: مَنْ هُوَ وَمَا اسْمُهُ؟ فَقُلْتُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالُوا: هُوَ نَبِيُّنَا الَّذِي تَطْلُبُ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ سَرَائِعِهِ، فَأَعْلَمُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيًّا، وَلَا أَعْلَمُهُ هَذَا الَّذِي تَصِفُونَ أَمْ لَا، فَأَعْلَمُونِي مَوْضِعَهُ لِأَقْصِدَهُ فَأَسْأَلُهُ

عَنْ عَلَامَاتٍ عِنْدِي وَدَلَالَاتٍ، فَإِنْ كَانَ صَاحِبِي الَّذِي طَلَبْتُ آمَنْتُ بِهِ، فَقَالُوا: قَدْ مَضَى ﷺ قُلْتُ: فَمَنْ وَصِيُّهُ وَخَلِيفَتُهُ فَقَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: فَسَمُّوهُ لِي فَإِنْ هَذِهِ كُنَيْتُهُ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ وَنَسَبُهُ إِلَى قُرَيْشٍ، قُلْتُ: فَاَنْسُبُوا لِي مُحَمَّدًا نَبِيَّكُمْ فَتَسَبُّوهُ لِي، قُلْتُ: لَيْسَ هَذَا صَاحِبِي الَّذِي طَلَبْتُ صَاحِبِي الَّذِي أَطْلَبُهُ خَلِيفَتُهُ أَخُوهُ فِي الدِّينِ وَابْنُ عَمِّهِ فِي النَّسَبِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو وُلْدِهِ، لَيْسَ لِهَذَا النَّبِيِّ ذُرِّيَّةٌ عَلَى الْأَرْضِ غَيْرُ وُلْدِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي هُوَ خَلِيفَتُهُ، قَالَ: فَوَثَّبُوا بِي وَقَالُوا أَيُّهَا الْأَمِيرُ: إِنَّ هَذَا قَدْ خَرَجَ مِنَ الشَّرِكِ إِلَى الْكُفْرِ هَذَا حَلَالُ الدَّمِ، قُلْتُ لَهُمْ: يَا قَوْمُ أَنَا رَجُلٌ مَعِيَ دِينَ مُمْتَسِكٌ بِهِ لَا أَفَارِقُهُ حَتَّى أَرَى مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، إِنِّي وَجَدْتُ صِفَةَ هَذَا الرَّجُلِ فِي الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَمِنَ الْعِزِّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ طَلَبًا لَهُ، فَلَمَّا فَحَصْتُ عَنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ الْمَوْصُوفَ فِي الْكُتُبِ، فَكُفُّوا عَنِّي، وَبَعَثَ الْعَامِلُ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: نَاطِرُ هَذَا الرَّجُلِ الْهِنْدِيِّ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، عِنْدَكَ الْمُفْهَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَهُمْ أَعْلَمُ وَأَبْصَرُ بِمَنَاطِرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاطِرُهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ، وَاخْلُ بِهِ وَالطَّفَّ لَهُ. فَقَالَ لِي: الْحُسَيْنُ بْنُ إِشْكِيْبٍ بَعْدَ مَا فَاوَضْتُهُ: إِنَّ صَاحِبَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي وَصَفَهُ هَؤُلَاءِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي خَلِيفَتِهِ كَمَا قَالُوا، هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَوَصِيُّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطِي مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ غَانِمٌ أَبُو سَعِيدٍ قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الَّذِي طَلَبْتُ. فَاَنْصَرَفْتُ إِلَى دَاوُدَ ابْنِ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وَجَدْتُ مَا طَلَبْتُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَبَرِّئِي وَوَصَلِّني، وَقَالَ لِلْحُسَيْنِ تَفَقَّدهُ، قَالَ: فَصَصِّتُ إِلَيْهِ حَتَّى آتَسْتُ بِهِ وَفَقَّهَنِي فِيمَا اخْتَجْتُ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْفَرَائِضِ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّا نَقْرَأُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَنَّ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَوَارِثِهِ وَخَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ إِلَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ، لَا يَزَالُ أَمْرُ اللَّهِ جَارِيًا فِي أَغْصَانِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِي الدُّنْيَا، فَمَنْ وَصِيٌّ وَصِيٍّ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَ الْأَمْرَ فِي الْوَصِيَّةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ﷺ، ثُمَّ أَعْلَمَنِي مَا حَدَّثَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ إِلَّا طَلَبُ النَّاجِيَةِ.

فَوَافَى قَوْمًا، وَقَعَدَ مَعَ أَصْحَابِنَا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَخَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى وَافَى بَغْدَادَ وَمَعَهُ رَفِيقٌ لَهُ مِنْ أَهْلِ السُّنْدِ كَانَ صَاحِبَهُ عَلَى الْمَذْهَبِ، قَالَ: فَحَدَّثَنِي غَانِمٌ قَالَ: وَأَنْكَرْتُ مِنْ رَفِيقِي بَعْضَ أَخْلَاقِهِ، فَهَجَرْتُهُ وَخَرَجْتُ حَتَّى سِرْتُ إِلَى الْعَبَّاسِيَّةِ أَنْهَيْتُ لِلصَّلَاةِ وَأَصَلَّيْتُ، وَإِنِّي لَوَاقِفٌ مُتَّفَكِّرٌ فِيمَا قَصَدْتُ لِطَلْبِهِ، إِذَا أَنَا بَاتٍ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ: أَنْتَ فُلَانٌ؟ - اسْمُهُ بِالْهِنْدِ - قُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: أَحِبَّ مَوْلَاكَ، فَصَصِّتُ مَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَلَّلُ بِي الطَّرِيقَ حَتَّى أَتَى دَارًا وَيُسْتَانَا فَاِذَا أَنَا بِهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَ: مَرْحَبًا يَا فُلَانُ - بِكَلَامِ الْهِنْدِ - كَيْفَ حَالُكَ؟ وَكَيْفَ خَلَّفْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا؟ حَتَّى عَدَّ الْأَرْبَعِينَ كُلَّهُمْ فَسَأَلَنِي عَنْهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، ثُمَّ أَخْبَرَنِي بِمَا تَجَارَيْنَا كُلُّ ذَلِكَ بِكَلَامِ الْهِنْدِ، ثُمَّ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ تَحُجَّ مَعَ أَهْلِ قَوْمٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي،

فَقَالَ: لَا تَحْجُجْ مَعَهُمْ وَانصَرَفَ سَتَكَ هَذِهِ وَحُجَّ فِي قَابِلٍ، ثُمَّ أَلْقَى إِلَيَّ صُرَّةً كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: اجْعَلْهَا نَفَقَتَكَ وَلَا تَدْخُلْ إِلَى بَغْدَادَ إِلَى فُلَانٍ سَمَاءُ، وَلَا تَطْلِعْهُ عَلَى شَيْءٍ وَانصَرَفَ إِلَيْنَا إِلَى الْبَلَدِ، ثُمَّ وَافَانَا بَعْضُ الْفُجُوجِ فَأَعْلَمُونَا أَنَّ أَصْحَابَنَا انصَرَفُوا مِنَ الْعَقَبَةِ، وَمَضَى نَحْرَ خُرَاسَانَ، فَلَمَّا كَانَ فِي قَابِلٍ حَجَّ وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا بِهَدِيَّةٍ مِنْ طَرْفِ خُرَاسَانَ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَأَبَا صِدَامَ وَجَمَاعَةَ تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام فِيمَا فِي أَيْدِي الْوُكَلَاءِ، وَأَرَادُوا الْفَحْصَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي الصَّدَامِ فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو صِدَامٍ: أَخْرُهُ هَذِهِ السَّنَةَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ: إِنِّي أَفْرُغُ فِي الْمَنَامِ وَلَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ، وَأَوْصَى إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَغْلَى بْنِ حَمَادٍ وَأَوْصَى لِلتَّاجِيَةِ بِمَالٍ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُخْرَجَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ. قَالَ: فَقَالَ الْحَسَنُ: لَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَكْتَرَيْتُ دَارًا فَتَرْتُهَا فَجَاءَنِي بَعْضُ الْوُكَلَاءِ بِشِبَابٍ وَدَنَانِيرٍ وَخَلْفَهَا عِنْدِي، فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هُوَ مَا تَرَى، ثُمَّ جَاءَنِي آخَرُ بِمِثْلِهَا وَآخَرُ حَتَّى كَبَسُوا الدَّارَ، ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَبَيَّيْتُ مُتَمَكِّرًا، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ مِنَ الرَّجُلِ عليه السلام: إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَكَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ، فَرَحَلْتُ وَحَمَلْتُ مَا مَعِيَ وَفِي الطَّرِيقِ صُغْلُوكَ يَقَطُّعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا فَاجْتَرْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَيْتُ الْعَسْكَرَ وَنَزَلْتُ، فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ أَنْ احْمِلْ مَا مَعَكَ فَعَيْيْتُهُ فِي صِنَانِ الْحَمَّالِينَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيَّزَ إِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ فَقَالَ: أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَدَخَلْتُ بَيْتًا وَفَرَعْتُ صِنَانَ الْحَمَّالِينَ، وَإِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْزٌ كَثِيرٌ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفَيْنِ، وَأَخْرَجُوا وَإِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيَتْ مِنْهُ: يَا حَسَنَ بْنَ النَّضْرِِ أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ وَلَا تَشْكَنَّ، فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّكَ شَكَّكَتَ، وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَقَالَ: خُذْهَا فَسْتَحْتَاخَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَخَرَجْتُ، قَالَ سَعْدٌ: فَانصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكُفِّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّوَيْهِ السُّوَيْدَاوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْرِيَارَ قَالَ: شَكَّكَتَ عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ، فَحَمَلَهُ وَرَكِبَ السَّفِينَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ مُشْبِعًا، فَوَعِكَ وَعَكَا شَدِيدًا، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ رَدَّنِي، فَهُوَ الْمَوْتُ وَقَالَ لِي: اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا الْمَالِ وَأَوْصَى إِلَيَّ فَمَاتَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَمْ يَكُنْ أَبِي لِيُوصِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ، أَحْمِلْ هَذَا الْمَالِ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَكْتَرِي دَارًا عَلَى الشُّطِّ، وَلَا أَخْبِرْ أَحَدًا بِشَيْءٍ، وَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ فِي أَيَّامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنْفَذْتُهُ وَإِلَّا قَصَفْتُ بِهِ. فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَكَتَرَيْتُ دَارًا عَلَى الشُّطِّ وَبَيَّيْتُ أَيَّامًا، فَإِذَا أَنَا بِرُقْعَةٍ مَعَ رَسُولٍ فِيهَا: يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَكَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ وَمِمَّا لَمْ أَحِظْ بِهِ عَلِيمًا، فَسَلَّمْتُهُ إِلَى الرَّسُولِ، وَبَيَّيْتُ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ وَاعْتَمَمْتُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَمْنَاكَ مَكَانَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهُ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيِّ قَالَ: أَوْصَلْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِيهَا

سِوَارُ ذَهَبٍ، فَقَبِلْتُ وَرُدَّ عَلَيَّ السَّوَارُ، فَأَمِرْتُ بِكَسْرِهِ، فَكَسَرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسْطِهِ مَنَاقِيلُ حَدِيدٍ وَنَحَاسٍ أَوْ صُفْرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَأَنْفَذْتُ الذَّهَبَ فَقَبِلَ.

٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِيِّ مَوْلَى حَلِيدَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ، وَكَانَتْ الْوَطَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ، فَوَرَدَتِ الْوَطَائِفُ عَلَيَّ مَنْ تَبَتَ مِنْهُمْ عَلَيَّ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ وَقُطِعَ عَنِ الْبَاقِينَ، فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَوْصَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مَا لَا فَرْدٌ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهُ: أَخْرِجْ حَقَّ وُلْدِ عَمِّكَ مِنْهُ وَهُوَ أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ. وَكَانَ الرَّجُلُ فِي يَدِهِ ضَيْعَةٌ لَوْ لِدِ عَمِّهِ، فِيهَا شِرْكَةٌ قَدْ حَبَسَهَا عَلَيْهِمْ، فَتَنَظَّرَ فَإِذَا الَّذِي لَوْ لِدِ عَمِّهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِرْهَمٍ، فَأَخْرَجَهَا وَأَنْفَذَ الْبَاقِيَّ فَقَبِلَ.

٩ - الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: وُلِدَ لِي عِدَّةٌ بَنِينَ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَأَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتَبُ إِلَيَّ لَهُمْ بِشَيْءٍ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ، فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي، كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأَجِبْتُ: يَبْقَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كُنْتُ خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السَّنِينَ يَبْغَدَادَ فَاسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَأَقَمْتُ اثْنَيْ وَعِشْرِينَ يَوْمًا وَقَدْ خَرَجْتَ الْقَافِلَةَ إِلَى النَّهْرَوَانَ، فَأُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ لِي يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَقِيلَ لِي: أَخْرِجْ فِيهِ، فَخَرَجْتُ وَأَنَا آيسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ الْحَقَقَهَا، فَوَاقَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَالْقَافِلَةَ مُقِيمَةً، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَعْلَفْتُ جِمَالِي شَيْئًا حَتَّى رَحَلَتِ الْقَافِلَةُ، فَرَحَلْتُ. وَقَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

١١ - عَلِيُّ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ صَبَّاحِ النَّبْجَلِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ: خَرَجَ بِي نَاصُورٌ عَلَيَّ مَشْعَدِي فَأَرَيْتُهُ الْأَطْبَاءَ وَأَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَا لَا فَقَالُوا: لَا نَعْرِفُ لَهُ دَوَاءً، فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ، فَوَقَعَ عليه السلام إِلَيَّ: أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ وَجَعَلَكَ مَعَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ: فَمَا أَنْتَ عَلَيَّ جُمُعَةً حَتَّى غُوفِيْتُ، وَصَارَ مِثْلَ رَاحَتِي، فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً.

١٢ - عَلِيُّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: كُنْتُ يَبْغَدَادَ فَتَهَيَّأْتُ قَافِلَةً لِلْيَمَانِيِّينَ فَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ مَعَهَا، فَكَتَبْتُ أَلْتَمِسُ الْإِذْنَ فِي ذَلِكَ، فَخَرَجَ: لَا تَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَيْسَ لَكَ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُمْ خَيْرَةٌ وَأَقِمِ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: وَأَقَمْتُ وَخَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ حَنْظَلَةً فَاجْتَا حَنْظَلَتَهُمْ. وَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَرَائِبِ الَّتِي خَرَجْتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الْبَحْرِ فَمَا سَلِمَ مِنْهَا مَرْكَبٌ، خَرَجَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُمْ الْبَوَارِجُ فَقَطَعُوا عَلَيْهَا، قَالَ: وَرَزْتُ الْعَسْكَرَ فَأَتَيْتُ الدَّرْبَ مَعَ الْمَغِيبِ وَلَمْ أَكَلِّمْ أَحَدًا وَلَمْ أَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ، وَأَنَا أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ فَرَاغِي مِنَ الزِّيَارَةِ، إِذَا بِحَادِمٍ قَدْ جَاءَنِي فَقَالَ لِي: قُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذْنٌ إِلَيَّ أَيْنَ؟ فَقَالَ لِي: إِلَى الْمَنْزِلِ، قُلْتُ: وَمَنْ أَنَا لَعَلَّكَ أَرْسَلْتَ إِلَى غَيْرِي، فَقَالَ: لَا مَا أَرْسَلْتُ إِلَّا إِلَيْكَ، أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فَمَرَّ بِي حَتَّى

أَنْزَلَنِي فِي بَيْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ثُمَّ سَارَهُ، فَلَمْ أَدْرِ مَا قَالَ لَهُ: حَتَّى آتَانِي جَمِيعَ مَا أَسْتَأْجِرُ إِلَيْهِ، وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ قَاذِنِ لِي فَرُزْتُ لَيْلًا.

١٣ - الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبِي بِحُطْبِهِ كِتَابًا فَوَرَدَ جَوَابُهُ. ثُمَّ كَتَبْتُ بِحُطْبِي فَوَرَدَ جَوَابُهُ، ثُمَّ كَتَبَ بِحُطْبِهِ رَجُلٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا، فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ، فَنَظَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمَطِيًّا، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ: فَرُزْتُ الْعِرَاقَ وَوَرَدْتُ طُوسَ، وَعَزَمْتُ أَنْ لَا أُخْرَجَ إِلَّا عَنِ بَيْتِهِ مِنْ أَمْرِي وَنَجَاحِ مِنْ حَوَائِجِي وَلَوْ اِخْتَجْتُ أَنْ أُقِيمَ بِهَا حَتَّى أَتَصَدَّقَ قَالَ: وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ يَضِيقُ صَدْرِي بِالْمَقَامِ وَأَخَافُ أَنْ يَفُوتَنِي الْحَجُّ قَالَ: فَجِئْتُ يَوْمًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي: صِرْ إِلَى مَسْجِدِ كَذَا وَكَذَا وَإِنَّهُ يَلْقَاكَ رَجُلٌ، قَالَ: فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ ضَحِكَ وَقَالَ: لَا تَعْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَتَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ سَالِمًا، قَالَ: فَاطْمَأَنَنْتُ وَسَكَنَ قَلْبِي، وَأَقُولُ ذَا مُضَدِّقِ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: ثُمَّ وَرَدْتُ الْعَسْكَرَ فَخَرَجْتُ إِلَيَّ صُرَّةٌ فِيهَا دَنَانِيرٌ وَثَوْبٌ، فَاعْتَمَمْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: جَزَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ هَذَا وَاسْتَعْمَلْتُ الْجَهْلَ فَرَدَدْتُهَا وَكَتَبْتُ رُفْعَةً، وَلَمْ يُبْرِ الْأَذِي قَبَضَهَا مِنِّي عَلَيَّ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا بِحَرْفٍ، ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ نَدَامَةً شَدِيدَةً وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَفَرْتُ بِرَدِّي عَلَى مَوْلَايَ. وَكَتَبْتُ رُفْعَةً أُعْتَدِرُ مِنْ فِعْلِي وَأَبُوءُ بِالْإِلْمِ وَأَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْفَذْتُهَا، وَفُتْتُ أَسْمَحُ. فَأَنَا فِي ذَلِكَ أَفْكَرُ فِي نَفْسِي وَأَقُولُ إِنْ رُدَّتْ عَلَيَّ الدَّنَانِيرُ لَمْ أُحْلِلْ صِرَارَهَا وَلَمْ أُحْدِثْ فِيهَا حَتَّى أُحْمِلَهَا إِلَى أَبِي، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنِّي لِيَعْمَلَ فِيهَا بِمَا شَاءَ، فَخَرَجَ إِلَى الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ، أَسَأْتُ إِذْ لَمْ تُعْلِمِ الرَّجُلُ إِنَّا رَبَّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوْلَانَا، وَرُبَّمَا سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، وَخَرَجَ إِلَيَّ أَخْطَأْتُ فِي رَدِّكَ بِرْنَا فَإِذَا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ، فَاللَّهُ يُغْفِرُ لَكَ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ عَزِيمَتُكَ وَعَقْدُ نَيْتِكَ أَلَّا تُحْدِثَ فِيهَا حَدَثًا وَلَا تُثَبِّقَهَا فِي طَرِيقِكَ، فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ لِتُحْرِمَ فِيهِ، قَالَ: وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي الثَّلَاثِ وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ، فَوَرَدَ جَوَابُ الْمَعْنَيْنِ وَالثَّلَاثِ الَّذِي طَوَيْتُ مُفَسِّرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: وَكُنْتُ وَاقِفٌ وَجَعَفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ بِنَيْسَابُورَ عَلَى أَنْ أَرْكَبَ مَعَهُ وَأَزَامِلُهُ، فَلَمَّا وَاقِفْتُ بَعْدَادَ بَدَأَ لِي فَاسْتَقَلَّتُهُ وَدَهَبَتْ أَطْلُبُ عَدِيلاً، فَلَقِيَنِي ابْنُ الْوَجْنَاءِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ صِرْتُ إِلَيْهِ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتَرِي لِي فَوَجَدْتُهُ كَارِهَاً، فَقَالَ لِي: أَنَا فِي طَلْبِكَ وَقَدْ قِيلَ لِي: إِنَّهُ يَضْحَبُكَ فَأَحْسِنِ مُعَاشَرَتَهُ وَاطْلُبْ لَهُ عَدِيلاً وَاکْتَرِ لَهُ.

١٤ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: شَكَّكْتُ فِي أَمْرِ حَاجِرٍ فَجَمَعْتُ شَيْئًا ثُمَّ صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ: لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَلَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا، بِأَمْرِنَا رَدًّا مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِرِ ابْنِ يَزِيدَ.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَصَارَ الْأَمْرُ لِي، كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِيحٌ مِنْ مَالِ الْغَرِيمِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْلِمُهُ فَكَتَبَ: طَالِبُهُمْ وَاسْتَقْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَضَانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ

وَاحِدٌ كَانَتْ عَلَيْهِ سَفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمِائَةٍ دِينَارٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطَالِيَهُ فَمَا طَلَّنِي وَاسْتَحَفَّ بِي ابْنُهُ وَسَفِهَ عَلَيَّ، فَسَكَرْتُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ: وَكَانَ مَاذَا؟ فَقَبِضْتُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَأَخَذْتُ بِرِجْلِهِ وَسَحَبْتُهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ، وَرَكَلْتُهُ رَكْلًا كَثِيرًا، فَخَرَجَ ابْنُهُ يَسْتَعِيثٌ بِأَهْلِ بَغْدَادَ وَيَقُولُ: قُمِّي رَافِضِي قَدْ قَتَلَ وَالِدِي، فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ الْخَلْقُ فَرَكَبْتُ دَابِّي وَقُلْتُ: أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الْغَرِيبِ الْمَظْلُومِ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى أَهْلِ قُمَّ وَالرَّفِضِ، لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَمَالِي، قَالَ: فَمَالُوا عَلَيْهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى حَانُوتِهِ حَتَّى سَكَّنْتُهُمْ، وَطَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ، وَحَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنْ يُؤَفِّيَنِي مَالِي حَتَّى أَخْرَجْتُهُمْ عَنْهُ.

١٦ - عَلِيٌّ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَالْعَلَاءِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ، عَنْ بَدْرِ غَلَامِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: وَرَدْتُ الْجَبَلَ وَأَنَا لَا أَقُولُ بِالإِمَامَةِ، أَجِهُمُ جُمْلَةً إِلَى أَنْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَوْصَى فِي عِلِّيهِ أَنْ يُدْفَعَ الشُّهْرِيُّ السَّمْنَدُ وَسَيْفُهُ وَمِنْطَقَتُهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فَخَفْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَدْفَعْ الشُّهْرِيَّ إِلَى إِذْكَو تَكِينِ نَالِي مِنْهُ اسْتِخْفَافًا، فَفَوِّمْتُ الدَّابَّةَ وَالسَّيْفَ وَالْمِنْطَقَةَ بِسَبْعِمِائَةٍ دِينَارٍ فِي نَفْسِي وَلَمْ أَطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا، فَإِذَا الْكِتَابُ قَدْ وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الْعِرَاقِ: وَجَّهَ السَّبْعَ مِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا قَبْلَكَ مِنْ ثَمَنِ الشُّهْرِيِّ وَالسَّيْفِ وَالْمِنْطَقَةِ.

١٧ - عَلِيٌّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: وَوُلِدَنِي وَوُلِدَ فَكَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي طَهْرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ، فَوَرَدَ: لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّانِي، ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ: سَتُخَلَّفُ غَيْرَهُ وَغَيْرَهُ تُسَمِّيهِ أَحْمَدَ وَمِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا، فَجَاءَ كَمَا قَالَ، قَالَ وَتَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَوَدَّعْتُ النَّاسَ وَكُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ فَوَرَدَ: نَحْنُ لِذَلِكَ كَارِهُونَ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ، قَالَ: فَصَاقَ صَدْرِي وَاعْتَمَمْتُ، وَكَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُغْتَمٌّ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ، فَوَقَّعَ: لَا يَصِغِقَنَّ صَدْرُكَ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ مِنْ قَابِلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: وَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ، فَوَرَدَ الإِذْنُ، فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَائِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ، فَوَرَدَ: الْأَسَدِيُّ نِعْمَ الْعَدِيلُ، فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرْ عَلَيْهِ، فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ وَعَادَلْتُهُ.

١٨ - الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَلَوِيُّ قَالَ: أَوْدَعَ الْمَجْرُوحُ مِرْدَاسَ بْنِ عَلِيٍّ مَالًا لِلنَّاحِيَةِ، وَكَانَ عِنْدَ مِرْدَاسِ مَالٌ لِتَمِيمِ بْنِ حَنْظَلَةَ، فَوَرَدَ عَلَى مِرْدَاسٍ: أَنْفِذْ مَالَ تَمِيمٍ مَعَ مَا أَوْدَعَكَ الشُّيرَازِيَّ.

١٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى الْعُرَيْضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام وَرَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِضَرَ بِمَالٍ إِلَى مَكَّةَ لِلنَّاحِيَةِ، فَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام مَضَى مِنْ غَيْرِ خَلْفٍ وَالْخَلْفُ جَعْفَرٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ خَلْفٍ، فَبَعَثَ رَجُلًا يُكْنَى بِأَبِي طَالِبٍ فَوَرَدَ الْعَسْكَرَ وَمَعَهُ كِتَابٌ، فَصَارَ إِلَى جَعْفَرٍ وَسَأَلَهُ عَنْ بُرْهَانٍ، فَقَالَ: لَا يَتَهَيَّأُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، فَصَارَ إِلَى النَّبَابِ وَأَنْفَذَ الْكِتَابَ إِلَى أَصْحَابِنَا فَخَرَجَ إِلَيْهِ: أَجْرَكَ اللَّهُ فِي صَاحِبِكَ، فَقَدْ مَاتَ وَأَوْصَى بِالْمَالِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ إِلَى ثِقَةٍ لِيَعْمَلَ فِيهِ بِمَا يَجِبُ وَأُجِيبَ عَنْ كِتَابِهِ.

٢٠ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَمَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِي شَيْئاً يُوصِلُهُ وَنَسِيَ سَيْفاً بِأَبَةِ، فَأَنْقَذَ مَا كَانَ مَعَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: مَا خَبَرَ السَّيْفَ الَّذِي نَسَيْتَهُ.

٢١ - الْحَسَنُ بْنُ خَفِيفٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ بِخَدَمٍ إِلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَعَهُمْ خَادِمَانِ، وَكَتَبَ إِلَى خَفِيفٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ فَخَرَجَ مَعَهُمْ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْكُوفَةِ شَرِبَ أَحَدُ الْخَادِمَيْنِ مُسْكِرًا، فَمَا خَرَجُوا مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْعَسْكَرِ بِرَدِّ الْخَادِمِ الَّذِي شَرِبَ الْمُسْكِرَ وَعُزِلَ عَنِ الْخِدْمَةِ.

٢٢ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَوْصَى بِرِيدٍ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِدَابَّةٍ وَسَيْفٍ وَمَالٍ وَأَنْفَذَ ثَمَنَ الدَّابَّةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَلَمْ يُبْعَثِ السَّيْفَ فَوَرَدَ: كَانَ مَعَ مَا بَعَثْتُمْ سَيْفٌ فَلَمْ يَصِلْ. - أَوْ كَمَا قَالَ -.

٢٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَادَانَ النَّيسَابُورِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا فَأَنْفَتُ أَنْ أُبْعَثَ بِخَمْسِمِائَةِ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا، فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَبَعَثْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَلَمْ أَكْتُبْ مَا لِي فِيهَا، فَوَرَدَ: وَصَلَتْ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ لَكَ مِنْهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

٢٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: كَانَ يَرِدُ كِتَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْإِجْرَاءِ عَلَى الْجُنَيْدِ قَاتِلِ فَارِسَ وَأَبِي الْحَسَنِ وَآخَرَ، فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ ﷺ وَرَدَ اسْتِثْنَاءٌ مِنَ الصَّاحِبِ لِإِجْرَاءِ أَبِي الْحَسَنِ وَصَاحِبِهِ وَلَمْ يَرِدْ فِي أَمْرِ الْجُنَيْدِ بِشَيْءٍ قَالَ: فَاغْتَمَمْتُ لِدَلِكِ، فَوَرَدَ نَعْيُ الْجُنَيْدِ بَعْدَ ذَلِكَ.

٢٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ كُنْتُ مُعْجَبًا بِهَا، فَكَتَبْتُ أَسْتَأْمِرُ فِي اسْتِيْلَادِهَا، فَوَرَدَ: اسْتَوْلَيْدَهَا، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَوَطِئْتُهَا فَحَبِلَتْ ثُمَّ أَسْقَطَتْ فَمَاتَتْ.

٢٦ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الْعَجْمِيِّ جَعَلَ ثَلَاثَةَ لِلنَّاجِيَةِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِخْرَاجِهِ الثَّلَاثَ دَفْعَ مَا لَا لِابْنِهِ أَبِي الْمِقْدَامِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي عَزَلْتَهُ لِأَبِي الْمِقْدَامِ؟

٢٧ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي عَقِيلِ عَيْسَى بْنِ نَضْرٍ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادِ الصَّيْمَرِيُّ يُسْأَلُ كَفْنَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ.

٢٨ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَانَ لِلنَّاجِيَةِ عَلَيَّ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ فَضَفْتُ بِهَا ذُرْعًا، ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي: لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ وَثَلَاثِينَ دِينَارًا قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاجِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، وَلَمْ أَنْطِقْ بِهَا، فَكَتَبَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَفْبِضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِالْخَمْسِمِائَةِ دِينَارِ الَّتِي لَنَا عَلَيَّ.

٢٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: بَاعَ جَعْفَرُ فَيَمَنْ بَاعَ صَبِيَّةَ جَعْفَرِيَّةَ كَانَتْ فِي الدَّارِ يُرْبُونَهَا، فَبَعَثَ بَعْضَ الْعُلَوِيِّينَ وَأَعْلَمَ الْمُشْتَرِيَّ خَبَرَهَا، فَقَالَ الْمُشْتَرِي: قَدْ طَابَتْ نَفْسِي بِرَدِّهَا، وَأَنْ لَا أَرْزَأُ مِنْ مَنِيهَا شَيْئًا، فَحُذِّهَا، فَذَهَبَ الْعُلَوِيُّ فَأَعْلَمَ أَهْلَ النَّاجِيَةِ الْخَبَرَ فَبَعَثُوا إِلَى الْمُشْتَرِي بِأَحَدٍ وَأَرْبَعِينَ دِينَارًا وَأَمَرُوهُ بِدَفْعِهَا إِلَى صَاحِبِهَا.

٣٠ - الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَلَوِيُّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نُدَمَاءِ رُوْحَسَنِي وَآخِرُ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ: هُوَ ذَا يَجْبِي الْأَمْوَالَ وَلَهُ وَكُلَّاءٌ وَسَمَّوْا جَمِيعَ الْوُكَلَاءِ فِي التَّوَاحِي، وَأَنْهَيْتَ ذَلِكَ إِلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ، فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ السُّلْطَانُ: اظْلُبُوا أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ، فَقَالَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ: نَقْبِضُ عَلَى الْوُكَلَاءِ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: لَا وَلَكِنْ دُسُّوا لَهُمْ قَوْمًا لَا يُعْرَفُونَ بِالْأَمْوَالِ، فَمَنْ قَبِضَ مِنْهُمْ شَيْئًا قَبِضْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَخَرَجَ بِأَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْوُكَلَاءِ أَنْ لَا يَأْخُذُوا مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا وَأَنْ يَمْتَنِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَيَتَجَاهَلُوا الْأَمْرَ، فَاَنْدَسَ لِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ رَجُلٌ لَا يَعْرِفُهُ وَخَلَا بِهِ فَقَالَ: مَعِيَ مَالٌ أَرِيدُ أَنْ أُوَصِّلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: غَلِظْتَ أَنَا لَا أَعْرِفُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَفَّطُهُ وَمُحَمَّدٌ يَتَجَاهَلُ عَلَيْهِ، وَبَثُوا الْجَوَاسِيْسَ وَامْتَنَعَ الْوُكَلَاءُ كُلُّهُمْ لِمَا كَانَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ.

٣١ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَالْحَيْرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَائِيَّ فَقَالَ لَهُ: الْقَبِيحُ الْفِرَاتِ وَالْبُرْسِيِّينَ وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ، فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ مَنْ زَارَ قَبِضَ عَلَيْهِ.

١٨٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِثْنِي عَشَرَ وَالنَّصِّ عَلَيْهِمْ ﷺ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَانِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي ﷺ قَالَ: أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَمَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَأَنْ لَيْسُوا بِمَأْمُومِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ. وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَّعَ سِوَاءَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ أَيْنَ تَذَهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يَذْكَرُ وَيُنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدُهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَجِبْهُ، قَالَ: فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ﷺ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ - وَأَشَارَ إِلَى الْحَسَنِ ﷺ - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيُّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَشْهَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ لَا يُكْتَى وَلَا

يُسَمَّى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. ثُمَّ قَامَ فَمَضَى. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اتَّبِعْهُ فَإِنَّا نُنْظِرُ أَيْنَ يَقْصِدُ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا أَنْ وَضَعَ رِجْلَهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ، قَالَ: هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ مِثْلَهُ سِوَاءً. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْخَبْرَ جَاءَ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي قَبْلَ الْحَيْرَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرْيَفٍ وَعَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبِي لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَمَتَى يَخْفُ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُوَ بِكَ فَأَسْأَلُكَ عَنْهَا، فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: أَيُّ الْأَوْقَاتِ أَحَبِّتَهُ. فَحَلَا بِهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَخْبَرْتِكَ بِهِ أُمِّي أَنَّهُ فِي ذَلِكَ اللَّوْحِ مَكْتُوبٌ؟ فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَيَّئْتُهَا بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ، وَرَأَيْتُ فِي يَدَيْهَا لَوْحًا أَخْضَرَ، ظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ زُمْرِدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابًا أَبْيَضَ، شَبَهَ لَوْنِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمِّي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا لَوْحٌ أَهْدَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ ﷺ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي، وَاسْمُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِي، وَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِيُسْرِنِي بِذَلِكَ. قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَانِيهِ أُمُّكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَرَأْتُهُ وَاسْتَسْحَنْتُهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تَعْرِضَهُ عَلَيَّ. قَالَ: نَعَمْ فَمَسَى مَعَهُ أَبِي إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً مِنْ رَقٍّ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ: انْظُرْ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأُ أَنَا عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نُسخَةٍ فَقَرَأَهُ أَبِي فَمَا خَالَفَ حَرْفَ حَرْفًا، فَقَالَ جَابِرٌ: فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ وَسَفِيرِهِ وَجَبَابِهِ وَدَلِيلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَائِي، وَاشْكُرْ نِعْمَانِي، وَلَا تَجْحَدْ آيَاتِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُدْبِلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَانُ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ، إِنِّي لَمْ أُنْعَثْ نَبِيًّا فَأَكْمَلْتُ أَيَّامَهُ وَانْقَضَتْ مُدَّتُهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا، وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَفَضَّلْتُ وَصِيكَ عَلَى

الأوصياء وأكرمك بشبليتك وسيطتك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي، بعد انقضاء مدة أبيه. وجعلت حسينا خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة وحثمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأزفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه وحثتي البالية عنده، بعترته أئيب وأعاقب، أولهم علي سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جده الم محمود محمد الباقر علمي، والمعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرم من مؤوى جعفر ولا سرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، أتيت بعدة موسى فتنة عمياء حديد لأن خيط فرضي لا ينقطع، وحثتي لا تحفى، وأن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى، من جحد واحد منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افتري علي، ويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن أضع عليه أعباء النبوة وأمتحنه بالإضطلاع بها، يقتله عفرية مستكبر يذفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب سر خلقي، حق القول مني لأسرته بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه، فهو معدن علمي وموضع سري وحثتي على خلقي، لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مؤاه، وشققته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، أخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه «ح م د» رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، فبذل أوليائي في زمانه وتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكفون خائفين، مرعوبين، وجلين، تضيع الأرض بدمائهم ويقشروا الزبل والرثة في نساءهم أولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كل فتنة عمياء حديد، وبهم أكشف الرلازل وأذفع الأصار والأغلال، ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٧].

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك، إلا هذا الحديث لكفأك، فصنه إلا عن أهله.

٤ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة؛ وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية، أنا والحسن والحسين، وعبد الله بن عباس وعمر ابن أم سلمة، وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من

أَنْفُسِهِمْ، وَسْتَدْرِكُهُ يَا عَلِيُّ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَسْتَدْرِكُهُ يَا حُسَيْنُ، ثُمَّ يَكْمَلُهُ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا تَسَعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: وَاسْتَشْهَدْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ، وَعُمَرَ ابْنَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَشَهِدُوا لِي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ سُلَيْمٌ: وَقَدْ سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمُقَدَّادِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ السَّرَّاجِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَشَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ، وَعَلِيٍّ ﷺ جَالِسٌ نَاحِيَةً، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بَوِيٍّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ وَهُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِكِتَابِهِمْ وَأَمْرِنِيهِمْ؟ قَالَ: فَطَأَطَا عُمَرَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَغْنِي، وَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَادًا لِنَفْسِي، شَاكًا فِي دِينِي، فَقَالَ: دُونِكَ هَذَا الشَّابُّ، قَالَ: وَمَنْ هَذَا الشَّابُّ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَكْذَاكَ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ وَقَالَ: يَا هَارُونِي مَا مَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعًا؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ، لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدْعَنَ دِينَكَ وَلَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ، قَالَ: فَسَلْ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةٍ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ عَيْنٍ هِيَ؟ وَأَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَى، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَدَلٍ؟ وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَمَنْ سَاكِنُهُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟ فَقَالَ: يَا هَارُونِي إِنَّ لِمُحَمَّدٍ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَدَلٍ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ، وَلَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافٍ مِنْ خَالَفَهُمْ، وَإِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَمَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ مَعَهُ أَوْلِيكَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ بِيَدِهِ وَأَمْلَأَهُ مُوسَى عَمِّي ﷺ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ، أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعْيشُ مِنْ بَعْدِهِ؟ وَهَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟ قَالَ: يَا هَارُونِي يَعْيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، لَا يَزِيدُ يَوْمًا وَلَا يَنْقُصُ يَوْمًا، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا - يَعْنِي عَلَى قَرْبِهِ - فَتُخْضَبُ هَذِهِ مِنْ هَذَا. قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِي وَقَطَعَ كُسْتِيحَهُ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّكَ وَصِيُّهُ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَلَا تُفَاقَ وَأَنْ تُعَظَّمَ وَلَا تُسْتَضَعَفَ، قَالَ: ثُمَّ مَضَى بِهِ عَلِيُّ ﷺ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُصْفُورِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ، فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَهُمْ الْأَيَّمَةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَشَّابِ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليهما السلام يَقُولُ: الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ، وَرَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ عليهما السلام هُمَا الْوَالِدَانِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَاشِدٍ كَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِأُمِّهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَصَرَّرَ أَبُو جَعْفَرٍ عليهما السلام وَقَالَ: أَمَا إِنَّ ابْنَ أُمَّكَ كَانَ أَحَدَهُمْ.

٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا لَمَّا هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَحْلَفَ عُمَرَ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عَظْمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَتَزَعَمُ يَهُودَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ، حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ: إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَمِيعَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ، لَكِنِّي أُرِيدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَمِيعَ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ، وَهُوَ ذَاكَ - فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام - فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا عُمَرُ: إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وَلِبَيْعَةِ النَّاسِ وَإِنَّمَا ذَاكَ أَعْلَمُكُمْ! فَزَبَرَهُ عُمَرُ. ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ؟ فَقَالَ: وَمَا قَالَ عُمَرُ؟ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ كَمَا قَالَ، سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَعْلَمَ أَنْكُمْ فِي دَعْوَانِي خَيْرُ الْأُمَّةِ وَأَعْلَمُهَا صَادِقِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَذْخُلُ فِي دِينِكُمْ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: نَعَمْ أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أَخْبِرَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال: أَخْبَرَنِي عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا يَهُودِيٌّ وَلِمَ لَمْ تَقُلْ: أَخْبَرَنِي عَنْ سَبْعٍ، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: إِنَّكَ إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِالثَّلَاثِ، سَأَلْتُكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَالْأَكْفَفْتُ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ يَا يَهُودِيٌّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَأَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَأَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ فَأَخْبَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: أَخْبَرَنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدَى؟ وَأَخْبَرَنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيْنَ مَنَزَلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ وَأَخْبَرَنِي مَنْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا هُدَى مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّهَا، وَهُمْ مِنِّي، وَأَمَّا مَنَزَلُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَفْضَلِهَا وَأَشْرَفِهَا جَنَّةُ عَدْنٍ وَأَمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنَزَلِهِ فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهُمْ

وَجَدْتُهُمْ وَأُمُّهُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ، لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ.

٩ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَبَيْنَ يَدَيْهَا لَوْحٌ فِيهِ أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهَا، فَعَدَدْتُ اثْنَيْ عَشَرَ أَحْرَهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام، ثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدٌ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ عَلِيٌّ.

١٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عليه السلام إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيًّا، مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ، وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عَيْسَى، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ.

١١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَلِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلاةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنَا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَيْمَةٌ مُحَدَّثُونَ.

١٢ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِوَلْدِهِ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي.

١٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْمًا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ شَهِيدًا وَاللَّهُ لَيَأْتِيَنَّكَ، فَأَيُّقِنْ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرُ مُتَحِيلٍ بِهِ، فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنِ بِلِعْلِيِّ وَبِأَحَدِ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبُوَّةَ، وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ وَمَا فِي يَدِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ، قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يَرُ.

١٤ - أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبَاطٍ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْإِثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ كُلُّهُمْ مُحَدَّثٌ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَوُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيُّ عليه السلام هُمَا الْوَالِدَانِ.

١٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَزْوَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَكُونُ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، تَأْسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

١٦ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْهُمْ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ثُمَّ الْأَيْمَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.

١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْعُصْفُورِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي وَأَثْنِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ زُرُّ الْأَرْضَ يَغْنِي أَوْلَادَهَا وَجِبَالَهَا، بِنَا أَوْلَادَ اللَّهِ الْأَرْضَ أَنْ تَسِيخَ بِأَهْلِهَا، فَإِذَا ذَهَبَ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ وُلْدِي سَاخَتْ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا وَلَمْ يُنْظَرُوا.

١٨ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَفَعَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ وُلْدِي اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا، نُجَبَاءً، مُحَدَّثُونَ، مُفَهَّمُونَ، آخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا.

١٩ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ؛ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ، عَنْ كَرَّامٍ قَالَ: حَلَفْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي أَلَّا أَكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِكُمْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا بِنَهَارٍ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: فَضَمُّ إِذَا يَا كَرَّامُ وَلَا تَضْمُ الْعِيْدَيْنِ وَلَا ثَلَاثَةَ الشَّرِيقِ وَلَا إِذَا كُنْتَ مُسَافِرًا وَلَا مَرِيضًا فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ عَجَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَالْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا ائْذَنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ، وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي اسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ حِجَابًا مِنَ الْحُجُبِ إِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي بِهِذَا أَنْتَصِرُ لِهَذَا - قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَيْسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَبُو بَصِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ مَوْلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنْزِلِهِ بِمَكَّةَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ مُحَدَّثًا. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَحَلَفَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُ سَمِعَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: لَكِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٨٤ - باب فِي أَنَّهُ إِذَا قِيلَ فِي الرَّجُلِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ

وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِهِ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ ابْنِ رِقَابٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذِكْرًا سَوِيًّا، مُبَارَكًا، يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ، وَجَاعِلُهُ رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَحَدَّثَ عِمْرَانُ امْرَأَتَهُ حَتَّى بَدَلَكَ وَهِيَ أُمُّ مَرْيَمَ، فَلَمَّا حَمَلَتْ كَانَ حَمْلُهَا بِهَا عِنْدَ نَفْسِهَا غَلَامًا، فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أَنْثَى... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى، أَيْ لَا يَكُونُ الْبِنْتُ رَسُولًا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ: وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ، فَلَمَّا وَهَبَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَرْيَمَ عِيسَى، كَانَ هُوَ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِمْرَانَ وَوَعَدَهُ
إِيَّاهُ، فَإِذَا قُلْنَا فِي الرَّجُلِ مِثْلًا شَيْئًا وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدٍ وَلَدِهِ فَلَا تُتَكَبَّرُوا ذَلِكَ.

٢ - مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَانِيِّ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قُلْنَا فِي رَجُلٍ قَوْلًا، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ وَكَانَ فِي وَلَدِهِ أَوْ وَلَدٍ وَلَدِهِ فَلَا تُتَكَبَّرُوا
ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ.

٣ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ:
سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَدْ يَقُومُ الرَّجُلُ بِعَدْلِ أَوْ بِجَوْرِ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ قَامَ بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ
ابْنَهُ أَوْ ابْنَ ابْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ هُوَ.

١٨٥ - بَابُ أَنَّ الْأَيْمَةَ عليها السلام كُلُّهُمْ قَائِمُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى هَادُونَ إِلَيْهِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ،
عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلِيُّ نَذْرٌ بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ
إِنَّا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَغْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ، فَأَقَمْتُ
ثَلَاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ: يَا حَكَمُ وَإِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ
لِلَّهِ عَلَيَّ، فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَلَمْ تَنْهِنِي عَنْ شَيْءٍ وَلَمْ تُجِبْنِي بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: بَكَرَ عَلِيُّ غُدْوَةَ الْمَنْزِلِ، فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ
فَقَالَ عليه السلام: سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرًا وَصِيَامًا وَصَدَقَةً بَيْنَ الرَّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنْ
أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَغْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا، فَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ رَابِطْتُكَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ
أَنْتَ، سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ الْمَعَاشَ، فَقَالَ: يَا حَكَمُ: كُنَّا قَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ؟
قَالَ: كُنَّا نَهْدِي إِلَى اللَّهِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ؟ قَالَ: كُنَّا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ،
قُلْتُ: فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَيَعْزُبُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَيُظْهِرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: يَا حَكَمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا
وَقَدْ بَلَغْتُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ وَإِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَقْرَبُ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي وَأَخْفَ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِي
خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ: كُنَّا قَائِمِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى
يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرِ غَيْرِ الَّذِي كَانَ.

٣ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبُظَلِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ قَالَ: إِمَامِهِمُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَهُوَ قَائِمٌ أَهْلِ زَمَانِهِ.

١٨٦ - باب صَلَاةِ الْإِمَامِ ﷺ

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَزَعَهُ أَنَّ الْإِمَامَ يَخْتَانُجُ إِلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ فَهُوَ كَافِرٌ، إِنَّمَا النَّاسُ يَخْتَانُجُونَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ الْإِمَامُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣].

٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عِيسَى بْنِ سُلَيْمَانَ النَّحَّاسِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْخَبِيرِيِّ وَيُونُسَ بْنِ ظَلِيحَانَ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ إِلَى الْإِمَامِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرَهَمَ فِي الْحَنَّةِ مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ فِي صَلَاةِ الْإِمَامِ خَاصَّةٌ.

٣ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ مُعَاذِ صَاحِبِ الْأُكْسِيَّةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْأَلْ خَلْقَهُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ قَرْضًا مِنْ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى ذَلِكَ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مِنْ حَقِّ فَإِنَّمَا هُوَ لَوْلِيهِ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَكَهْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي صَلَاةِ الْإِمَامِ.

٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مِيَاخٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: يَا مِيَاخُ دِرْهَمٌ يُوَصَّلُ بِهِ الْإِمَامُ أَعْظَمُ وَزَنًا مِنْ أُحُدٍ.

٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: دِرْهَمٌ يُوَصَّلُ بِهِ الْإِمَامُ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِي دِرْهَمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ.

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَأَخُذُ مِنْ أَحَدِكُمْ الدَّرَهَمَ وَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا لَا، مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ تُطَهَّرُوا.

١٨٧ - باب الْفَيْءِ وَالْأَنْفَالِ وَتَفْسِيرِ الْخُمْسِ وَحُدُودِهِ وَمَا يَجِبُ فِيهِ

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِأَسْرِهَا لِخَلِيفَتِهِ حَيْثُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. فَكَانَتِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا لِأَدَمَ وَصَارَتْ بَعْدَهُ لِأَبْرَارٍ وَلِدُوهُ وَخُلَفَائِهِ، فَمَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ بِحَرْبٍ أَوْ غَلَبَهُ سُمِّيَ فَيْئًا، وَهُوَ أَنْ يَبْقِيَ إِلَيْهِمْ بِغَلَبَةِ وَحَرْبٍ، وَكَانَ حُكْمُهُ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ

السَّبِيلِ ﴿الأنفال: ٤١﴾. فَهُوَ لِلرَّسُولِ وَلِلرَّسُولِ وَلِقَرَابَةِ الرَّسُولِ، فَهَذَا هُوَ الْفِيءُ الرَّاجِعُ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الرَّاجِعُ مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِمْ، فَأُخِذَ مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ، وَأَمَّا مَا رَجَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَهُوَ الْأَنْفَالُ، هُوَ لِلرَّسُولِ خَاصَّةً، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ الشَّرْكَهُ وَإِنَّمَا جُعِلَ الشَّرْكَهُ فِي شَيْءٍ قُوْتَلَ عَلَيْهِ، فَجُعِلَ لِمَنْ قَاتَلَ، مِنَ الْغَنَائِمِ أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ لِلرَّسُولِ سَهْمٌ، وَالَّذِي لِلرَّسُولِ ﷺ يُقْسِمُهُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ: ثَلَاثَةٌ لَهُ وَثَلَاثَةٌ لِلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَأَمَّا الْأَنْفَالُ فَلَيْسَ هَذِهِ سَبِيلُهَا، كَانَ لِلرَّسُولِ ﷺ خَاصَّةً، وَكَانَتْ فَذَكَ لِلرَّسُولِ ﷺ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ ﷺ فَتَحَهَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا أَحَدٌ قَرَالَ عَنْهَا اسْمَ الْفِيءِ وَلَزِمَهَا اسْمُ الْأَنْفَالِ، وَكَذَلِكَ الْأَجَامُ وَالْمَعَادِنُ وَالْبَحَارُ وَالْمَفَاوِزُ، هِيَ لِلْإِمَامِ خَاصَّةً، فَإِنْ عَمِلَ فِيهَا قَوْمٌ بِإِذْنِ الْإِمَامِ فَلَهُمْ أَرْبَعَةُ أَخْمَاسٍ لِلْإِمَامِ خُمْسٌ، وَالَّذِي لِلْإِمَامِ يَجْرِي مَجْرَى الْخُمْسِ، وَمَنْ عَمِلَ فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِ الْإِمَامِ فَالْإِمَامُ يَأْخُذُهُ كُلُّهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ، وَكَذَلِكَ مَنْ عَمَرَ شَيْئًا أَوْ أَجْرَى قَنَاةً أَوْ عَمِلَ فِي أَرْضٍ خَرَابٍ بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَلَيْسَ لَهُ ذَلِكَ فَإِنْ شَاءَ أَخَذَهَا مِنْهُ كُلَّهَا وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا فِي يَدِهِ.

١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ يَقُولُ: نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِذِي الْقُرْبَى، الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْبَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ» [الحشر: ٧] مَنَّا خَاصَّةً، وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَأَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْسَاحَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٢ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَالرَّسُولِ وَذِي الْقُرْبَى» [الأنفال: ٤١]. قَالَ: هُمْ قَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْخُمْسُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلَنَا.

٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبِخْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: الْأَنْفَالُ مَا لَمْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، أَوْ قَوْمٌ صَالِحُوا، أَوْ قَوْمٌ أَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ، وَكُلُّ أَرْضٍ خَرِبَةٍ وَبُطُونٍ الْأَوْدِيَةِ فَهُوَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ لِلْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ يَصْعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.

٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ﷺ قَالَ: الْخُمْسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَالنُّوُصِ وَمِنَ الْكُنُوزِ وَمِنَ الْمَعَادِنِ وَالْمَلَاخَةِ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمْسُ، فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ، وَيُقَسَّمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسَ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ وَوَلِيِّ ذَلِكَ، وَيُقَسَّمُ بَيْنَهُمُ الْخُمْسُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ: سَهْمٌ لِلَّهِ وَسَهْمٌ لِلرَّسُولِ ﷺ وَسَهْمٌ لِذِي الْقُرْبَى وَسَهْمٌ لِلْيَتَامَى وَسَهْمٌ لِلْمَسَاكِينِ وَسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ.

فَسَهْمُ اللَّهِ وَسَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُولِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِائَةِ، فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ: سَهْمَانِ

وِرَاثَةً وَسَهْمٌ مَقْسُومٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ وَلَهُ نِصْفُ الْخُمْسِ كَمَلًا ، وَنِصْفُ الْخُمْسِ الْبَاقِي بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَسَهْمٌ لِيَتَامَاهُمْ وَسَهْمٌ لِمَسَاكِينِهِمْ وَسَهْمٌ لِأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ يُتَسَمُّ بَيْنَهُمْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ فِي سَتِّهِمْ ، فَإِنْ فَضَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ فَهُوَ لِلْوَالِي وَإِنْ عَجَزَ أَوْ نَقَصَ عَنِ اسْتِعْنَائِهِمْ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُنْفِقَ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ وَإِنَّمَا صَارَ عَلَيْهِ أَنْ يُمُونَهُمْ لِأَنَّ لَهُ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ .

وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْخُمْسَ خَاصَّةً لَهُمْ دُونَ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ عَوَضًا لَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِ النَّاسِ ، تَنْزِيهَاً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ لِقَرَابَتِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَرَامَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ عَنِ أَوْسَاحِ النَّاسِ ، فَجَعَلَ لَهُمْ خَاصَّةً مِنْ عِنْدِهِ مَا يُغْنِيهِمْ بِهِ عَنْ أَنْ يُصَيِّرَهُمْ فِي مَوْضِعِ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ ، وَلَا بَأْسَ بِصَدَقَاتِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ الْخُمْسَ هُمْ قَرَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] . وَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْفُسُهُمْ ، الذَّكَرُ مِنْهُمْ وَالْأُنثَى ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ أَهْلِ بِيُوتَاتِ قُرَيْشٍ وَلَا مِنَ الْعَرَبِ أَحَدٌ ، وَلَا فِيهِمْ وَلَا مِنْهُمْ فِي هَذَا الْخُمْسِ مِنْ مَوَالِيهِمْ . وَقَدْ تَحَلَّى صَدَقَاتِ النَّاسِ لِمَوَالِيهِمْ وَهُمْ وَالنَّاسُ سَوَاءٌ ، وَمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحَلَّى لَهُ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥] .

وَلِلْإِمَامِ صَفْوُ الْمَالِ ، أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ صَفْوَهَا : الْجَارِيَةَ الْفَارِهَةَ وَالِدَابَّةَ الْفَارِهَةَ وَالثُّوبَ وَالْمَتَاعَ بِمَا يُحِبُّ أَوْ يَشْتَهِي فَذَلِكَ لَهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ وَقَبْلَ إِخْرَاجِ الْخُمْسِ ، وَلَهُ أَنْ يَسُدَّ بِذَلِكَ الْمَالَ جَمِيعَ مَا يَنْبُوهُ مِنْ مِثْلِ إِعْطَاءِ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَنْبُوهُ ، فَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ أَخْرَجَ الْخُمْسَ مِنْهُ فَقَسَمَهُ فِي أَهْلِهِ ، وَقَسَمَ الْبَاقِي عَلَى مَنْ وَلِيَ ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ سَدِّ النَّوَائِبِ شَيْءٌ ، فَلَا شَيْءَ لَهُمْ وَلَيْسَ لِمَنْ قَاتَلَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِيِّينَ ، وَلَا مَا غَلَبُوا عَلَيْهِ إِلَّا مَا اخْتَوَى عَلَيْهِ الْعَسْكَرُ .

وَلَيْسَ لِلْأَعْرَابِ مِنَ الْقِسْمَةِ شَيْءٌ وَإِنْ قَاتَلُوا مَعَ الْوَالِي ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَالِحَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَدْعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَلَا يُهَاجِرُوا ، عَلَى أَنَّهُ إِنْ دَهَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ ، فَيَقَاتِلَ بِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي الْعَيْمَةِ نَصِيبٌ ، وَسُنَّتُهُ جَارِيَةٌ فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ ، وَالْأَرْضُونَ الَّتِي أُخِذَتْ عَنْوَةٌ بِحَيْلٍ وَرِجَالٍ فَيَهِيَ مَوْقُوفَةٌ مَثْرُوكَةٌ فِي يَدِ مَنْ يَغْمُرُهَا وَيُحْيِيهَا وَيَقُومُ عَلَيْهَا عَلَى مَا يُصَالِحُهُمُ الْوَالِي عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِمْ مِنَ الْحَقِّ ، النِّصْفِ أَوْ الثُّلُثِ أَوْ الثُّلُثَيْنِ ، وَعَلَى قَدْرِ مَا يَكُونُ لَهُمْ صِلَاحًا وَلَا يَضُرُّهُمْ ، فَإِذَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَ بَدَأَ فَأَخْرَجَ مِنْهُ الْعُشْرَ مِنَ الْجَمِيعِ مِمَّا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سُقِيَ سَيْحًا ، وَنِصْفَ الْعُشْرِ مِمَّا سُقِيَ بِاللِّدْوَالِي وَالتَّوَاضِحِ فَأَخَذَهُ الْوَالِي ، فَوَجَّهَهُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا اللَّهُ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَسْهُمٍ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ ، يُقْسَمُ بَيْنَهُمْ بِقَدْرِ مَا يَسْتَعْتُونَ بِهِ فِي سَتِّهِمْ بِلا ضَيْقٍ وَلَا تَقْتِيرٍ ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ رُدَّ إِلَى الْوَالِي ، وَإِنْ نَقَصَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَلَمْ يَكْتُمُوا بِهِ كَانَ عَلَى الْوَالِي أَنْ يُمُونَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ بِقَدْرِ سَعَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَعْتُوا وَيُؤْخَذَ بَعْدُ مَا بَقِيَ مِنَ الْعُشْرِ ، فَيُقْسَمُ بَيْنَ الْوَالِي وَبَيْنَ شُرَكَائِهِ الَّذِينَ هُمْ عُمَّالٌ

الأرض وأكثرتها، فيذفع إليهم أنصبأهم على ما صالحهم عليه، ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك أرزاق أغوايه على دين الله، وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الإسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك، مما فيه مصلحة العامة، ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير.

وله بعد الخمس الأتقال، والأتقال كل أرض خربة قد باد أهلها، وكل أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحاً وأعطوا بأيديهم على غير قتال، وله رؤوس الجبال وبطون الأودية والأجام وكل أرض ميتة لا رب لها، وله صوافي الملوكة ما كان في أيديهم من غير وجه الغضب، لأن الغضب كله مردود، وهو وارث من لا وارث له، يعول من لا حيلة له.

وقال: إن الله لم يترك شيئاً من صنوف الأموال إلا وقد قسمه، وأعطى كل ذي حق حقه، الخاصة والعامة والفقراء والمساكين، وكل صنف من صنوف الناس، فقال: لو عدل في الناس لاستغنوا، ثم قال: إن العدل أخلى من العسل، ولا يعدل إلا من يحسن العدل.

قال: وكان رسول الله ﷺ يقسم صدقات البوادي في البوادي، وصدقات أهل الحضرة في أهل الحضرة، ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي أهل كل سهم ثمناً، ولكن يقسمها على قدر من يحضره من أصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم يقدر لستيه، ليس في ذلك شيء موقوف ولا مسمى ولا مؤلف، إنما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم، وإن فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة إلى غيرهم. والأتقال إلى الوالي، وكل أرض فتحت في أيام النبي ﷺ إلى آخر الأبد، وما كان افتساحاً بدعوة أهل الجور وأهل العدل لأن دمة رسول الله في الأولين والآخرين دمة واحدة، لأن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم».

وليس في مال الخمس زكاة، لأن فقراء الناس جليل أرزاقهم في أموال الناس على ثمانية أسهم، فلم يبق منهم أحد. وجعل للفقراء قرابة الرسول ﷺ نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي ﷺ وولي الأمر، فلم يبق فقير من فقراء الناس، ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله ﷺ إلا وقد استغنى، فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي ﷺ والوالي زكاة، لأنه لم يبق فقير محتاج، ولكن عليهم أشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم.

٥ - علي بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا أظنه السيارى، عن علي بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرذ المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه ﷺ فدكاً وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه ﷺ ﴿وَمَا ذَا الْقَرْنِ حَقُّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]. فلم يذر رسول الله ﷺ من هم، فراجع في ذلك جبرائيل وراجع جبرائيل ﷺ ربه، فأوحى الله إليه أن ادفع

فَدَكَأَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَدَعَاَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « يَا فَاطِمَةُ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ فِدَكَأَ » ، فَقَالَتْ : قَدْ قَبِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَمِنْكَ .

فَلَمْ يَزَلْ وَكَلَاؤُهَا فِيهَا حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ أُخْرِجَ عَنْهَا وَكَلَاءُهَا ، فَأَتَتْهُ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا : اثْنَيْنِي بِأَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ ، فَجَاءَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَا لَهَا ، فَكَتَبَ لَهَا بِتَرْكِ التَّعْرُضِ ، فَخَرَجَتْ وَالْكِتَابُ مَعَهَا فَلَقِيَهَا عُمَرُ فَقَالَ : مَا هَذَا مَعَكَ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَتْ كِتَابٌ كَتَبَهُ لِي ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، قَالَ : أَرَيْتِيهِ قَابَتْ ، فَاثْنَرَعُهُ مِنْ يَدِهَا وَنَظَرَ فِيهِ ، ثُمَّ نَقَلَ فِيهِ وَمَحَاهُ وَخَرَفَهُ ، فَقَالَ لَهَا : هَذَا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ أَبُوكَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ؟ فَضَعِيَ الْجِبَالَ فِي رِقَابِنَا . فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِيُّ : يَا أَبَا الْحَسَنِ حُدَّهَا لِي ، فَقَالَ : حُدَّ مِنْهَا جَبَلٌ أَحَدٌ ، وَحُدَّ مِنْهَا عَرِيشٌ مِضْرٌ ، وَحُدَّ مِنْهَا سَيْفٌ الْبَحْرِ ، وَحُدَّ مِنْهَا دَوْمَةٌ الْجَنْدَلِ ، فَقَالَ لَهُ : كُلُّ هَذَا؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا كُلُّهُ ، إِنَّ هَذَا كُلَّهُ مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَى أَهْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَقَالَ : كَثِيرٌ ، وَأَنْظُرْ فِيهِ .

٦ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : الْأَنْفَالُ هُوَ التَّنْقُلُ وَفِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ جَذْعُ الْأَنْفِ .

٧ - أَحْمَدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُمُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي آتَى الْقُرْبَى﴾ [الأنفال: ٤١] . فَقِيلَ لَهُ : فَمَا كَانَ اللَّهُ فَلَئِمْنَ هُوَ؟ فَقَالَ : لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ . فَقِيلَ لَهُ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ صِنْفٌ مِنَ الْأَصْنَافِ أَكْثَرَ وَصِنْفٌ أَقَلٌّ ، مَا يُصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ : ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ أَلَيْسَ إِنَّمَا كَانَ يُعْطِي عَلَى مَا يَرَى؟ كَذَلِكَ الْإِمَامُ .

٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ وَالصُّفْرِ ، فَقَالَ : عَلَيْهَا الْخُمُسُ .

٩ - عَلِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : الْإِمَامُ يُجْرِي وَيُنْقَلُ وَيُعْطِي مَا شَاءَ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ السَّهَامُ ، وَقَدْ قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ نَصِيبًا ، وَإِنْ شَاءَ قَسَمَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ .

١٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ حُكَيْمِ مَوْذُنِ ابْنِ عِيْسَى قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُمُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي آتَى الْقُرْبَى﴾ . فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِرْقَمِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هِيَ وَاللَّهُ الْإِفَادَةُ يَوْمًا يَوْمًا إِلَّا أَنْ أَبِي جَعَلَ شَيْعَتَهُ فِي جِلِّ لَيْزُكُوا .

١١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ : سَأَلْتُ

أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْخُمْسِ فَقَالَ: فِي كُلِّ مَا أَفَادَ النَّاسُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ.

١٢ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، بْنِ يَزِيدَ قَالَ: كَتَبْتُ: جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ تُعَلِّمُنِي مَا الْفَائِدَةُ وَمَا حُدُّهَا رَأَيْكَ - أَبْنَاكَ اللَّهُ - تَعَالَى أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بَيَانِ ذَلِكَ، لِكَيْلَا أَكُونَ مُقِيمًا عَلَى حَرَامٍ لَا صَلَاةَ لِي وَلَا صَوْمَ، فَكَتَبَ: الْفَائِدَةُ مِمَّا يُفِيدُ إِلَيْكَ فِي تِجَارَةٍ مِنْ رِبْحِهَا وَحَرْثٍ بَعْدَ الْغَرَامِ أَوْ جَائِزَةٍ.

١٣ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: الْخُمْسُ أَخْرَجَهُ قَبْلَ الْمُؤُونَةِ أَوْ بَعْدَ الْمُؤُونَةِ؟ فَكَتَبَ: بَعْدَ الْمُؤُونَةِ.

١٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ قُوْتِلَ عَلَيْهِ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ لَنَا خُمْسَهُ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا حَتَّى يَصِلَ إِلَيْنَا حَقًّا.

١٥ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ نَافِعٍ قَالَ: طَلَبْنَا الْإِذْنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ، فَأَرْسَلْنَا إِلَيْنَا: ادْخُلُوا اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فَدَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مَعِي، فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: أَحِبُّ أَنْ تَسْتَأْذِنَ بِالسَّأَلَةِ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَبِي كَانَ مِمَّنْ سَبَّاهُ بَنُو أُمِّيَّةٍ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَنْ يُحْرَمُوا وَلَا يُحَلَّلُوا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لَكُمْ، فَإِذَا ذَكَرْتُ رَدَّ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا يَكَادُ يُفْسِدُ عَلَيَّ عَقْلِي مَا أَنَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ مِنْ وَرَائِي فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْنَا وَخَرَجْنَا فَسَبَقْنَا مُعْتَبٌ إِلَى النَّفْرِ الْقُعُودِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ إِذْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ ظَفَرَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ نَافِعٍ بِشَيْءٍ مَا ظَفَرَ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَطُّ، قَدْ قِيلَ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَفَسَّرَهُ لَهُمْ، فَقَامَ اثْنَانِ فَدَخَلَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَحَدُهُمَا: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ أَبِي كَانَ مِنْ سَبَايَا بَنِي أُمِّيَّةٍ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ فِي حِلٍّ، فَقَالَ: وَذَاكَ إِلَيْنَا؟ مَا ذَاكَ إِلَيْنَا، مَا لَنَا أَنْ نُحِلَّ وَلَا أَنْ نُحْرَمَ، فَخَرَجَ الرَّجُلَانِ وَعَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَّا بَدَأَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ فُلَانٍ يَجِئُنِي فَيَسْتَحِلُّنِي مِمَّا صَنَعْتُ بَنُو أُمِّيَّةٍ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَنَا؟! وَلَمْ يَنْتَفِعْ أَحَدٌ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ إِلَّا الْأَوْلَيْنِ فَإِنَّهُمَا عَيْنَا بِحَاجَتِهِمَا.

١٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ، عَنِ ضَرِيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مِنْ أَيْنَ دَخَلَ عَلَى النَّاسِ الرِّزْنَا؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: مِنْ قِبَلِ خُمْسِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، إِلَّا شِيعَتَنَا الْأَطْيَبِينَ، فَإِنَّهُ مُحَلَّلٌ لَهُمْ لِمِلَادِهِمْ.

١٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ شُعَيْبٍ، عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو

عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ.

١٨ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ يَمُوتُ، لَا وَارِثَ لَهُ وَلَا مَوْلَى، قَالَ: هُوَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].

١٩ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ حَمَادٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكَثْرِ، كَمْ فِيهِ؟ قَالَ: الْخُمْسُ؛ وَعَنِ الْمَعَادِنِ كَمْ فِيهَا؟ قَالَ: الْخُمْسُ، وَكَذَلِكَ الرَّصَاصُ، وَالصَّفْرُ، وَالْحَدِيدُ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَعَادِنِ يُؤْخَذُ مِنْهَا مَا يُؤْخَذُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

٢٠ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ صَبَّاحِ الْأَزْرَقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا ﷺ قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ مَا فِيهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ الْخُمْسِ فَيَقُولَ: يَا رَبِّ خُمُسِي؛ وَقَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِشِيعَتِنَا لِطَيْبِ وَلَا دَنُتْهُمْ وَلِتَرْكُوهُ وَلَا دَنُتْهُمْ.

٢١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا يُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ وَعَنِ مَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا فِيهِ؟ قَالَ: إِذَا بَلَغَ ثَمَنُهُ دِينَاراً فَفِيهِ الْخُمْسُ.

٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَبَارٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ: يَا سَيِّدِي رَجُلٌ دَفَعَ إِلَيْهِ مَالٌ يَحُجُّ بِهِ، هَلْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَالِ حِينَ يَصِيرُ إِلَيْهِ الْخُمْسُ، أَوْ عَلَى مَا فَضَلَ فِي يَدِهِ بَعْدَ الْحَجِّ؟ فَكَتَبَ ﷺ: لَيْسَ عَلَيْهِ الْخُمْسُ.

٢٣ - سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَرَحَ الرِّضَا ﷺ بِصِلَةٍ إِلَى أَبِي، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي هَلْ عَلَيَّ فِيهَا سَرَخَتْ إِلَيَّ خُمْسٌ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: لَا خُمْسَ عَلَيْكَ فِيهَا سَرَخَ بِهِ صَاحِبُ الْخُمْسِ.

٢٤ - سَهْلٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ ﷺ: أَقْرَأَنِي عَلِيُّ ابْنُ مَهْرَبَارٍ كِتَابَ أَبِيكَ ﷺ فِيمَا أَوْجَبَهُ عَلَى أَصْحَابِ الضِّيَاعِ نِصْفَ السُّدُسِ بَعْدَ الْمُؤُونَةِ وَأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ لَمْ تَقْمُ ضَيْعَتُهُ بِمُؤُونَتِهِ نِصْفَ السُّدُسِ وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ، فَأَخْتَلَفَ مَنْ قَبَلْنَا فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: يَجِبُ عَلَى الضِّيَاعِ الْخُمْسُ بَعْدَ الْمُؤُونَةِ، مُؤُونَةُ الضَّيْعَةِ وَخَرَجُهَا لَا مُؤُونَةُ الرَّجُلِ وَعِيَالِهِ. فَكَتَبَ ﷺ: بَعْدَ مُؤُونَتِهِ وَمُؤُونَةِ عِيَالِهِ وَبَعْدَ خَرَجِ السُّلْطَانِ.

٢٥ - سَهْلٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمُنْتَى قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ الطَّبْرِيِّ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ تُجَّارِ فَارَسَ مِنْ بَعْضِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا ﷺ يَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي الْخُمْسِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ كَرِيمٌ، ضَمِنَ عَلَى الْعَمَلِ الثُّوَابَ وَعَلَى الضَّيْقِ الْهَمَّ، لَا يَجِلُّ مَالٌ إِلَّا مِنْ وَجْهِ أَحَلُّهُ اللَّهُ. وَإِنَّ الْخُمْسَ عَوْنًا عَلَى دِينِنَا وَعَلَى عِيَالِنَا وَمَا نَبْذُلُهُ وَنَشْتَرِي مِنْ أَعْرَاضِنَا مِمَّنْ

نَخَافُ سَطْوَتَهُ، فَلَا تَزُورُهُ عَنَّا وَلَا تَحْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ دُعَاءَنَا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ إِخْرَاجَهُ مِفْتَاحُ رِزْقِكُمْ وَتَمَجِصُ ذُنُوبِكُمْ، وَمَا تُمْهَدُونَ لِأَنْفُسِكُمْ لِيَوْمٍ فَاقْتِكُمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ بَقِيَ لِلَّهِ بِمَا عَاهَدَ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ الْمُسْلِمُ مَنْ أَجَابَ بِاللِّسَانِ وَخَالَفَ بِالْقَلْبِ، وَالسَّلَامُ.

٢٦ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ خُرَّاسَانَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي حِلٍّ مِنَ الْخُمْسِ، فَقَالَ: مَا أَمَحَلَّ هَذَا تَمَحَّضُونَ بِالْمَوَدَّةِ بِالسِّتَةِ وَتَزُورُونَ عَنَّا حَقًّا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا وَجَعَلْنَا لَهُ، وَهُوَ الْخُمْسُ، لَا نَجْعَلُ، لَا نَجْعَلُ، لَا نَجْعَلُ، لَا نَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي حِلٍّ.

٢٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ وَكَانَ يَتَوَلَّى لَهُ الْوَقْفَ بِقَمٍّ، فَقَالَ يَا سَيِّدِي اجْعَلْنِي مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ فِي حِلٍّ، فَإِنِّي أَنْفَقْتُهَا، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ، فَلَمَّا خَرَجَ صَالِحٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَحَدُهُمْ يَتْبُ عَلَى أَمْوَالِ حَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَيَّتَامِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَفُقَرَائِهِمْ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ فَيَأْخُذُهُ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ، أَرَاهُ ظَنَّ أَنِّي أَقُولُ: لَا أَفْعَلُ، وَاللَّهِ لَيْسَالَنَّهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ذَلِكَ سُؤَالَ حَيْثِيًّا.

٢٨ - عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ حَمَادٍ، عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْعَنْبَرِ وَعَوَاصِ اللَّوْلُؤِ، فَقَالَ عليه السلام: عَلَيْهِ الْخُمْسُ.

كَمَلَ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ الْحُجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْكَافِي
وَيَتْلُوهُ كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

كتاب العقل والجهل

كتاب فضل العلم

- ١٦ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحثّ عليه
- ١٧ باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء
- ١٨ باب أصناف الناس
- ١٨ باب ثواب العالم والمتعلّم
- ١٩ باب صفة العلماء
- ٢٠ باب حقّ العالم
- ٢١ باب فقد العلماء
- ٢١ باب مجالسة العلماء وصحبّتهم
- ٢٢ باب سؤال العالم وتذاكره
- ٢٣ باب بذل العلم
- ٢٣ باب التّهي عن القول بغير علم
- ٢٤ باب من عمل بغير علم
- ٢٥ باب استعمال العلم
- ٢٦ باب المستأكل بعلمه والمباهي به
- ٢٧ باب لزوم الحجّة على العالم وتشديد الأمر عليه
- ٢٧ باب التّوادر
- ٢٩ باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتّمسك بالكتب
- ٣١ باب التّقليد
- ٣٢ باب البدع والرّأي والمقاييس
- باب الرّد إلى الكتاب والسّنّة وأنه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج

- ٣٥ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ فِيهِ كِتَابٌ أَوْ سُنَّةٌ
- ٣٧ باب اختلاف الحديث
- ٤٠ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

كتاب التوحيد

- ٤٣ باب حدوث العالم وإثبات المحدث
- ٤٨ باب إطلاق القول بأنه شيء
- ٥٠ باب أنه لا يعرف إلا به
- ٥١ باب أدنى المعرفة
- ٥١ باب المعبود
- ٥٢ باب الكون والمكان
- ٥٤ باب النسبة
- ٥٤ باب النهي عن الكلام في الكيفية
- ٥٦ باب في إبطال الرؤية
- ٥٧ في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
- ٥٨ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى
- ٦١ باب النهي عن الجسم والصورة
- ٦٢ باب صفات الذات
- ٦٣ باب آخر وهو من الباب الأول
- ٦٤ باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل
- ٦٥ جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل
- ٦٥ باب حدوث الأسماء
- ٦٦ باب معاني الأسماء واشتقاقها
- باب آخر وهو من الباب الأول إلا أن فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي
- ٦٩ تحت أسماء الله وأسماء المخلوقين
- ٧٢ باب تأويل الصمد
- ٧٣ باب الحركة والانتقال
- ٧٤ في قوله تعالى: ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾
- ٧٤ في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
- ٧٥ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾

٧٥ باب العرش والكرسي
٧٧ باب الروح
٧٨ باب جوامع التوحيد
٨٣ باب النوادر
٨٥ باب البداء
٨٧ باب في أنه لا يكون شيء في السماء والأرض إلا بسبعة
٨٧ باب المشيئة والإرادة
٨٨ باب الابتلاء والاختبار
٨٨ باب السعادة والشقاء
٨٩ باب الخير والشر
٨٩ باب الجبر والقدر والأمر بين الأمرين
٩٢ باب الاستطاعة
٩٣ باب البيان والتعريف ولزوم الحجّة
٩٤ باب اختلاف الحجّة على عباده
٩٤ باب حجج الله على خلقه
٩٥ باب الهداية أنها من الله عزّ وجلّ

كتاب الحجّة

٩٧ باب الاضطرار إلى الحجّة
١٠١ باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة <small>عليهم السلام</small>
١٠٢ باب الفرق بين الرسول والنبّي والمحدّث
١٠٣ باب أن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام
١٠٣ باب أن الأرض لا تخلو من حجّة
١٠٤ باب أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهما الحجّة
١٠٥ باب معرفة الإمام والرّد إليه
١٠٨ باب فرض طاعة الأئمة <small>عليهم السلام</small>
١١١ باب في أن الأئمة شهداء الله عزّ وجلّ على خلقه
١١٢ باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> هم الهداة
١١٣ باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> ولاة أمر الله وخزنة علمه
١١٤ باب أن الأئمة <small>عليهم السلام</small> خلفاء الله عزّ وجلّ في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى

- ١١٤ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل
- ١١٦ باب أن الأئمة هم أركان الأرض
- ١١٧ باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته
- ١٢١ باب أن الأئمة عليهم السلام ولاة الأمر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل
- ١٢٢ باب أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه
- ١٢٣ باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام
- ١٢٣ باب ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام
- ١٢٥ باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة عليهم السلام
- ١٢٦ باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام
- ١٢٦ باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام
- ١٢٧ باب أن الأئمة قد أتوا العلم وأثبت في صدورهم
- ١٢٧ باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام
- ١٢٨ باب أن الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار ...
- ١٢٨ باب أن القرآن يهدي للإمام
- ١٢٩ باب أن النعمة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الأئمة عليهم السلام
- باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام والسبيل
فيهم مقيم
- ١٢٩ باب عرض الأعمال على النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام
- ١٣٠ باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام
- ١٣١ باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة
- ١٣١ باب أن الأئمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم
- ١٣٢ باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم
- ١٣٣ باب أن الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها
- ١٣٥ باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله
- ١٣٥ باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم
- ١٣٦ باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء عليهم السلام
- ١٣٧ باب ما عند الأئمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه
- ١٣٨ باب أن مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الثابوت في بني إسرائيل
- ١٤٠ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام
- ١٤١ باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

- ١٤٣ باب في شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وتفسيرها
- ١٥٠ باب في أنّ الأئمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة
- ١٥١ باب لولا أنّ الأئمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم
- باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام
- ١٥١ باب نادرٌ فيه ذكر الغيب
- ١٥٢ باب أنّ الأئمة عليهم السلام إذا شأوا أن يعلموا علّموا
- ١٥٣ باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيارٍ منهم ..
- ١٥٣ باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم
- ١٥٥ باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيّه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه كان شريكه في العلم
- ١٥٦ باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام
- ١٥٧ باب أنّ الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كلّ امرئٍ بما له وعليه
- ١٥٧ باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين
- ١٥٨ باب في أنّ الأئمة بمن يشبهون ممّن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوّة
- ١٦٠ باب أنّ الأئمة عليهم السلام محدّثون مفهّمون
- ١٦١ باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام
- ١٦٢ باب الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام
- ١٦٣ باب وقت ما يعلم الإمام جميع علم الإمام الذي كان قبله عليه السلام
- ١٦٤ باب في أنّ الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواءً
- ١٦٤ باب أنّ الإمام عليه السلام يعرف الإمام الذي يكون من بعده وأنّ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ فيهم عليهم السلام نزلت
- ١٦٥ باب أنّ الإمامة عهدٌ من الله عزّ وجلّ معهودٌ من واحدٍ إلى واحدٍ عليهم السلام
- ١٦٦ باب أنّ الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلا بعهدٍ من الله عزّ وجلّ وأمرٍ منه لا يتجاوزونه
- ١٦٧ باب الأمور التي توجب حجّة الإمام عليه السلام
- ١٧٠ باب ثبات الإمامة في الأعقاب وأنها لا تعود في أخ ولا عمّ ولا غيرها من القربات
- ١٧١ باب ما نصّ الله عزّ وجلّ ورسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً
- ١٧٢ باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين عليه السلام
- ١٧٥

- ١٧٩ باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام
- ١٨١ باب الإشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليه السلام
- ١٨٤ باب الإشارة والنصّ على عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما
- ١٨٤ باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر عليه السلام
- ١٨٥ باب الإشارة والنصّ على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
- ١٨٦ باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن موسى عليه السلام
- ١٨٩ باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ١٩٥ باب الإشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السلام
- ١٩٨ باب الإشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السلام
- ١٩٩ باب الإشارة والنصّ على أبي محمد عليه السلام
- ٢٠١ باب الإشارة والنصّ إلى صاحب الدار عليه السلام
- ٢٠٢ باب في تسمية من رآه عليه السلام
- ٢٠٤ باب في النهي عن الاسم
- ٢٠٤ باب نادر في حال الغيبة
- ٢٠٦ باب في الغيبة
- ٢١١ باب ما يفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة
- ٢٢٨ باب كراهية التوقيت
- ٢٢٩ باب التّمحيص والامتحان
- ٢٣١ باب أنّه من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر
باب من ادّعى الإمامة وليس لها بأهلٍ ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت
الإمامة لمن ليس لها بأهلٍ
- ٢٣٢ باب فيمن دان الله عزّ وجلّ بغير إمام من الله جلّ جلاله
- ٢٣٣ باب من مات وليس له إمامٌ من أئمة الهدى وهو من الباب الأوّل
- ٢٣٤ باب فيمن عرف الحقّ من أهل البيت ومن أنكر
- ٢٣٥ باب ما يجب على الناس عند مضيّ الإمام
- ٢٣٦ باب في أنّ الإمام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه
- ٢٣٧ باب حالات الأئمة عليهم السلام في السنّ
- ٢٣٨ باب أنّ الإمام لا يغسله إلا إمامٌ من الأئمة عليهم السلام
- ٢٤٠ باب مواليد الأئمة عليهم السلام
- ٢٤٠ باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام
- ٢٤٣ باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام

- ٢٤٤ باب التسليم وفضل المسلمین
- باب أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم أن يأتوا الإمام فيسألونه عن
معالم دينهم ويعلمونهم ولايتهم ومودتهم له ٢٤٦
- باب أن الأئمة تدبخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار عليهم السلام ٢٤٦
- باب أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم ٢٤٧
- باب في الأئمة عليهم السلام أنهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا
يسألون البيعة عليهم السلام والرحمة والرضوان ٢٤٩
- باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام ٢٥٠
- باب أنه ليس شيء من الحق في يد الناس إلا ما خرج من عند الأئمة عليهم السلام وأن
كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ٢٥٠
- باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب ٢٥١
- باب ما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتحصية لأئمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم ٢٥٣
- باب ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام ٢٥٤
- باب أن الأرض كلها للإمام عليه السلام ٢٥٦
- باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر ٢٥٨
- باب نادر ٢٥٩
- باب فيه نكتة ونتف من التنزيل في الولاية ٢٥٩
- باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية ٢٧٦
- باب في معرفتهم أوليائهم والتفويض إليهم ٢٧٧

أبواب التاريخ

- باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته ٢٧٨
- باب النهي عن الإشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ٢٨٧
- باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ٢٨٧
- باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام ٢٩١
- باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ٢٩٣
- باب مولد الحسين بن علي عليهما السلام ٢٩٤
- باب مولد علي بن الحسين عليهما السلام ٢٩٦
- باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ٢٩٨
- باب مولد أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ٣٠٠

- ٣٠٣ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣١٠ باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام
- ٣١٤ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام
- ٣١٨ باب مولد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام والرضوان
- ٣٢٢ باب مولد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام
- ٣٢٩ باب مولد الصاحب عليه السلام
- ٣٣٧ باب ما جاء في الاثني عشر والتص عليهم عليهم السلام
- باب في أنه إذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فإنه
- ٣٤٣ هو الذي قيل فيه
- ٣٤٤ باب أن الأئمة عليهم السلام كلهم قائمون بأمر الله تعالى هادون إليه
- ٣٤٥ باب صلة الإمام عليه السلام
- ٣٤٥ باب الفياء والأنفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه
- ٣٥٣ الفهرس